القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9191 الإثنين 21 أيار (مايو) 2018 – 5 رمضان 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9191 Monday 21 May 2018

عبدالرزاق الربيعي: رياح الدهشة الشعرية تهب دائما من العراق

12

مهرجان كان ينتصر للنساء

14

نيمار يواصل الضغط للانتقال إلى ريال مدريد هذا الصيف!

19

هل صوت العراقيون ضد إيران وأمريكا؟

23

«أف بي آي» يحقق مع شركة توظف ضباط «موساد» سابقين تعاونوا مع نجل الرئيس الأمريكي

صحف عبرية: السعودية والإمارات نسقتا مع شركة إسرائيلية لدعم انتخاب ترامب

الناصرة – «القدس العربي»:

لم تكن روسيا فحسب من تدخل في انتخابات الرئاسة الأمريكية لترجيح كفة دونالد ترامب، بل كانت هناك عمليات تعاون وتنسيق بين جهات إسرائيلية وسعودية وإماراتية، وفق شبهات تؤكدها مصادر أمريكية وإسرائيلية هذه المرة. وكشف أمس عن وصول محققين من المكتب الفدرالي إلى تل أبيب، حيث صادروا بالتعاون مع الشرطة الإسرائيلية أجهزة حاسوب وحققوا مع موظفين في شركة علاقات عامة مختصة بالترويج في منتديات التواصل الاجتماعي.

والحديث يدور عن شركة إسرائيلية يديرها غوئيل زامل، تشمل ضباط استخبارات سابقين في جيش الاحتلال، وهي خبيرة بجمع معلومات وصياغة «رأي عام» في الشبكات الاجتماعية. وحسب ما نشرته بالتزامن صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ووسائل إعلام عبرية فقد سلمت الشرطة الإسرائيلية المواد لنجل الرئيس ترامب، وليس واضحا لأي مدى تم استخدام هذه المواد. ووفق الصحافي رونين بيرغمان العامل في «نيويورك تايمز» وصحيفة «يديعوت أحرونوت «فقد تمت مصادرة حواسيب من الشركة المذكورة التي كانت تخضع لعملية تفكيك قانونية نتيجة إفلاس وتم فحص العلاقة بينها وبين روسيا.

وذكرت صحيفة «هآرتس «أن الإسرائيلي زامل أشاد بقدرة الشركة التابعة له على توفير ميزة لحملة ترامب. وفي الوقت الذي عقد فيه الاجتماع، شكلت الشركة خطة بملايين الدولارات لتعزيز فرص ترامب في الفوز في الانتخابات من خلال حملة التواصل الاجتماعي. وتضمنت خطة الشركة استخدام الآلاف من المستخدمين المزيفين على الشبكات الاجتماعية لتعزيز ترشيح ترامب على مواقع مثل فيسبوك.

وكانت مصادر في الشركة تشعر بالقلق من أن الخطة كانت محفوفة بالصعوبات القانونية. وبعد التشاور مع شركة محاماة أمريكية، حسب «هآرتس»، تم التوضيح لهم أن نشاطهم سيعتبر غير قانوني في حال تورط مواطنون غير أمريكيين. ونفى محامي دفاع زامل الشبهات المنسوبة لموكله، وقال إنه لا علاقة له بالانتخابات الأمريكية. وأكد محامي الدفاع أن وزارة العدل الأمريكية أوضحت أن زامل وشركاته ليسا في مركز التحقيق.

وحسب ما نشر أمس فقد اجتمع في برج ترامب في نيويورك قبل انتخابه بثلاثة شهور عام 2016 ابنه وخبير إسرائيلي في الشبكة، وموفد عن أميرين عربيين اثنين ومتبرع ينتمي للحزب الجمهوري. وتباحث هؤلاء حول الطرق التي تتيح صياغة الرأي العام الأمريكي من جديد. وهذا اللقاء هو واحد من المواضيع التي تخضع للتحقيق الأمريكي – الإسرائيلي المشترك.

وحسب المعلومات فقد بادر إلى تنظيم هذا اللقاء أريك برينس المدير السابق لشركة الأمن الخاصة بشركة «بلاك ووتر «الأمريكية التي سبق ونشطت في العراق بعد غزوه. وتنسب المصادر الأمريكية والإسرائيلية المذكورة لرجل الأعمال جورج نادر الذي قدم خدمات وساطة بين رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وبين الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد قبل عشرين عاما، قوله إن وليي العهد في السعودية والإمارات كانا متعطشين لمساعدة ترامب في انتخابات الرئاسة ضد هيلاري كلينتون.

وقال موقع «واينت «الإسرائيلي أمس إن جورج نادر التقى عدة مرات مع جاريد كوشنر، صهر ترامب، ومع مايكل فلين الذي أصبح لاحقا مستشار الأمن القومي لدى الرئيس الأمريكي. ووقتها قدم نادر خطة سرية لاستخدام شركات حراسة خاصة لزعزعة الاستقرار في إيران.

ووفق هذه المصادر فقد التقى ابن ترامب في أغسطس/ آب 2016 مع المحامي الروسي الذي وعد بتوفير معلومات تلطخ سمعة هيلاري كلينتون. أما جورج نادر فكان يعمل وقتها مستشارا لولي العهد في أبو ظبي، فيما عمل زامل الإسرائيلي مستشارا لجهاز القضاء في الإمارات المتحدة.

تنسيق مع 5 شخصيات فلسطينية في الخارج من بينها دحلان

موقع إسرائيلي: ترامب سيطرح «صفقة القرن» الشهر المقبل

لندن – «القدس العربي»:

نسب الى مسؤولين كبار في واشنطن وتل أبيب، تأكيدهم على أن خطة الرئيس الأمريكي ترامب، التي أصبح يشار إليها بـ«صفقة القرن» لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ستعلن في منتصف يونيو/ حزيران المقبل، حتى لو أن الفلسطينيين رفضوا خطوطها العامة في البداية.

زعم ذلك موقع «ديبكا» العبري. وقال حسب ما نقلت عنه شبكة فلسطين الإخبارية، إن خمسة مسؤولين في الإدارة الامريكية أبلغوا الإعلام بذلك، وإن تعليمات كانت قد صدرت لجاريد كوشنر، صهر ترامب، وجيسون غرينبلات، مستشاره لشؤون المفاوضات، تفيد بأن يضعا اللمسات الأخيرة على الخطة لإطلاقها يوم افتتاح السفارة في القدس، لكن عقبات حالت دون ذلك، في حين أن الرئيس ترامب ناقش الخطة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والإماراتي محمد بن زايد، وأمير قطر تميم بن حمد، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وكذلك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي. وكان موقع «ديبكا» قد نشر بتاريخ 27 نيسان/ ابريل الماضي، معظم بنود هذه الخطة التي ستطلق في مناسبة خاصة حتى لو قاطعها الفلسطينيون. ومن المتوقع أن يعلن العرب معارضة شكلية للخطة ولكنهم سيحاولون التركيز على النقاط الإيجابية للتفاوض مع إسرائيل.

الصدر يضع شروطا لتجديد ولاية العبادي

صحيفة أمريكية: البغدادي حيّ ويحضّر لعمليات كبيرة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن هناك أدلة تؤكد أن زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية»، أبو بكر البغدادي، لا يزال على قيد الحياة، وأنه منشغل بالتحضير لمهمة كبيرة.

وبينت أن البغدادي دعا في العام الماضي إلى اجتماع لأبرز قادة تنظيمه في وقت انهارت فيه «الخلافة» في العراق، أما في سوريا فقد كانت عاصمتها تحت الحصار. اللقاء جرى قرب دير الزور، وكان ما يشغل بال الزعيم في ذلك الوقت ليس تراجع حظوظ تنظيمه بل ما يدرسه الأطفال.

وحسب مسؤول في التنظيم اعتقل في عملية تركية – عراقية مشتركة بداية هذا العام، فقد كان البغدادي يريد تغيير المقرر التعليمي.

وقال أبو زيد العراقي، في اعتراف مسجل بثّ على التلفزيون العراقي، إن عددًا من كبار المسؤولين كانوا حاضرين، وكذلك لجنة المقررات المدرسية التي كان يترأسها. ويعتقد أن اللقاء تم في منتصف عام 2017، وهو الاجتماع الثالث للجنة التي أنشأها البغدادي نفسه، وكانت من أهم المشاريع المحبذة إليه.

ويعتقد مسؤولو مكافحة الإرهاب الأمريكيون أن البغدادي لا يزال على قيد الحياة ويدير العمليات والخطط الإستراتيجية الطويلة الأمد للتنظيم.

وتشير الصحيفة إلى أن البغدادي قد حول انتباهه في الأشهر الأخيرة لرسم إطار إيديولوجي يبقى بعد نهاية الوجود الحقيقي للخلافة.

وإضافة لجهوده لتعديل المقرر التعليمي، كان البغدادي مسؤولاً عن سلسلة من الخطابات التي حاول فيها الإشارة الى التحول من «الخلافة» إلى حركة تمرد سرية وإرهابية دولية.

وحسب المركز الوطني لمكافحة الإرهاب، الحملة العسكرية البطيئة والمستمرة، منحت البغدادي الفرصة كي يطور طرق التواصل الخاصة به والتحضير للمستقبل، بما في ذلك التحضير لعمليات إرهابية والحفاظ على ما تبقى من التنظيم.

وعلى صعيد التحالفات لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، التقى أمس، زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، برئيس الحكومة الحالية حيدر العبادي.

مصادر إعلامية أفادت بأن الصدر وافق على تجديد ولاية العبادي، مقابل استقالة الأخير من حزب الدعوة، إضافة إلى تعهده بمحاربة الفساد والإطاحة بـ«رؤوسه الكبيرة». (تفاصيل ص 2)

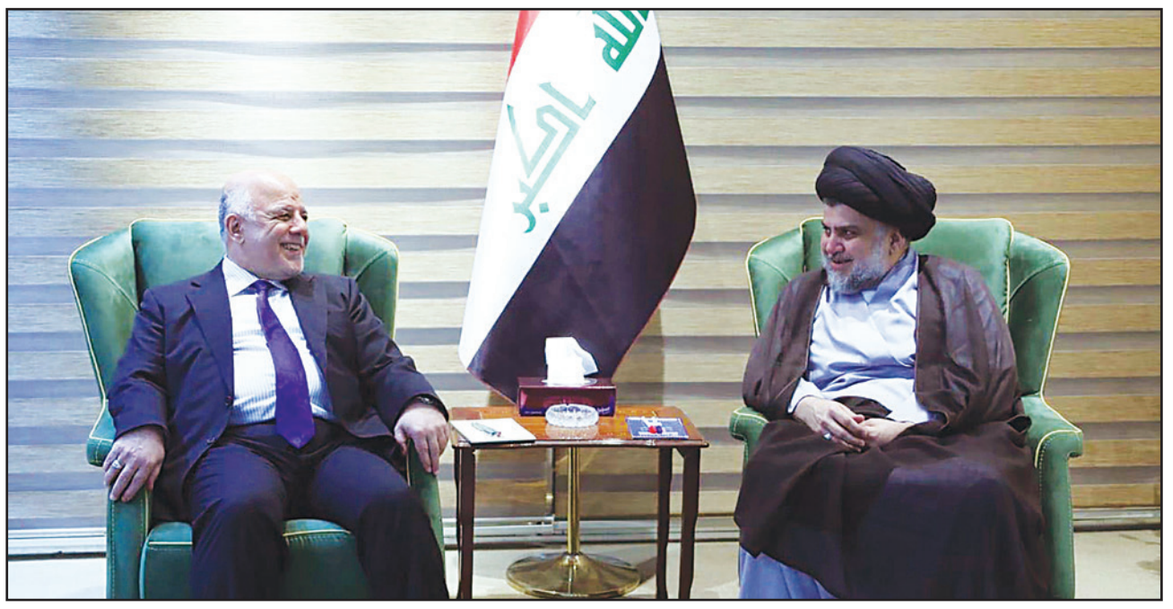

الزعيم الشيعي مقتدى الصدر خلال لقائه برئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي أمس

إسرائيل تسرّب «قائمة الاغتيالات» لكبار قادة كتائب القسام

لندن – «القدس العربي»:

نشر الملحق العسكري في شبكة «ريشت كان» الإسرائيلية، قائمة لمن أسماهم «أخطر» المطلوبين لإسرائيل من قادة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، الذين وضعتهم إسرائيل على «قائمة الاغتيالات المحدثة».

ونقلت شبكة فلسطين الإخبارية عن الموقع الإسرائيلي، قوله إن القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، محمد الضيف، يتصدر القائمة بعد فشل عدد كبير من محاولات اغتياله، كان آخرها محاولة استهدافه في حرب صيف 2014، واستشهدت حينها زوجته وابنته.

والرجل الثاني الموجود على قائمة الاغتيال هو نائب القائد العام مروان عيسى. «أما المطلوب الثالث على القائمة، فهو مسؤول لواء شمال القطاع في القسام أحمد الغندور، الذي كان المتهم بالمشاركة في عملية أسر الجندي جلعاد شاليط 2006، ومسؤولا عن المعارك التي دارت مع الجيش في 2014، ونجا من عدة محاولات اغتيال».

ويتهم الموقع الإسرائيلي الغندور بالمشاركة في أسر الجندي جلعاد شاليط عام 2006. ويأتي في المرتبة الخامسة رائد سعد قائد لواء غزة، ويتهمه الشاباك بالمسؤولية عن تطوير دقة الصواريخ.

وتضم القائمة أيضًا قائد لواء خانيونس محمد السنوار، ويعتبر من أخطر المطلوبين، ونجا من ست محاولات اغتيال، وهو شقيق يحيى السنوار.

أمن الإمارات يقتاد رجل أعمال موريتانيا لجهة مجهولة

نواكشوط – «القدس العربي»:

لم يتعرف ذوو رجل الأعمال الموريتاني محمد ولد كيه، لحد يوم أمس، على المكان الذي قادت إليه الأجهزة الأمنية الإماراتية هذا الرجل المقيم في مدينة عجمان، والذي يدير مؤسسة «الإماراتية الأفريقية للشحن البحري». كما لم يعرف ذوو الرجل الأسباب التي دعت لاعتقاله.

وأكدت مصادر الجالية الموريتانية في الإمارات «أن وحدة من الأمن الإماراتي قامت في وقت متأخر من الليل باقتحام منزل رجل الأعمال محمد ولد كيه القاطن في مدينة عجمان، واقتادته لوجهة غير معروفة حتى الساعة».

وأثارت عملية الاعتقال جدلا داخل الجالية الموريتانية لما عرف به الرجل، حسب مصادر الجالية، من استقامة واحترام للقوانين والنظم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ترحيل نصف مليون من رعاياها

أديس أبابا: الرياض ستفرج عن رجل أعمال سعودي إثيوبي

■ أديس أبابا – رويترز: قال رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد إن السعودية ستفرج قريبا عن رجل الأعمال السعودي الإثيوبي محمد حسين العمودي، وهو مليادير سعودي مولود في إثيوبيا اعتقل في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي في إطار حملة على الفساد.

وأدلى رئيس الوزراء بهذه التصريحات في وقت متأخر من مساء السبت لدى وصوله قادما من السعودية، حيث اجتمع مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في زيارة استمرت يومين.

والعمودي من أب سعودي وأم إثيوبية، واستثمر بكثافة في قطاعات البناء والزراعة والتعدين في إثيوبيا، وكان ضمن 11 أميرا وأربعة وزراء حاليين وعدد من رجال الأعمال البارزين الذين اعتقلوا أثناء حملة شنتها هيئة جديدة لمكافحة الفساد.

ويقوم المسؤولون في الرياض حاليا بترحيل أكثر من 500 ألف مهاجر إثيوبي غير شرعي عاد 150 ألفا منهم حتى الآن.

مركز كردي يعيد تأهيل «أشبال الخلافة» بدروس من فكر عبد الله أوجلان

بوادر اتفاق لإخراج تنظيم «الدولة» من مخيم اليرموك... والنظام السوري ينفي

دمشق – «القدس العربي» – من هبة محمد:

قال مصدر مطلع من أهالي مخيم اليرموك لـ«القدس العربي»، إن بوادر اتفاق بين النظام السوري وتنظيم «الدولة الإسلامية» على خروج الأخير من مخيم اليرموك باتجاه البادية السورية، يبدو واضح المعالم، مع توقف مدفعية ومقاتلات النظام السوري عن استهداف الأحياء المحاصرة، ووصول حافلات النقل إلى تخومها.

من جهته نقل التلفزيون السوري في بث مباشر، بعد ظهر أمس الأحد، ما وصفها بمواصلة وحدات الجيش قتالها للتنظيم في الحجر الأسود، فيما بدا واضحاً غياب أصوات القذائف المدفعية والصاروخية.

وكالة «سانا» المتحدثة باسم النظام السوري، قالت إنه «ليس هناك أي اتفاق بين الجيش العربي السوري وتنظيم «داعش» الإرهابي في الحجر الأسود وما تم تناقله من معلومات غير دقيق».

وأضاف المتحدث، أن الاتفاق على إخراج مقاتلي التنظيم من الحجر الأسود ومخيم اليرموك جنوبي العاصمة، يرجح أن يكون قد أنجز بوساطة لجنة المصالحة في حي العسالي في ريف دمشق الجنوبي التي يترأسها إيهاب السلطي وعدد من الشخصيات الأخرى، كون النظام يملك شبكة علاقات قوية في المنطقة، حسب المتحدث، الذي أضاف أيضاً «من المقرر إجلاء مقاتلي التنظيم إلى ريف مدينة البوكمال في محافظة دير الزور شرقي سوريا»، بحسب تأكيدات نقلها المتحدث عن مصادر من داخل النظام السوري.

الناشط الإعلامي مطر اسماعيل من أهالي ريف دمشق، دلل على بوادر الاتفاق إلى «المؤشرات الميدانية وتوقف قوات النظام عن استهداف مخيم اليرموك والحجر الأسود منذ الساعة الثانية عشرة بعد ظهر يوم السبت، وسط تراشقات خفيفة ومتقطعة، بيد أن الأجواء العامة تتسم بالهدوء، في أعقاب مجزرة ارتكبها النظام السوري يوم الجمعة بحق 16 مدنياً، وثق المعنيون أكثر من 8 أسماء». وأشار المتحدث إلى أن تكتم النظام السوري عن الاتفاق يعود إلى مساعيه الحثيثة للحيلولة دون الخروج بمظهر المفاوض الند للتنظيم، محاولاً تسويق العملية على أنها استسلام التنظيم بعد عملية عسكرية عنيفة. (تفاصيل ص 4)

مصر تحذف مشاهد من مسلسل أغضب السودان

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام (رسمي) في مصر، أمس الأحد، حذف مشاهد من مسلسل مصري احتجت عليه الخرطوم.

ويأتي ذلك بعد ساعات من إعلان الخارجية السودانية، مساء أول أمس، استدعاء السفير المصري لدى السودان، أسامة شلتوت، قبل ثلاثة أيام، وتسليمه احتجاجا رسميا على عرض مسلسل اعتبرته «مُسيئًا» للخرطوم.

وخلال مؤتمر صحافي يستعرض الحالة الإعلامية في مصر، قال مكرم إن «المجلس حريص كل الحرص على تعزيز العلاقات بين مصر والسودان»، بحسب الوكالة المصرية الرسمية للأنباء.

وأضاف أن «ما أثير بشأن ما جاء في مسلسل (أبو عمر المصري) من افتئات على السودان تم النظر فيه وتفنيده، وحذف ما قد يسيء لدولة السودان، مع العلم أن أحداث المسلسل واضحة ولم تتضمن أي إهانة أو اتهام للسودان الشقيق».

وأعلنت شبكة قنوات «أون تي في» المصرية الخاصة، التي تبث المسلسل، أنه لا يحمل تلميحات للسودان، ولا يمت بصلة لمواقف القاهرة الحريصة على تقويه العلاقات مع الخرطوم.

وتعتبر الخارجية السودانية أن المسلسل، وهو من بطولة الممثل المصري أحمد عز، يعكس «إصرار البعض على اختلاق وتكريس صورة نمطية سالبة تلصق تهمة الإرهاب ببعض المواطنين المصريين المقيمين أو الزائرين للسودان».

9 771358 337018

«الضحايا» يلوّحون باللجوء إلى القضاء بعد محاولة تشويه صورتهم أمام الرأي العام

جدل سياسي في تونس حول برنامج مقالب «يروّج» للتطبيع مع إسرائيل

تونس – «القدس العربي» – من حسن سلمان:

تحوّل برنامج كاميرا خفية يستضيف سياسيين في «مقر سري للسفارة الإسرائيلية» إلى قضية رأي عام وتجاذب سياسي كبير في تونس، وسط تراشق إعلامي بين الضيوف المشاركين في البرنامج والقائمين عليه، وخاصة إثر اتهام بعضهم بـ«العمالة» والتطبيع مع إسرائيل، في ظل حديث الشركة المنتجة عن «ضغوط» مارستها بعض الجهات لمنع عرض البرنامج الذي كان من المفترض بثه خلال شهر رمضان المبارك، واتهامها من قبل البعض بالترويج للتطبيع.

ويقوم البرنامج الذي يحمل اسم «شالوم» (مرحبا بالعبرية) على استدراج الضيوف (الضحايا) إلى فيلا فخمة في العاصمة التونسية بعد إقناعهم بإجراء حوار مع قناة «سي أن أن» الأمريكية، حيث يكتشف الضيف أنه داخل «مقر سري (مفبرك) للسفارة الإسرائيلية» تتكتم عليه الدولة التونسية، حيث تعرض عليه السفيرة الإسرائيلية المفترضة وفريق مستشاريها من «جهاز الموساد» عروضا سخية تتضمن دعمه سياسيا وماديا للوصول إلى سدة الحكم، كي يقوم بخدمة مصالح إسرائيل في مراكز الحكم (الرئاسة والحكومة والبرلمان) عبر المطالبة بالتطبيع الكامل معها وافتتاح سفارة علنية لها في تونس.

وأشار منتج البرنامج الإعلامي وليد الزريبي، إلى أن العمل هو أقرب إلى «التحقيق الاستقصائي» لكشف من يرغبون «بخيانة الوطن والتطبيع العلني مع إسرائيل»، مشيرا إلى أن جهات لم يحددها ضغطت على قناة «التاسعة» الخاصة لمنع بث البرنامج. وأشار إلى احتمال بثه على قناة «تونسنا» الخاصة خلال شهر رمضان الحالي. وكشف الزريبي، في تصريح إذاعي، عن هوية شخصيات سياسية ودينية وقعت في الفخ، وقبلت «التطبيع مع إسرائيل»، أبرزها رئيس حركة «وفاء» الحقوقي عبد الرؤوف العيّادي (المعروف بمواقفه الرافضة للتطبيع)، والشيخ عادل العلمي رئيس حزب «تونس الزيتونة»، فضلا عن سليم شيبوب صهر الرئيس السابق زين العابدين بن علي. كما أشار إلى أن عددا من السياسيين البارزين كمحمد عبّو مؤسس حزب «التيار الديمقراطي»، وعبيد البريكي مؤسس حركة «تونس إلى الأمام»، وعمار عمروسية النائب عن «الجبهة الشعبية» رفضوا العرض المقدّم من قبل الدبلوماسيين الإسرائيليين «المزيّفين».

ورغم عدم بث برنامج الكاميرا الخفية المذكور، إلا أنه أثار جدلا سياسيا كبيرا في تونس، حيث هدد بعض المشاركين فيه بمقاضاة الشركة المنتجة وبعض وسائل الإعلام بتهمة التشهير بهم ومحاولة تشويه صورتهم أمام الرأي العام التونسي، مفنّدين ما ورد على لسان المنتج.

وأصدرت حركة «وفاء» بيانا نفت فيه ما ورد على لسان المنتج حول قبول رئيسها عبد الرؤوف العيادي للعرض المالي المقدم مقابل التطبيع مع إسرائيل. وأضاف العيادي عبر صفحته على موقع «فيسبوك»: «رغم أجواء الترهيب التي افتعلها الفريق المشبوه عبر التصدي لمغادرتي المكان من طرف شخص مسلّح، ومنعي من استعمال هاتفي المحمول لطلب النجدة، والحديث عن مخطط لاغتيالي من طرف الموساد، لم أقبل العرض بدعمي في الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة، إذ أجبت بوضوح أن لا رغبة لي في الترشح لأي منصب وأن وضعي كمحام يكفيني، كما أنني رفضت حقيبة الأموال التي جيء بها وقيل إنها تحتوي على المال، بل أنني رفضت حتى قنينة الماء التي جيء بها بعد التسجيل، لما كنت أشعر به من عدوان استهدفني. وليد الزريبي خاطبته البارحة واستفسرته عن سبب كذبه، أجاب أنه كان ضحية مونتاج من طرف راديو شمس (الذي بث لقاء مع الزريبي حول البرنامج) وأنه بصدد التحوّل الى الإذاعة المذكورة لتوضيح المسألة وتكذيب ما ورد على لسانه بشأن قبولي العرض».

وعلّقت المحامية ليلى حداد بقولها «آخر مرافعات الاستاذ عبد الرؤوف العيادي المناضل التي زلزلت قاعة الجلسة في الأيام الأخيرة حول منع دخول رياضيين إسرائيليين للتراب التونسي في إطار بطولة العالم للتايكواندو التي تم تنظيمها بتونس. عبد الرؤوف العيادي فوق الشبهات، ومحاولة التشويه لن تجد جدوى مع مناضل ثابت في مواقفه، ولأنه رجل في زمن قل فيه الرجال».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الجبوري يتحدث عن مؤامرة لإقصائه... وكشف خروقات المفوضية يستمر

تحالفات الصدر تُقصي المالكي من مشروع «الأغلبية»... والعبادي لولاية ثانية بشروط «سائرون»

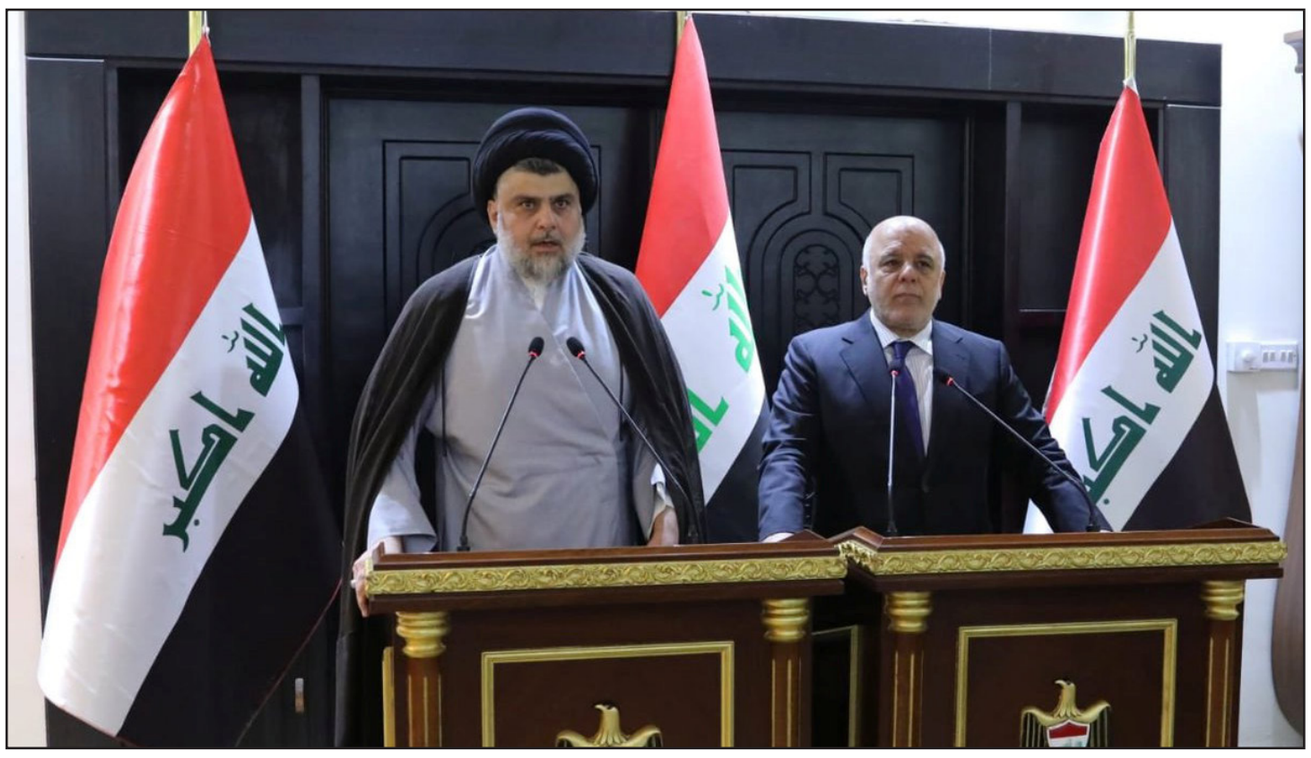
الصدر والعبادي خلال مؤتمر صحافي بعد لقائهما أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يستمر زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بكسب قادة الكتل السياسية «الكبيرة» لفريقه، تمهيداً للوصول للكتلة البرلمانية الأكبر، وتشكيل حكومة جديدة «بعيداً عن ائتلاف المالكي».

وعقب يومين من لقاء زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، بالصدر، التقى الأخير في ساعة مبكّرة من صباح أمس الأحد، رئيس الوزراء العراقي، وزعيم قائمة «النصر»، حيدر العبادي، في العاصمة بغداد.

الطرفان أكدا على «استيعاب» جميع الكتل والأطراف السياسية، إضافة إلى الإسراع بتشكيل الحكومة.

بيان لمكتب العبادي نقل عن الأخير دعوته، خلال اللقاء: «جميع الكتل إلى القبول بالنتائج (الانتخابات) وإتباع السبل القانونية للاعتراضات»، كما دعا المفوضية إلى «النظر بها»، مشدداً على أهمية «التحرك بسرعة ليمارس من فازوا بالانتخابات دورهم ومهامهم في مجلس النواب».

وطبقاً للعبادي، فإن لقاءه مع الصدر جاء لـ«العمل سوية من أجل الإسراع بتشكيل الحكومة، وأن تكون الحكومة المقبلة قوية، وتوفر الخدمات وفرص العمل وتحسين المستوى المعيشي ومحاربة الفساد».

وأوضح أن «اللقاء شهد تطابقا في وجهات النظر بضرورة استيعاب الجميع».

أما الصدر، فاعتبر أن اللقاء يمثل «رسالة طمأنينة بأن الحكومة المقبلة أبوية وترعى كل الشعب. يدنا ممدودة للجميع ممن يبنون الوطن، ونصرّ أن يكون القرار عراقياً»، مشدداعلى «أهمية الإسراع بتشكيل حكومة تراعي تطلعات أبناء شعبنا».

كذلك، قال مكتب الصدر، في بيان صدر في وقت سابق، إن «(...) الصدر استقبل في مقر إقامته في العاصمة بغداد رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي»، مضيفاً: «جرى خلال اللقاء بحث آخر مستجدات العملية السياسية والتطورات».

وأكد الجانبان، حسب البيان، على «أهمية المرحلة المقبلة وضرورة تضافر الجهود لترجمة قرار الشعب العراقي وتطلعاته المشروعة إلى واقع ملموس، وأن يأخذ العراق دوره الطبيعي باعتباره عنصر استقرار في المنطقة».

لكن مصادر إعلامية، أفادت بأن الصدر وافق على تجديد الولاية لرئيس الوزراء العبادي، مقابل استقالة الأخير من حزب الدعوة، إضافة إلى تعهده بمحاربة الفساد والإطاحة بـ«رؤوسه الكبيرة».

زيارة الصدر إلى بغداد ولقاؤه العبادي، تأتي بعد أقل من 24 ساعة على إعلان النتائج النهائية للانتخابات النيابية لعام 2018 ، والتي أسفرت عن فوز ائتلاف «سائرون» الذي يدعمه الصدر بالمركز الأول بحصوله على 54 مقعدا من إجمالي عدد مقاعد البرلمان البالغة 329 مقعدا.

135 نائباً

ويبدو أن بوصلة تحالفات الصدر، تذهب بعيداً عن زعيم ائتلاف دولة القانون المالكي، الذي يتبنى مشروع «الأغلبية السياسية»، خصوصاً بعد خسارته التحالف مع رفيق دربه في حزب «الدعوة» الإسلامية.

ويرى مراقبون أن مشروع المالكي في تحقيق حكومة أغلبية سياسية تضم جميع مكونات الشعب، مقابل معارضة برلمانية، قابل للتحقيق، لكن بأدوار مختلفة.

التقارب بين الصدر والحكيم والعبادي، يمكن أن يحقق تحالفاً قوامه نحو 135 مقعداً برلمانياً، أي أن هذا التحالف لا يزال بحاجة إلى نحو 30 مقعداً إضافياً لتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر. الترجيحات تشير إلى أن الصدر سيحقق «الأغلبية المريحة»، في حال انضم زعيم القائمة الوطنية إياد علاوي، والحزبان الكرديان الرئيسيان (الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني) إلى تحالفه.

فيما لن يتبقى أمام المالكي سوى تحالف «الفتح» بزعامة العامري، اللذين لن يحققا معاً أكثر من 75 مقعداً برلمانياً فقط، الأمر الذي «ينهي» حلم الفوز برئاسة الوزراء لدى المالكي.

الصدر يسعى أيضاً لاستقطاب الشخصيات السياسية السنّية، من بينها رئيس البرلمان، سليم الجبوري، فأرسل وفداً تفاوضياً لإتمام هذه المهمة.

مكتب الجبوري أعلن في بيان، أن «رئيس مجلس النواب سليم الجبوري استقبل (...) الوفد التفاوضي لائتلاف سائرون برئاسة نصار الربيعي (وزير العمل والشؤون الاجتماعية السابق)»، متابعا:»جرى خلال اللقاء بحث نتائج الانتخابات التشريعية والظروف التي رافقتها وسبل مواجهة المرحلة المقبلة عبر رؤى وتفاهمات مشتركة».

البيان نقل عن الجبوري تأكيده ضرورة «تحشيد كل الجهود من أجل الوصول إلى تفاهمات تفضي إلى تشكيل حكومة تضم جميع الأطراف وتكون معبرة عن واقع المجتمع العراقي المتنوع»، مشيراً إلى أن «المرحلة تتطلب من جميع الكتل السياسية تقديم التنازلات للخروج برؤية موحدة حيال تشكيل الحكومة المقبلة وبما تلبي طموحات الشعب العراقي».

مؤامرة

ورغم إعلان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج النهائية، غير أن الاعتراضات والتشكيك بـ«نزاهة» العملية الانتخابية لا تزال مستمرة.

رئيس البرلمان سليم الجبوري، عقد مؤتمراً صحافياً في مجلس النواب، قال فيه: «الكثير يتساءل عما حدث بعد إعلان النتائج الأولية، حيث أني طالبت مفوضية الانتخابات بجلب وثائق رسمية للنتائج حسب المحطات»، مبينا أن «المفوضية جلبت تلك النتائج لي معنونة ومفهرسة حسب كل محطة وكل مكان».

وأضاف: «في التصويت الخاص الذي يتعلق بالعسكريين والنازحين والسجون والمستشفيات، بلغ عدد الأصوات التي حصلت عليها 77 صوتا»، مشيراً إلى أن «في تصويت الخارج كانت نتيجة التصويت بالنسبة لي في أوروبا وأمريكا والسويد التي لدي فيها حملة انتخابية وأغلب الدول العربية صفرا».

وتابع: «في العاصمة الأردنية عمان التي لدي فيها حملة كبيرة، إضافة إلى علاقاتي المتعددة فقد بلغ عدد الأصوات التي حصلت عليها 19 صوتا، وتركيا التي تعد من أكثر الدول التي جاءت منها أصوات، انتخبني المئات».

وحسب الجبوري «في التصويت العام فقد جمعنا أشرطة بلغ عددها اكثر من 7300 من 747 محطة»، مشيراً إلى «أنني تحدثت بقوة مع مفوضية الانتخابات وأبلغتهم أن الاجراءات التي تتبع غير صحيحة، وهناك عملية تعمية وإلغاء للأصوات موجودة».

وتابع «إذا فرضت أن العزوف موجود وأن الناس لم يصوتوا لنا، فأنا أتحدث مع المفوضية حول أشرطتهم التي تأكدوا منها وتبين أنها صحيحة».

ولفت إلى أن «الدعوى عن النتائج تقام بعد إعلانها من خلال جلب الأدلة والبراهين التي تثبت أن لدي من الأصوات ما يزيد على 24 ألف صوت، ولكن بالنظام الذي تستخدمه المفوضية فيتم إضافة فقط 5 آلاف صوت أو أقل من ذلك في بعض الأحيان».

وأشار إلى أن «هناك مؤامرة تستهدفنا بشكل مباشر، كما أن هناك إعدادا لخطة موضوعة غاياتها متعددة متنوعة، وتم كشف الكثير من خيوطها وأدواتها وسيتم التحدث عنها بشكل صريح أمام الرأي العام»، مضيفاً أن «هناك تقصيرا في جوانب الحملة الدعائية التي سيجري تقييمها».

وتابع: «أننا نسعى لإظهار الحق أمام المفوضية وبشكل دؤوب، وسيعلن عن ذلك بشكل واضح»، مؤكداً أن «الناس تنتظرنا بهدف بناء البلد وإزالة كل الأساليب والوسائل والشخصيات التي أصبح من العيب والعار أن تكون موجودة في المشهد السياسي او الاجتماعي».

وسبق للجبوري، أن أعلن، أمس الأول، أن البرلمان سيوجه كتابا للمفوضية باتخاذ الوسائل التي توفر الثقة بالعملية الانتخابية، مبيناً أن من هذه الوسائل إجراء العد والفرز العشوائي، وإحالة القضايا الجنائية إلى الجهات المختصة في الحالات التي شابها سوء التصرف وتزويد الكيانات السياسية بصورة ضوئية للنتائج، والتأكد من عملية مطابقة البيانات المرسلة من خلال عدة الصناديق والطلب من الهيئة القضائية للانتخابات والتعامل مع الطعون بإمعان وحيادية، فضلاً عن قيام اللجنة القانونية بمتابعة العملية الانتخابية وما رافقها من إشكالات وما جرى في انتخابات كركوك وكوتا المسيحيين.

نشرها عضو في المفوضية مشككاً في نتائج الأنبار ونينوى وكركوك

وثيقة كشفت «تزويراً» في انتخابات المحافظات الكردية والسنية تثير جدلاً

بغداد – «القدس العربي»

من وائل عصام:

أثارت الوثيقة التي نشرها عضو المفوضية العراقية للانتخابات، سعيد كاكائي، ردود فعل واسعة، لكشفها خللاً في نتائج المحافظات الكردية والسنية.

وبعد ظهوره في برنامج تلفزيوني على إحدى القنوات العراقية، أعتبر ناشطون أكراد، أن ما تظهره الأرقام التي نشرها الكاكائي، يؤكد وجود تزوير خصوصا في محافظة كركوك.

الكاكائي، أكد اختلافه مع باقي أعضاء المفوضية، بعد منعه من تدقيق النتائج واستخدام صلاحياته الرقابية بصفته عضوا في لجنة الحد من التزوير في المفوضية.

وتظهر الأرقام التي نشرها الكاكائي، فرقاً بين أرقام المطابقة العلنية والمطابقة الحقيقية، بين ما وصل للجنة المركزية من أرقام العد الالكترونية وبين الأرقام المخزنة في الـ(يو إس بي) للمحطات الانتخابية في محافظات كردية وسنية.

لكنه شدد في الوقت نفسه على عدم إمكانية تأكيد وجود تلاعب، موضحاً أن بعض المطابقات قد تكون حصلت بعد يوم الخامس عشر من مايو/ أيار، أي بعد أن غادر المفوضية.

وجاءت معظم النتائج المخلة بالنسبة المسموحة التي لا تتجاوز 10%، في محافظات سنية وكردية، اذ كانت تقريباً بنسبة 30% في الأنبار، و 50% في نينوى، و 70 % في كركوك، وبنسب عالية أيضاً في دهوك والسليمانية.

إلا أن نتائج كل المحافظات الشيعية كانت شبه مطابقة أو بنسب خلل محدودة، وهذا يؤشر ربما عدم قدرة الأحزاب الشيعية التي تسيطر على الحكومة من القيام بأي تلاعب مع أحزاب شيعية أخرى تمتلك نفوذا حكوميا وميليشيات مسلحة.

المخيمات والنازحون شكلا، مادة خصبة للتلاعب على ما يبدو، إذ أكد الكاكائي في تصريحاته أن «هناك ملايين الناخبين في تلك المحافظات يقيمون في خيم النازحين، ولم يحصلوا على بطاقات انتخابية الكترونية بيومترية، بما يفتح المجال واسعاً امام إمكانية التلاعب بأصواتهم».

وتشير النتائج التي نشرها الكاكائي لفروق كبيرة أيضا في أرقام المحافظات الكردية.

وحسب، هوار شفيق، الناشط الكردي المستقل والمراقب للانتخابات في محافظة السليمانية، فإن «التزوير في محافظات الكردية، خاصة في كركوك والسليمانية، وصل إلى مراحل غير معقولة». واتهم، إيران أن لها دورا كبيرا في التزوير لصالح حليفها الاتحاد الوطني الكردستاني ، كمكافأة على انسحاب عناصره من كركوك في تشرين الأول/أكتوبر الماضي».

وأضاف لـ«القدس العربي» أن «من غير منطقي أن ترتفع أصوات حزب الاتحاد الوطني في مدينة حلبجة التي تعتبر معقل المعارضة بنسبة 300% تقريبا، وفي مدينة رانية التي شهدت أحداثا دامية وقمعا للمتظاهرين على يد حزب الاتحاد بنسبة 200%».

أما في كركوك، ، طبقاً للمصدر «لا أحد كان يتصور أن يحصل حزب الاتحاد على مقعد واحد، وقد حصل على 6 مقاعد».

وزاد: «من غير معقول أيضاً أن تحالف نيشتمان الكردي في كركوك، المؤلف من 3 لأحزاب كردية، حصل على 16 ألف صوت فقط».

الباحث الكردي في معهد «تحرير» للدراسات السياسية، كمال شوماني، بين لـ» القدس العربي»، أن وثيقة كاكائي، «تظهر أن الأصوات في مناطق الأكراد وبعض المحافظات السنية قد تم تزويرها». وأضاف «كما تظهر أن العديد من الائتلافات والأحزاب السياسية الكردية والسنية قد شجبت النتائج بالفعل».

وتبعاً للمصدر «هذه المرة غيرت عمليات الاحتيال النتائج بشكل كبير لصالح تلك الفصائل والأحزاب التي لديها ميليشيا قوية وتدعمها دول المنطقة».

وواصل : «يقول الكثيرون أن مثل هذا الاحتيال أمر طبيعي بالنسبة للديمقراطية حديثة الولادة ، لكن العراق كان قد أجرى انتخابات منذ عام 2005 ، وهذه الانتخابات حاسمة للغاية حيث سيتم تشكيل مستقبل العراق بناء على هذه الانتخابات».

واعتبر أن «مثل هذا التزوير الانتخابي يضيف شكوكا حول شرعية الحكومة العراقية والبرلمان العراقي،وبالطبع كان هناك تزوير انتخابي، حيث كان الناس مهددين بالتصويت من قوات التابعة، للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني».

السُنة يعاقبون ساستهم بجريرة تنظيم «الدولة»

■ نينوى – الأناضول : حملت نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية، التي جرت في 12 مايو/ أيار الجاري، مفاجآت مدوية كفيلة بتغيير الخريطة السياسية التقليدية، التي كانت تتشابه في الانتخابات التي أعقبت إسقاط نظام صدام حسين .

فقد تقدم رجل الدين الشيعي، مقتدى الصدر، على حساب زعماء شيعة تقليديين، مثل نوري المالكي، رئيس الوزراء السابق (2006– 2014) وشريكه في حزب الدعوة الإسلامية، رئيس الوزراء الحالي، حيدر العبادي، وهو صعود فاجأ المراقبين المحليين والدوليين.

إلا أن تصدر قائمة «النصر»، التي تضم في الغالب قوى شيعية بزعامة العبادي في محافظة نينوى (شمال) ومركزها مدينة الموصل كان كالكابوس بالنسبة للقوى السياسية السُنية التقليدية، حيث خسروا مركز ثقل السُنة في العراق، للمرة الأولى منذ 2003.

والموصل هي ثاني أكبر مدن العراق سكانا خلف بغداد، وكان يقطنها نحو 2.5 مليون نسمة، قبل اجتياح تنظيم «الدولة الإسلامية « للمدينة، صيف 2014، ما اضطر سكانها للعيش في ما يشبه الجحيم، تحت حكم التنظيم، على مدى ثلاث سنوات.

وتشير نتائج الانتخابات أن تصويت سكان الموصل كان بمثابة عقاب للساسة السُنة، الذين صوّت لهم الناخبون على مدى الدورات الانتخابية الماضية.

وقال الخبير السياسي، عبد المجيد الراوي، ، إن «نتائج الانتخابات وجهت صفعة قوية إلى الكثير من الأحزاب السياسية، سواء أكانت شيعية أو سنية».

وأضاف أن «تصدر العبادي نتائج الانتخابات في نينوى يحمل دلالات عدة تتعلق بالناخب وتفكيره والظروف التي أقنعته بالتصويت لمرشح يخالف مذهبه الديني وتوجهه الفكري وتطلعاته المستقبلية وعدم التصويت لشخص من أبناء جلدته». واعتبر الراوي، وهو من سكان الموصل، أن «نينوى خير مثال على ما حدث من تغيير جذري في الخارطة السياسية للعراق بعد 2003، فهذه المحافظة، وعاصمتها الموصل، تمثل الثقل السُني العربي في البلاد». وأردف أن «ما تعرض له المواطن في هذه المحافظة بالتحديد من تهجير وقتل وتدمير ألقى بظلاله على رأيه في مجال السياسية، فاليوم كل مواطن بهذه المحافظة المنكوبة يعتبر أن السياسي من أبناء جلدته هو سبب هذا الدمار، جراء سياساتهم الخاطئة وعدم الاهتمام بنكبتهم طيلة الفترة الماضية».

وبين أن «اختيار سكان الموصل قائمة بعيدة عن توجههم المعتاد يمثل أيضا محاولة منهم لمعاقبة أبناء جلدتهم، واعتقادهم أن الشخصيات الأخرى قادرة على حل الأمور برؤية جديدة وموضوعية، بعيدا عن المشاحنات والمهاترات التي لم تجلب سوى الويلات والدمار».

الصحافية العراقية، سعادة الصابونجي، من سكان الموصل، كانت إحدى المصوتين لصالح قائمة العبادي في الانتخابات البرلمانية.

وقالت إن «تمرد السُنة على قرارات بغداد لم يجلب للموصل سوى قطع الموازنة المالية، وإهمال المشاريع الخدمية والصحية والتعليمية، وانهيار الوضع الأمني بشكل تام، ومن ثم جلب داعش وما أقدم على فعله من جرائم مروعة، والحرب عليه وتدمير المدينة بنحو شبه تام».

ورأت أن «الموصل بحاجة الآن إلى سياسيين يكونون على مقربة جدا وتفاهم عال مع بغداد، مركز صنع القرار، والابتعاد كل البعد عن السياسيين الذين يحاولون التصعيد والمقاطعة».

أما الخبير السياسي في شؤون القوى الشيعية، عبد الحسن الخالدي، فاعتبر أن «نجاح قائمة يقودها الشيعة لا يعني بالضرورة أنها ناجحة».

وقال الخالدي، وهو من سكان نينوى، إن «نجاح السياسيين الشيعة في بيئة غير بيئتهم يعود إلى تطلعات سكان تلك المناطق لانتشالهم من نكبتهم، بعد أن يئسوا من الوجوه السياسية التي مثلتهم على مدار أعوام». وتابع أن «هذا يعني أن السياسيين الشيعة ليسوا على مستوى من النجاح والعمل والإبداع، فلو كانوا كذلك لنجحوا في مناطقهم»، في إشارة إلى العبادي. ورأى أن الأحزاب الفائزة بالانتخابات لن تقدم للمواطن العراقي أفضل مما قدمته في السنوات السابقة، ما لم تتفق على نبذ مصالحها، والعمل بما يخدم المرحلة المقبلة».

رمضان في الموصل: انقطاع للتيار الكهربائي وسط درجات حرارة مرتفعة

الموصل – «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

اشتكى مواطنون في الموصل، من انقطاع التيار الكهربائي في المدينة لأوقات طويلة خلال شهر رمضان، وارتفاع درجات الحرارة إلى معدلات عالية، معتبرين أن هذه المشكلة، باتت مزمنة، رغم مليارات الدولارات التي صرفت لحلها، خلال السنوات الماضية.

زهير قاسم، من الموصل، قال لـ«القدس العربي»: إن «هناك تعمدا حكوميا في تقليل حصة المحافظة من التيار الكهربائي، وبالتالي تكون النسبة المخصصة قليلة جداً ولا تغطي كافة أنحاء المحافظة، ما يجعل الناس يلجأون إلى المولدات والتي غالباً ماتكون أسعارها مرتفعة، ولا يستطيع جميع الأهالي الاشتراك فيها».

وأضاف: «مع قدوم فصل الصيف كل عام، تكون أكبر مشاكلنا هي الكهرباء، وقد يتم قطعها لساعات طوال عن المدينة، خصوصاً في أوقات الذروة، وعندما يكون الناس بحاجة إليها في أوقات الظهيرة مع ارتفاع درجات الحرارة إلى معدلات عالية».

ودعا، الحكومة العراقية، إلى «إنهاء معاناة الأهالي من خلال إنشاء محطات عملاقة لتوليد الكهرباء ولأن يتم توزيع الكهرباء بشكل عادل لجميع المحافظات التي تعاني معظمها من كثرة الانقطاع».

أما عبد الكريم، وهو أيضاً من الموصل، بين لـ«القدس العربي»، أن «حوالي 50 مليار دولار صرفت على وزارة الكهرباء خلال السنوات القليلة الماضية، ولم يشهد العراق أي تحسن في هذا القطاع».

وتابع: «ذهبت تلك المليارات إلى العقود الوهمية والصفقات الفاسدة دون بناء محطات توليد للطاقة الكهربائية يمكن من خلالها تزويد العراق بالتيار الكهربائي».

وأضاف أن «أغلب المحطات الحالية تم بناؤها في زمن النظام السابق، ولاتزال تعمل حتى الآن».

وطالب بـ«وضع خطة ومشروع حكومي متكامل، لبناء محطات جديدة تنهي معاناة البلد الذي أصبح الناس فيه يعانون كثيرا من مشكلة الكهرباء، خصوصاً عند قدوم فصل الصيف حيث ترتفع درجات الحرارة إلى ما فوق الخمسين درجة مئوية في بعض المحافظات العراقية، لاسيما الجنوبية حيث يلجأ الناس إلى تشغيل أجهزة التبريد.»

وحسب وعد، من سكان الموصل، فإن «قدوم فصل الصيف يسبب القلق والإزعاج لكثير من الأهالي، وخصوصاً الطبقات الفقيرة والمعدمة التي لا تستطيع شراء مولدات صغيرة أو الاشتراك في المولدات الأهلية، لذا يعيش معظمهم في أجواء حارة جداً داخل منازلهم».

وعد، يعمل عامل بناء، ويقضي معظم أيام النهار تحت الشمس، وعندما ينتهي من عمله ويعود إلى المنزل يجد التيار الكهربائي مقطوعا، وكذلك لا يملك المال الكافي لكي يشترك في المولدات، وفق ما قال، داعياً الحكومتين، العراقية والمحلية، إلى «مراعاة الأهالي، ولاسيما الطبقات المعدمة الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة وتخصيص خط كهربائي لهم يكون مستمرا».

ومشكلة العراق، تتمثل بعدم وجود محطات كهربائية حديثة، وفق ما أكد المهندس الكهربائي محمود عبدالله لـ«القدس العربي»، مبيناً أن «مدينة الموصل تعتمد بشكل أساسي على كهرباء سد الموصل، وحيث أن منظومة الكهرباء في العراق هي منظومة وطنية، أي شبكة واحدة، لذا يتم توزيع الكهرباء من مراكز محددة في البلاد، ويتم التحكم في توزيع الكهرباء من خلال تلك المراكز».

وأضاف: «خلال فصل الربيع يكون التيار الكهربائي أفضل من فصل الصيف»، عازياً الأسباب إلى «كون الأهالي يقومون بتشغيل أجهزة التكييف والتي غالباً ما تكون ذات أمبيرية عالية، إضافة إلى انخفاض مستوى النهر من المياه خلال فصل الصيف، لذا تكون انتاجية سد الموصل من الكهرباء قليلة على عكس فصل الربيع».

ووفق المصدر «جميع محافظات العراق تعاني من أزمة الكهرباء، وهناك انقطاع مبرمج، من أجل سد حاجات وتغطية كافة المحافظات بسبب قلة الإنتاج من المحطات الكهربائية».

وأوضح أن «هناك محطة لإنتاج الكهرباء تم إكمال بنائها في ناحية القيارة جنوب الموصل، ولكن تم إيقافها عن العمل كونها تحتاج إلى الوقود وقد اصبحت الحكومة عاجزة عن توفير الوقود لها، على الرغم من وجود آبار النفط بالقرب منها، إضافة إلى وجود مصفاة لتكرير النفط والتي لا تبعد عنها سوى كيلومترات قليلة».

اعتقالات وجثث تعيق عودة النازحين في المدينة القديمة

نينوى – «القدس العربي»: وكالات :

أفاد مسؤول محلي من مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، أمس الأحد، أن الجثث العالقة بين أنقاض المدينة القديمة في الجانب الغربي للمدينة تعيق إعادة النازحين إلى ديارهم.

وأعلنت مديرية الدفاع المدني في محافظة نينوى، الاثنين الماضي أنها بدأت أعمال انتشال جثث مسلحي «الدولة الإسلامية» من تحت ركام المباني في الجانب الغربي من المدينة، وذلك بعد انتشالها جثث المدنيين هناك، وفق قولها.

وقال نائب محافظ نينوى حسن العلاف، في تصريح صحافي إن «الجثث العالقة بين أنقاض المدينة القديمة تعيق عملية عودة الأهالي الى مناطقهم وذلك بسبب انتشار الامراض من الجثث تحت الركام».

وأضاف، أن «عملية رفع تلك جثث تضاعفت بعد قرار الحكومة الاتحادية تشكيل فريق متخصص من الدفاع المدني لرفع المخلفات الحربية وانتشال الجثث»، مبينا أن «عدد الجثث يقدر بالعشرات ولا يمكن معرفته بشكل دقيق لعدم إجراء أي تعداد او جرد رسمي».

والمنطقة القديمة في الموصل شهدت آخر المعارك بين القوات العراقية المدعومة من قبل التحالف الدولي من جهة وتنظيم «الدولة» من جهة أخرى وتحولت معظمها إلى ركام. ولا تزال جثث قتلى الحرب تحت الأنقاض رغم انتهائها قبل نحو 10 أشهر بهزيمة التنظيم أمام القوات العراقية المدعومة من «التحالف الدولي».

إلى ذلك، كشف مصدر أمني في نينوى عن اعتقال 31 مدنيا بصورة عشوائية في البلدة القديمة في الموصل.

وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه إن «قوات الشرطة الاتحادية حاصرت اليوم (أمس) منطقة البلدة القديمة في الموصل ونفذت حملة اعتقالات عشوائية بحق 31 مدنيا، بينهم مسنون واقتادتهم الى جهة مجهولة». وأضاف أن «ذوي المعتقلين رفضوا اعتقال أبنائهم و ازواجهم بدون وجود أي أمر قضائي، وطالبوا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وقائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري بالتدخل العاجل وإطلاق سراح أبنائهم بعد أن اقتادتهم الشرطة الاتحادية في عجلات كبيرة إلى أماكن مجهوله في منطقة الساحل الأيمن في الموصل».

منع من توفيق الأوضاع... وتضييق على المرشحين في الانتخابات

نقابات مصر العمالية... عودة إلى ما قبل 25 يناير

احد اضرابات العامل في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

التضييق على النقابات العمالية المستقلة، ومنعها من توفيق أوضاعها، وشكاوى النقابات التي تمكنت من توفيق أوضاعها، من التضييق على مرشحيها، أمران يرسمان ملامح أول انتخابات عمالية تشهدها مصر منذ عام 2006.

وأعلنت وزارة القوى العاملة المصرية، ترشح نحو 20 ألف عامل في المرحلة الأولى.

الوزارة، قالت في بيان صادر عنها، إن «20 ألفا و87 مرشحاً، هم عدد المرشحين في المرحلة الأولى في انتخابات اللجان النقابية العمالية، التي تقدر بـ1191 لجنة من إجمالي 2114 لجنة».

وأوضح أن «الوزارة ستعلن الكشوف النهائية لأسماء المرشحين والناخبين لأول مراحل انتخابات الدورة النقابية العمالية 2018/ 2022، يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين».

وتجرى الانتخابات العمالية على 3 مستويات تنظيمية بشكل هرمي، يبدأ باللجان النقابية للمنشآت والمصانع والشركات، وذلك على مرحلتين (23–24 مايو/ أيار) و(31 مايو/ أيار) الجاري، والثاني يتعلق بمجالس إدارات النقابات العامة، التي تشكلها تلك اللجان النقابية (7 يونيو/ حزيران المقبل).

أما المستوى الأخير، فيتعلق بـ«الاتحادات النقابية العمالية» (13 يونيو/ حزيران) التي تشكلها مجالس إدارات النقابات العامة، استجابة لتشريع أقره البرلمان نهاية 2017.

وقبل ثورة يناير، لم تسمح الدولة بتشكيل نقابات مستقلة أو بالتعدد النقابي، وقاد العمل النقابي في مصر التنظيم الرسمي، لكن بعد ثورة يناير، اتجه العمال لتشكيل تنظيماتهم المستقلة، ما أفقد التنظيم الرسمي التابع للنظام الحاكم دوره المعتاد في السيطرة على العمال. وبعد أحداث 30 يونيو/ حزيران 2013، اتجهت الدولة لحصار التنظيمات النقابية المستقلة، وتم تشريع قانون يلغي وجودها ويطالبها بإعادة توفيق أوضاعها، وهو القانون الذي عرف بقانون المنظمات النقابية العمالية رقم 213 لسنة 2017.

وصدرت اللائحة التنفيذية للقانون في 15 مارس/ آذار الماضي، ومنحت المنظمات المستقلة مدة 60 يوماً لتوفيق أوضاعها. وتتهم المنظمات الأجهزة الحكومية بمحاولة التضييق عليها وعرقلتها حتى لا تتمكن من توفيق أوضاعها خلال المدة المحددة.

ضحايا القانون وفشلت نقابات مستقلة في توفيق أوضاعها، وكانت النقابة المستقلة للعاملين في «مترو الأنفاق» أول ضحايا القانون. وقال أعضاء النقابة في بيان حمل عنوان «كان هنا نقابة»، إن «القائمين على النقابة على النقابة حاولوا توفيق أوضاعها بعد نقل رئيسها وأمينها العام للسكة الحديد ما شكل عقبة كبرى لعملية التوفيق».

وأضاف أعضاء النقابة في بيانهم أن «العقبة الثانية أمام توفيق الأوضاع تمثلت في رفض إدارة الشركة النهائي لاعتماد كشوف الجمعية العمومية إلا بعد إحضار خطاب موجه لها من القوى العاملة التي رفضت هي الأخرى وطلبت أمورا تعجيزية كان آخرها إحضار استقالات أعضاء النقابة من اللجنة النقابية العامة، كل ذلك بتسويف ومماطلة وأحيانا تهديد بالنقل للسكة الحديد حتى انتهت المدة القانونية لتوفيق الأوضاع دون النجاح».

واختتم أعضاء النقابة بيانهم: «بهذا تطوى صفحة خالدة لنقابة كانت من أقوى النقابات المستقلة وتصبح هي والعدم سواء».

وأعلنت النقابة العامة للضيافة الجوية، تجميد نشاطها لأجل غير مسمى، نظرًا لما واجهته من تعنت من جهات الدولة المختصة بتوفيق أوضاع النقابات العمالية، وبخاصة موظفي مديرية القوى العاملة في القاهرة.

وقالت النقابة، حسب بيان لها، إنها «لاقت عدم مبالاة من قبل وزير القوى العاملة بشكواهم، رغم استيفاء كامل الأوراق والمستندات المطلوبة لتوفيق أوضاع النقابة مع القانون 213 لسنة 2017».

رفض الاتهامات

وزارة القوى العاملة المصرية، رفضت الاتهامات بالتضييق على النقابات المستقلة.

وقال هيثم سعد الدين، المتحدث الرسمي لوزارة القوى العاملة، إن «المديريات التزمت بالقانون واللائحة التنفيذية، خلال توفيق أوضاع النقابات المستقلة».

وعن اتهام نقابة الضيافة الجوية، لوزير القوى العاملة، بعدم المبالاة بشكواهم، ذكر المتحدث أن «هناك عدد من النقابات، لم تلتزم بالشروط المطلوبة، وبالتأكيد لم يتم توفيق أوضاعها، ونحن أمام قانون ولائحة، وملتزمون بما فيها». وواجهت اثنتان من كبريات النقابات المستقلة التي اتخذت كل الإجراءات اللازمة لتوفيق أوضاعها، أزمات في خوض الانتخابات المقبلة، بسبب تعنت من الجهات الإدارية وعدم تنظيم وتجاوز عدد من أسماء المتقدمين بالكشوف الانتخابية.

توفيق أوضاع

محمد عيسى، رئيس اللجنة العليا للانتخابات في الوزارة قال إن «أكثر من 100 نقابة مستقلة تمكنت من توفيق أوضاعها بينها النقل العام، إلا أن مسؤولي النقابة توجهوا إلى ديوان وزارة القوى العاملة بسبب سقوط عدد من الأعضاء بالكشوف، بالإضافة إلى سوء تنظيم القوائم».

وفوجئ مجدي حسن، رئيس النقابة بسقوط عدد كبير من المتقدمين بالكشوف المُعدَّة في الوزارة، علاوة على أن الأخيرة لم تقسم الكشوف وفقا للتوزيع الجغرافي واللجان التي حددتها النقابة في أثناء تقديم الأوراق.

النقل العام وفقت أوضاع كل لجانها النقابية الـ16 وفقًا للقانون الجديد، وعلى الرغم من أنها تقدمت بكشوف تتضمن 14 لجنة على مستوى الهيئة، فإن الكشوف نشرت، ولم تتضمن هذه اللجان، بالإضافة لأسماء سقطت من الكشوف المقدمة من النقابة، ولذلك قررت النقابة التوجه للطعن على هذه الملاحظات لتغييرها، وذلك حسبما ذكر مجدي حسن رئيس النقابة.

انسحاب

نقابة العاملين في أندية هيئة قناة السويس، أصدرت بيان انسحاب من خوض الانتخابات المقبلة، احتجاجاً على التدخل في شؤون نقابتهم، حسب قولهم، وإعرابًا منهم عن افتقاد الثقة في الجهات الإدارية ذات الصلة بالعملية الانتخابية.

وقال أعضاء اللجنة النقابية للعاملين في نوادي هيئة قناة السويس، إنهم كانوا يعتزمون ترشيح أنفسهم لانتخابات مجلس الإدارة وفقاً لقانون المنظمات النقابية وحماية حق التنظيم النقابي رقم 213 لسنة 2017 ولائحته التنفيذية، وإنهم فوجئوا بتعنت الجهة الإدارية وبعض الأجهزة الحكومية مع كرم عبد الحليم للحيلولة بينه وبين استكمال أوراق الترشيح المطلوبة، في إشارة واضحة إلى رفضها ترشحه لمنصب رئيس اللجنة النقابية، ما يشكل انتهاكاً فظاً لحقي الترشيح والانتخاب، ولحق أعضاء منظمتنا النقابية في اختيار رئيس المنظمة بحرية.

وتابعوا: «لما كانت الجمعية العمومية للمنظمة النقابية هي صاحبة السلطة العليا فيها، ومن حقها وحدها أن تقرر من تمنحه ثقتها، ومن تحجبها عنه، وكان منع أحد أعضائها من الترشح لمنصب الرئيس يعد افتئاتاً على حقها واغتصاباً لصلاحياتها، ولما كان تدخل الجهات الإدارية على هذا النحو يعد بادرة غير طيبة بشأن العملية الانتخابية تشي بمسار غير ديمقراطي في تنظيمها، والإشراف عليها، فإننا نحن أعضاء اللجنة النقابية للعاملين بنوادي هيئة قناة السويس قد قررنا الانسحاب من العملية الانتخابية وعدم ترشيح أنفسنا، احتجاجاً على التدخل الفظ في شؤون نقابتنا، وإعراباً عن افتقادنا الثقة في الجهات الإدارية ذات الصلة بالعملية الانتخابية».

وناشدوا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالتدخل العاجل لوقف هذه الممارسات.

وكانت آخر انتخابات عمالية شهدتها البلاد في عام 2006؛ حيث حالت اضطرابات سياسية وأمنية تزامنت مع اندلاع الثورة الشعبية عام 2011 دون إجرائها.

وتعهدت الحكومة المصرية بإجراء الانتخابات في أجواء تراعي «معايير العمل الدولية»، وبإشراف قضائي.

ويعتبر مراقبون في مصر أن الحراك العمالي في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك (1981–2011)، أسهم بجانب عوامل أخرى في اندلاع ثورة يناير 2011، التي أطاحت بمبارك.

أحمد: لا يوجد سياسي واحد ممنوع من الظهور على الشاشات

مزيد من التضييق على الإعلام المصري: حظر نشر الأخبار مجهولة المصدر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار قرار المجلس الأعلى المصري لتنظيم الإعلام، منع نشر أي أخبار مجهولة المصدر، جدلا واسعا، إذ اعتبره صحافيون محاولة للتضييق على حرية الصحافة.

رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، مكرم محمد أحمد، قال خلال مؤتمر إعلان تقرير الحالة الإعلامية، أمس الأحد، إن المجلس أرسل نسختين من تقرير الحالة الإعلامية لرئاسة الجمهورية والبرلمان، مؤكدا «نحاول أن تكون قراراتنا موضوعية ونتوخى النصح والإرشاد»، مضيفا: «لا نترصد أحدا ولا ننام في الذرة لأحد أو نتلصص على أحد».

وأوضح أن التقرير يتضمن نشاط اللجان في المجلس، كما تناول الخلافات بين المجلس وبين الهيئتين الوطنية للإعلام والوطنية للصحافة للتمكن من التنسيق والتشاور والتكامل المشترك، وقال: «ليس لدينا هدف أن تتسلط هيئة على أخرى والقوانين تحدد عمل الهيئات»، مقترحا عقد اجتماع شهري بين الهيئات الثلاث لأن هناك قواسم ومسؤوليات مشتركة.

وتابع: «نرحب بالانتقاد لكن لا يصح أن يتهمنا أحد بالفاشية، ولن تعود الفوضى، والمجلس لن يصمت أمام أي خرق للقانون لأننا ندافع عن حرية الرأي، وحمايتها ليست فقط بمطالبة الحرية وإنما بتطبيق القانون، لأن عدم تطبيق القانون نتيجته فوضى عشناها طوال سنوات».

وأكد التقرير أن «الإعلاميين المصريين يتمتعون بالحرية، كمان أن الإعلام مستقل عن الحكومة، لكنه يفتقر للاستقلالية المالية، مشيرا إلى أن الشاشات المملوكة للدولة أقل انتهاكا للمعايير وأقل تأثيرا، كما أن الكيانات الخاصة الكبيرة تحتاج للاحترافية والتنوع».

وبين أنه «لا يوجد سياسي واحد ممنوع من الظهور في الوسائل الإعلامية ولا توجد كاتب واحد ممنوع من الكتابة ولا يوجد أى شكاوى حول منع أو حذف المقالات».

ولفت إلى «أن 60% من مقالات الرأي في الصحف تنتقد الحكومة و17% تهاجم الإعلام، و8% تهاجم الإخوان».

وأكد المجلس في تقريره «حمايته الكاملة لحرية الرأي والتعبير ومسؤوليته التامة عن أي انتهاك لحق المصريين في التمتع بهذه الحريات المصانة بحكم الدستور والقانون الواقع الفعلي، مؤكدا أن الإعلام يتناول قضايا حساسة كانت تعتبر من المحظورات مثل النشاط الاقتصادي للقوات المسلحة، فضلا عن انتقاده لجميع المسؤولين في كل مواقع المسؤولية».

مكرم محمد أحمد

وأشار المجلس إلى إصداره 15 قرارا بتوقيع عقوبات على البرامج المخالفة تراوحت بين الوقف لمدة أسبوع إلى شهر وغرامات مالية تصل لـ250 ألف جنيه، وتوجيه إنذارات للمخالفين وإحالة مذيعين إلى نقابتهم.

وزعم أنه «لا توجد في مصر قيود على حرية الرأي والتعبير والشاشات تناقش بحرية كل الموضوعات التي كانت محظورة، والإعلام الغربي يخلط بين النشطاء السياسيين وأفراد ومواقع تتبع جماعة الإخوان وبين الإعلاميين، ولا يوجد صحافي محبوس في قضية نشر في مصر، وهذا ما تؤكده نقابة الصحافيين»، لافتا إلى أن «هناك بعض الصحافيين معظمهم من غير أعضاء في النقابة رهن الحبس الاحتياطي على ذمة قضايا جنائية».

الأخبار أصبحت «تخريفا»

وبخصوص القرار الذي اتخذه المجلس حول الأخبار المجهولة، قال رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام مكرم محمد أحمد، إن هذا القرار «يعني أن أي خبر سياسي أو اقتصادي كاذب سيُسأل الصحافي عنه، طالما لم يثبت صحته، خاصة أن الأخبار المجهولة في الصحف العالمية أصبحت تخريفا».

وتابع «قرارنا يعني أن تكون لدى الصحافي وسيلة لإثبات صدق الخبر، وهناك جرائم وأخبار تستدعي تطبيق العقوبة عليه من خلال ما خُول للمجلس من قوانين، وفي حالة صدق الخبر المجهل سيقف المجلس مع الصحافي مدافعا عنه».

المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، بين أن «القرار يأتي في مواجهة الاتجاه المتزايد لنشر الأخبار المجهلة والزائفة وفي إطار حوكمة الإعلام وأطر الشفافية والمساءلة ودرءا للمخاطر التي تترتب على نشر الأخبار مجهولة المصدر يمكن أن تضر بالصالح العام والاقتصاد الوطني أو الأمن القومي أو تمس مصالح مصر السياسية والاقتصادية العليا وعلاقاتها الدولية».

وأشار إلى أن «الدراسات التي أعدّها تؤكد أن أكثر من 30% من مخالفات وسائل الإعلام جاءت بسبب الأخبار مجهولة المصدر».

انتقادات

وانتقد صحافيون قرار المجلس، وكتب الصحافي المصري فتحي مجدي على صفحته على الفيسبوك: «كان على الأستاذ مكرم محمد أحمد قبل أن يصدر قرارًا بحظر نشر الأخبار مجهلة المصدر أن يدافع عن حق الصحافي في الحصول على المعلومة».

وأضاف أن «مكرم يعلم جيدًا أن الحصول على المعلومة عبر القنوات الرسمية ومن مصادر معلومة هو درب من المستحيل في بلد يصنف ضمن قائمة الدول الأسوأ في محاربة حرية الصحافة. وإذا كان جادًا في محاربة الشائعات التي تهدد الدولة، كما يقول، فعليه أن يسعى جاهدًا لإقرار قانون حرية تداول المعلومات، بدلاً من العمل على إصدار القرارات التي تمعن أكثر في تكميم الأفواه».

وكتبت الصحافية إيمان عوف: «قرار المجلس الأعلى لتنظيم للإعلام، يحظر نشر أي أخبار مجهلة المصدر، مخالف للقانون والأعراف الصحافية التي منحت الصحافي حق حماية مصادره وسرية بياناته، والمقصود الأول والأخير هو قضايا الفساد والإضرابات والاعتصامات».

يذكر أن مصر تحتل المرتبة 157 من بين 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة لعام 2018، طبقا للتقرير الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود.

وقالت المنظمة في تقريرها، إن الحرب على الإرهاب التي تشنها مصر أصبحت السلاح الأساسي للنظام في ملاحقة الصحافيين، مشيرة إلى أن جميع وسائل الإعلام المستقلة والصحافيين معرضون للاتهام بالإرهاب.

وأضافت أن مصر تسجن حاليا أكثر من 30 صحافيا، والاتهامات التي تواجههم غالبا ما تكون غامضة، كتهم الانتماء إلى جماعة إرهابية أو نشر أخبار كاذبة.

وقالت المنظمة إن بعض الصحافيين تم احتجازهم مؤقتا خلال العامين الماضيين.

وقف تنفيذ حكم سجن توفيق عكاشة في قضية «تزوير شهادة الدكتوراه»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة جنح مستأنف مدينة نصر، برئاسة المستشار كمال مسعود، بقبول استشكال الإعلامي توفيق عكاشة، ووقف تنفيذ حكم حبسه سنة بتهمة تزوير شهادة الدكتوراة، وأيدت حكم حبسه لحين الفصل فب الطعن المقدم منه.

الجلسة بدأت بإثبات حضور المتهم والدفاع عنه، والذي طالب ببراءة موكله لحصوله على الدكتوراه ولم يرتكب واقعة التزوير، مشيراً إلى أن أن هناك حربا قائمة ضده لإسقاطه.

ووصل عكاشة من محبسه في سجن طرة بزي الحبس الاحتياطي، وظهر، وفق وسائل إعلام محلية «مريضا وظهرت عليه ملامحه آثار التعب والإرهاق»، قبل أن يتم إيداعه قفص الاتهام. وكانت محكمة جنح أول مدينة نصر، برئاسة المستشار رامي عرايس، قضت في 10 مايو/ أيار العام الماضي، بحبس البرلماني السابق توفيق عكاشة لمدة عام، وكفالة 5 آلاف جنيه، بتهمة تزوير شهادة الدكتوراه.

وألقت قوات الأمن في الجيزة، القبض على عكاشة في منطقة العجوزة، حيث قال مصدر أمني إن الشرطة ألقت القبض على عكاشة أثناء استقلاله سيارة في منطقة العجوزة، موضحاً أنه هارب من حكم بالحبس سنة في مدينة نصر لاتهامه بتزوير شهادة الدكتوراه.

إعادة محاكمة الناشط أحمد دومة غداً

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات القاهرة، أمس الأحد، برئاسة المستشار محمد شيرين فهمي، تأجيل إعادة محاكمة الناشط أحمد دومة، إلى جلسة غداً الثلاثاء، في قضية «أحداث العنف وإضرام النيران والشغب»، التي وقعت في محيط مباني مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى والمجمع العلمي المصري، وعرفت إعلاميا بـ «أحداث مجلس الوزراء»، وجاء قرار التأجيل لسماع أقوال الشهود.

وكانت محكمة النقض قد ألغت في شهر أكتوبر/ شباط الماضي، الحكم الصادر بمعاقبة أحمد دومة بالسجن المؤبد في القضية، وأمرت بإعادة محاكمته من جديد أمام إحدى دوائر محاكم الجنايات غير التي سبق وأصدرت حكمها بإدانته.

وسبق لمحكمة جنايات الجيزة برئاسة المستشار محمد ناجي شحاته، وعاقبت أحمد دومة بالسجن المؤبد لمدة 25 عاما، وذلك لإدانته ومتهمين آخرين معه في القضية بارتكاب أحداث العنف وإضرام النيران موضوع الاتهام والتي وقعت في شهر ديسمبر/كانون الأول 2011.

كيان مصري معارض يدعو للتحرك لإنقاذ البلاد من «الهاوية»

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا المجلس الثوري المصري، المعارض، «القادرين والفاعلين في مصر إلى التحرك الجاد لإنقاذ مصر من الهاوية التي أوصلنا اليها النظام الانقلابي من ضياع للثروة الوطنية، وانتهاك لحقوق المواطنين، وانهيار في الاقتصاد للمواطن العادي الذي يسحقه الغلاء، بينما تستمر النخب الحاكمة بالنعيم بحياة ناعمة باذخة».

وأشار المجلس الذي يضم أفرادا وقوى معارضة للنظام المصري، في بيان، إلى أن «الدعوات التي يطلقها بين الحين والآخر للتحرك الميداني هي الطريق الذي سيسلكه حتى يستطيع الشعب انقاذ مصر وتحسين أحوال المواطن الكادح».

ودعا إلى «حرق أعلام إسرائيل بعد صلاة التراويح في كل مساجد مصر في الوقت الذي يراه المجتمعون مناسبا طوال شهر رمضان الجاري».

كما حث على «رفع اليد اليمنى بعلامة النصر عند الخروج من المساجد في كل مصر بعد صلاة العشاء وصلاة التراويح لمن لا يستطيع حرق علم إسرائيل»، مضيفا: «لنجعل هذه الخطوات الرمزية تعكس إمكانية شعبنا العظيم أن يدرك قوته تدريجيا ويفرض إرادته، حتى يتحرك في النهاية لانتزاع حقوقه».

وشدّد على ضرورة «التمسك بطريق المقاومة، وعدم الخضوع لرغبات العدو بالاستسلام النفسي والمادي للعدوان والظلم، وإدراك أن التصعيد الكبير في موجات القتل العلني وإظهار الأوجه الحقيقية هي نتيجة مباشرة للمد الثوري المتصاعد والإصرار على المقاومة مهما كانت الظروف».

الإعلام الموالي للنظام ينفي وناشطون من المخيم يؤكدون لـ«القدس العربي» حصوله

ترجيح اتفاق بين قوات النظام السوري وتنظيم «الدولة» على خروجه من مخيم اليرموك

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

قال مصدر مطلع من أهالي مخيم اليرموك لـ«القدس العربي»، إن اتفاقا بين النظام السوري وتنظيم «الدولة» على خروج الأخير من مخيم اليرموك في اتجاه البادية السورية مرجح جداً حصوله، مع توقف مدفعية ومقاتلات النظام السوري عن استهداف الأحياء المحاصرة، ووصول حافلات النقل إلى تخومها بينما نفى النظام السوري ذلك وأكد مواصلة المعارك لإنهاء وجود التنظيم جنوبي دمشق.

ونقل التلفزيون السوري في بث مباشر، بعد ظهر أمس الأحد، ما وصفه بمواصلة وحدات الجيش قتالها لتنظيم الدولة في الحجر الاسود، فيما بدا واضحا غياب أصوات القذائف المدفعية والصاروخية. وكالة «سانا» المتحدثة باسم النظام السوري، قالت إنه «ليس هناك أي اتفاق بين الجيش العربي السوري وتنظيم «داعش» الإرهابي في الحجر الأسود وما تم تناقله من معلومات غير دقيقة». ويقدر عدد مقاتلي تنظيم «الدولة» وعائلاتهم بحوالي 1500 فرد.

وأضاف المصدر، أن الاتفاق على إخراج مقاتلي تنظيم الدولة من الحجر الأسود ومخيم اليرموك جنوبي العاصمة، يرجح أن يكون قد أنجز بوساطة لجنة المصالحة في حي العسالي في ريف دمشق الجنوبي التي يترأسها «إيهاب السلطي» وعدد من الشخصيات الاخرى كون النظام يملك شبكة علاقات قوية في المنطقة، حسب المتحدث الذي أضاف أيضاً «من المقرر اجلاء مقاتلي التنظيم إلى ريف مدينة البوكمال في محافظة دير الزور شرقي سوريا»، حسب تأكيدات نقلها المتحدث عن مصادر من داخل النظام السوري.

الناشط الإعلامي مطر اسماعيل من أهالي ريف دمشق، دلل على بوادر الاتفاق إلى «المؤشرات الميدانية وتوقف قوات النظام عن استهداف مخيم اليرموك والحجر الأسود منذ الساعة الثانية عشرة بعد ظهر يوم السبت، وسط تراشقات خفيفة ومتقطعة، بيد أن الأجواء العامة تتسم بالهدوء، في أعقاب مجزرة ارتكبها النظام السوري يوم الجمعة بحق 16 مدنياً، وثق المعنيون أكثر من 8 أسماء». وأشار المتحدث إلى أن تكتم النظام السوري عن الاتفاق يعود إلى مساعيه الحثيثة للحيلولة دون الخروج بمظهر المفاوض الند لتنظيم الدولة، محاولاً تسويق العملية على أنها استسلام التنظيم بعد عملية عسكرية عنيفة.

واستبعد المصدر إجلاء مقاتلي التنظيم إلى مناطق أخرى غير ريف البوكمال الجنوبي الشرقي، عازيا السبب إلى أنها «المنطقة الوحيدة التي يمكن نقلهم اليها، لا سيما أن منطقة حوض اليرموك تستلزم موافقة الجيش الحر وعمان وإسرائيل، ولا يمكن نقلهم إلى منطقة شمالي الفرات لان ذلك يتطلب موافقة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والتحالف الدولي».

الناشط الاعلامي ضياء محمد من ريف دمشق أكد لـ «القدس العربي» وصول الحافلات إلى حي الزاهرة الجديدة بالقرب من مخيم اليرموك مرجحاً «إجلاء مقاتلي التنظيم إلى البادية السورية جنوب شرقي دير الزور أو بادية حمص، فيما سينقل المدنيون إلى إدلب شمال غربي سوريا».

عمليات إجلاء

وحسب المرصد السوري لحقوق الانسان فقد بدأت أمس الأحد عملية إجلاء عناصر تنظيم «الدولة» من معقله الاخير في جنوب دمشق نحو البادية السورية وأكد مغادرة أول قافلة تضم عناصر من التنظيم وافرادا من عائلاتهم بعد ان دخل اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ السبت إثر حملة عسكرية واسعة برية وجوية بدأها النظام قبل نحو شهر استهدفت حي الحجر الاسود الخاضع لتنظيم الدولة في جنوبي العاصمة. ويشمل الاتفاق وقف الاعمال القتالية في مخيم اليرموك وحي التضامن المجاور له حسب المرصد.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «ست حافلات تقل جهاديي التنظيم وعائلاتهم غادرت مخيم اليرموك وحي التضامن المجاور له فجر اليوم (أمس) واتجهت شرقا نحو البادية السورية» حيث ما يزال التنظيم يسيطر على بعض المناطق. واوضح عبد الرحمن في وقت لاحق ان «الحافلات وصلت نحو مدينة تدمر» في طريقها نحو البادية. كما دخلت صباحاً قافلة اخرى إلى المخيم حيث «تنتظر نحو 26 حافلة» تمهيدا لنقل اعدادا اضافية «اغلبهم من المدنيين»، حسب عبد الرحمن. واشار مدير المرصد إلى ان عناصر التنظيم الذين كانوا يسيطرون على نحو 50 بالمئة من المخيم و15 إلى 20 بالمئة من حي التضامن، اضرموا النار بمقارهم قبل مغادرتها الاحد.

وذكر مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، المتابعة لما يجري في المخيم، أنور عبد الهادي لوكالة فرانس برس ان «هناك استسلاما لداعش في مخيم اليرموك والحجر الاسود والتضامن بعد ان انحصروا» مشيراً إلى «وجود عناصر في المخيم «اقل تشدداً» من داعش قد يصار إلى تسوية اوضاعهم». وتأتي العملية العسكرية الجارية في جنوب دمشق في اطار سعي قوات النظام لاستعادة كامل العاصمة وتأمين محيطها بعدما سيطرت على الغوطة الشرقية التي بقيت لسنوات المعقل الأبرز للفصائل المعارضة قرب دمشق. وعند الانتهاء من عملية الاجلاء، سيتم تأمين مدينة دمشق بشكل كامل لأول مرة منذ بداية الصراع في سوريا.

ويفيد المرصد ان المعارك التي استمرت نحو شهر في هذه المنطقة اوقعت 56 قتيلاً من المدنيين و484 قتيلاً من المقاتلين بينهم 251 من القوات السورية والموالية. وفي بداية الشهر الحالي، خرج أكثر من مئة مقاتل من هيئة تحرير الشام مع أفراد من عائلاتهم من جيب صغير كانوا يسيطرون عليه في مخيم اليرموك، مقابل خروج عدد محدود من الحالات الإنسانية من بلدتي الفوعة وكفريا اللتين تحاصرهما الهيئة في محافظة ادلب (شمال غرب).

وقد تثير عملية الاجلاء موجة من الانتقادات كتلك التي اثارها توصل حزب الله إلى اتفاق مع التنظيم، يقضي بانسحاب عناصره من نقاط تواجده في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا باتجاه محافظة دير الزور السورية في اب/اغسطس.

إشراف روسي

وأكد أمين سر الفصائل الفلسطينية في دمشق خالد عبد المجيد أن اتفاق مخيم اليرموك لخروج مسلحي داعش، هو أقرب ما يكون إلى الاستسلام، لافتاً إلى أنهم طلبوا من الجيش الروسي التوسط لخروجهم من أحياء جنوب دمشق إلى شرق سوريا.

ونفى عبد المجيد لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «وجود أي تواصل بين الجيش السوري ومسلحي داعش حول ترتيب خروجهم من أحياء جنوب دمشق»، قائلا إن «كل العملية جرت تحت إشراف الجيش الروسي بعد طلب مسلحي داعش منهم تأمين خروجهم وحمايتهم حتى وصولهم إلى البادية السورية في تدمر ودير الزور. وأوضح أمين سر الفصائل «كان من المقرر أن تخرج الدفعة الأولى من مسلحي داعش ليل أمس، ولكن يبدو أنهم لم يتمكنوا من الخروج، لذلك سوف تخرج الدفعة الأولى وربما الثانية هذه الليلة، وبذلك يصبح مخيما اليرموك والحجر الاسود خاليين من المسلحين، وسوف يدخلهما الجيش السوري خلال الساعات القادمة». وقدر عبد المجيد عدد المسلحين وعائلاتهم بحوالي 1500 شخص، وقام هؤلاء اليوم بحرق مقراتهم ووثائقهم في مخيمي اليرموك والحجر الاسود، وتوقفت جميع العمليات العسكرية منذ ظهر أمس السبت».

إلى ذلك، قال قيادي فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه لـ(د.ب.أ) إن «أغلب المدنيين الفلسطينيين والسوريين والذين كان عددهم يقدر بحوالي خمسة آلاف شخص في مخيم اليرموك تركوا المخيم واتجهوا إلى بلدة يلدا، وحاليا لا يتجاوز عدد المدنيين بالعشرات». وأكد القيادي أن «الجيش السوري والفصائل الفلسطينية أصبحت تسيطر على أكثر من 85 بالمئة من مساحة مخيم اليرموك حيث تجاوزت شارع فلسطين وشارع الجزيرة ومشحم عامر الذي يتقاطع مع حي التضامن».

مصادر ميدانية قالت لموقع «روسيا اليوم»: إن المواجهات العسكرية وإطلاق النار توقف في المنطقة مشيرة إلى إن التنظيم و«الجماعات المرتبطة به أعربت عن جاهزيتها للاستسلام دون مقاومة وطلبت السماح لها بالخروج».

أما المآل الطبيعي للمعركة، برأي البعض، فيتلخص بالمسار ذاته الذي اتخذه النظامين الروسي والسوري في جميع المناطق السورية التي تعرضت لحصار خانق وتدمير شامل للمنطقة، ثم الانتقال من الخيار العسكري إلى الخيار السياسي والتفاوضي، هو سيناريو مشابه إلى حد كبير ما حدث في ارياف دمشق منذ منتصف 2016 وحتى الشهر الجاري، الشرقي منها «دوما وحرستا وعربين» والغربي «معضمية الشام وخان الشيح وبيت جن» والشمالي الغربي «في وادي بردى ومنطقة القلمون» وغيرها من مناطق سوريا وفي حلب وحمص وحماة».

قوات سوريا الديمقراطية تتقدم على حساب تنظيم «الدولة» شرقاً

دمشق – «القدس العربي» – وكالات:

على الجبهة الشرقية، سيطرت قوات سوريا الديمقراطية بدعم مدفعي أمريكي وفرنسي على تلة كانت تحت سيطرة الجهاديين. وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن ان قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن والمتمركزة في الضفة الشرقية لنهر الفرات «سيطرت السبت على تلة استراتيجية تطل على بلدة هجين وقرى اخرى واقعة تحت سيطرة التنظيم».

واشار مدير المرصد إلى ان «اشتباكات عنيفة اندلعت حول بلدة هجين والباغور» التي تمكنت القوات من السيطرة عليها ليل الاحد الاثنين بعد اشتباكات عنيفة، لتكون أول بلدة تطرد الجهاديين منها منذ اعلانها في الأول من أيار/مايو المرحلة النهائية من حربها ضد تنظيم الدولة لانهاء وجوده في شرقي سوريا وتأمين الحدود مع العراق المجاور. ولا تزال ثلاث بلدات في المنطقة تحت سيطرة التنظيم وهي هجين والشعفة وسوسة. وتجري العمليات حاليا بالتنسيق مع القوات العراقية في الجهة المقابلة من الحدود وقوات التحالف الدولي «من اجل احباط اي محاولة تسلل او وهروب لجهاديي التنظيم نحو العراق» حسب مدير المرصد. ولم يعد التنظيم يسيطر على أي مدينة في سوريا، لكنه يحتفظ بقرى وبلدات وجيوب ينتشر فيها بضعة آلاف المقاتلين، من دون أن يكون لهم أي مقار.

ارتفاع حصيلة انفجارات مطار حماة العسكري إلى 28 قتيلاً

■ بيروت – أ ف ب: ارتفعت الحصيلة إلى 28 قتيلاً من القوات النظامية والموالية لها في سلسلة الانفجارات الضخمة التي وقعت الجمعة في قاعدة جوية في وسط سوريا، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان أمس الاحد. وهزّت انفجارات ضخمة الجمعة مستودعات للذخيرة والوقود في مطار حماة العسكري الواقع إلى الغرب من مدينة حماة، حسب المرصد.

وقال المرصد «ارتفع إلى 28 على الأقل عدد عناصر قوات النظام والمسلحين الموالين لها من الجنسية السورية»، وكان قد اشار حينها إلى سقوط 11 قتيلاً. وأصيب العشرات أيضاً بجروح، وفق المرصد الذي أشار إلى أن عدد القتلى مرجح للارتفاع بسبب وجود مفقودين وجرحى في حالات خطرة. كما لفت مدير المرصد رامي عبد الرحمن إلى احتمال سقوط ضحايا من جنسيات اخرى، نظرا لانتشار مقاتلين من إيران الداعمة للنظام ولحزب الله اللبناني هناك. الا ان غرفة العمليات المشتركة لحلفاء سوريا نفت مقتل اي من عناصرها في الانفجارات.

وذكرت في بيان عبر الاعلام الحربي التابع لحزب الله «لا يوجد لنا أي مستشارين عسكريين في مطار حماة العسكري وأيضاً لا يوجد لنا أي مستودعات ولا حاميات (قوات) عسكرية إيرانية وغير إيرانية في هذا المطار». وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أفادت بدورها عن «سماع دوي انفجارات» في مطار حماة العسكري ومحيطه من دون إضافة أي تفاصيل. ولم تُعرف أسباب الانفجارات، إلا أن عبد الرحمن رجح أن تكون «ناتجة عن خلل فني»، وتسببت بتصاعد أعمدة الدخان الأسود في محيط وأطراف مدينة حماة.

وخلال الأسابيع الماضية، استهدفت إسرائيل مرات عدة مواقع عسكرية في سوريا كان آخرها ليلة التاسع والعاشر من أيار/مايو، حيث أعلنت إسرائيل قصف عشرات الأهداف «الإيرانية» رداً على هجوم صاروخي قالت أيضا أنه «إيراني» على الجولان المحتل. ومنذ بدء النزاع في سوريا في 2011، قصفت إسرائيل مراراً أهدافاً عسكرية للجيش السوري أو لحزب الله في سوريا، لكن الاستهداف طال مؤخراً مواقع يتواجد فيها إيرانيون.

نائب أمريكي: طرحت مشروع إعلان بروتوكولي للاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان

■ القدس – الأناضول: يسعى عضو مجلس النواب الأمريكي، رون ديسانتيس، إلى إقرار إعلان بروتوكولي يزعم كون هضبة الجولان السورية المحتلة جزءًا من إسرائيل، وفق موقع «واللا» الإخباري الإسرائيلي، أمس الأحد. وشارك ديسانتيس (جمهوري – ولاية فلوريدا)، الإثنين الماضي، في حفل نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى مدينة القدس المحتلة.

وقال ديسانتيس، للموقع عبر الهاتف: بعد عودتي إلى واشنطن وضعت أمام لجنة الشؤون الخارجية (أحد أعضائها) في مجلس النواب، الخميس الماضي، مشروع إعلان بروتوكولي للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، ويتوقع أن يلقى دعماً كبيراً في الكونغرس.

ومنذ حرب يونيو/ حزيران 1967، تحتل إسرائيل حوالي 1200 كيلومتر مربع من هضبة الجولان السورية، وأعلنت ضمها إليها في 1981، بينما لا تزال حوالي 510 كيلومترات مربعة تحت السيادة السورية. وتعتبر الهضبة، حسب القانون الدولي، أرضاً محتلة، ويسري عليها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 لعام 1967، الذي ينص على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها. واعتبر ديسانتيس أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس كان مهمًا بالنسبة له بصفته رئيس اللجنة الفرعية للأمن القومي.

وتابع: «كان يجب فعل ذلك (نقل السفارة)، لأنه جيد للولايات المتحدة ولإسرائيل». وأضاف: «سألت نفسي عن الخطوة المقبلة.. وفي ظل الحرب الأهلية بسوريا، وتوسع النفوذ الإيراني فيها، خاصة قرب بوابة إسرائيل الشمالية، فقد آن الأوان للوقوف بجانب إسرائيل والاعتراف بسيادتها على الجولان». وأردف أنه «لا يجب الضغط على إسرائيل في أي سيناريو مستقبلي للتنازل عن الجولان لـ(رئيس النظام السوري) بشار الأسد أو لإيران، نظراً لأهميتها الاستراتيجية».

ومضى ديسانتيس قائلاً: لكون إعلانا بروتوكوليا، فسيتم إقراره بدعم كبير، ليشكل دفعة للإدارة الأمريكية، للتفكير بشأن إن كانت ستعترف بسيادة إسرائيل على الجولان أم لا. وذكر موقع «واللا» أن ديسانتيس رفض الإفصاح عن إن كان قد أبلغ البيت الأبيض أم لا بمشروع الإعلان البروتوكولي حول الجولان. لكنه قال إنه تحدث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ويعلم أن نتنياهو دعا واشنطن علنا إلى هذه الخطوة، ويوجد دعم كبير لها في الكونغرس.

وقال الموقع الإسرائيلي إن ديسانتيس كان من أبرز النواب الأمريكيين الذين ضغطوا لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وبالتزامن مع نقل السفارة قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي 65 فلسطينيا وأصاب الآلاف، خلال مشاركتهم في احتجاجات سلمية، قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل. وجاء نقل السفارة تنفيذا لقرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 6 ديسمبر/ كانون أول الماضي، اعتبار القدس بشقيها الشرقي والغربي عاصمة مزعومة لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال.

ويتمسك الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المأمولة، استنادا إلى قرارات الشرعية الدولية، التي لا تعترف باحتلال إسرائيل للمدينة، عام 1967، ولا ضمها وإعلانها مع القدس الغربية، في 1980، «عاصمة موحدة وأبدية» لها.

وسط معاناة المحافظة من فوضى وفلتان أمني كبيرين

إدلب: تسمم 200 مهجر سوري بوجبات إفطار فاسدة ومسلسل الاغتيالات يتوسع

إدلب – «القدس العربي»:

أصيب، يوم السبت، قرابة مئتي مدني من المهجرين السوريين نحو الشمال، بعد تناولهم لوجبات إفطار جاهزة، قدمتها إحدى المنظمات المدنية العاملة في محافظة إدلب.

مصادر ميدانية وطبية محلية، أكدت لـ«القدس العربي»: توثيق أكثر من 170 حالة تسمم خلال الساعات الماضية، ورجح المصدر الطبي، وصول أعداد الإصابات إلى 200 حالة تسمم.

وأشارت المصادر، إلى أن حالات التسمم حصلت في مخيم «حفصة» الواقع بريف معرة النعمان، جنوب شرقي محافظة إدلب، وقال الطبيب أحمد الشلبي» لـ«القدس العربي»: غالبية حالات التسمم، الناتجة عن الوجبات الفاسدة وقعت بين الأطفال الصغار، مشيراً إلى أن العديد من المشافي والنقاط الطبية استقبلت عشرات الحالات.

هذا ويتواجد في الشمال السوري عشرات المخيمات التي تضم نازحين ومهجّرين، وسبق أن سُجلت حوادث مماثلة، إلا أنها كانت أخطاء وسوء استخدام المواد الغذائية من بعض النازحين، دون علاقة جهة مُعينة.

وتداول ناشطون محليون، تسجيلاً صوتياً لمصدر طبي في مشفى معرة النعمان، قال فيه إن أكثر من 20 حالة تسمم وصلت إليهم الأحد نتيجة تناولهم وجبات إفطار تتألف من أرز ولحم، مرجحاً أن تكون الأخيرة فاسدة، كمال أشار إلى ان العدد الكلي للإصابات ربما يتجاوز 200 إصابة وفق الأهالي، توزعوا على مشافي الغدفة تلمنس والمعرة والدير الشرقي.

وقالت المصادر المحلية، بأن غالبية المصابين بحالات التسمم، هم من النازحين الوافدين من ريف حماة الشرقي، بسبب الحملة العسكرية لقوات النظام على مناطقهم، حيث يشتكي النازحون من سوء الأوضاع الإنسانية في الشمال السوري. وقال الناشطون إن الأهالي تناولوا وجبات إفطار وزعت عليهم مساء السبت دون معرفة الجهة المسؤولة عن توزيعها، مشيرين إلى أن سيارة مجهولة وصلت إلى المخيم ووزعت وجبات الإفطار على قاطني المخيم.

وعلى صعيد التطورات الميدانية، توجهت بوصلة عمليات الاغتيال في الشمال السوري، لتلاحق عناصر هيئة تحرير الشام، والحواجز الأمنية التابعة لها، إذ قُتل يوم السبت سبعة عناصر من الهيئة، وأصيب عدد آخر بجروح، إثر هجمات متزامنة على حاجزين تابعين لها في مدينة إدلب وريفها الغربي.

في حين ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن عدداً من مجموعة مسلحة مجهولة الهوية، هاجمت حاجزاً أمنياً لهيئة تحرير الشام في مدينة إدلب، السبت، حيث دارت اشتباكات عنيفة بين الجانبين، أسفرت عن مقتل خمسة عناصر لتحرير الشام.

وتعاني محافظة إدلب، من الفوضى والفلتان الأمني الكبيرين، إذ كثرت أعمال الاغتيالات مؤخراً، والتي طالت مدنيين وعسكريين معارضين، وعمليات ملاحقة أخرى طالت الجهاديين المنتشرين في المحافظة، فيما لا تزال خيوط الجهة الفاعلة أو المحركة لتلك العمليات مجهولة.

هل يمكن لموسكو استثناء القوات الإيرانية لدى المطالبة بانسحاب القوات الأجنبية من سوريا؟

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

يرى خبراء سياسيون أن واشنطن والسعودية دفعتا بتركيا لتجتاح أراضي سورية لغايات عديدة من بينها إحداث نوع من التوازن مع الوجود العسكري الإيراني، ثم لاحقاً دخلت واشنطن بنفسها عسكرياً لأسباب كثيرة من بينها مجابهة الوجود الإيراني، وعليه فإن موسكو لا يمكنها استثناء القوات الإيرانية عندما تطالب بانسحاب القوات الاجنبية من سوريا، لا بل إنها تتعرض لضغوط سياسية كبيرة للضغط على طهران ودمشق في هذا الشأن، بعض المصادر السورية تشير إلى أنه طلب من موسكو تحجيم الوجود الإيراني في مقابل التعاون مع موسكو للذهاب إلى حل سلمي للحرب السورية. ويبدو الوجود العسكري الوحيد المتفق عليه دولياً وإقليمياً في سوريا هو الوجود الروسي، ربما يُنظم هذا الوجود في مرحلة ما ويقتصر على انتشار عسكري في قاعدتي حميميم وطرطوس، هذه مسألة تفصيلية تبحثها القيادة السورية حصرا مع نظيرتها الروسية.

أما حزب الله فيعتقد أنه لا ينوي إبقاء قواته في سوريا، فما يهم مقاتلي الرايات الصفراء أمران لا ثالث لهما، الأول أن النظام السياسي الحليف لهم – والذي يمثل الدولة السورية – لم ولن يسقط، أما الأمر الثاني فهو منع التنظيمات المتشددة من نقل نشاطها الجهادي إلى داخل لبنان وهو أمر تحقق أيضاً.

وسبق لقيادة حزب الله أن أخبرت كوادرها علناً بهذه المسألة أكثر من مرة. أما وجود قوات وخبراء إيرانيين في سوريا فبالنسبة للحكومة السورية هو مسألة قانونية حصلت بطلب من السلطة الشرعية، أما وجود القوات التركية والأمريكية فمخالف للقانون وللشرعية وفق تأكيدات السلطات السورية ولكن، يرى خبراء سوريون أنه إذا طلبتْ روسيا من انقرة أو واشنطن سحب قواتهما، ستردّان عليها بالقول: وماذا عن القوات الإيرانية؟

دروس في الأخلاق لتأهيل «أشبال الخلافة» في مركز كردي شمالي سوريا

■ تل معروف (سوريا) – أ ف ب: يبلغ حسن من العمر 13 عاماً فقط، لكن صغر سنه لم يمنعه من رؤية الكثير من الأعمال فتى الوحشية أو ربما حتى ارتكاب بعضها عندما كان واحداً من «أشبال الخلافة» في تنظيم «الدولة».

يقبع حسن وآخرون تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً، اليوم في مركز تأهيل تشرف عليه الإدارة الذاتية الكردية ووحدات حماية الشعب الكردية في شمال شرق سوريا. وهم يقضون وقتهم في الرياضة ومتابعة دروس عدة من «الأخلاق» والانضباط إلى اللغات والمهن.

وقد تم اختيار حسن وآخرين من «أشبال الخلافة» للانضمام إلى المركز بهدف منحهم فرصة ثانية ولتخفيف العبء عن سجون امتلأت بأشخاص يشتبه بأنهم جهاديون وكبادرة حسن نية من الأكراد تجاه عشائر في المنطقة تقربت في السابق من التنظيم المتطرف. في باحة مركز هوري لحماية وتعليم الأطفال في قرية تل معروف، يتجول حسن بكنزته وبنطاله الرياضيين ليستنشق هواء الصباح قبل أن ينتقل لاحقاً إلى قاعات الدراسة وورشات الأعمال اليدوية في المبنى المؤلف من طابق واحد. دخل حسن إلى المركز في بداية العام 2018. وهو إبن أحد القياديين السابقين في تنظيم الدولة في الرقة، ما اضطره لمشاهدة الكثير من الأعمال الوحشية وعمليات الذبح. ليس معروفاً ما اذا كان حسن قام بنفسه بعمليات قتل لكن المقاتلين الأكراد وجدوا صورة يظهر فيها وهو يحمل رأس شخص.

وعلى غرار العديد من «أشبال الخلافة»، وفق ما تقول المشرفة في المركز روكن خليل «لم يكن حسن يلقي علينا التحية أو يسلم علينا باليد، ولا حتى ينظر مباشرة إلى وجوهنا».

وخلال سنوات سيطرته على مساحات واسعة من سوريا والعراق، نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقاطع فيديو عدة تظهر أطفالاً وفتية وهم يحملون أسلحة ويطلقون النار أو يشاركون في إعدامات، واخرى تظهرهم وهم يتلقون دروساً في الشريعة. وتدير مركز هوري موظفات في الإدارة الذاتية الكردية. ويُمنع فيه الحديث في الدين ويفرض على نزلائه حلاقة ذقونهم وارتداء كنزة وبنطالاً بدلاً من الزي الفضفاض الذي كان يفرضه التنظيم المتطرف ويعرف باللباس الأفغاني.

يُمنع على نزلاء المركز استخدام الانترنت او الهواتف الجوالة. إلا أن «المدربين بخدمتهم ليلاً نهاراً»، وفق ما تقول مديرة المركز عبير خالد التي تضيف «نعتبرهم ضحايا». ويخضع «أشبال الخلافة» السابقون لبرنامج يومي مكثف، يمارسون الرياضة وخصوصاً كرة اليد، ويحضرون طعامهم بأيديهم ويدرسون اللغتين العربية والكردية فضلاً عن التاريخ والجغرافيا و«الأخلاق». كما يحضرون ورشات عمل لتعلم مهن عدة بينها الخياطة والحلاقة. وعانى غالبية هؤلاء الأطفال من الفقر وقلة التعليم. ولا يعتقد مسؤولو المركز أنهم متعلقون بفكر التنظيم المتطرف، حتى أن أربعة منهم كان جرى إرسالهم لتنفيذ عمليات انتحارية لكنهم «لم يتمكنوا من القيام بها من شدة الخوف»، وفق خليل. وتوضح المسؤولة «أيديولوجيتهم ليست عميقة، ومن الممكن إصلاحها بسهولة».

وحكم على الكثير منهم بالسجن لفترات تتراوح بين ستة أشهر وسبع سنوات، وقد يجري تخفيضها في حال أثبتوا حسن سلوكهم في المركز. ومن المبكر جداً الحديث عن نجاح المركز، إلا ان خليل تبدو سعيدة بالنتائج حتى الآن. وتقول «لم نواجه أي مشاكل وهم فعلاً يتغيرون، كثيرون منهم باتوا يبادرون من تلقاء أنفسهم للحديث معنا» على غرار حسن.

ولم يعد حسن، وفق خليل «يوجه الشتائم لزملائه او يؤمن بالجنة والحوريات، بل بات يستمع إلى الموسيقى». وبرغم من ذلك من الصعب معرفة كيف يفكر وهو الذي لا يزال ينتظر محاكمته. وتقول خليل «قد يحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، لكنه لا يزال صغيراً ولذلك قد تخفض فترة عقوبته».

ويقوم مركز هوري على مفهوم العدالة الاجتماعية المستوحى من فكر الزعيم الكردي رئيس حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان المعتقل في تركيا منذ 1999. وتنتشر صور أوجلان في كافة المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شمال البلاد، ويعد المثل الأعلى لمقاتلي وحدات حماية الشعب الذي يعلقون صورته شارة على لباسهم العسكري.

وينفي الأكراد الذين يتهمون باستمرار بتجنيد فتيان قسرا في صفوف وحدات حماية الشعب، ان يكونوا يسعون إلى فرض فكر اوجلان بدلا من عقيدة الشبان الجهادين المعتقلين. وفي سجن عالايا في مدينة القامشلي (شمال شرق)، شوهدت مجسمات للزعيم الكردي صنعها معتقلون وبينهم من يشتبه بانتمائهم لتنظيم الدولة الإسلامية. وفي مركز هوري، يصب يلماظ الفتى التركي البالغ من العمر 16 عاما جام غضبه على والده الذي جاء بالعائلة كلها إلى سوريا في العام 2014 للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية. ويقول يلماظ «هو يتحمل مسؤولية ذلك». وبات يلماظ ينظر بطريقة مختلفة إلى مقاتلي الوحدات الكردية.

ويقول اثناء تقديمه للشاي في مكتب الإدارة الذي علقت فيه صورة كبيرة لأوجلان «أحبهم كما لو انهم أعمامي».

أطفال سوريون وسط مدينة الرقة ويبدو الدمار الذي خلفته الحرب

الأردن وعقدة «الشقيق الخامس»

دبلوماسية «الكاميرا الملغزة والمصافحات» تشتعل... أربعة أمراء هاشميين من أجل «القدس» بعد صورة «رباعي القاهرة»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تكون أكثر من صدفة وقد تكون...العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني يصطحب أربعة من أمراء العائلة المالكة لقمة إسطنبول الأخيرة في اليوم التالي الذي نشرت فيه صورة لأربعة زعماء طالما اعتبروا الأردن «شقيقهم الخامس» لفظياً على الأقل».

التزامن لا يمكن تجاهله بين الواقعتين فالصورة التي تضم الرئيس السيسي وولي عهد السعودية مع نظيره الإماراتي وملك البحرين نشرها أحد العاملين في مكتب الأمير محمد بن سلمان قبل ساعات فقط من قمة إسطنبول على أساس أنها التقطت لاجتماع «ودي» في القاهرة. القادة الأربعة تغيبوا معاً عن قمة إسطنبول لكنهم ظهروا بمعية العاهل الأردني في لقطة مماثلة أيام انعقاد قمة العرب الأخيرة في الظهران.

طبعاً لا يوجد مبرر سياسي للقول بأن غياب «القيادة الأردنية» عن اللقاء الرباعي والصورة في القاهرة له دلالات مكشوفة على الأقل. لكن توجد مساحة واسعة من التكهن والتوقع والمعطيات تجعل صورة ملك الأردن برفقة الأمراء الأربعة علي وفيصل وهاشم وحمزة أولاد الحسين مفعمة بالرسائل الملغزة وهي تلتقط – نقصد الصورة – أثناء التوجه إلى اسطنبول.

بعيداً عن عدم وجود ترتيبات وأشغال تستوجب وجود أهم أركان العائلة الهاشمية برفقة الرئيس رجب طيب اردوغان في اسطنبول يمكن القول إن الإثارة الناتجة عن دبلوماسية «الصور» تكتمل بقسوة في صورة الأحد الماضي التي تظهر مصافحة ودية جداً بين العاهل الأردني والرئيس الإيراني حسن روحاني ولأول مرة منذ 15 عاما. وبطبيعة الحال لم يعرف بعد ما إذا كان الأمراء الأربعة المرافقون لملكهم قد حضروا أي «اجتماعات مغلقة او ثنائية» سرية أو علنية مع اي زعيم آخر مثل أمير قطر أو اردوغان نفسه أو أن حضورهم حال عملياً دون حصول لقاءات «رأس برأس».

لكن الثابت هو ما يلي: دبلوماسية الصور المسيسة أشعلت التوقعات تماماً عشية قمة إسطنبول على صعيد النطاق الحيوي المفترض لتحالفات الأردن خصوصاً وأن عاهل الأردن بدأ خطابه بالعبارة نفسها التي يرى كل المراقبين انها تغيظ محمد بن سلمان وهي «النبي العربي الهاشمي الأمين».

عموماً عدم الاستعجال مطلوب فالأردن ليس بصدد لا «مواجهة» الإدارة الأمريكية ولا تحدي إسرائيل ولا «الإنقلاب» على تحالفاته المعروفة في نطاق نادي النظام الرسمي العربي ليس فقط لأن بناء استنتاجات متسرعة على صور ومجاملات غامضة قد لا يوفر ما يكفي من معلومات. ولكن لأن غرفة القرار الأردنية وعندما تسأل حصرياً عن اسباب عدم ارسال السفير الأردني إلى طهران او السماح بعودة السفير القطري إلى عمان لا تزال مهووسة بإحدى أكثر «الحقائق المرة» سياسياً وعملياً وهي وجود ما لا يقل عن نصف مليون أردني يقيمون في السعودية والإمارات يرسلون مليارات الدولارات لبلدهم سنوياً.

هنا قد يبرز الملف المسكوت عنه فالرسميون الأردنيون على قناعة بعدم وجود «ضمانات» لا أخوية ولا سياسية ولا اخلاقية كافية تضمن عدم الانتقام من الشعب الأردني في حال اتخاذ سياسات او قرارات «بعيدة أكثر» عن المحور السعودي سواء بالانفتاح على تركيا اردوغان او التعامل مع الحضن الإيراني. لذلك وطوال الوقت يحظى كل برلماني أردني تكتب له زيارة طهران بالتحذير التالي..» تجنبوا المصافحات والكاميرات» وتجري عملية الاقتراب بحذر.

ولذلك شارك الأردن و«بزخم واضح» في مؤتمر إسطنبول من اجل القدس لكن حكومته تقصدت الغاء اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا قبل ساعات من المؤتمر بذات الوقت في رسالة مزدوجة أثارت حيرة الجميع ولا تزال. وكان قبل ستة أسابيع صرح الامير محمد بن سلمان مرتين على الأقل بأن التحالف العربي الجديد الذي يتصدى لإيران والإرهاب والإخوان المسلمين يضم السعودية ومصر والإمارات والبحرين والأردن ايضا...صورة القاهرة المثيرة للجدل «تغيب عنها» الأردن بصفته العضو أوالشقيق الخامس.

الغياب هنا يحتاج لتفسير لكن المصافحة مع حسن روحاني وقبلها صورة أمراء الهاشميين الرباعية هي المؤشر الأبرز سياسياً على وصول العلاقات الأردنية مع النادي السعودي بمن فيه إلى مرحلة تبادل الصور المغزة بدلالة مرجحة على «أزمة» لا يريد الجميع التحدث عنها. لكنها أزمة موجودة ومتاحة للرصد حتى في حال إنكارها وإن كان الأردن يهتم بتجنب إغضاب الجميع ويناور في مساحات ضيقة مع الاتراك والإيرانيين فقط حتى لا يخدش عملاق النادي السعودي ويتحول إلى حالة تخاصم وعداء معه. الصور هنا وإن كانت مسيسة وملغزة الا انها حمالة اوجه في التفسير والتبرير ويمكن استثمارها للفت النظر ليس أكثر خصوصاً وأن الأردن يقول بان أولوياته في مصالحه فقط والتي تطلب صورة مسيسة هنا او حديث عابر امام الكاميرات هناك.

الرباعي المتغيب عن قمة اسطنبول

وهي في كل حال المصالح نفسها التي يصر على تجاهلها الشقيق السعودي الأكبر والذي لم تبرز من عنده أي مؤشرات تضامن أكيدة وثقيلة عندما يتعلق الأمر بأزمة الوصاية. تبدو التوازنات الأردنية ذات الصلة بالصمود والبقاء في غاية الدقة والتعقيد لأن وزير الخارجية أيمن الصفدي أطلق تصريحاً خشناً ضد إسرائيل عندما قال بانه جريمتها الاخيرة في قطاع غزة ينبغي أن لا تمر دون عقاب.

قال ذلك ثم حاول في إسطنبول تحقيق اختراق ولو صغير عقب تقديم توضيحات وشروحات لنظيره السعودي عادل الجبير. وقال الوزير الأردني ما قاله تحت بند الجريمة والعقاب لإسرائيل دون حتى أن يعلن اجراء من نوع إعادة سفير بلاده في تل ابيب او حتى سحبه رغم ان السفير اصلاً في عمان منذ فترة طويلة وقبل الأحداث الاخيرة ولأسباب ليست سياسية. يظهر ذلك مع تلك الصور الدبلوماسية المسيسة مستوى التعقيد الذي انزلقت إليه الأولويات والخيارات الأردنية.

إفطار رئاسي جامع في بعبدا بعد انتخاب بري

السفارة السعودية لدى لبنان تكرّم الحريري ويستذكر اغتيالات سياسية اتُهِم بها النظام السوري

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

تكثر الإفطارات السياسية في لبنان الذي سيكون يوم الأربعاء على موعد مع إفطار يقيمه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ويشارك فيه رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ورؤساء أحزاب وكتل نيابية ووزراء وشخصيات سياسية. وحرص عون على تحديد المواعد بعد جلسة انتخاب رئيس المجلس النيابي ليتسنى لبري الحضور كرئيس للبرلمان ، ويأتي هذا الإفطار قبل ايام على انطلاق الاستشارات النيابية لتسمية رئيس جديد للحكومة والذي سيكون الحريري.

والإفطار الأبرز في عطلة الاسبوع أقامه القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية الوزير المفوض وليد البخاري، في دارته في اليرزة تكريما لرئيس الحكومة سعد الحريري بحضور مستشار الديوان الملكي السعودي نزار العلولا ، الرئيس ميشال سليمان، الرئيسين فؤاد السنيورة تمام سلام، رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس حزب الكتائب سامي الجميّل ووزراء ونواب وسفراء عرب وأجانب. وغاب عن الإفطار نواب حركة أمل فيما لم تتم دعوة نواب حزب الله. وحرص الجانب السعودي على تميز جعجع من خلال جلوسه على طاولة الرؤساء.

أما الرئيس نجيب ميقاتي فاعتذر عن عدم الحضور لأن الإفطار سيكون برعاية الحريري الذي سبق له أن شنّ حملات على ميقاتي خلال فترة الانتخابات النيابية.

وألقى البخاري كلمة ترحيبية، فقال: «أهلاً وسهلاً بكم في هذه الأمسية الرمضانية المباركة في شهر التلاقي والتسامح، في رمضان المحبة والرحمة. أهلاً بكم بيننا في بيت المملكة في لبنان وبيت كل اللبنانيين».

أضاف: «إنها لعلاقة ضاربة الجذور، لعلاقة راسخة رسوخ الأرز، وشامخة شموخ النخيل الذي يتحدى جفاف الصحراء». وفي اشارة لافتة إلى الاغتيالات السياسية التي تمّ اتهام النظام السوري بمعظمها قال «تحية لكم جميعاً: من الرئيس كميل شمعون إلى كمال جنبلاط والإمام موسى الصدر وبشير الجميل ورفيق الحريري وكل الأحبة. فبوجودكم بيننا اليوم، أحباباً وأهلاً، تؤكدون حرص لبنان على هذه الصداقة التاريخية، إذ نؤكد نحن بدورنا على طيبها وعمقها»، خاتماً « فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً، رمضان يجمعنا على المحبة والإخاء».

ثم ألقى الحريري كلمة، استهلها بالقول: «تحية شكر للوزير المفوض في هذا اللقاء الرمضاني المبارك، والشكر أيضاً للدكتور نزار على حضوره من المملكة، كي يشاركنا هذا الإفطار، آملين أن يكون معنا دائماً».

أضاف: «البيت السعودي يجمع دائماً بين اللبنانيين ولا يفرّق، هذا ما تعلمناه من المملكة وهذا ما تريده من لبنان، أن نبقى على وحدتنا في مواجهة التحديات، وأن نبقى على عروبتنا والتزامنا اتفاق الطائف». وتابع: «تاريخ المملكة مع لبنان مليء بالخير والمحبة، والتعاون ونحن مع كل الشرفاء في البلد على عهدنا بالوفاء لهذا التاريخ، وعلى تمسكنا بأفضل العلاقات مع الدول العربية الشقيقة. دول الخليج العربي وقفت مع لبنان في أصعب الظروف، ولم تعمل في أي وقت على التدخل في شؤوننا الداخلية، والمطلوب منا بالمقابل أن ننأى بأنفسنا عن التدخل بشؤون الدول الشقيقة، وأن نعتبر عروبة لبنان خطاً أحمر لا يصح الخروج عنه، وأملنا أن يكون هذا اللقاء رسالة خير وتضامن مع لبنان، وأن يعيد هذا الشهر الكريم على بلدنا وعلى أمتنا وعلى المملكة بالخير والاستقرار والسلام».

وختم قائلاً: «الشكر مجدداً لمعالي الأخ وليد البخاري وللدكتور علولا والمملكة ولخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان على وقوفهما مع لبنان. وسنكمل مشوارنا مع كل الدول الصديقة، التي تريد الإعمار والسلام والاستقرار للبنان».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: تحالف اليمين الإسرائيلي مع الإنجيليين المسيحيين ذو معايير مزدوجة... ونتنياهو يسأل عن السفارة المقبلة

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن افتتاح السفارة الأمريكية في القدس يؤشر إلى وجود تحالف قوي بين إسرائيل والإنجيليين الأمريكيين. فبعد يوم واحد من حفل افتتاح السفارة نظم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماعاً معهم من أجل التخطيط للخطوة المقبلة.

وجاء في التقرير الذي شارك في إعداده كل من ديفيد كيرباتريك وإليزابيث دياس وديفيد هابلفينغر أن نتنياهو شكر في غرفة اجتماعات في مكتبه مجموعة صغيرة من القساوسة والناشطين البارزين وما قاموا به من دور للضغط على الرئيس دونالد ترامب وافتتاح السفارة وتجاوز الموقف الأمريكي التقليدي من أن موضوع القدس يجب أن تقرره المحادثات السلمية. وكان اللقاء حول السفارة المقبلة التي ستفتتح في القدس حيث نظر نتنياهو إلى قائمة من الدول التي يوجد فيها كنائس إنجيلية قوية. فقد تبعت كل من غواتيمالا وباراغواي وهندوراس القرار الأمريكي وأعلنت عن نية نقل سفاراتها من تل أبيب ولكن ماذا عن البرازيل، الهند وحتى الصين؟

تحول استراتيجي

وقال القس ماريو برامنيك، الأمريكي– الكوبي قس الكنيسة الخمسينية في ميامي، الداعم لترامب وأحد الذين شاركوا في الإجتماع: «كان رئيس الوزراء مبتهجاً». فعقود من النشاط المستمر للوبيات ونقل السفارة هو بمثابة اعتراف من حكومة نتنياهو بالدور الذي يقوم به حلفاؤه من المسيحيين المحافظين رغم اتهام بعضهم بتصريحات معادية للسامية.

وترى الصحيفة أن اعتماد نتنياهو على الجماعات الإنجيلية المسيحية يعد بمثابة تحول استراتيجي وتاريخي خاصة أن إسرائيل ظلت تعول على دعم اليهود في الشتات. وتحول كهذا يحمل مخاطر إغضاب اليهود الأمريكيين الذين يشعرون بالضيق من تصريحات بعض الإنجيليين التي تحط من قدر دينهم.

وهناك تناقض ظاهري في اعتماد نتنياهو على هذه الجماعات المسيحية التي تعتقد أن إسرائيل مهمة للرب بل ضرورية لتحقق نبوءات القيامة، وهو ما قاد الكثيرين منهم لدعم الدولة اليهودية وأكدوا في الوقت نفسه على أن الخلاص سيطال فقط اليهود الذين سيقبلون بالمسيح كمخلص.

ولا فرق في حسابات نتنياهو وحليفه في واشنطن الرئيس دونالد ترامب الذي يعتمد على دعم الجماعات الإنجيلية له. وحضر عدد من مستشاريه الإنجيليين افتتاح السفارة الأسبوع الماضي وكذا اللقاء الخاص مع نتنياهو يوم الثلاثاء إلا أن الليبراليين الإسرائيليين يحذرون من تأثير التقارب بين اليمين الإسرائيلي واليمين المسيحي وأنه يؤدي لحالة استقطاب تحول من دعم إسرائيل لمسألة حزبية مشيرين إلى أن أيا من النواب الديمقراطيين حضر افتتاح السفارة.

ويتهم الليبراليون اليهود حكومة نتنياهو المتطرفة بالمعايير المزدوجة، فهي مراقبة جيدة لمزاعم التعصب الديني في دوائر اليسار أكثر من اهتمامها بتعصب داعميها المحافظين. ويقول الحاخام ديفيد ساندميل، مدير الحوار الديني في رابطة مكافحة التشهير إن هناك ناخبين كثراً من الإنجيليين أكثر من اليهود وربما «قالت الحكومة الإسرائيلية إنها ومن أجل الحصول على الدعم فلن تركز على هذا التصريح أو ذلك مما نراه إشكالياً». وكان هذا المنطق واضحاً في الأسبوع الماضي عندما قدم القس روبرت جيفريس، قس الكنيسة المعمدانية الكبرى الجنوبية في دالاس ومن أشد مؤيدي ترامب، الصلاة في حفل افتتاح السفارة. وتصريحات جيفريس موثقة ومعروفة فهو القائل «لن تحصل على الخلاص طالما كنت يهودياً» و»يقود الإسلام والمورمونية والهندوسية واليهودية أتباعهم إلى الجحيم الأبدي». وفي صلاته أشار يوم الإثنين إلى النبوءات التوراتية وعودة المسيح وتحدث عن إنشاء إسرائيل على أنها «تجميع» لأتباع الرب وختم صلاته بالقول «باسم روح أمير السلام، المسيح ربنا». ويعلق الحاخام يشتيل إكستين، مؤسس الزمالة الدولية للمسيحيين واليهود «لديك هذا الإنجيلي الذي ينهي صلاته بدعاء يعرف جيداً أنه غير مناسب وأنه سيغضب اليهود لأنهم لن يستطيعوا الإجابة على هذا الدعاء بآمين». ويقول إن دعاءً كهذا أثار مخاوف اليهود من أن دعم الإنجيليين لإسرائيل هي بمثابة «تحلية» لهم «لدخول المسيح من الباب الخلفي». ويقول الحاخام ساندميل من رابطة مكافحة التشهير إن جيفريس معروف بتصريحاته التي لم تكن مقبولة، مشيراً إلى أن حديثه عن اليهود ومصيرهم في النار عادة ما أسهمت في العنف الذي يدفعه معادو السامية.

وانتبهت صحيفة «هآرتس» الليبرالية الإسرائيلية في افتتاحيتها يوم الجمعة لمخاطر التحالف مع الإنجيليين على موقع إسرائيل في مراكز التأييد التقليدية لها خاصة يهود الولايات المتحدة الذين ينظرون إلى الإنجيليين كتهديد لقيمهم. ويهدد بمخاطر تنفير الداعمين لإسرائيل حالة لو فاز الديمقراطيون في الإنتخابات النصفية في تشرين الثاني (نوفمبر). كما أن مشاركة جون هاغي الداعية التلفازي واختتامه المناسبة بدعاء كان محلا للشجب فهو من قال إن الهولوكوست قد حدث «لأن أولوية الرب الأساسية لليهود هي إرسالهم إلى أرض إسرائيل» كمقدمة لعودة المسيح. وقال هاغي في رسالة ألكترونية أن ما ورد في تعليقاته لم يفهم بطريقة صحيحة. وقال ديفيد فريدمان، السفير الأمريكي في إسرائيل والذي أشرف على حفلة الإفتتاح إن الإنجيليين المسيحيين «يدعمون إسرائيل بحماس عظيم أكبر من المجتمع اليهودي». وقال في مقابلة «أنت تدير بلدا وأنت بحاجة لإصدقاء وتحالفات فأنت بحاجة لحماية شعبك». ويتعامل الكثير من اليهود على جانب اليمين مع تصريحات اليمين المسيحي على أنها مسرحية. وتنتشر نكتة بينهم مفادها: عندما يحضر المخلص سنسأله إن كانت هذه زيارته الأولى أم الثانية. واتسمت علاقات نتنياهو مع اليهود الليبراليين الأمريكيين بالإضطراب ليس لعدم اهتمامه بالعملية السلمية مع الفلسطينيين بل لإذعانه للارثوذكسية اليهودية والنقاشات الخلافية مع اليهود الإصلاحيين في قضايا تتعلق باعتناق اليهودية والصلاة في الحائط الغربي. وعليه فتحالفه مع الإنجيليين يحرره من الإعتماد على اليهود الليبراليين.

ويقول أشيل فيفر، مؤلف كتاب عن حياة نتنياهو إن هذا ينظر لليهود الليبراليين في أمريكا على أنهم غير مهتمين بهويتهم اليهودية وسيقومون بالإندماج في المجتمع الأمريكي. ويعتقد أن الأقلية الأرثوذكسية ستصبح في جيل أو جيلين غالبية اليهود الأمريكيين. ويتعامل مع الإنجيليين والجمهوريين باعتبارهم قاعدة الدعم الحقيقية لإسرائيل وليس يهود أمريكا». وتظهر استطلاعات الرأي زيادة لدعم الحكومة الإسرائيلية بين اليمين الأمريكي مقابل زيادة النقد لها بين اليسار.

«عصب» الدعم الأمريكي

ونقلت الصحيفة عن رون ديرمر- السفير الإسرائيلي في واشنطن قوله إن المسيحيين الملتزمين أصبحوا الآن «عصب» الدعم الأمريكي لإسرائيل. مشيرا أنهم قاعدة قوية ونسبتهم أعلى بـ 10،15،20% من عدد اليهود.

ويتهم الليبراليون اليهود نتنياهو بالإنتقائية في مواقفه ضد العداء للسامية، ففي الخريف الماضي قامت حكومة هنغاريا المتطرفة بحملة دعائية كلفتها الملايين لمهاجمة المول الليبرالي وأحد الناجين من الهولوكوست جورج سوروس حيث أدت إلى شعارات معادية للسامية. وما يهم نتنياهو هو دعم الإنجيليين البالغ عددهم 600 مليون حول العالم خاصة في دول أمريكا اللاتينية. ويقول الحاخام إكستين من الزمالة الدولية للمسيحيين واليهود إن علاقة نتنياهو مع الإنجيليين المسيحيين في أمريكا قوية مضيفاً إنه أشهر رئيس وزراء إسرائيلي بينهم ويعرف كيف يتحدث لغتهم. ويقول فريدمان إنه دعا كلا من جيفريس وهاغي لأنهما الأكثر تأثيراً في المجتمع الإنجيلي المسيحي «وأردت تشريف المجتمع لدور البناء في نقل السفارة». ودعا نتنياهو أكثر من مئة شخصية دولية بارزة إلى حفل وزارة الخارجية عشية الاحتفال وشكر هاغي لدعمه إسرائيل. ووصف هاغي في رسالة الكترونية نتنياهو بـ «تشرتشل عصرنا».

«أوبزيرفر»: الاحتجاجات لم ترفع حصار غزة والناس عالقون

«اليأس يخيم على غزة مع استمرار الحصار بعد الاحتجاجات الدموية» هو عنوان تقرير كتبه مراسل صحيفة «أوبزيرفر» من غزة ووصف فيه انتظار الغزيين وبعضهم يحمل جنسيات أجنبية ولشهور الحصول على إذن للخروج من معبر رفح المغلق دائماً. وقال إن بعض المسافرين الآملين بالخروج ينتظرون أشهراً حتى يسمح لهم بركوب الحافلات إلى المعبر ومنها إلى الدول التي يرغبون بالسفر إليها. وقال: «في ملعب كرة سلة خانق، امتلأت كراسي الملعب البلاستيكية الزرقاء والصفراء بالشباب والرجال الكبار والعائلات وعيونهم مركزة على الملعب، لكن لا مباراة، وهؤلاء الناس ليسوا مشجعين بل مسافرون ينتظرون المغادرة، بعضهم منذ عدة أشهر». وأضاف أن مسؤولاً يجلس على طاولة خشبية في غرفة تشبه الكهف أمامه قائمة بأسماء من سمح لهم بالسفر ذلك اليوم إلى معبر مصر. وعندما ينادي على الاسم يذهب الشخص إلى حافلة لكي تنقله إلى المعبر الحدودي».

إذن مصري!

وقالت سيدة عمرها 60 عاماً أنها تحاول الحصول على إذن من السلطات المصرية منذ عام وأربعة أشهر. ومع أنها فلسطينية إلا أنها تعيش منذ ثلاثة عقود في ألمانيا وتحمل جنسية ذلك البلد وجاءت إلى غزة في زيارة اعتقدت أنها قصيرة لعائلاتها. وتقول: «لقد سجلت للمغادرة بعد اسبوع من وصولي، وهذه أول مرة يظهر اسمي على القائمة». وقالت السيدة واسمها مفيدة وكانت تحمل جواز سفرها الألماني «لم ينادوا أي إسم هذا اليوم». وقالت إنها تلقت الأسبوع الماضي مكالمة هاتفية تخبرها بحصولها على إذن المغادرة لكن عليها الإنتظار حتى ينادوا على اسمها. ولكنها انتظرت أربعة أيام في الملعب حتى ينادى عليها.

وأشار هولمز للشائعات عن رشاوى بآلاف الدولارات التي يمكن أن تخرج الشخص من غزة، وعندما سألها ابتسمت وقالت إنها لا تملك المال لذلك. واستدركت قائلة:» يجب أن لا يأتي أحد إلى هنا» ذلك أن أبناءها السبعة ينتظرونها في ألمانيا. ويقول هولمز إن حصاراً مفروضاً عليه، يعني أن قطاع غزة محاط بمصر وإسرائيل والبحر الأبيض المتوسط وهو ما قاد إلى انهيار الإقتصاد وعادة ما يطلق على المنطقة بأنها أكبر سجن مفتوح في العالم. وكان يؤمل بعد احتجاجات دفعها الغضب واليأس واستمرت شهرين إلى أن تخفف الأزمة التي يعيشها مليونا نسمة. فمنذ آذار (مارس) بدأ الفلسطينيون يجتمعون بأعداد كبيرة عند السياج الحدودي مع إسرائيل للتظاهر ضد الأوضاع التي يعيشون فيها. ووسط الشجب الدولي ومطالب التحقيق، قتل قناصة الجيش الإسرائيلي أكثر من 110 فلسطينيين وجرحوا الآلاف الذين أطلق الرصاص الحي على أرجلهم. ووصلت حركة المسيرة العودة ذروتها يوم الإثنين عندما تدفق ما يقدر من 40.000 على السياج وبدأ الكثيرون منهم برمي الحجارة على الجنود الإسرائيليين المتمترسين وراء السواتر الرملية قرب السياج. وحاول البعض خرقه لكنهم لم ينجحوا حيث أصيب عدد منهم وهم راجعون بمن فيهم فرق الإسعاف.

رفض نقل السفارة

وركز تجمع يوم الإثنين على رفض نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والمطالب بعودة اللاجئين إلى أراضي أجدادهم الذين طردوا منها بعد قيام دولة إسرائيل. ويمثل اللاجئون نسبة الثلثين من سكان القطاع. إلا أن الهدف الأساسي كان إنهاء الحصار حسب مخيمر أبو سعدة، المحاضر في جامعة الأزهر «كان الهدف الأول مع أن الشعار كان مسيرة العودة الكبرى» و «كان الهدف الأهم للمتظاهرين هو خرق الحصار للعيش بحرية وكرامة وحياة أفضل». وتقول إسرائيل إنها مجبرة على التحكم بحركة السكان لأسباب أمنية رغم ما تراه الأمم المتحدة عقاباً جماعياً للسكان. وتتهم مصر حركة حماس بتهريب السلاح والمقاتلين وتقوم بفتح معبر رفح جنوب القطاع من فترة لأخرى، وشوهدت شاحنات محملة بالخشب والإسمنت هناك الأسبوع الماضي. وأعلنت مصر عن استمرار فتح المعبر طوال شهر رمضان وهي أول مرة بدون إغلاق منذ عام 2013. إلا انه لم يسمح بمغادرة إلا 500 شخص تقريباً مع أن هناك آلافاً لا يزالون ينتظرون السماح لهم المرور من المعبر.

ولا يسمح بالخروج إلا للمرضى والطلاب الذين سجلوا في جامعات أجنبية وحملة الجنسية المزدوجة. وفي المقابل لم تغير إسرائيل سياستها بشأن المعابر واتهمت الفلسطينيين بنهب واحد منها مع أنها أرسلت مساعدات طبية رفضتها حماس واعتبرتها محاولة دعائية. وقالت الأمم المتحدة إنه سمح لأربع شاحنات من المساعدات الطبية جاءت من الأردن يوم الجمعة، ولكن المعابر لا تزال مغلقة. ويقول هولمز إن الإحتجاجات عند السياج لم تؤد إلى دعم الرأي العام الإسرائيلي الذي نظر إليها ضمن إطار التهديد الأمني. وكشف استطلاع أن نسبة 83% من اليهود الإسرائيليين يؤيدون سياسة الجيش وإطلاق النار على المحتجين. وحملت إسرائيل حماس مسؤولية القتل على الحدود، فيما وصف وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان حركة حماس بأنها «حفنة من أكلة لحوم البشر». ويقول يهودا شاؤول، أحد مؤسسي منظمة «كسر الصمت»المعادية لاحتلال إسرائيل الأراضي الفلسطينية ويديرها جنود سابقون خدموا في هذه المناطق إن المجتمع اليهودي الإسرائيلي «صدق وللأسف موقف الحكومة» و «هو أمر مثير للخيبة من رد التيار الرئيس على هذا». وتم إسكات الأصوات الغاضبة أو تهميشها، ولم يشارك في الإحتجاجات التي نظمت ضد سياسة الجيش الإسرائيلي إلا بضع مئات.

فلسطيني خلال مظاهرة في نيويورك أمس دعما لغزة

مسيرات العودة مستمرة على حدود غزة الشرقية

جرحى يشاركون في عزاء شاب توفي متأثرا بجراح أصيب بها في «الأثنين الأسود»

«أوتشا» تحذر من تفاقم الأوضاع في غزة

«مخيمات العودة» تتحدى جنود الاحتلال بـ «شعائر رمضان» وتحذيرات طبية من خطورة أوضاع مصابي «مليونية العودة»

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

تواصل في «مخيمات العودة» الخمسة توافد المشاركين خاصة في ساعات ما قبل الإفطار، في رسائل تحد جديدة للاحتلال، الذي عول على إمكانية انتهاء هذه المشاركات مع حلول شهر الصوم، بعد أن جرى تحويل تلك الأماكن الحدودية في بعض الأوقات لـ «دور عبادة» تصدح منها أصوات الأذان وتلاوة القرآن.

ولم تنقطع الوفود الجماهيرية عن الوصول، مع اقتراب موعد أذان المغرب، حيث يتجمع المشاركون أمام جنود الاحتلال المتمركزين خلف تلال رملية وأبراج عسكرية، وتنشط هناك الأحاديث الجانبية بين الزوار، حتى يصدح من هناك صوت أذان المغرب ايذانا بالإفطار، الذي يقدم للمشاركين من مؤسسات وجمعيات خيرية.

وتأتي المشاركة المسائية في فعاليات «مخيمات العودة» ضمن البرنامج الرمضاني الذي وضعته اللجنة العليا، في مسعى لاستمرار النشاطات الجماهيرية.ويتمثل التحدي الفلسطيني لجنود الاحتلال، ببقاء المشاركة في المخيم حتى ما بعد العشاء، حيث تقام صلوات التراويح.

وفي مشهد تحد من نوع آخر لجنود الاحتلال، تصدح في «مخيمات العودة الخمسة» أصوات الأذان وتلاوة القرآن، التي يصل مداها إلى ما بعد السياج الفاصل، الذي يبعد فقط مئات الأمتار، وتساعد حالة السكون في تلك المناطق بانتقال الصوت بسهولة.

ويلاحظ أن المشاركة خلال الأيام الماضية لم تقتصر على الرجال بل شملت عوائل فلسطينية بأكملها، للمشاركة في طقوس رمضان الدينية هناك.

ومن المقرر أن تشهد الأيام المقبلة العديد من الفعاليات الجماهيرية ذات الطابع الشعبي في تلك المناطق، حسب المخطط الذي وضعته اللجنة العليا لـ «مسيرات العودة وكسر الحصار»، بخلاف فعاليات يوم الجمعة التي تخصص لـ «الغضب الشعبي»، ويخطط لإقامة «أمسيات رمضانية» للزائرين.

على صعيد آخر لا تزال أوضاع العديد من الجرحى الذين أصيبوا خلال أحداث يوم «الاثنين الأسود»، في حالة الخطر الشديد، وقضى منهم أول من أمس السبت ثلاثة جرحى. ولا يزال عدد من المصابين في حالة «موت سريري»، كما أعلنت في وقت سابق وزارة الصحة الفلسطينية. وشهد اليومان الماضيان خروج عدد جديد من الجرحى الذين لا تتوفر لهم فرص علاج في غزة، للمشافي المصرية والأردنية. كما لا تزال سلطات الاحتلال، تمنع الفتاة المصابة آلاء السوافيري، من الخروج من غزة لتلقي العلاج في أحد المستشفيات في الضفة الغربية، كحال العديد من المصابين الآخرين.

وأصيبت السوافيري، وهي من ذوي الاحتياجات الخاصة، في الثالث عشر من مايو/ أيار الحالي برصاصة متفجرة في منطقة البطن، وتعاني من جروح خطرة للغاية، بحاجة لنقلها للعلاج خارج غزة.

وشهد نهار أمس، استمرار قيام النشطاء المشاركين في «مخيمات العودة» في إطلاق «طائرات ورقية مخترقة تجاه الحدود، ما أدى إلى اشتعال النيران في أحراش إسرائيلية.

وفي إطار المضايقات والاعتداءات الإسرائيلية ضد أهالي القطاع، استهدفت زوارق الاحتلال بنيران أسلحتها الرشاشة الصيادين ومراكبهم في عرض بحر قطاع غزة، ما أجبرهم على مغادرته خوفا على حياتهم.

وفي السياق دعا مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في الأراضي المحتلة «أوتشا» الدول المانحة والمجتمع الدولي، للعمل على «إنقاذ قطاع غزة فورا»، من خلال العمل على رفع الحصار عن سكانه «قبل فوات الأوان».

وحذر المكتب في تقرير جديد من أن استمرار الأوضاع الحالية سيؤدي إلى «انهيار القطاعات الأساسية والحيوية في القطاع»، خاصة البنى التحتية وقطاعي الصحة والتعليم. ورحب بعملية فتح معبر رفح خلال شهر رمضان، والسماح بدخول المساعدات الطبية المصرية، وكذلك دخول أربع شاحنات أردنية عبر معبر «إيرز» محملة بمستلزمات طبية للمشفى الأردني في القطاع، وخروج 11 من مصابي مسيرات العودة للعلاج في المستشفيات الأردنية. لكنه حذر في الوقت ذاته من استخدام سلطات الاحتلال «الرصاص الحي» في عمليات تفريق «المسيرات السلمية». وأشار إلى وضع القطاع الصحي في غزة، والنقص الحاد في المستلزمات الطبية ووضع الأطباء والطواقم الطبية المنهكة من حجم الحالات التي ترد للمستشفيات جراء الاستهداف الإسرائيلي للمشاركين في مسيرات العودة على طول الحدود.

وتطرق التقرير إلى عمليات «تقويض» العمليات الإنسانية، والنقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، والصعوبة في الحصول على رعاية طبية خارج غزة، وكذلك إلى التمويل الذي يحتاجه القطاع.

إلى ذلك تواصلت الاشادات الفلسطينية بقرار مجلس حقوق الإنسان، القاضي بتشكيل لجنة تحقيق في أحداث «مسيرة العودة» بعد ارتفاع عدد الضحايا، برصاص جيش الاحتلال.

وأكد الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع، أن رفض الاحتلال تشكيل لجنة التحقيق الدولية «دليل على تورطه في جريمة حرب نفذها بحق السلمين الأبرياء».

وثمّنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القرارات التي اتخذها مجلس حقوق الإنسان الأممي، التي نصت على «الإدانة الصريحة للجرائم التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني والمشاركين في مسيرات العودة بقطاع غزة». ورأت أن هذا القرار يمّثل «صفعة جديدة» توجه لدولة الاحتلال وشريكتها الإدارة الأمريكية التي تؤيد وتدعم ارتكاب هذه الجرائم وغيرها من اعتداءات بحق الشعب الفلسطيني. واعتبرت القرار إضافة مهمة الى «الرصيد القانوني والأممي» المؤيد للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، الذي يؤكد من جديد على ضرورة وضع حد للجرائم الإسرائيلية وملاحقة مرتكبيها، مؤكدة أن القرار يبين الحاجة الماسة لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من الاعتداءات والجرائم التي ترتكبها بحقه دولة الاحتلال. وأكدت الجبهة أن «التوحد الأممي الواضح في إدانة الجرائم الإسرائيلية» بحق الشعب الفلسطيني يتطلب توفير عوامل النجاح له داخلياً من خلال موقف فلسطيني موحد، وخطوات جادة لإنهاء الانقسام.

منسق أعمال سلطات الاحتلال يقترح تسهيلات لقطاع غزة تفاديا لـ «انفجار» الأوضاع

ترتيبات لزيارة ثانية لقيادة حماس للقاهرة لبحث المصالحة وتخفيف الحصار... والحركة تطلب مساعدة مصرية لبناء ميناء

غزة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن هناك ترتيبات لزيارة قريبة لوفد قيادي من حركة حماس إلى مصر، لمتابعة عدة ملفات، من أبرزها تخفيف حصار غزة، إضافة إلى بحث ملف المصالحة المتوقف منذ فترة، في الوقت الذي جرى الكشف فيه عن تقديم منسق أعمال سلطات الاحتلال في الضفة الغربية، مقترحات لتخفيف أوضاع غزة، تفاديا لـ «الانفجار».

وحسب مصدر مطلع، فإن التخطيط الحالي لدى الحركة، يقوم على إسناد فعاليات «مسيرات العودة» بشكل كبير، من خلال استمرار عمليات التحشيد على طول الحدود، والخروج بمسيرات جديدة، وتنظيم مسيرات «مليونية» على غرار تلك التي نظمت يوم الإثنين الماضي. وأشار إلى أن القرار المتخذ في إطار اللجنة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار، يقضي باستمرار الفعاليات حتى كسر نهائي للحصار المفروض على غزة.

واجتمع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، عصر أول أمس السبت، مع اللجنة العليا المشرفة على المسيرات، حيث جرى البحث في إمكانية تطوير أدوات هذه الفعاليات.

ويجري الحديث هنا عن «تطوير» أدوات هذه المسيرات في الأيام المقبلة، من خلال انتهاجها أشكالا جديدة في المقاومة الشعبية، إضافة إلى تلك الفعاليات المنفذة حاليا، من مسيرات جماهيرية، وإطلاق طائرات ورقية محترقة، وقذف الحجارة بالمنجنيق تجاه جنود الاحتلال، وعمليات قص السياج الفاصل بالمقصات الحديدية.

وفي السياق كشف المصدر عن وجود ترتيبات لزيارة قريبة لقيادة حماس، من غزة وعلى رأسها رئيس الحركة في القطاع يحيى السنوار إلى مصر، لمتابعة العديد من الملفات الثنائية، وفي مقدمتها ملف «تخفيف أزمة غزة»، إضافة إلى ملف المصالحة المتعثرة مع حركة فتح، حيث تلعب مصر دور الوسيط الرئيس في هذا الملف. ولا يستبعد أن تشهد الفترة المقبلة، عقد لقاءات بين قيادات من فتح وحماس برعاية مصرية، تهدف إلى إعادة دوران عجلة المصالحة، والعمل على نقل صلاحيات إدارة قطاع غزة للحكومة الفلسطينية، وهو أحد شروط فتح والسلطة لتطبيق باقي بنود اتفاق المصالحة الأخير.

وحسب ما علمت «القدس العربي»، فإن حماس لا تربط بين عمليات التخفيف المصرية، المتمثلة بفتح معبر رفح طوال شهر رمضان، والسماح من خلاله بإدخال البضائع والسلع لسكان غزة، وبين مطالبها بكسر الحصار الإسرائيلي بشكل كامل عن غزة، حيث تعتبر أن عملية فتح المعبر كان هدفها «تخفيف حالة الاحتقان» في القطاع، بسبب الأوضاع المعيشية المتردية، وحاجة الحالات الإنسانية إلى السفر بشكل ملح من المعبر المغلق طوال أيام السنة.

كميل أبو ركن (وسط) لدى ترقيته الى رتبة لواء

يشار إلى أن مصر سارعت إلى استقبال وفد من حماس قبل يوم واحد من تنظيم فعالية «الزحف الأكبر» على الحدود الإثنين الماضي، التي راح ضحيتها 63 مواطنا، وأصيب أكثر من 2800 آخرين، بنيران الاحتلال، وعقب ذلك أعلن الرئيس المصري عن قرار فتح معبر رفح طوال شهر رمضان، للتخفيف من أزمة غزة.

ويتردد أن عملية فتح المعبر، في حال نجاحها بالشكل المطلوب خلال رمضان، من المتوقع أن تستمر إلى ما بعد ذلك، في إطار خطة تقوم على تحسين أداء عمل المعبر في الجانب المصري، وفتحه على مصراعيه أمام سكان غزة، وهو ما من شأنه أن يحل أزمة كبيرة، تخنق القطاع منذ فرض الحصار الإسرائيلي قبل أكثر من 11 عاما.

وفي السياق يتردد أن مصر ستلعب خلال الأيام المقبلة دور «الوسيط» للتوصل إلى حل ينهي مشاكل غزة. وستجدد حماس مطلب إقامة «ميناء بحري» في قطاع غزة، يربطه بالعالم الخارجي، في مسعى من الحركة، لإنهاء التحكم الإسرائيلي في حركة بضائع غزة مستقبلا.

ونقل عن عضو المكتب السياسي لحركة حماس فتحي حماد، قوله إنه يأمل في ان تبقي مصر معبر رفح مفتوحاً، وان ترعى إنشاء ميناء لغزة، داعيا في ذات الوقت مصر إلى «مزيد من الجهد»، كونها كانت ولا تزال تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني.

جاء ذلك على وقع التحذيرات التي خرجت من إسرائيل، وتنذر بإمكانية تكرر سيناريو حرب عام 2014، إن لم يجد أهالي غزة «بوادر إيجابية» لإخراجهم من «النفق المظلم»، المتمثل في الحصار وسوء الوضع بشكل عام»، وجرى التطرق إلى الأمر في عدة تحليلات صحافية نشرتها الصحف الإسرائيلية، التي عبرت عن الخشية من أن تكون قدرة الجيش مؤقتة، في منع «الانفجار»، واجتياز سكان غزة المحاصرين السياج الفاصل، محملة بذلك المسؤولية حال خرجت الأمور عن السيطرة للمستوى السياسي.

وفي هذا السياق جرى الكشف عن قيام منسق اعمال الحكومة في المناطق الفلسطينية الجنرال كميل أبو ركن، بتقديم اقتراحات للحكومة من اجل التخفيف عن غزة، تشمل تسهيلات للفلسطينيين على المعابر لدخول العمال الى إسرائيل وتوسيع مناطق الصيد البحري ومنح رخص تتعلق بتزويد المياه والكهرباء والوقود.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن تطبيق هذه التسهيلات منوط بمصادقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

يشار إلى أن رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار، قال نهاية الأسبوع الماضي، إن «مسيرة العودة» حققت جزءا مهما من الأهداف، وأولها إعادة القضية الفلسطينية وحق العودة إلى الوعي العربي والعالمي، وطرحت قضية الحصار بقوة، لافتا إلى عقد اجتماعات كثيرة في أنحاء عدة في العالم عن الأزمة الإنسانية في غزة وكسر الحصار.

نائب عن حماس ينفي نية الحركة استعادة السيطرة على المعابر

غزة ـ «القدس العربي»:

نفى النائب عن حركة حماس الدكتور عاطف عدوان، ما تداوله بعض وسائل الإعلام حول دعوته لوزارة المالية في غزة للسيطرة على معابر القطاع، وطرد طواقم الموظفين العاملين فيها والتابعين للسلطة الفلسطينية.

وقال عدوان الذي يشغل منصب رئيس اللجنة الاقتصادية لنواب حماس، الذين يجتمعون في مقر المجلس في غزة، إن التصريحات المتداولة «غير دقيقة ومحرفة ومنسوبة له زورا».

وأشار إلى أن الأمر لا يعدو كونه «بوست» قديما دعا فيه مالية غزة للتفكير في زيادة مدخولات القطاع المالية، بهدف تغطية النفقات التشغيلية وتمويل الخدمات الحكومية الأساسية كالصحة والتعليم وغير ذلك. وأكد أن إثارة هذه التصريحات التي وصفها بـ «المحرفة» تأتي في إطار «حرف أنظار العالم عن تضحيات شعبنا واعتداءات الاحتلال على المتظاهرين المشاركين بمسيرات العودة وكسر الحصار».

ودعا وسائل الإعلام لـ «تحري الدقة» والموضوعية في نقل الأخبار والتصريحات و»عدم الانجرار خلف الإشاعات المغرضة الهادفة لنيل من صمود شعبنا وتضحياته».

وشدد النائب عن حماس على ضرورة تأكيد المعلومات من مصادرها الصحيحة «قبل المسارعة في نشرها».

جاء ذلك بعد أن نقل عن عدوان القول إن اللجنة الاقتصادية تقوم بدراسة مقترح، سيتم مناقشته في جلسة خاصة لنواب حماس في غزة نهاية مايو/ أيار الحالي، يتم بموجبه إصدار قرار بقانون يجيز لوزارة المالية في غزة العودة لجباية الإيرادات من المعابر التجارية لقطاع غزة، بغرض تمويل رواتب موظفي حكومة القطاع. كما نقل عنه القول إنه منذ تسلم السلطة الفلسطينية معابر قطاع غزة، استحوذت على كافة الإيرادات الضريبية وغير الضريبية المباشرة وغير المباشرة، وبلغ تحصيلها الشهري من هذه الإيرادات ما يزيد على 150 مليون دولار، كما أنها لم تلتزم بأي بند من بنود اتفاق المصالحة، ومن أهمها تكفلها برواتب موظفي حكومة غزة البالغ عددهم 45 ألف موظف.

يشار إلى أن مسؤولية إدارة المعابر وتحصيل الضرائب من البضائع الموردة للقطاع، أحيلت إلى السلطة الفلسطينية في مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بموجب اتفاق تطبيق المصالحة الأخير، الذي لم تكتمل باقي بنوده.

بابا الفاتيكان: اسم غزة يبعث على الألم

■ روما – الأناضول : قال بابا الفاتيكان فرنسيس، أمس إن اسم غزة «يبعث على الألم»، معرباً عن أمله في أن يحل السلام في الأرض المقدسة، حسب إذاعة الفاتيكان.

وارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة في قطاع غزة، يوم «الإثنين الأسود» الماضي، بقتله 65 فلسطينيا وإصابة الآلاف، خلال مشاركتهم في مسيرات سلمية، قرب السياج الأمني الفاصل بين غزة وإسرائيل

وبمناسبة قداس «عيد العنصرة»، الذي يحل غداً، تلا البابا فرنسيس مقطعاً من أعمال الرسل (الإنجيل) ذُكر فيه «الطريق من القدس إلى غزة». وأضاف: «كم يبعث هذا الاسم (غزة) على الألم اليوم».

ويعاني أكثر من مليوني نسمة داخل غزة أوضاعا معيشية وصحية متردية للغاية، حيث تحاصر إسرائيل القطاع منذ أكثر من عشر سنوات، في أعقاب فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، عام 2006.

و«العنصرة» هو عيد مسيحي يُحتفل به بعد عيد الفصح بخمسين يوماً، ويقصد به حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح.

وحث رأس الكنيسة الكاثوليكية على الدعاء كي «يغير الله القلوب والأحداث، ويجلب السلام إلى الأرض المقدسة». وشدد البابا فرنسيس على ضرورة «التضرع إلى الله كي يعم دفء السلام هذا العالم، ويعيد الأمل إلى أرجائه».

وشهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة احتجاجات سلمية تطالب بعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم، التي هُجروا منها، في 1948، وهو العام الذي قامت فيه دولة إسرائيل على أراضٍ فلسطينية محتلة.

مظاهرة في أنقرة للتنديد بانتهاكات إسرائيل ضد الفلسطينيين

■ أنقرة ـ الأناضول: شهدت العاصمة التركية أنقرة، أمس مظاهرة ضد الهجمات والانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. واجتمع أعضاء اتحاد المعوقين في تركيا في منطقة «قزل آي» بهدف التنديد بممارسات إسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين.

وفي كلمة خلال المظاهرة، قال نائب رئيس الاتحاد «مراد أرسلان خان»، إن إسرائيل والولايات المتحدة تقفان وراء جميع الصراعات والعمليات الإرهابية في المنطقة، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وأكّد أرسلان خان أن تشتت العالم الإسلامي وصمت زعماء الشعوب المسلمة حيال الأحداث في فلسطين، يُشجّع إسرائيل على القيام بمزيد من الانتهاكات. وتابع: «لا يمكن تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة طالما أن تنظيم إسرائيل الإرهابي موجود».

وشدّد على أنه لا يمكن قبول احتلال إسرائيل للمسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف والأراضي الفلسطينية.

فلسطينيو الداخل يواصلون التظاهر نصرة لغزة رغم تصاعد التهديدات

الشرطة الإسرائيلية تقمع متظاهرين في حيفا وتعتدي بالضرب على معتقلين

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تسود أراضي 48 حالة غضب بعد إقدام الشرطة الإسرائيلية على تفريق مظاهرة في حيفا، مناصرة لغزة، بالقوة المفرطة وإصابة عدد من المشاركين فيها واعتقال العشرات.

يأتي ذلك بعد أيام من تصرف وحشي لشرطة الاحتلال خلال تفريق مظاهرة نظمها فلسطينيو الداخل تزامنا مع تدشين السفارة الأمريكية في القدس المحتلة. ويتهم فلسطينيو الداخل الذين يواصلون لليوم السادس على التوالي التظاهر ضد انتهاكات الاحتلال والمذبحة التي اقترفتها قواته في غزة قبل أسبوع، جهات عليا بإصدار تعليمات للشرطة باستخدام قوة مفرطة لقمع المتظاهرين.

ونظمت لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 وقفة تضامنية مع معتقلي مظاهرة حيفا أمام مركز الشرطة الإسرائيلية في المدينة تنديدًا بالاعتقالات التعسفية والعنيفة التي قام بها أفراد الشرطة بحق المتظاهرين. ونددت الوقفة التي شاركت فيها قيادات برلمانية وميدانية بدور الشرطة العنيف بقمع مظاهرة الغضب من أجل غزة التي نظمها شبان ناشطون في حيفا ليل الجمعة الماضي، واعتقل على إثرها 21 متظاهرا بعد اعتداء أفراد الشرطة عليهم بالضرب المبرح. وأعلنت مصادر حقوقية أن الشرطة لم تكتف بقمع المظاهرة واعتقال الناشطين والاعتداء عليهم فحسب، بل قام أفراد منها بالاعتداء عليهم داخل مركز الشرطة خلال التحقيق معهم، مما أدى إلى نقل بعضهم إلى العناية المركزة في المستشفى.

جانب من المظاهرات العربية في حيفا تنديدا بمجزرة غزة

تعليمات عليا

وأصدر محامون وحقوقيون عرب بيانًا أدانوا فيه الممارسات القمعية للشرطة الإسرائيلية بحق المتظاهرين الذين خرجوا في حيفا وغيرها من المناطق للتنديد بجرائم الجيش الإسرائيلي في غزة، حيث تم اعتقال 21 ناشطًا بينهم مدير مركز مساواة، جعفر فرح، الذي يخضع للعلاج الطبيّ بعد الاعتداء عليه اثناء التحقيق والتسبب بكسر ساقه.

كما أكدت لجنة المتابعة العربية العليا أن العدوان البوليسي الوحشي على مظاهرة حيفا، يأتي تنفيذا لأوامر عليا صدرت من رأس الهرم الحاكم بدءا من بنيامين نتنياهو ووزيره غلعاد أردان، لقمع فلسطينيي الداخل ممن هبوا غاضبين على مجازر الاحتلال في القطاع، مؤكدة أن ما جرى في حيفا هو استمرار للعدوان الوحشي الفاشي على مظاهرة «المتابعة» في القدس.

وقال الحقوقيون العرب إنّ المعلومات المتوفرة والموثقة تشير الى قيام المئات من أفراد الشرطة المدججين بالسلاح بالاعتداء على المتظاهرين واعتقال العشرات منهم واقتيادهم لمراكز الشرطة، ومن ثم الاعتداء على بعضهم بوحشية داخل مراكز الشرطة وهم رهن الاعتقال والتحقيق، مما تسبب بإصابات جدية وبليغة لبعض المعتقلين ونقلهم للمشافي لتلقي العلاج الطبي.

وحشية بوليسية

وأوضح البيان أن «عنف ووحشية الشرطة في التعامل مع مظاهر الاحتجاج الفلسطينية ليسا بالشيء الغريب، وهبة الأقصى وكل موجات التظاهر الداعمة والمؤيدة لحقوق شعبنا الفلسطيني تشهد على ذلك. وشدد الحقوقيون في بيانهم على أن الشرطة الإسرائيلية تثبت للمرة الألف أنها الذراع التنفيذية في الداخل لسياسات الاحتلال والبطش الحكومي في غزة والضفة الغربية. وكل ذلك برأيهم لمنع الأصوات المتضامنة مع أهلنا في غزة والمنددة بجريمة استعمال الرصاص الحي وقتل وإصابة الآلاف منهم، الذين أطلقوا صرخاتهم المدوية والمشروعة والمؤكدة بأن العودة حق، وبأن مواجهة سياسات التركيع والحصار والتجويع هي واجب إنساني وأخلاقي ووطني.

حقوقيون عرب

ودعا الحقوقيون العرب كل القوى الشعبية والتقدمية والمؤسسات القانونية وهيئات المجتمع المدني وحقوق الإنسان للتحرك السريع لردع ممارسات القمع الشرطية الإسرائيلية. كما دعوا الجميع للمشاركة القوية والفعالة في وقفة احتجاج امام محكمة الصلح في حيفا اثناء عقد جلسات المحكمة المخصصة للنظر في موضوع المعتقلين.

ودعت لجنة المتابعة إلى أوسع تضامن مع المعتقلين، مشددة على أن على الشرطة ومن فوقها من المخابرات وغيرها، أن تطلق سراح المعتقلين فورا، لأن المدان هو فقط الشرطة والمخابرات ومن أطلق الأوامر. ووجهت التحية والاعتزاز إلى المحامين والنواب الذين هرعوا إلى مكان المظاهرة، والى محطات الشرطة للدفاع عن المعتقلين ولمتابعة أوضاعهم.

وقال رئيس لجنة المتابعة العليا، محمد بركة لـ«القدس العربي» إن كل الدلائل تؤكد أن المعتقلين يتعرضون للضرب والتعذيب، وإن إصابة مدير عام مركز «مساواة» جعفر فرح في ركبته، ونقله من المعتقل إلى المستشفى، لهو إثبات على وحشيتهم الفاشية». ونوه بركة إلى إن الشرطة وأجهزة المخابرات الإسرائيلية تحاول بث أجواء ترهيبية بين فلسطينيي الداخل، في محاولة بائسة لإسكات صوتهم، صوت الغضب على مجازر الاحتلال الإرهابية في قطاع غزة.

وأكد أن حُكم نتنياهو وزمرته من اليمين الاستيطاني، يسجل قاعا حضيضا جديدا في سياسته البهيمية، متوهما أن هذا ما سيسكت الشعب الفلسطيني، ليخنع للاحتلال، لافتا إلى أن نتنياهو يلقى دعما شريكا في الجريمة من البيت الأبيض. وشدد على أن فلسطينيي الداخل يعبّرون على مدى الأيام الأخيرة عن موقفها الطبيعي، ويقومون بواجبهم الوطني والأخلاقي والإنساني، تجاه شعبهم، وهذا ما يجعل مؤسسات الحكم يجن جنونها. موضحا أن الاعتداء الوحشي البهيمي على المتظاهرين لهو دلالة، كما كان حالنا في مظاهرة القدس. وقال إن كل الأشرطة المنتشرة في شبكات التواصل، تدل على حالة غالبية المعتقلين، ومن بينهم مدير عام مركز «مساواة» جعفر فرح، الذي كان واقفا على قدميه بشكل طبيعي، وكذلك حينما قابله المحامون، إلا أنه تم إدخاله للمستشفى في ساعات الصباح، وهو يعاني من كسر في ركبته. كما أن الشرطة عملت على تأخير دخول المحامين لمقابلة المعتقلين، بعد أن سحبت منهم أجهزة الهواتف، وبالتأكيد لمنعهم من تصوير حالة المعتقلين الذين تم إحضارهم لمقابلة محاميهم وهم مقيدون بعضهم بالقدمين واليدين وهم على أسرة المستشفى.

ودعا عضو الكنيست المتطرف من حزب «الليكود»، أمير أوحانا وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إلى تطبيق مطلب سابق لليبرمان ذاته، بإخراج لجنة المتابعة العليا عن القانون، بدعوى أنها تتماثل مع من يسميهم «أعداء إسرائيل».

وقال بركة إن «مجرد التداول بهذا الطلب هو مؤشر على النية بإخراج فلسطينيي الداخل كافتهم خارج القانون. وقال إنه يستبعد ان تتجرأ حكومة إسرائيل على القيام بهذه الخطوة، وليس من السهل التفكير بمنطق عنصرية ليبرمان وأوحنا. وتابع «نحن لا نستمد شرعيتنا من أحد ولا من كتاب القوانين الإسرائيلي العنصري القمعي، فما هو ليس قانونيا وليس شرعيا وليس إنسانيا الاحتلال الإسرائيلي وقادته». وهذا ما أكده الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، الدكتور إمطانس شحادة، وقال إن «الرد يجب أن يكون على أوحنا وكل المحرضين في كيفية تعزيز لجنة المتابعة، وتعزيز عمل اللجان فيها ومأسستها». وأكد أن «أفضل طريق هي الانتخاب لتعزيز لجنة المتابعة وزيادة شرعيتها، هكذا يجب أن نرد على المتطرفين أمثال أوحنا وليبرمان.

وقال نائب رئيس الحركة الإسلامية الشيخ صفوت فريج إن «هذه التصريحات وجملة القوانين العنصرية، بما فيها قانون القومية، هي مسعى ليس لإخراج لجنة المتابعة عن القانون، وإنما بهذه القوانين يريدون إخراج كل العرب خارج القانون وخارج الحلبة السياسية، وحتى خارج التاريخ. وأكد أنهم «يحاولون إنهاء دور اللغة العربية والتضييق على حياة العرب الفلسطينيين الأصليين في هذه البلاد، فمن يدفع بقانون القومية ليس غريبا عليه التصريحات ضد المتابعة لاتخاذها الموقف الإنساني. ولكن يبدو أن الإنسانية من وجهة نظرهم لا تجوز لأهلنا في غزة. وخلص فريج للقول «إننا شعب واحد ولا تثنينا ولن تثنينا هذه التهديدات وسنبقى إلى جانب أبناء شعبنا».

وقدم النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة استجوابًا مستعجلا لوزير «الأمن» الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان حول الضرب والتنكيل بشخص جعفر فرح مدير مركز مساواة.

وتواصل الفعاليات السياسية والأهلية داخل أراضي 48، تنظيم حملة إغاثة طبية وإنسانية من فلسطينيي الداخل لأشقائهم في غزة.

الفصائل دعت لتصعيد المواجهات ضد الاحتلال ولمقاطعة البضائع الإسرائيلية

مواجهات في القدس المحتلة واعتقالات في الضفة والمستوطنون يدنسون الأقصى في عيد «نزول التوراة»

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهدت نقاط التماس في الضفة الغربية مواجهات شعبية واقتحامات تخللها اعتقال جيش الاحتلال لعدد من الشبان، في إطار موجة الغضب التي تعم المناطق الفلسطينية منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القدس المحتلة عاصمة لدولة الاحتلال، التي زادت حدتها بنقل السفارة الى القدس، والمجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأسبوع الماضي في غزة.

وقالت مصادر محلية إن مواجهات حامية اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال في بلدة حزما شمال مدينة القدس المحتلة، رشق خلالها المتظاهرون قوات الاحتلال بالحجارة، فيما ردت الأخيرة بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وتخلل الهجوم الإسرائيلي على مدينة القدس المحتلة، اقتحام مستشفى المقاصد الخيرية، وقيام فرق الخيالة التابعة لقوات الاحتلال ليلة أول من أمس السبت، بمنع فعاليات رمضانية في منطقة بابي الساهرة والعامود.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، وفتشت عددا من منازل البلدة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات، امتدت حتى ساعات الفجر.

وكانت قد زعمت اعتقال خلية في بلدة العيسوية شرق القدس، نفذت عمليات ضد الشرطة الإسرائيلية وقوات حرس الحدود، في القدس خلال الشهر الماضي.

وحسب المزاعم الإسرائيلية فإن الخلية مكونة من ثلاثة شبان، خططوا بشكل مسبق لكل عملية، وينفذونها من خلال تنسيق بينهم. وأضافت أنهم ألقوا العديد من الزجاجات الحارقة تجاه قوات الشرطة الإسرائيلية، وقاموا برصد تحركاتها، بالإضافة الى المشاركة في المواجهات اليومية وإلقاء الحجارة. وتخلل عمليات الدهم التي نفذتها قوات الاحتلال اعتقال شابين من بلدة دورا القرع قضاء رام الله.

وأفاد نادي الأسير الفلسطيني بأن قوات الاحتلال اعتقلت رانيا أحمد علي من محافظة طولكرم، خلال عمليات الدهم والتفتيش التي استمرت حتى ساعات فجر أمس، وطالت عمليات الدهم كذلك عددا من المنازل شرق مدينة جنين، شمال الضفة.

وضمن اعتداءات المستوطنين، اقتحم المئات منهم يوم أمس ساحات المسجد الأقصى، احتفالا بـ«عيد نزول التوراة»، وذلك وسط حراسة أمنية مشددة وفرها جيش الاحتلال. كذلك شارك مئات المستوطنين المتطرفين في أداء «طقوس وشعائر تلمودية» في باحة حائط البراق، بحراسات مشددة.

وفي السياق دعت القوى والفصائل الفلسطينية إلى «تصعيد ميداني شامل» يوم الجمعة المقبل، واعتبرت هذا اليوم «يوما للزحف» تجاه مدينة القدس.

وشددت على ضرورة مواصلة الجماهير الفلسطينية عمليات «الزحف» نحو القدس، رفضا لإجراءات الاحتلال، و«فضح تسهيلاته المزعومة التي يحاول الترويج لها ليغطي على صورته الوحشية امام العالم». وأكدت على ضرورة أن يكون هذا اليوم وهو ثاني أيام الجمع في شهر رمضان، «يوما للذهاب للقدس من شعبنا في كل مكان، وخصوصا مناطق الداخل الفلسطيني المحتل 48 لأداء الصلاة، وإسقاط رواية الاحتلال حول حرية العبادة، وحماية المسجد الأقصى بالسيل البشري الهادر».

ودعت الى مواصلة «الفعل الشعبي المقاوم والصدام المفتوح» مع الاحتلال في كافة مناطق الاحتكاك والتماس، خصوصا في الأرياف والقرى الفلسطينية، ودعت كذلك لـ«قطع طرق المستوطنين وتشويش حياتهم واعتبار يوم الجمعة يوم تصعيد ميداني شامل». وأكدت القوى على أهمية تفعيل المقاطعة لمنتجات الاحتلال خلال شهر رمضان، وناشدت الوكلاء وكبار الموردين والتجار بـ«التوقف النهائي» عن ضخ المنتجات والبضائع الإسرائيلية و«تنظيف أسواقنا منها». وطالبت كذلك المواطنين بـ«توسيع ثقافة مقاطعة هذه المنتجات والتوقف فورا عن التعاطي معها».

وأشادت في الوقت ذاته بمواقف الدول التي وقفت إلى جانب الشعب الفلسطيني في مجلس حقوق الإنسان، ورحبت بإرسال لجنة تقصي حقائق ولجنة تحقيق دولية، وطالبت بـ«إلزام» إسرائيل القائمة بالاحتلال وإجبارها على استقبال اللجنة، وتمكينها من أداء مهمتها دون معوقات، داعية كذلك إلى «محاسبة قادة الاحتلال وفرض العزلة الدولية على منظومة الاحتلال العسكرية والسياسية والأمنية».

ودعت القوى، العالمين العربي والإسلامي، لـ«توفير حاضنة حقيقية لحماية القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية وتوفير مقومات صمود الناس في المدينة، وتفعيل قرارات القمم العربية بقطع العلاقات مع أي دولة تعترف بالقدس عاصمة للاحتلال او تنقل سفارته اليها، وسحب سفراء دولة الاحتلال من الدول العربية ووقف كل أشكال التطبيع معها».

الرئيس عباس يجري فحصين طبيين خلال 24 ساعة

رام الله ـ «القدس العربي»:

أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فحوصات طبية يوم أمس، هي الثانية خلال أقل من 24 ساعة، والثالثة خلال خمسة أيام، بعد أن خضع قبل عدة أيام لإجراء عملية في «الأذن الوسطى».

وقال الدكتور سعيد سراحنة المدير الطبي للمستشفى الاستشاري في رام الله، الذي أجرى فيه الرئيس عباس الفحوصات، إن نتائج الفحوصات التي أجريت أمس كانت جيدة، لافتا إلى أن الحالة الصحية للسيد الرئيس مطمئنة.

جاء ذلك عقب استكمال الفحوصات الطبية اللازمة التي أجراها الرئيس، بعد العملية الجراحية التي اجريت له في الأذن الوسطى قبل عدة أيام في المستشفى الاستشاري.

ووصفت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، الفحوصات بأنها استكمالية للفحوصات الطبية اللازمة التي أجراها الرئيس، بعد العملية الجراحية.

وكان الرئيس عباس أجرى «مراجعة» للعملية التي أجراها في الأذن الوسطى، في رام الله ليل السبت الماضي، وأعلن وقتها أن «النتائج ممتازة»، حيث غادر عقبها المستشفى الاستشاري.

عباس يستقبل رئيس بنما أمس

العنصرية منذ الولادة

في إسرائيل: أقسام الولادة تفصل بين النساء العربيات واليهوديات

الناصرة – «القدس العربي»:

في ظل استشراء العنصرية ضد كل من هو غير يهودي في إسرائيل فإنها لا تقفز حتى عمن يولدون للتو. إفقد كشفت إفادات لشهود وثقتها صحيفة «هآرتس»، أن سياسة الفصل العنصري بين اليهوديات والفلسطينيات في المستشفيات الإسرائيلية تتم بشكل منهجي وتأخذ مناحي واسعة. ويستدل من الإفادات التي جمعت من أربعة مستشفيات، أن قسما كبيرا من المستشفيات الإسرائيليّة يعتمد سياسة الفصل بين الأمهات الوالدات العربيات واليهوديات من قبل أقسام الولادة.

وأوضحت الصحيفة أن مستشفيات في إسرائيل، تعمل على فصل النساء العربيات عن اليهوديات في أقسام الولادة بداخلها. وأضافت أن أربعة مستشفيات إسرائيلية تفصل بين النساء اليهوديات والعربيات، في أقسام الولادة فيها، بناء على طلب من النساء اليهوديات أو بمبادرة من الأقسام نفسها، وهي مستشفيات «هداسا» «هار هتسوفيم» في القدس، و«سوروكا» في بئر السبع، و«هعيمك» في العفولة، والمركز الطبي «الجليل» في نهاريا.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن شهادات العاملين في أربعة مستشفيات في جميع أنحاء البلاد وتسجيل الأحاديث والإفادات، تبين أنهم في مستشفى «هداسا» لا يحاولون فقط «التوجه لصالح» الأمهات، بل يفصلون النساء العربيات واليهوديات بمبادرتهن الخاصة. وقالت مندوبة مستشفى «هعيمك» في العفولة في محادثة مسجلة مع امرأة مهتمة بسياسة المستشفى بشأن هذه المسألة: «عادة نرتبها تلقائيا». وأضافت ممرضة في المستشفى للباحثة التي تحدثت معها «نحاول ترتيب غرف منفصلة لآن الثقافة مختلفة حقا وساعات الزيارة أيضا».

وتابعت الممرضة إننا «نشعر كعائلة واحدة لكننا في الأيام التي لا يوجد بها ضغط نعتمد سياسة الفصل. وتنضم هذه التسجيلات إلى شهادات أربع نساء عربيات أنجبن أطفالهن بمعزل عن النساء اليهوديات في المستشفيات الأربعة المذكورة.

ورغم أن هذه الظاهرة كشف النقاب عنها منذ أكثر من عشر سنوات إلا أنها لا تزال مستمرة تحت أعين وزارة الصحة بل تتزايد وتتسع.

وبعد سلسلة من التقارير والمناقشات في الكنيست، تقدمت النساء إلى المسار القانوني، وقبل أيام رفعت النساء العربيات الأربع دعوى قضائية جماعية تطالب بحظر التمييز والتعويضات بمبلغ مالي مقابل كل امرأة تعرضت للفصل الذي لا يمكن أن يكون من قبيل الصدفة.

ونفت إدارات المستشفيات اتباع أقسام الولادة لسياسة فصل من هذا القبيل، إلّا أن محادثات أجريت مع عاملات وموظفات في أقسام الولادة المختلفة، دلت بشكل قاطع على وجود مثل هذه السياسة العنصرية. ويبدو أن الفصل لا ينم فقط عن رغبة تحاشي لقاء العرب واليهود داخل القسم الواحد لرفاهية اليهود، إنما تزداد حساسية الموضوع مع تصاعد الخطاب الديمغرافي العنصري، حيث تحذر أوساط إسرائيلية من تنامي أعداد الفلسطينيين في الداخل كما وكيفا وتهديدهم الاستراتيجي للطابع اليهودي للدولة.

ويشكل فلسطينيو الداخل اليوم 17 % من مجمل السكان في إسرائيل، 70 % منهم تحت جيل 30 عاما، وقد تضاعف عددهم منذ النكبة عشر مرات حتى باتوا اليوم 1.4 مليون نسمة، وهناك من يعتقد أن هذا ربما سبب هوس يهودية الدولة.

فتح تعتبر «اختطاف» أبو غياض في غزة جريمة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت حركة فتح على لسان المتحدث باسمها الدكتور عاطف أبو سيف، إن استمرار اختطاف المناضلة سماح ابو غياض من قبل أمن حركة حماس في قطاع غزة لليوم 12 علي التوالي «يشكل تدحرجا خطيرا وتصعيدا مشينا وجريمة بحق شعبنا ونضالاته».

وأضاف في تصريحه انه من غير المعقول ان تواجه هذه الإجراءات بحق فتح ومناضليها ومناضلاتها بالصمت المعيب من قبل الفصائل وفعاليات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان. واستطردت «نطالب الجميع بالوقوف وقفة عز وكرامة إزاء هذه الانتهاكات الخطيرة».

وتابعت ان اعتقال المناضلات ممن شهدت لهن ساحات الوغى والاشتباك مع العدو والوقوف في وجه سياساته لهو أمر معيب ومشين ويشكل نقطة سوداء في سجل شعبنا يحب مسحه وإزالته».

سماح أبو غياض المناضلة الفتحاوية وعضو قيادة إقليم الوسطي ورئيسة المركز النسوي في مخيم النصيرات التي كانت تقود الفعاليات النسائية عند السلك الشائك في مسيرات العودة، تتعرض للتعذيب في ظل صمت فصائلي مهين لتضحيات هذا الشعب المعطاء، مما يجعل الصمت أكبر من جريمة الاختطاف والتعذيب.

احتجاجات شعبية مناهضة للتطبيع ولاكتساح التمور الإسرائيلية للأسواق

آلاف المغاربة يتظاهرون في «الدار البيضاء» دعما لمسيرات «العودة»

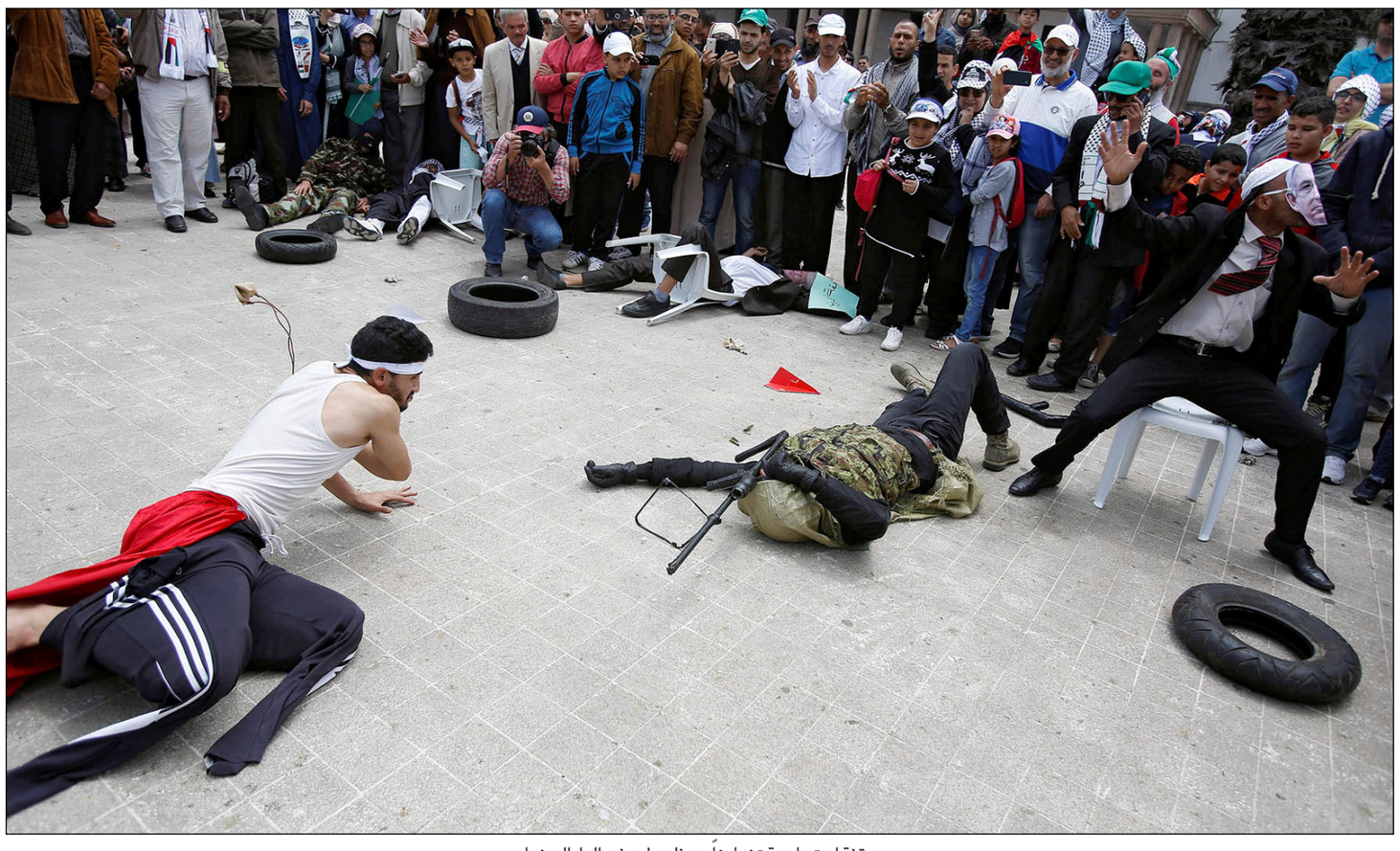
وقفة احتجاجية تضامناً مع فلسطين في الدارالبيضاء

الدار البيضاء – «القدس العربي»:

شهدت مدينة الدار البيضاء أمس الأحد مسيرة حاشدة ومشاركة شعبية قوية، دعا إلى تنظيمها الائتلاف المغربي للتضامن وانخرط فيها العديد من الأحزاب والحركات والجمعيات المدنية والسياسية والحقوقية بمناسبة «ذكرى النكبة الـ 70 لفلسطين، واحتجاجا على نقل سفارة أمريكا للقدس الشريف، وتضامنا مع مسيرة العودة الكبرى التي راح ضحيتها أكثر من 60 شهيداً والمئات من الجرحى والمعطوبين»، كما جاء في بيان الائتلاف.

وعرفت المسيرة انتظام الصفوف ورفع اللافتات والصدح بالشعارات وحمل المجسمات، على منوال سابقاتها من مسيرات الدعم والنصرة القويات الحاشدات، التي دأب الشعب المغربي على تسييرها «دفاعا عن الشعب الفلسطيني المحتل وحقوقه الشرعية الثابتة في أولى القبلتين والأرض المباركة».

ودعا «الائتلاف المغربي من أجل فلسطين ومناهضة التطبيع» جميع مكوناته وعموم الشعب المغربي إلى الحضور القوي والفعال في المسيرة وأعلنت كل من حركة التوحيد والإصلاح وحزب العدالة والتنمية عن مشاركتهما في المسيرة دعماً لصمود القدس والشعب الفلسطيني ودعم نضاله من أجل استعادة أرضه في مواجهة كيان الاحتلال الصهيوني.

وتأتي مسيرة الدار البيضاء لدعم فلسطين تتويجاً لعشرات المسيرات وأشكال الاحتجاج التي يعرفها عدد من المدن المغربية منذ إعلان نقل السفارة الأمريكية للقدس في تأكيد على الموقف المغربي من القضية الفلسطينية والعدوان الصهيوني الأمريكي على الشعب الفلسطيني وفي ظل تصاعد الحملات الشعبية المناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني حيث كشف العديد من التقارير الصحافية أن صادرات إسرائيل نحو المغرب بلغت ما يقارب 39 مليون دولار أمريكي خلال سنة 2016 وسعي إسرائيل إلى الرفع من قيمة هذه الصادرات، اعتماداً على بيانات رسمية عن المكتب المركزي الإسرائيلي للإحصاء.

وعلى غرار كل سنة، خلال شهر رمضان، ترتفع الاحتجاجات المناهضة لاكتساح التمور الإسرائيلية للأسواق المغربية، بعدما بدأت هذه التمور في إغراق أسواق المغرب وهي غالباً من نوع «المجدول»، الذي يدخل إلى المغرب عن طريق أوروبا وإسبانيا على الخصوص بأسعار منخفضة عادة ما تكون في متناول المواطن المغربي، مقارنة بنفس النوع من التمور القادمة من بعض الدول العربية على غرار تونس والسعودية والعراق.

وأفتى الفقيه المقاصدي أحمد الريسوني بأن «التمور الإسرائيلية شأنها شأن كل البضائع الإسرائيلية لا يجوز اقتناؤها ولا دفع ثمنها، كما لا يجوز للمسلم الاتجار فيها، فشراؤها حرام، وعرضها للبيع حرام، وبيعها فعلاً حرام، وربحها حرام».

وعزا هذا التحريم إلى أن هذه التمور «منتجات غصبها الإسرائيليون من أصحابها الأصليين»، وهم الفلسطينيون، وأيضاً إلى كون «شراء البضائع الإسرائيلية هو دعم وتمويل لكل الجرائم التي يرتكبها الصهاينة في فلسطين وما حولها».

وقال خالد السفياني، المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي ان قرار الحكومة المغربية تجاهل مقترح تجريم التطبيع «ليس بالأمر الجديد أو المفاجئ، فقد سبق لنا أن كشفنا ورصدنا مجموعة من عمليات التطبيع المهينة التي قامت بها الحكومة، وليس فقط التغاضي عن هذا المقترح الذي كنا حريصين على أن يصدر ويكون حوله إجماع، خاصة أمام ما يجري الآن من اعتداءات شنيعة ومحاولات تهويد القدس. هذه الجرائم تفرض فعلاً أن يصدر هذا القانون، وأن يبدأ تنفيذه في أقرب وقت ممكن».

ونقل موقع هسبرس عن السفياني أن «هناك أموراً أخطر من العلاقات الاقتصادية ومن 39 مليون دولار، فقد رصدنا معهداً للتدريب العسكري في المغرب على يد ضباط صهاينة، وشاهدنا عملية رفع العلم وإطلاق النشيد الصهيوني في مدينة مغربية، ونحن سنناضل ضد كل العمليات التي تتهدد مجتمعنا وأمننا الوطني واستقرار بلادنا».

وأشار الناشط الحقوقي إلى وجود مخطط يسمّى صفقة القرن، وهو «مخطط يستهدف القضية الفلسطينية بتصفيتها تصفية كاملة وبالإجهاز على كل الحقوق الفلسطينية المغتصبة، ويتمثل هذا المخطط في تطبيع العلاقات مع أنظمة ودول عربية، لذلك صرنا نرى مواقف صادرة من مجموعة من الأقطار التي تعمل على التطبيع، في وقت لا يمكن القيام فيه بهذا العمل لأن فيه خيانة لمقدساتنا ولأمتنا وأوطاننا وإهانة لكرامتنا، وفيه تشجيع وشراكة أيضا مع الكيان الصهيوني على الاستمرار في عملياته الإرهابية المتواصلة».

وأكد السفياني إن «الأحداث التي تجري الآن في فلسطين المحتلة أبانت أن موقفنا من التطبيع سليم وضروري، لأن الإرهاب الصهيوني هو الذي يفرض مقاطعة إسرائيل وكل مكوناتها، والآن بدأت الدول الغربية تدين وتستدعي سفراءها وتطرد سفراء الكيان الصهيوني من بلدانها، في حين نحن نذهب نحو إقامة علاقات مع هذا الكيان».

غوتيريس يطالب بضرورة الحفاظ على مناخ ملائم لإستئناف الحوار وضبط النفس

المغرب يدين بقوة استفزازات جبهة البوليساريو في بلدة تفاريتي ويتهم الجزائر بمباركتها

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

عادت تحركات جبهة البوليساريو في المناطق الصحراوية الواقعة شرق الجدار الامني، تثير توتراً في المنطقة وقلق الامم المتحدة مخافة تصعيد نحو مواجهة مسلحة بين المغرب والجبهة، بعد ان تصاعدت حدة المواجهات السياسية والاعلامية بينهما خلال الشهور الماضية.

ونظمت جبهة البوليساريو التي تسعى لاقامة دولة مستقلة في الصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1976 احتفالات أمس الأحد في منطقة تفاريتي بمناسبة الذكرى الـ45 لاندلاع العمل المسلح ضد القوات الاسبانية التي كانت تستعمر المنطقة.

وتمثلت احتفالات جبهة البوليساريو باستعراضات عسكرية وفقرات رياضية بحضور الأمين العام للجبهة إبراهيم غالي الذي وصل الجمعة للمنطقة وضيوف وشخصيات دولية وسفراء دول تعترف بالجمهورية التي تعلنها من جانب واحد بالاضافة الى قيادات عسكرية في بعثة الأمم المتحدة المنتشرة بالصحراء (مينورسو). وتأتي هذه الاحتفالات في وقت تسعى فيه الامم المتحدة لإحياء عملية السلام المجمدة وبعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم 2414 الذي دعا أطراف النزاع الى عدم القيام بأي إجراءات تؤدي الى التوتر، خاصة في المناطق الواقعة شرق الجدار الأمني الذي يحيط به المغرب 80 في المئة من الصحراء وتعتبر جبهة البوليساريو الـ20 في المئة الاخرى مناطق محررة.

ويقول المغرب انه ترك الـ20 في المئة تحاشياً لمواجهات مباشرة مع الجزائر التي يحمّلها المسؤولية الأساسية للنزاع ويعتبر جبهة البوليساريو أداة لتحقيق أطماعها في المنطقة، وان هذه المنطقة تحت إشراف الأمم المتحدة ولا يسمح أي تحرك عسكري بها. فيما تقول الجبهة ان اتفاق وقف اطلاق النار رقم 1 لسنة 1991 حدّد المناطق العازلة بـ5 كلم على جانبي الجدار، وان تحرك قواتها في بقية المنطقة ليس انتهاكا للاتفاق.

وأدان المغرب السبت تحركات الجبهة واتهم الجزائر بمباركة تحركات الجبهة وطالب المجتمع الدولي والامم المتحدة بالتحرك العاجل لوقف هذه الاستفزازت. وقالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي المغربية، في بلاغ مساء السبت، أن المغرب يدين بقوة «الأعمال الاستفزازية الأخيرة التي تقوم بها جبهة البوليساريو في بلدة تفاريتي، شرق المنطومة الدفاعية للصحراء المغربية، وتعتبر أن الأمر يتعلق مجدداً بخرق سافر لوقف إطلاق النار، وبتحد صارخ لسلطة مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة».

وقال البلاغ الذي اتسم بلهجة حادة وعنيفة أنه «بعد أن وضعهما القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي حول الصحراء المغربية، في مأزق، وأصبحا في وضع حرج بشكل فاضح، بعد تأكيد الروابط مع المجموعة الإرهابية لحزب الله، اختارت الجزائر و»البوليساريو» الهروب إلى الأمام ومنطق الإفساد، عبر مضاعفة التحركات الخطيرة وغير المسؤولة» في إشارة لاتهامات مغربية الشهر الماضي بدعم حزب الله لجبهة البوليساريو وتدريب عناصرها وتزويدها بالسلاح وهو ما أدى الى قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران.

وعبّر المغرب عن أسفه «لكون هذا التصعيد يتم بمباركة وتواطؤ من بلد جار، عضو في اتحاد المغرب العربي، ولكن يخرق ميثاقه في مناسبتين: بإغلاق الحدود، وباستقبال حركة مسلحة على أرضه، تهدد الوحدة الترابية لدولة أخرى عضو في الاتحاد. هذا البلد، عوض احترام قيم حسن الجوار وضوابط الاستقرار الإقليمي، يتمادى في دعم مرتزقة «البوليساريو» في عملهم المزعزع للاستقرار في خرق للشرعية الدولية».

وأضاف أنه «بدلا من الانحسار، فإن مسؤولية الجزائر والبوليساريو أمام المجتمع الدولي ما انفكت تتفاقم. إن المغرب يطلب رسميا من الهيئات الأممية المعنية، الإسراع بفتح تحقيق دولي من أجل تسليط الضوء على الوضعية في مخيمات تندوف، التي تديرها «البوليساريو» فوق التراب الجزائري والتي يتم فيها احتجاز مواطنينا وأشقائنا المغاربة في ظروف مزرية وغير إنسانية، وحيث يتم تحويل المساعدات الإنسانية التي يمنحها المجتمع الدولي وبيعها في أسواق البلد المضيف، لتحقيق الإثراء الشخصي لشرذمة البوليساريو»، وان المغرب «راسل رسميا، بهذا الشأن، رئيس مجلس الأمن الدولي وأعضاء المجلس، والأمين العام للأمم المتحدة والمينورسو، وطلب منهم تحمل مسؤوليتهم، واتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لهذه التحركات غير المقبولة».

وأشار البلاغ إلى أنه «في الوقت الذي يدعو فيه مجلس الأمن إلى استئناف المسار السياسي بهدف التوصل إلى تسوية واقعية وبراغماتية ومستدامة للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، فإن الممارسات الاستفزازية للأطراف الأخرى تقوّض بشكل جدي جهود الأمم المتحدة».

وجدّد المغرب في بلاغ وزارة الخارجية «حرصه القاطع على الدفاع عن وحدته الترابية ووحدته الوطنية، على كافة تراب الصحراء المغربية ويطلب من الأمم المتحدة وتحديداً من بعثة المينورسو القيام بواجبها إزاء الخروقات المتكررة لوقف إطلاق النار».

وطالب أنطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة، بضرورة «الحفاظ على مناخ ملائم لاستئناف الحوار تحت رعاية مبعوثه الشخصي، هورست كوهلر، ويدعو إلى التحلي بأكبر قدر من ضبط النفس». وحذر من أي إجراء «من شأنه تغيير الوضع الراهن» بخصوص قضية الصحراء.

وقال غوتيريس، حسب بيان للمتحدث باسمه، ستيفان دوجاريك، مساء أول أمس السبت إنه «يتابع عن كثب تطورات الوضع في الصحراء» وأن «الأمين العام، ووفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2414 المعتمد في 27 نيسان/ أبريل 2018، ومن أجل الحفاظ على مناخ ملائم لاستئناف الحوار تحت رعاية مبعوثه الشخصي، هورست كوهلر، يدعو إلى التحلي بأكبر قدر من ضبط النفس». وأكد أنه «لا ينبغي القيام بأي إجراء من شأنه تغيير الوضع الراهن».

وقال مسؤول كبير في جبهة البوليساريو ان مقاتليها على استعداد للعودة إلى حمل السلاح من أجل «تحرير الصحراء» وأن إحياء المناسبات الوطنية في المناطق المحررة هو تأكيد على ممارسة السيادة على هذه المناطق.

وقال عبد الله لحبيب عضو الأمانة الوطنية للجبهة ووزير دفاعها أن قوات الجبهة «متواجدة في هذه المناطق منذ سنة 1975 وليس من اليوم، وقد تم تحرير الجزء الأكبر من المناطق المحررة منذ سبعينيات القرن الماضي». وجدّد استعداد قواته «للدفاع عن هذه المناطق والتضحية بالنفس من أجل بسط سيادة الدولة الصحراوية على كامل ترابها الوطني».

الحكومة المغربية تعلن رفضها لما تضمنه التقرير السنوي لمنظمة «مراسلون بلا حدود»

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة المغربية رفضها «المطلق» لمضامين التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود»، برسم 2017، لكون «المنهجية المعتمدة في إنجازه، تعوزها المهنية المطلوبة والاستقلالية المفترضة، في إعداد تقارير المنظمات ذات المصداقية، ولا سيما القيام بالتحريات الميدانية بخصوص الوقائع والأحداث، وكذا مصادر المعلومات».

وقالت وزارة الثقافة والاتصال المغربية، أنها اطلعت على التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود»، برسم 2017، معتبرة بأنه تضمن تقييماً غير دقيق وغير منصف، لوضعية حرية الصحافة في المغرب، خلال السنة المذكورة.

وأوضحت الوزارة، بأن المغرب لم يشهد أي محاكمة لأي صحافي، في قضية تتعلق بالممارسة الصحافية، أو ترتبط بإبداء الرأي أو بحرية التعبير، والحالة الوحيدة المسجلة، والتي تهم أحد مزاولي مهنة الصحافة يتوافر على البطاقة الصحافية، تخص شخصاً توبع في قضية لا علاقة لها إطلاقاً بمزاولة مهنة الصحافة، وإنما بجنحة تتعلق بإحدى قضايا الحق العام، وتحديداً بالتحريض على المشاركة في مظاهرة غير مرخص بتنظيمها.

وأضافت، أنه بخصوص الإدعاء بأن السلطات المغربية، تعرقل عمل وسائل الإعلام المغربية والأجنبية، خلال تغطيتها للأحداث التي شهدها بعض مناطق الريف شمال المغرب، فإن الوزارة تسجل بكل وضوح ومسؤولية، أن هذه المزاعم لا سند حقيقيا لها في الواقع، ذلك أن الصحافة المغربية التي تتسم بطابع التعددية والتنوع ، تمارس مهمتها في أجواء من الحرية والإستقلالية، ولا توجد رقابة مباشرة أو غير مباشرة عليها. وأكدت وزارة الثقافة والاتصال التزام المغرب الثابت، بتعزيز حرية الصحافة، وضمان مزاولتها في ظروف طبيعية، وعدم إخضاعها لأية إجراءات تحد من استقلاليتها وحريتها، إلا ما تعارض منها مع المقتضيات القانونية المنظمة لهذه المهنة، حيث يكون للقضاء وحده مسؤولية الفصل فيها.

الصحافي المغربي المهداوي يتهم إدارة السجن بـ «تعذيبه» ويعلن إضراباً مفتوحا عن الطعام حتى «الاستشهاد»

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

بلغ الإضراب عن الطعام الذي يخوضه الصحافي المغربي حميد المهداوي المعتقل على خلفية حراك الريف يومه الخامس ، بعد أن أعلن من داخل محكمة الاستئناف في الدارالبيضاء في جلستي محاكمة معتقلي الحراك يومي الخميس والجمعة عن عدم تناوله أي وجبة للطعام مدة يومين بسبب تعرضه لـ»التعذيب» داخل السجن الذي يقبع به ، فقام القاضي بطرده من قاعة الجلسات ليصرخ المهداوي أنه شرع في إضراب مفتوح عن الطعام «حتى الاستشهاد».

واتهم المهداوي مدير السجن بتعنيفه وسبه بألفاظ نابية حينما احتج على منع عائلته من زيارته يوم الأربعاء الفارط ، حيث قال شفوياً وسط قاعة المحكمة بأن المدير ركله وشتمه وبأنه تم إيداعه بزنزانة انفرادية منذ الخميس وتم حرمانه من وجبة الإفطار ومن ملابسه وكتبه ودوائه، وهو نفس ما أكد عليه في شكاية مكتوبة وجهّها للقاضي عبر هيئة دفاعه ويخبر فيها دخوله في الإضراب عن الطعام .

رد عليها ممثل النيابة العامة بأنه نقل شكاية الصحافي لمدير السجن عبر الهاتف على وجه الاستعجال، مضيفاً: «حميد المهداوي له حالة خاصة ونتعامل معه معاملة خاصة وهو يستعمل الشطط في استعمال الحقوق» ، وهو الأمر الذي علقت عليه بشرى الخونشافي، زوجة المهداوي ، في تصريح لـ»القدس العربي «بأن المهداوي لا يتمتع بالقسط الأدنى من الحقوق في سجن عكاشة الذائع الصيت بوضعيته المزرية فبالأحرى أن يستعمل الشطط في استعمال الحقوق»، مضيفة أن «ممثل الحق العام كان ينبغي أن ينصت للمهداوي كذلك عوض الإنصات فقط لمدير السجن، وهو أصل المشكل»، وبأنه كان ينبغي أن «يتم فتح تحقيق فيما صرح به المهداوي بدل أن يطرده القاضي من الجلسة رافضا الاستماع إليه» .

تقول أن المشكل الأخير الذي وقع مع مدير السجن والذي تسبب في دخول الصحافي في إضرابه المفتوح عن الطعام، يرجع لحرمانها يوم الأربعاء الماضي من زيارة زوجها هي وإبناهما وشقيقة المعتقل، بعد أن كان مدير السجن قد وعدها بأن يمكنها من زيارة زوجها بعد أن تنهي التزاماتها، حيث سبق والتمست منه طلب الزيارة يوم الخميس بسبب «ظروف قاهرة» فرفض وقال لها أنه يمكنها أن تأتي يوم الأربعاء بعد أن تنتهي ، تقول، لكنها تفاجأت بمنعها من الدخول وعدم وفاء المدير بوعده وهو الأمر الذي اضطرها للانتظار أمام السجن من دون التمكن من الدخول وأثار غضب المهداوي .

وأعلنت عائلة المهداوي عن دخولها في إضراب عن الطعام مدة 48 ساعة احتجاجا على ما تعرض له ابنها، وصرحت أسماء المهداوي شقيقة المعتقل لـ»القدس العربي»: «نحن كعائلة نمر بأزمة نفسية كبيرة خاصة الوالدين ، هناك قلق وتوتر ، الدولة ألقت عليه القبض لكن لماذا الضرب و التعنيف ؟»، مضيفة أن صحة المهدواي لا تستحمل المعاناة والإضراب عن الطعام لأنه مصاب بمرض بالسكري، خاتمة قولها : «ما يتعرض له حميد هو حكرة وظلم كبير لا يمكن أن نسكت عنه وسندخل في إضرابات أخرى عن الطعام» .

واعتبرت «هيئة التضامن مع الصحافي حميد المهداوي وباقي الصحافيين المتابعين» أن «الاعتداء» الذي تعرض له المهدواي «يمس حقه في السلامة الجسدية ، بل ويعرض حقه في الحياة للخطر» وبأنه «انتهاك صارخ لأبسط الحقوق الإنسانية « ، وذلك في بيان استنكرت فيه سلوك القاضي وأدانت فيه رد فعل ممثل النيابة العامة الذي «عوض أن يبدي استعداده لفتح تحقيق في الموضوع، راح يكيل الاتهامات للمهداوي ، والتي وصلت حد وصفه له بـ»الخلل النفسي» في سابقة خطيرة وخرق سافر لشروط المحاكمة العادلة»، تضيف الهيئة محملة «مسؤولية «الاعتداء» الذي تعرض له المهداوي للمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج ، ومطالبة بـ»المحاسبة الفورية لكل المسؤولين عن الواقعة التي تعتبر وصمة عار على جبين الدولة المغربية» .

وكان المهداوي قد تم اعتقاله في 20 تموز / يوليوز 2017 على إثر تغطيته للمسيرة التي دعا إليها نشطاء حراك الريف في الحسيمة وحكمت عليه المحكمة في المدينة بأربعة أشهر سجناً نافذاً قبل أن تضاعف محكمة الاستئناف مدة المحكومية أربع مرات لتصير سنة بعد أن تمت إدانته بـ»التحريض المباشر على المشاركة في مسيرة غير مرخصة». ولم يقف الأمر هنا بل تم نقله لسجن «عكاشة « في مدينة الدارالبيضاء بعد متابعته في قضية أخرى بتهمة «عدم التبليغ عن جناية تهدد أمن الدولة» وهي القضية التي تم ضمها لملف معتقلي حراك الريف ومازال ينتظر المهداوي نهاية أطوار المحاكمة التي بلغت مرحلة الإنصات للشهود ، كي يتم النطق بالحكم عليه بعد أن تم الإستماع إليه في فبراير/شباط الماضي.

وتابع العديد من المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية، محاكمة الصحافي المهداوي واعتبرها مساً بحرية الصحافة وحرية التعبير في المغرب.

مركز استراتيجي: علاقات اسبانيا مع المغرب قد تتوتر وقد تتقدم مع الجزائر وتونس هي الديمقراطية الوحيدة

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

على الرغم من العلاقات التي تبدو جيدة بين المغرب واسبانيا، فهناك معطيات قد تؤثر على هذه العلاقات، وفق المعهد الملكي إلكانو منها تأجيل زيارة الملك فيليبي السادس الى المغرب ثلاث مرات، بينما تبرز تقدم العلاقات الإسبانية – الجزائرية.

وفي هذا الصدد، أصدر المعهد خلال شهر أيار / مايو الجاري تقريراً مطولاً حول اسبانيا في العالم خلال سنة 2018، وتناول بالتحليل أبرز المحطات التي تشهدها العلاقات بين الرباط ومدريد. ويبرز المعهد تحقيق العلاقات المغربية – الإسبانية تعاوناً كبيراً في الأمن ومراقبة الهجرة السرية، لكن رغم كل هذا، لا يستبعد التقرير حصول توتر بين البلدين سنة 2018. وتسرد الدراسة من ضمن الأمثلة قرار القضاء الأوروبي إلغاء اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي خلال فبراير/شباط الماضي بسبب مياه الصحراء الغربية.

وتصف الدراسة الحكومة المغربية برئاسة سعد الدين العثماني بالضعيفة وغير القادرة على اتخاذ قرارات لتطوير العلاقات بين البلدين ولاسيما في القطاعات الرئيسية. وتضيف بأن تأجيل ملك اسبانيا فيليبي السادس لزيارته الى المغرب ثلاث مرات بطلب من المغرب لأسباب «غرائبية» (وفق مصطلح الدراسة) لا يساعد نهائيا على تطور العلاقات. وكانت الصحافة والطبقة السياسية الإسبانية قد اهتمت كثيراً بأسباب إلغاء زيارة ملك اسبانيا الى المغرب.

وفي المقابل، يبرز التقرير تقدم العلاقات بين الجزائر واسبانيا وخاصة بعد القمة على مستوى رئيسي حكومتي البلدين لمعالجة قضايا الأمن وأخرى اقتصادية وسياسية الى مستوى تحول اسبانيا الى البلد الأوروبي الذي يعقد أكبر نسبة من اللقاءات على أعلى المستويات مع الجزائر منذ سنة 2003 متقدماً على فرنسا في هذا الشأن.

ويدعو إلى ضرورة لعب اسبانيا والاتحاد الأوروبي دوراً في مساعدة تونس لأنها، وفق التقرير، الديمقراطية الوحيدة في المغرب العربي – الأمازيغي وتحتاج الى مساعدات لتجاوز الأزمة الاجتماعية التي تمر منها. ويثني التقرير على زيارة رئيس حكومة اسبانيا ماريانو راخوي الى هذا البلد خلال السنة الجارية.

وبينما اختزل التقرير ليبيا في مشاكل أمنية مثل الإرهاب والهجرة، لم يشر الى موريتانيا لأنه اقتصر على الدول المطلقة على البحر الأبيض المتوسط، رغم وجود موريتانيا في مجموعات تهم المغرب العربي وأوروبا مثل «خمسة زائد خمسة».

ويعتبر المعهد الملكي إلكانو شبه رسمي في صدارة مراكز التفكير الاستراتيجي في اسبانيا ويساعد الحكومة في مدريد على اتخاذ القرارات وخاصة في ما يتعلق بالعالم العربي.

تحجيم أويحيى ومنعه من الزيارات الميدانية والطلاق بين الرئاستين قد يقع في أي لحظة

الجزائر: الإصرار على زيادات في الضرائب والرسوم واستمرار الخلاف الصامت بين الرئاسة والحكومة!

أحمد أويحيى

الجزائر – «القدس العربي»:

تضمنت النسخة الجديدة من قانون الميزانية التكميلي زيادات في الضرائب والرسوم، بما في ذلك زيادات تمس المواطن بشكل مباشر، خاصة ما تعلق باستخراج وثائق الهوية، فقد أصبحت تكاليف استخراج جواز سفر تتجاوز في بعض الأحيان الـ1200 دولار! رغم أن أنباء تم تداولها قبل أيام كانت تؤكد أن الرئاسة أمرت بسحب النسخة الأولى من المشروع بسبب تلك الزيادات، ليتبين في الأخير أن السبب كان مختلفا تماما.

وتحدث الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» عن وجود تخبط على مستوى قمة السلطة، مشيراً إلى أن الخلاف الذي وقع ليست له علاقة بالزيادات التي ستزيد في متاعب المواطن، بل له علاقة بالتنازل عن العقار الفلاحي لصالح شركاء أجانب، وأن هذه المادة التي تنص على التنازل اختفت من النسخة الثانية لقانون الميزانية التكميلي.

وأشار الموقع إلى أن الخلاف وقع بخصوص التنازل عن 169 مزرعة نموذجية تابعة للمجمعات الزراعية التابعة للدولة بمساحة تقدر بـ146 ألف هكتار، وهو قرار اتخذته الحكومة لكن الرئاسة تفطنت له في آخر لحظة وقررت التدخل لفرض فيتو بخصوص الموضوع، وهو ما يزيد في توتر العلاقة بين الرئاسة ورئيس الوزراء أحمد أويحيى، علماً أن الرئاسة سبق أن فرضت فيتو على قرار اتخذته الحكومة بخصوص خصخصة شركات القطاع العام، والذي كانت حكومة أحمد أويحيى قد أعلنت عن القرار نهاية العام الماضي في اجتماع الثلاثية مع منظمات أرباب العمل والمركزية النقابية، لكن الأمر لم يدم طويلا، إذ سارعت الرئاسة لإصدار قرار تعلن فيه أن أي قرار خصخصة لأي شركة هو من اختصاص الرئاسة وليس الحكومة، وكان القرار بمثابة طعن في رئيس الوزراء وتحجيم لصلاحياته.

الخلاف بين الرئاسة ورئاسة الوزراء يزداد سوءاً مع مرور الأيام، والطلاق قد يقع في أي لحظة، فجميع المراقبين لاحظوا خلال الأسابيع الماضية كيف يتم تحجيم أويحيى ومنعه من القيام بزيارات ميدانية، وهي المهمة التي عهد بها إلى وزير الداخلية نور الدين بدوي الذي يتصرف كنائب لرئيس الوزراء أو حتى نائب لرئيس الجمهورية، بالنظر إلى الهالة التي أضحى يحاط بها، بدليل أنه قبل أيام كان بدوي في زيارة ميدانية في الجنوب، وكان على موعد مع حفل تخرج دفعة جديدة من المدرسة العليا للإدارة، فكان أن وصل رئيس الوزراء قبل وزيره وظل ينتظر مطولا وصول الوزير قبل الشروع في الحفل، في حين أن البرتوكول ينص على أن رئيس الوزراء هو آخر من يصل في مثل هذه المناسبات، وأنه بمجرد وصوله ينطلق حفل التخرج.

ورغم العلاقة الباردة بين الرئاسة ورئيس الوزراء، إلا أن أويحيى مازال باقياً في مكانه إلى أجل مسمّى، فمن تابع طريقة إقالة بوتفليقة لرؤساء حكوماته ورؤساء الوزراء يعلم أن الرئيس يختار التوقيت الذي يريد، وكثيراً ما يعتبر إقالة رئيس وزراء ورقة «مربحة» أو «منقذة» يجب أن تلعب في الوقت المناسب، وبما أن التحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة ولولاية خامسة لبوتفليقة قد بدأ، فغالباً إن هذه الورقة لن تلعب إلا لخدمة هذا المشروع.

ويتضمن مشروع قانون الميزانية التكميلي عدة زيادات يراها المواطن مبالغ فيها، علما وأنه سيضطر لدفع حوالي 15 دولاراً لاستخراج بطاقة هوية، في حين أن الحصول على هذه البطاقة كان مجانيا، فيما فرض المشروع زيادات على الرسم الخاص باستخراج رخصة قيادة، الذي ارتفع ليصل إلى 128 دولاراً، وفرض زيادة في الرسوم على استخراج بطاقة رمادية للسيارات والمركبات، تصل إلى 170 دولاراً بعد أن كانت لا تتجاوز 7 دولارت، الغريب أن هذه الزيادات يتم إقرارها في وقت انتعشت فيه أسعار النفط التي بلغت الـ80 دولاراً للبرميل الواحد، ومرشحة لأن ترتفع لتصل إلى 100 دولار، بسبب التوترات التي خلفها خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني.

الكاميرا الخفية تثير الجدل من جديد بسبب جرعة زائدة من العنف اللفظي والكلمات السوقية

استياء في الجزائر من إيقاف بعض الأعمال الدرامية الرمضانية وأصابع الاتهام توجه إلى الرقابة

الجزائر – «القدس العربي»:

مع بداية شهر رمضان في الجزائر بدأ النقاش حول البرامج الرمضانية على القنوات الجزائرية، خاصة وأن تطلعات الجمهور كانت كبيرة في ضوء ما تم الإعلان عنه من طرف القنوات والصحف قبيل أسابيع وأيام من شهر رمضان، ليأتي حكم الجمهور في شكل حكم «إعدام» بنوع من الإجماع من أن مستوى الانتاج التلفزيوني يسير من سيئ إلى أسوأ.

الجميع كان في انتظار مسلسل «الريس قورصو» للفنان صالح أوقروت الذي يكفي وجوده في أي عمل ليحظى بمتابعة، لكن هذا المسلسل وقبل أيام من انتهاء تصويره تم ايقافه، وأعلنت قناة «الشروق» التي كانت ستبث العمل أنها اضطرت إلى وقف تصوير العمل بالإضافة إلى مسلسل «تلك الأيام» من بطولة الفنان نبيل عسلي، بسبب «مشاكل مادية» (لم تقل مالية) في حين أن أصواتا ارتفعت من هنا ومن هناك تقول إن يد الرقابة هي التي امتدت وقررت وقف العملين، لأن الأول مليء بالإيحاءات السياسية المنتقدة للسلطة القائمة، مثلما كانت عليه الحال في مسلسل «عاشور العاشر» للمخرج جعفر قاسم العام الماضي، وأن العمل الثاني يتناول حقبة «العشرية السوداء» التي عاشتها البلاد خلال تسعينيات القرن الماضي، وأراد البعض أن يشن حملة للمطالبة بإعادة العملين، لكن مادام المعني الأول بهما لم يقل إن الأمر يتعلق بمقص الرقابة، فلا يمكن لأحد أن يزايد على ذلك.

في الوقت نفسه أعلنت قناة «النهار» الإخبارية أنها لن تبث مسلسل «بوقرون» لأنها اختلفت مع منتجة العمل ريم غزالي، وأن الأخيرة أخلت بتعهداتها في ما يتعلق بجلب ممولين للعمل، لتسارع «الشروق» لشراء العمل، في وقت كانت تقول فيه إن مشاكل مالية حالت دون إكمال عملين شرعت فيهما منذ مدة، ولم يكن قد تبقى من التصوير سوى بضعة أيام، مع التأكيد على دفع مستحقات كل الممثلين والفنيين وكل من عملوا في المسلسلين.

ومع بداية شهر رمضان وشروع القنوات في بث برامجها بدأ الاستياء يستولي على الجمهور من الأعمال التي بثها، واعترف الكثيرون أن عدم وجود أعمال للمخرج جعفر قاسم المنشغل بفيلم عن الثورة الجزائرية، ترك فراغاً كبيراً في الشبكة البرامجية، فحتى مسلسل «الخاوة» في جزئه الثاني الذي تبثه قناة الجزائرية لم يقنع كثيراً مقارنة بالجزء الأول الذي حقق نجاحاً كبيراً، رغم العدد الكبير من الفنانين الذين شاركوا في العمل سواء من القدماء مثل عبد النور شلوش وعبد الحق بن معروف، أو من الجيل الجديد مثل خالد بن عيسى وعبد القادر جريو، ولكن غياب الممثل حسان كشاش عن الجزء الثاني كان واضحاً، في وقت ترددت فيه أنباء عن أن كشاش رفض الاستمرار في المسلسل بسبب السيناريو، فإلى حد كتابة هذه السطور تجري معظم أطوار المسلسل في السجن، إلى درجة أن البعض علّق ساخراً أن المسلسل مستلهم من العمل الأمريكي الشهير «بريزون بريك».

في المقابل انتقد بعض النقاد وقوع الكثير من الأعمال في فخ محاولة تقليد مسلسل عاشور العاشر، الذي تم بثه العام الماضي، وحقق نجاحاً كبيراً، فالكثير من الأعمال تدور وقائعها في عصور قديمة، مثل مسلسل «بوقرون» ومسلسل «عنتر ولد شداد» الذي يبثه التلفزيون الحكومي، واللافت أن المسلسلين يحاكيان ثلاثية «باك تو ذو فيوتشير» للمخرج الشهير روبير زيميكس، التي تحكي قصة الشاب مارتي ماكفلاي (مايكل جي فوكس) والمخترع إيميت براون (كريستوفر لويد) الذي اخترع آلة السفر عبر الزمن.

وحتى مسلسل «القبيلة» الذي تبثه قناة الشروق، ويقوم ببطولته اليوتوبر أنس تينا، تعرض لبعض الانتقادات لأنه يحاكي إلى درجة الاستنساخ المسلسل المغربي «الخواسر» الذي بث في سنة 2015، إذ كتب الصحافي محمد علاوة حاجي على صفحته بموقع فايسبوك أن المسلسل المغربي يصور قبيلة من القرن السادس عشر يستخدم سكانها أدوات العصر الحالي، ويتحدثون لغة تخلط بين الفصحى والعامية، وأنه رغم النجاح الذي حققه هذا العمل، إلا أن أصواتا ارتفعت مطالبة بوقفه، بسبب ما اعتبر إساءة إلى اللغة العربية، وأنه سبق أن كتب عن التشابه بين الخواسر والقبيلة، ولكن بعد مشاهدة الحلقة الأولى من العمل الذي يقوم ببطولته أنس تينا، تبين أن الأمر يتعلق بأكثر من مجرد تشابه، ونشر فيديو يضم مقطعين من العملين، يوحي بأن هناك عملية «استنساخ» (من السلخ) وليس «استنساخ» فقط.

في المقابل، مازالت أعمال الكاميرا الخفية تثير الجدل، فقد كان رمضان 2017 حافلاً بهذه البرامج التي انتقدت بسبب لجوئها إلى الترهيب والتخويف، أما بعض برامج الكاميرا الخفية لهذا العام فقد أضيفت لها جرعة من العنف اللفظي والكلمات السوقية، ففي برنامج «ردو بالكم» الذي يعتمد على فكرة جلب زوجين إلى بلاتو ومفاجأة المرأة بأن زوجها على علاقة بامرأة أخرى، وأنه تزوج به عرفيا، ويجب أن يصحح الوضع ويتزوجها رسميا، ومن الطبيعي هذا كاف لجعل أي زوجة تفقد أعصابها، ورغم أن الفكرة سبق أن تم تجسيدها في دول أخرى في مصر، لكن في هذا البرنامج يتم إخبار الزوجة بالخبر الصادم منذ البداية، وبالتالي فإن مع معظم وقت البرنامج الذي يدوم حوالي 15 دقيقة يتحول إلى حلبة مصارعة وشتائم لم يتم حجب الكثير منها.

السفارة الإيطالية تكشف حقيقية نوايا روما للتدخل عسكريا في ليبيا

لندن – «القدس العربي»:

أكدت السفارة الإيطالية لدى ليبيا أمس ، أن ما يتم تداوله من أنباء على بعض المواقع ووسائل الإعلام حول استعداد روما لشن عملية عسكرية في ليبيا خلال الفترة المقبلة، غير صحيح.

وقالت السفارة في تغريدة نشرتها على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي تويتر: «أحدهم خرج علينا بجملة من الأخبار المزيفة وذلك بقص ولصق عنوان ملفق، وبلغة إيطالية ركيكة جداً، على صورة قديمة صادرة منذ 3 سنوات للصفحة الأولى لصحيفة لاستمبا، عمل رديء للغاية حتى إنه غير مضحك»، مؤكدة أن هذا الخبر عار تماما عن الصحة.

وكان بعض المواقع الإخبارية قد تداول صباح أمس الأحد، خبراً نقلاً عن صحيفة «لاستمبا الإيطالية» يؤكد أن مصدراً عسكرياً في وزارة الدفاع الإيطالية، كشف عن عزم إيطاليا شن عملية عسكرية في ليبيا خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن إيطاليا تجري حالياً رحلات استطلاعية من قاعدتي «سيشيليا» و«اقوستو» الإيطالية على ليبيا فضلا عن نقلها لعدد من القطع البحرية باتجاه السواحل الليبية.

قوات حفتر تطلق عملية عسكرية جديدة في درنة الليبية

لندن – «القدس العربي»:

سجلت محاور القتال حول مدينة درنة هدوءاً حذراً فجر أمس ، بعد اشتباكات عنيفة جرت ظهر السبت غرب درنة بين الجيش الوطني وقوات ما يعرف بـ«مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها» عقب الإعلان عن إطلاق عملية «الشهيد البطل علي الدرناوي».

وباتت قوات حفتر على مشارف درنة بعد فرض السيطرة على عدة مواقع استراتيجية بمحاور القتال في الجنوب الغربي على تخوم المدينة شرقي البلاد، حسب ما أدلى به آمر القوات الخاصة اللواء ونيس بوخمادة.

وتشهد هذه المحاور مواجهات عنيفة منذ ساعات الصباح الأولى من يوم الإثنين الماضي، إذ يقول قائد القوات الخاصة ونيس أبوخمادة إن قواته انطلقت من وادي الناقة يوم الاثنين وفرضت سيطرتها على وادي بولم ووادي جرم.

وتتمركز القوات، حسب أبوخمادة، في منطقة «تمسكت» التي كانت تحت سيطرة تنظيم «أنصار الشريعة» حيث سيطرت على نصفها، ومشطت الأودية التي تقع جنوب غرب المدينة.

وتزامن إطلاق قوات حفترعملية «الشهيد البطل علي الدرناوي» السبت، مع توجيه مقاتلات حربية تابعة لقوات حفتر ضربات جوية لمواقع «شورى مجاهدي درنة» بالقرب من ثانوية الشرطة.

وتحدّث مصدر عسكري عن معارك طاحنة بين الطرفين، حيث سقطت عدة قذائف في أكثر من موقع بحي السيدة خديجة غرب درنة، وأن سلاح الجو نفذ عدداً من الطلعات الجوية وقصف أهدافاً متفرقة بالمدخل الغربي وبوادي الناقة غربي درنة.

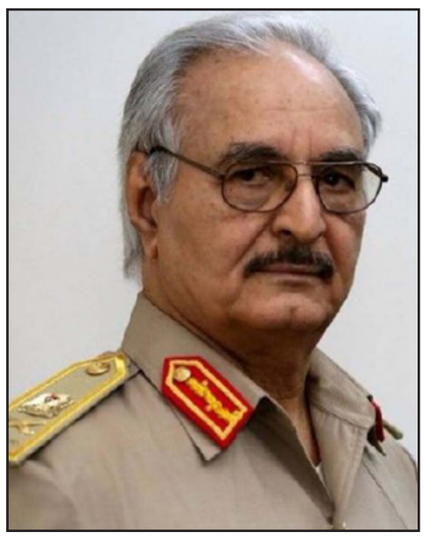
الجنرال خليفة حفتر

وقُتل أحد أهم قيادات تنظيم القاعدة في مدينة درنة، عمر رفاعي سرور (مصري الجنسية) خلال القصف الجوى على أحد تمركزات التنظيم في المدينة، حسب آمر غرفة عمليات عمر المختار اللواء سالم الرفادي.

وأغلق مقاتلو «مجلس شورى مجاهدي درنة» جميع مداخل ومخارج مدينة درنة، وسط انقطاع كلي للمياه ونقص كبير في المحروقات وانقطاع جزئي للكهرباء بأحياء المدينة ونقص شبه تام للخضروات، وبدأوا تكتيكاً لتدميرالجسور لمنع تقدمقوات حفتر ، إذ قال مصدر محلي إن عناصر مجلس شورى مجاهدي درنة فجّروا جسر شلال درنة أحد مداخل المدينة الجنوبية لـ«منع قوات حفترمن التقدم تجاه درنة» وفقاً للمصدر.

وفي المقابل، تحاول قوات حفترفتح باب العودة أمام بعض المقاتلين، مع إعلان الناطق الرسمي باسم القيادة العامة العميد أحمد المسماري ليل السبت أن وحدات غرفة عمليات الكرامة توفر ممراً آمناً ومعاملة قانونية لكل من يريد أن يسلم نفسه ويختار تجنيب مدينة درنة ويلات الحرب.

ويقول بوخمادة: أن المقاتلين الليبيين المغرر بهم ومن تم استدراجهم من تلك التنظيمات هم أبناء ليبيا وعليهم حل مشاكلهم مع الدولة الليبية عن طريق المحاكم وأن يسلموا أنفسهم عن طريق مشائخ القبائل، أما المقاتلون الأجانب فلا مكان لهم بيننا في ليبيا سوى ميادين القتال.

وتتمترس في المدينة مجموعات متطرفة مسلحة تسمّى «مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها»، لا تعترف بأيٍّ من الأجسام السياسية القائمة في ليبيا.

يشار إلى أن مسؤولاً في «مجلس شورى مجاهدي درنة» أعلن في 11 أيار / مايو الحالي عن تشكيل قوة جديدة تسمّى «قوة حماية درنة».

اجتماع ثلاثي عربي في الجزائر اليوم حول الانتخابات الليبية

■ القاهرة – وكالات: أعلنت القاهرة، أمس الأحد، عن اجتماع ثلاثي عربي يعقد اليوم الإثنين في الجزائر، يتطرق لأهمية الانتخابات الليبية وتكثيف الجهود لتنظيمها.

وقالت الخارجية المصرية، في بيان الأحد، «غداً يعقد في الجزائر الاجتماع الوزاري لآلية دول الجوار العربي الثلاثية لليبيا، والتي تضم كلاً من مصر وتونس والجزائر».

وأضافت «الاجتماع يأتي في توقيت بالغ الأهمية، يتم خلاله تكثيف الجهود الأممية من أجل كسر حالة الجمود التي تنتاب المسار السياسي للأزمة الليبية واستكمال خارطة الطريق من خلال عقد الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وكذا الجهود المصرية الرامية إلى توحيد المؤسسة العسكرية الليبية».

وأوضحت أن الاجتماع يأتي في إطار الاجتماعات الدورية لآلية دول الجوار العربي لليبيا والتي تعقد بين الدول الثلاث بصفة مستمرة للتباحث بشأن تحقيق التوافق الوطني والدفع بالحل السياسي. وفي 5 نيسان /أبريل الماضي أعلنت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا إطلاق «المسار التشاوري» تنفيذاً لإعلان مبعوثها غسان سلامة الشروع في التحضير للمرحلة الثانية من خارطة الطريق التي أعلنت في 20 تشرين الأول / أكتوبر الماضي.

وتنص خريطة الطريق الأممية في مرحلتها الأولى على وجوب تعديل الاتفاق السياسي (الصخيرات الموقع عام 2015)، لتبدأ المرحلة الثانية وهي عقد «ملتقى وطني» يهدف إلى فتح الباب أمام الذين تم استبعادهم (من جولات الحوار السابق) بينما تنتهي الخريطة بتنظيم انتخابات في البلاد .

الحكومة تعلّق الرواتب وتلوّح بتوظيف أطباء من تونس وكوبا

موريتانيا: إضراب الأطباء يتواصل والأوضاع تسوء في المشافي والعيادات

نواكشوط – «القدس العربي»:

ازدادت أوضاع المشافي الموريتانية تعقيداً أمس بسبب استمرار أطباء موريتانيا في إضرابهم ورفضهم الرضوخ للضغوط التي مورست عليهم، وكذا بسبب عدم استجابة وزارة الصحة لمطالبهم الأساسية.

واتخذت وزارة الصحة الموريتانية قراراً بتعليق رواتب المضربين ولوّحت باكتتاب أطباء من تونس وكوبا لملء الفراغات الكثيرة الناجمة عن الإضراب. وأعلن الدكتور عبد الله سعيد رئيس نقابة الأطباء العامين في موريتانيا «أن تهديدات الحكومة الموريتانية للأطباء بقطع رواتبهم أمر لا يخيف الأطباء الذين تقدموا بمطالب مشروعة، بل إن هذا التهديد سيدفع المزيد من الأطباء للانخراط في الإضراب»، مضيفا قوله في تصريحات صحافية أمس «أن معاقبة الأطباء ليست حلا لمواجهة الإضراب».

وأضاف «يجب معاملة الأطباء باحترام، فهم ماضون في الإضراب لتحقيق مطالبهم التي تخدم الطبيب وقطاع الصحة في موريتانيا وتخدم المواطن أيضاً ويجب نقاش هذه المطالب بجدية». وتحدثت مصادر في وزارة الصحة التونسية عن تلقي الوزارة طلبات من وزارة الصحة الموريتانية لاكتتاب 14 طبيباً تونسياً من تخصصات عديدة، و13 فنياً تونسياً مختصاً في مجالات صحية متعددة.

وعرضت الصحة الموريتانية راتب ثلاثة آلاف يورو للأطباء الأخصائيين، و1250 يورو للفنيين الصحيين السامين.

وتحدثت مصادر صحافية كذلك عن مساع حكومية موريتانية لاكتتاب مئة أخصائي طبي كوبي لإنقاذ الوضع الصحي السيء للمشافي والعيادات.

ومع أن نقابات الصحة، أكدت في بياناتها وتصريحات رؤسائها أنها لم تتلق لحد يوم أمس أي رد إيجابي من الحكومة، فقد أكد محمد الأمين الشيخ وزير الثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة «أن أبواب وزارة الصحة مفتوحة، والوزارة تتواصل مع الأطباء وقد لبت، حسب قوله، الكثير من مطالبهم في الفترة الماضية وهي تعكف على دراسة بقية المطالب وفق امكانيات وخطة الوزارة».

وأضاف: «على عاتق الأطباء مسؤولية أخلاقية وإنسانية، تنبغي عليهم مراعاتها، وستكون كل هذه الأمور سحابة صيف تنقشع عما قريب».

وتوقع الدكتور داهيه محمد الناطق باسم الأطباء المضربين «أن يتواصل الإضراب أسابيع عديدة مقبلة بسبب تصامم الوزارة عن مطالب الأطباء ورفضها التجاوب معهم».

وتشمل العريضة التي تقدم بها المضربون عدة مطالب بينها، حسب النقابات، «مجانية الخدمات الطبية في وحدات الحالات المستعجلة نظرا للظروف المزرية التي يعيشها المواطنون، والرفع من الأجور حيث يتقاضى أطباء وممرضون أجانب تعاقدت معهم الدولة أضعاف ما يتقاضاه الأطباء الموريتانيون الذين يتمتعون بنفس المؤهلات، كما تشمل تلك المطالب ضرورة وضع برامج للتكوين لتمكين الأطباء من مواكبة التطورات المتلاحقة في شتى المجالات الطبية، والأخذ برأي الطبيب فيما يتعلق باقتناء وصيانة المعدات الطبية التي تساعده في مزاولة عمله والابتعاد عن شرائها بواسطة تجّار لا همّ لهم سوى التربّح».

وجددت المعارضة الموريتانية تضامنها الكامل مع الأطباء «من أجل تلبية مطالبهم التي هي مطالب الجميع»، محيية «فيهم الروح المهنية العالية من أجل خدمة مهنتهم ومرضاهم».

ونددت المعارضة الموريتانية «بموقف السلطة السلبي الذي يعبر، حسب بيان المعارضة، عن عدم اكتراثها بمعاناة المرضى وعن استقالتها أمام مسؤولياتها تجاه المواطنين».

وأكدت المعارضة «أن المطالب التي تقدم بها الأطباء للسلطات تتركز حول توفير الظروف الدنيا التي تمكنهم من تأدية واجبهم في خدمة المرضى، ومنها توفير أبسط الضروريات في الحالات المستعجلة ومجانيتها، ومكافحة الأدوية المزورة وتوفير الطواقم الضرورية للتكفل بالمرضى».

«وعلى الرغم من دعوة الأطباء لحوار مع السلطات حول هذه المطالب واستعدادهم لمناقشتها، يضيف البيان، فإن السلطة اختارت طريق التجاهل والمناورات والترغيب والترهيب لثني الأطباء عن الإضراب دون تلبية أي من هذه المطالب الحيوية التي لا تخص الأطباء، بل هي مطالب لكل المواطنين الذين يترددون على الحالات المستعجلة في المشافي والمصحات دون أن يجدوا فيها إبرة أو قطعة قطن أو قفاز معقم، ناهيك عن المستلزمات والأدوية الأخرى».

جانب من ندوة لنقابة الأطباء العامين في موريتانيا

وشددت المعارضة الموريتانية على «أن مطالب الأطباء هي مطالب جميع الموريتانيين الذين تصم آذانهم دعايات النظام حول تحسن الخدمات الصحية في الوقت الذي يعانون فيه على أبواب منشآت صحية طواقمها ناقصة وأدويتها منعدمة وتجهيزاتها قديمة».

وفي إطار مواكبة كبار المدونين للإضراب، تساءل المدون البارز محمد الأمين الفاضل قائلاً في تدوينة له أمس «هل يعقل أن ترفض حكومة راشدة التحاور مع أطباء مضربين وأن تستجيب لمطالبهم التي هي في مجملها مطالب وجيهة، سواء ما تعلق منها بالمريض كالمطالبة بمجانية الحالات المستعجلة وتعميم التأمين الصحي، أو ما تعلق منها بالدواء والتجهيزات الطبية كالمطالبة بتأمين الأدوية وتوحيد سعرها والسهر على جودتها وإشراك الأطباء الممارسين في اقتناء الأجهزة الطبية، أو ما تعلق منها بالأطباء والكوادر البشرية كمراجعة الرواتب والتكوين المستمر، كل هذه المطالب، يضيف المدون، هي مطالب مشروعة وضرورية من أجل التحسين من واقع الصحة، ولذلك فإن عدم قبول الوزارة بمناقشة هذه المطالب بشكل جدي مع الأطباء المضربين وترك المرضى يعانون، يشكل حماقة ما بعدها حماقة».

إلى أي مدى سوف تسهم أصوات أتراك أوروبا في حسم نتيجة الانتخابات التركية المقبلة؟

اردوغان: التهديدات باغتيالي لن تثنينا عن مواصلة طريقنا

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يحيي انصاره في الجالية التركية في سراييفوا عاصمة البوسنة أمس

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

باستثناء المهرجان الكبير الذي عقده الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع أنصاره في البوسنة، أمس الأحد، لا يبدو أن زعيم حزب العدالة والتنمية الحاكم سيتمكن من عقد مهرجانات خطابية وحملات انتخابية في الدول الأوروبية التي حظرت هذه الأنشطة على خلفية المشاكل الكبيرة التي تصاعدت بين الجانبين إبان الاستفتاء على التعديلات الدستورية والذي جرى في نيسان/أبريل من العام الماضي.

ويولي أردوغان أهمية كبرى لأصوات أتراك الخارج الذين تتركز النسبة الأكبر منهم في دول الاتحاد الأوروبي التي يتهمها أردوغان بالسعي إلى إسقاطه من خلال التضييق على أنصاره ومنع الحملات الانتخابية المؤيدة له على غرار ما حصل إبان الاستفتاء ما أدى إلى تدهورت العلاقات بين أنقرة وبروكسل إلى مستوى غير مسبوق.

وعقب إعلان معظم الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا أنها لن تسمح لأردوغان أو قيادات حزبه وحكومته تنظيم مهرجانات انتخابية على أراضيها، أضطر أردوغان لحشد جزء من أنصاره في أوروبا في ساراييفو وذلك بدعم من «صديقه» رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك، بكر عزت بيغوفيتش.

وبلغة الأرقام، وحسب آخر إحصائيات نشرتها اللجنة العليا للانتخابات في تركيا فإن عدد الناخبين الأتراك المسجلين ويحق لهم التصويت في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة المقرر إجراؤها في الرابع والعشرين من يونيو/حزيران المقبل بلغ 59 مليون و390 ألف ناخب، منهم 3 مليون و50 ألف خارج تركيا، سوف يدلون بأصواتهم في 123 سفارة وممثلية في 60 دولة حول العالم.

ومن بين أكثر من 3 مليون ناخب تركي مسجلين خارج البلاد، هناك أغلبية ساحقة منهم تعيش في أوروبا لا سيما ألمانيا التي يتواجد فيها لوحدها قرابة نصف هذا العدد (104 مليون) وهو ما يدفع حزب العدالة والتنمية الحاكم وأحزاب المعارضة التركية إلى تكثيف أنشطتهم وحملاتهم الانتخابية لكسب هذا الكم الكبير من الأصوات.

وعلى الرغم من أن 3 مليون ناخب في الخارج لا يمثلون الكثير مقابل أكثر من 56 مليون ناخب داخل البلاد، إلا أن قوة المنافسة في الانتخابات التركية والتقارب الكبير بين النسب التي تحصل عليها التحالفات الانتخابية، يجعل من هذه الأصوات كتلة كبيرة قادرة على حسم نتائج الانتخابات فعلياً لأحد الأطراف.

وبينما حسم أردوغان الاستفتاء الماضي بنسبة لا تتجاوز كثيراً ال1% فقط من أصوات الناخبين، تعطي نتائج استطلاعات الرأي التي أعلنها حزب العدالة والتنمية الحاكم أردوغان نسبة 45% من أصوات الناخبين، وهي نسبة غير مريحة وتجعل من مئات آلاف الأصوات سواء من الداخل أو الخارج قادرة على تغيير فارق الـ4% وجر الانتخابات الرئاسية لجولة ثانية تتوحد فيها المعارضة خلف أحد المرشحين في محاولة لإقصاء أردوغان عن الحكم.

وفي الاستفتاء الذي جرى العام الماضي على تحويل نظام الحكم في تركيا من برلماني إلى رئاسي وعلى الرغم من المنع والتضييق الأوروبي على حملات أردوغان الانتخابية في دول الاتحاد، إلا أن أردوغان تمكن من حصد أعلى نسبة من الأصوات المؤيدة لخياره التصويت بـ«نعم» في الدول الأوروبية نفسها.

ففي ألمانيا التي تضم نصف ناخبي الخارج حصل أردوغان على 63% من الأصوات، وفي هولندا حصل أردوغان على71% من الأصوات، و75% في بلجيكا، و65% في فرنسا،73% في النمسا، و60% في الدنمارك، وهي أرقام تؤكد بمجملها تفوق أنصار أردوغان على معارضيهم في دول الاتحاد الأوروبي.

ومن غير المعروف ما إذا كان أردوغان سوف يعمد إلى التركيز في حملته للانتخابات المقبلة على الخطاب المعادي لأوروبا وتعزيز النزعة القومية لدى الأتراك في الداخل والخارج، على غرار ما حصل في الاستفتاء الماضي حيث وصف دولاً أوروبية بـ«النازية والفاشية والعنصرية».

وتعاني العلاقات التركية الأوروبية من تراجع متزايد في السنوات الأخيرة على خلفية الاتهامات لأنقرة بالتضييق على الحريات العامة والابتعاد كثيراً عن مبادئ الاتحاد الأوروبي، وتأمل تركيا أن تؤدي نتائج الانتخابات المقبلة في حال فوز أردوغان بولاية جديدة إلى «تسليم» الدول الأوروبية بالواقع وتحسين تعاملها وتعاونها مع تركيا.

ومع اقتراب موعد الانتخابات تدريجياً، يتوقع أن تشهد الأيام المقبلة زخماً أكبر للحملات الانتخابية وخاصة مع إعلان حزب العدالة والتنمية الحاكم نيته الكشف عن قائمة مرشحيه للانتخابات البرلمانية يوم الخميس المقبل، وسط تكهنات حول مصير كبار المسؤولين ونواب البرلمان الحالي الذين سيترشح جزءاً منهم لانتخابات البرلمان بينما سيتنع آخرون عن ذلك أملاً في الحصول على مقاعد وزارية ومناصب أخرى عقب الانتخابات وفي حال فوز الحزب الحاكم.

وتعليقاً على وجود خطة لاغتياله خلال زيارته البلقان، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس الأحد، «إنّ مثل هذه التهديدات لن تثنينا عن مواصلة طريقنا».

وجاءت تصريحات أردوغان هذه في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع بكر عزت بيغوفيتش رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك، على هامش زيارته إلى العاصمة البوسنية سراييفو. وفي هذا السياق قال أردوغان: «هذا الخبر وصلني من جهاز الاستخبارات التركي لذلك أنا موجود هنا.. فمثل هذه التهديدات لا تثنينا عن مواصلة طريقنا».

قال إن ما تحفظت عليه الشرطة كانت هدايا له وأموالاً للانتخابات

رئيس وزراء ماليزيا السابق ينفي تهم الفساد ويشكو سوء المعاملة

■ بيكان (ماليزيا) ـ أ ف ب: نفى رئيس الوزراء الماليزي السابق نجيب رزاق الذي تلاحقه فضيحة فساد مدوية، سرقة اموال واشتكى من كيفية التعامل معه منذ ان خسر السلطة بشكل غير متوقع في هزيمة انتخابية ساحقة.

وفي لهجة تحد على وقع تحقيق في تورطه بالفساد، دعا حزبه السياسي إلى «مواصلة الكفاح» بعد هزيمته في الانتخابات التي جرت في التاسع من أيار/مايو أمام ائتلاف سياسي ركز على مزاعم الفساد ضده.

وأكد نجيب (64 عاما) خلال زيارة لدائرته الانتخابية في المناطق الريفية والتي مثلها لعقود وسط ترحيب مناصري حزبه الذي يمثل اتنية الملاي «لم أسرق اموال الشعب».

وأضاف «كنت مستعدا لتسليم السلطة بسلاسة. ولكن فور تسليمي السلطة لم تتم معاملتي بالشكل اللائق».

وحظر على نجيب مغادرة ماليزيا مع تحقيق الحكومة الجديدة في اتهامه بالمشاركة في نهب مليارات الدولارات من الصندوق السيادي «ا ام دي بي» ضمن مخطط واسع من الاحتيال وغسيل الاموال.

وصادرت الشرطة الاسبوع الماضي ما وصفته بكميات هائلة من العملات النقدية والمجوهرات والقطع الفاخرة من منزله وعقاراته.

ولم يدل نجيب بكثير من التصريحات منذ تلك المداهمات باستثناء شكواه لوسائل الإعلام المحلية من طريقة القيام بهذه المداهمات.

ولكنه عاد الأحد إلى دائرته الانتخابية بيكان في محاولة على ما يبدو لدعم موقفه قبل توجهه لوكالة مكافحة الاحتيال الماليزية الذي استدعته للمثول امامها الثلاثاء.

وصرح خلال افتتاح مكتب فرعي لحزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة «انا مندهش لوجود هذا العدد الكبير من الناس في هذا الحدث رغم أنني لم أعد رئيسا للوزراء».

وأضاف «اعتقد ان هذه هي الروح الحقيقية لحزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة. ورغم ان اعيننا تملأها الدموع .. ولم تعد السلطة في ايدينا، فلا يستطيع احد قتل روحنا لمواصلة الكفاح». وسيطر حزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة المتعدد الاتنيات على ماليزيا منذ الاستقلال في 1957، وفي ظله حققت البلاد نجاحاً اقتصاديا اصبح مضرب مثل في المنطقة.

ولكن الاستياء من ممارساته القمعية اضافة إلى الفساد تسببت بهزيمة الحزب النكراء على يد تحالف قاده مهاتير محمد (92 عاما) رئيس الوزراء السابق الذي قاد حزب منظمة الملايو لفترة طويلة. ويعاني الحزب حاليا من ازمة بعد الهزيمة التي دفعت نجيب إلى الاستقالة من رئاسة الحزب. ويأتي نفي نجيب التهم الموجهة اليه رغم الادلة المفصلة التي ظهرت في السنوات الاخيرة والتي تشير إلى انه وعائلته والمقربين منه قاموا بسرقة صندوق «ا ام دي بي» السيادي.

وبينها قضايا رفعتها وزارة العدل الأمريكية سعيا إلى مصادرة عقارات بقيمة 1,7 مليار دولار، وأعمال فنية وغيرها من القطع الفاخرة التي يتردد انه تم شراؤها من اموال نهبت من الصندوق السيادي.

والاسبوع الماضي قال مهاتير انه يتوقع ان يواجه نجيب تهما جنائية قريبا.

وقال لأنصاره «لقد وجهت الكثير من الاتهامات .. وكنت أنا هدفا لها لأنني كنت رئيسا للوزراء وزعيم الحزب».

واشتكى نجيب من عمليات التفتيش التي قامت بها الشرطة خلال الليل مؤكدا انه تمت مصادرة العديد من اللوازم الشخصية التي لا علاقة بها بالصندوق السيادي.

واكد ان الأموال والقطع التي صودرت والتي قالت الشرطة انها كبيرة لدرجة ان احتساب قيمتها سيستغرق وقتا، كانت هدايا من اصدقاء وتبرعات نقدية لحملته الانتخابية.

الحوثيون أرسلوا تعميماً إلى كافة المساجد بأنها بدعة

«تراويح» صنعاء بدون مكبرات صوت لأول مرة

■ صنعاء – الأناضول: بدا رمضان في العاصمة اليمنية صنعاء مختلفاً جداً هذا العام؛ فعلاوة على الأزمة الاقتصادية، فقد الشهر الفضيل جزءا كبيرا من روحانيته مع منع المساجد من رفع شعائر صلاة «التراويح» عبر مكبرات الصوت.

وهذه هي المرة الأولى التي لا ترفع شعائر الصلاة عبر مكبرات الصوت (الميكروفونات)، في ليالي الشهر الفضيل، بعد سيطرة مسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) على العاصمة صنعاء، في 21 أيلول/ سبتمبر 2014.

وعقب صلاة العشاء، في ثالث ليالي رمضان وقف إمام مسجد التقوى، محمد الديب، وخاطب المصلين بأن لديه توجيهات من وزارة الداخلية الخاضعة لسيطرة الحوثيين، قضت بمنع رفع شعائر صلاة التراويح وقيام الليل عبر مكبرات الصوت، بما في ذلك الدروس الدينية.

وأثار الخبر غضب المصلين، وطالبوا إمام المسجد بقيام الصلاة ورفعها عبر «الميكرفونات» تحدياً لتلك التوجيهات، ومن بينهم صاح الحاج إسماعيل بصوته الغليظ، وقال: «هؤلاء يحاربون دين الله، حتى الصلاة يمنعونا منها».

وأعاد الديب تذكير المصلين المحتجين بأن لديه أوامر، وإنه سينفذها اتقاءً للعقوبة، في إشارة إلى التوجيهات الصارمة بشأن القرار. وقال: «الأمر ليس بيدي وليس لنا في هذا المسجد فقط، بل الأوامر لكل المساجد». وبغضب، رد مصلون: «يقفلوا (الحوثيون) المساجد وخلاص». وارتبطت صلاة التراويح بروحانية ليالي رمضان؛ حيث يختار المصلون في المساجد التي تُطّيب بأجود الطيب والبخور، قراء حسيني الصوت والتلاوة، ومعها يذوبون في آيات الله والصلوات التي يبلغ عدد ركعاتها 11 ركعة. ويذهب آخرون إلى أبعد من ذلك، حيث تتحول صلاة التراويح إلى تنافس بينهم؛ فالأسعد بينهم من يذهب للصلاة خلف الإمام ذو التلاوة الأجود والصوت الأجمل، غير إنهم هذا العام فقدوا ذلك، مع المضايقات التي فرضها الحوثيون. وكون الصلاة ما تزال قائمة في المساجد دون مكبرات، لكن قرار تأديتها في المساجد بصوت محدود جعل الليالي الرمضانية تفتقر للأجواء الروحانية، حسبما يقول الحاج إسماعيل. وأضاف: «كانت ليالي رمضان تلهج في الساعات الأولى بصلوات التراويح وبالدروس الدينية، لكن اليوم المدينة صامتة».

وحسب إسماعيل، الذي ظل يداوم على الصلاة في الجامع، فإن رمضان هذا العام لا يشبه سكان المدينة، وقال: «هذا العام رمضان مختلف كثيرا، ليس ذاك الشهر الذي كان يصنع فينا تغييراً على جميع المستويات». ولا يوجد قرار رسمي نُشر على موقع وزارة الداخلية الخاضعة للحوثيين، أو على المواقع الرسمية التابعة للجماعة، إلا أن إمام المسجد، الديب، قال إن توجيهات صريحة وصلته من قبل الوزارة تقضي بمنع شعائر الصلاة.

وذكر: «لا نعرف سبب المنع، لكن نحن معنيين بتطبيق القرار، مثلنا مثل بقية المساجد».

وعمم الحوثيون القرار على مساجد العاصمة بالكامل، إلا أن عددا قليلا من المساجد ما تزال ترفع شعائر الصلاة. وقال أديب: «هناك رفض للقرار وبعض المساجد ما تزال ترفع صلاة التراويح، لكنهم سيجبرونهم على خلاف ذلك».

ويبدو أن النساء هن الأكثر تضرراً من القرار، حيث إن مساجدهن التي تكون عادة منفصلة عن مساجد الرجال، لن يكون بمقدورهن الصلاة خلف الإمام، وذلك ما يجبرهن على التخلي عن أداء الصلاة في المسجد والاكتفاء بها في المنزل.

وينظر الحوثيون إلى صلاة التراويح على أنها «بدعة»، وإنها لا تكاد تكون مصدرا لإزعاج الناس في ليالي رمضان، حسبما يقول حوثيون على مواقع التواصل والبرامج التلفزيونية.

وخلال الأعوام الماضية مع سيطرة الحوثيين على صنعاء، كانت جوامع المدينة تتحول إلى ساحة للجدل والملاسنات، بين مؤيد لرفع الصلاة وقيامها ومن يعترض، قبل أن يفصل الحوثيون في المسألة بشكل نهائي هذا العام، ويمنعون رفعها على المكبرات. ولم يفصح الحوثيون عن أسباب المنع، لكن خطيب وإمام جامع البيضاء الشيخ أحمد، وهو من المعارضين للحوثيين، عزا ذلك إلى أن الجماعة الدينية تزدري صلاة التراويح بسبب ارتباطها بالخليفة الثاني للمسلمين عمر ابن الخطاب. وأوضح في تصريح أن صلاة التراويح سنها النبي محمد، لكنه لم يصلها جماعة وصلاها في منزله، غير إن الخليفة عمر جمع الناس في المسجد لأدائها، ومنذ ذلك الحين تُصلى في المساجد جماعة. وأضاف: «سيأتي وقت يمنع الحوثيون أداء صلاة التراويح في المسجد».

المكتب الاتحادي للهجرة يعلن عزمه مراجعة 18 ألف حالة

معلومات جديدة حول فضيحة اللجوء في ألمانيا: عناصر مخابرات ومن «داعش» تم قبولهم

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أعلنت وزارة الداخلية الألمانية أن المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين يقوم حاليا بفحص عشرة فروع أخرى له بعد التجاوزات التي تم اكتشافها في قرارات اللجوء في فرع المكتب بولاية بريمن.

ويبدو أن فضيحة اللجوء في ولاية بريمن مكنت بعض مقدمي طلبات اللجوء من الحصول على موافقة من الدولة بالرغم من أنهم قد يشكلون خطرًا محتملاً على الأمن حسب ما نشرت مجلة دير شبيغل الألمانية وأفاد التقرير أن طلب لجوء قدمه عنصر مخابرات سوري وحصل على اللجوء بالرغم من أقواله التي أكدت عمله ضمن الجهاز الأمني . ووفقا لهذا الأمر فقد كان من الواجب ابلاغ السلطات الأمنية من أجل اعادة التقييم بخصوص مقدم الطلب إلا أن هذا لم يحدث وهو م يعني عدم المحافظة على الخصوصية الأمنية واتباع القواعد السليمة.

وذكر تقرير المجلة الألمانية أنه تم قبول طلب الحماية الذي تقدم به طالب لجوء آخر في بريمن، بالرغم من ارتكاب مقدم الطلب للعديد من الجرائم خطيرة، كما سجن بسبب محاولة القيام بتهريب أشخاص. في غضون ذلك، وجد مفتشو مكتب الهيئة الاتحادية لشؤون الهجرة واللاجئين أن الاعتراف به كلاجئ كان «غير قانوني من البداية». وفي قضية أخرى، كان للاجئين ارتباطات محتملة مع داعش.

و أكدت متحدثة باسم وزارة الداخلية الاتحادية إنه يتم حاليا فحص إجمالي 8500 حالة من عام 2017 في إطار عينات تمثيلية. وأضافت أن المكتب الاتحادي لشؤون اللاجئين يقتفي أيضا أثر أوجه الغموض في قرارات اللجوء لدى فرعه بمدينة بينغن بولاية شمال الراين–فيستفاليا غربي ألمانيا. أوضحت المتحدثة قائلة: «جاءت هذه الإشارة على خلفية تقديرات متباينة من الناحية الفنية بشأن تقييمات تتعلق بإجراءات اللجوء بين موظفين في الفرع (بمدينة بينغن)».

وأشارت إلى أن وزارة الداخلية ليس لديها، وفقا للمعلومات الحالية، أية إشارات على عمليات فحص أو مراجعة أخرى في مدينة غيسن أو كارلسروه كانت قد ذكرت صحيفة «أوغسبورغر ألغيماينه» أنباء عنها في عددها الصادر السبت. وبخلاف تلك الفروع، يجرى مكتب الهجرة واللاجئين تحقيقا في «غموض» يكتنف قرارات أصدرها فرعه في مدينة بينغن، بولاية شمال الراين ويستفاليا (غرب)، في طلبات اللجوء التي نظرها، وفق بيان الداخلية.

وأوضحت الوزارة أن هذا التحقيق يأتي بناء على بلاغ من موظف يستند إلى تقديرات متباينة لموظفي الفرع لطلبات اللجوء. وأعلن المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين، أول أمس، عزمه مراجعة 18 ألف طلب لجوء وافق عليها فرعه في ولاية بريمن. وفي هذا الصدد ذكر تقرير صحافي جديد الأحد أن المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين بألمانيا بدأ دورات تدريبية للمترجمين الفوريين المعينين لديه، من أجل تحسين عمليات الترجمة في إجراءات اللجوء. وأوضح تقرير صحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية أنه تم البدء في ذلك بسبب الانتقاد الذي تم توجيهه لوجود قصور في التدريب المتخصص لكثير من المترجمين.

وقال متحدث باسم المكتب إنه في إطار دورة دراسية تستمر خمسة أيام «تم توصيل معلومات بشكل يتعلق على وجه التحديد بإجراءات اللجوء عن أخلاقيات المهنة وتقنيات الترجمة واستراتيجياتها وتم ممارستها من خلال لعب الأدوار». يشار إلى أن المترجمين يقومون بدور كبير في اتخاذ قرارات اللجوء. يذكر أن المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين أنهى التعاون مع ما يزيد على ألفي مترجم فوري في شهر نيسان/أبريل الماضي، لأنهم لم يبدوا محايدين ولا جديرين بالثقة كما أنهم لم يكونوا دقيقين ولم يلتزموا بالمعايير، من منظور المكتب. وحسب التقرير، فإن هناك 5800 مترجم فوري تقريبا يعملون حاليا لدى المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين، هناك نحو 620 شخصا منهم فقط محلفين أمام المحكمة. يذكره أنه عرف مؤخرا أن مترجما فوريا معينا لدى المكتب، متورط في قضية التلاعب المزعوم في قرارات اللجوء في ولاية بريمن وفي سياق متصل عجز الحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر بألمانيا عن التوصل لاتفاق بشأن تشكيل لجنة تقصي حقائق كان قد دعا إليها الحزب الديمقراطي الحر في البرلمان الألماني «بوندستاغ» لفحص سياسة اللجوء. وحسب رئيس الحزب الديمقراطي الحر كريستيان ليندنر، فإنه من المقرر ألا تقتصر وظيفة اللجنة على فحص المخالفات لدى المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين فحسب، ولكنه سيتعين عليها فحص المسؤولية السياسية بشكل عام منذ عام –2014 أي منذ بدء أزمة اللاجئين. وكان حزب البديل لأجل ألمانيا «ايه اف دي» اليميني المعارض قد لوح بتقديم الدعم. وقالت لويزه أمتسبرغ المتحدثة باسم شؤون سياسة اللجوء بحزب الخضر لصحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية إنه من المقرر أن تفحص اللجنة «في المقام الأول سوء الأحوال في مكتب شؤون اللاجئين، وليس فتح الحدود المزعوم في عام 2015». وأشارت إلى أن زعيم الديمقراطيين الأحرار وحزب البديل لا يهمهما التغلب على المشكلات، وإنما إجراء محاسبة مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل.

وقالت: «يعد الوضع خطير للغاية بالنسبة لهذه الألعاب التكتيكية. إننا نسعى للاستجلاء ونسعى في الوقت ذاته للنظر نحو الأمام والإصلاح». ومن جانبه قال ليندنر للصحيفة ذاتها إنه لا يفهم تحفظ حزب الخضر في هذه المسألة، لافتا إلى أنه يمكن للدولة التعلم من المعالجة.

وأضاف قائلا: «الأمر لا يتعلق بالنسبة لنا برفع دعاوى، ولكن بالطبع سيكون لا غنى عن استجواب للمستشارة ومنسق شؤون اللاجئين بيتر ألتماير ووزير الداخلية الألمانية السابق توماس دي ميزير».

يشار إلى أن تشكيل لجنة تقصي حقائق يستلزم دعم ربع نواب البرلمان الألماني «بوندستاغ».

أبلغت أوروبا بأن الدعم السياسي للاتفاق لا يكفي

إيران لا تعتزم تجاوز «الخطوط الحمراء» في النزاع النووي في الوقت الحاضر

طهران – د ب أ: أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن حكومة بلاده لا تعتزم تجاوز «الخطوط الحمراء» في الوقت الحاضر فيما يتعلق بالخلاف القائم حول الاتفاق النووي مع المجتمع الدولي.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا» عن ظريف قوله أمس الأحد أمام النواب في البرلمان إن إنقاذ الاتفاق يعد تحديا كبيرا، وأشار إلى أنه لهذا السبب لابد من منح الوقت والصبر «كي لا يتم في الوقت الحاضر الاقتراب حتى من الخطوط الحمراء».

بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي ترغب الحكومة في طهران في ضمانات من الاتحاد الأوروبي في غضون أسابيع قليلة للحفاظ على المزايا الاقتصادية التي حصلت عليها البلاد مقابل التخلي عن مواصلة برنامجها النووي العسكري.

ويعتبر خروج إيران من الاتفاق النووي واستئناف تخصيب اليورانيوم على المدى القصير «خطا أحمر». كما يمكن لطهران ترك البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويمكنها الحد بذلك من عمليات التفتيش للوكالة.

ولم تستبعد طهران أيضا الانسحاب من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

وحسب بيانات وكالة «إيسنا»، لا يرغب وزير الخارجية الإيراني في ذلك، وأوضح أنه يعتزم في البداية انتظار النتائج التي ستجلبها المساعي السياسية والاقتصادية للاتحاد الأوروبي. يشار إلى أن القانون الخاص بكبح تأثير العقوبات الأمريكية الذي قام الاتحاد الأوروبي بإعادة تفعيله يتمتع بأهمية خاصة لإيران.

وكان تمويل جماعات إرهابية من قبل بنوك إيرانية من الموضوعات المثيرة للجدل التي تم تناولها خلال اللقاء، حسب بوكالة أنباء «إيسنا».

ونقلت الوكالة عن ظريف أن هناك أوجه اختلاف بين إيران والاتحاد الأوروبي حول تعريف جماعات إرهابية، وصحيح أن إيران تتصدى للإرهاب، إلا أنها لا تعتبر حزب الله مثلا الذي فاز مؤخرا في الانتخابات البرلمانية في لبنان، جماعة إرهابية.

وأبلغ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مفوض الاتحاد الأوروبي للطاقة أمس الأحد بأن الاتحاد لا يفعل ما يكفي للحفاظ على مكتسبات إيران من الاتفاق النووي الموقع عام 2015 بعد انسحاب الولايات المتحدة منه.

وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن ظريف قال للمفوض ميجيل أرياس كانتي «مع انسحاب أمريكا زادت توقعات (إيران) من الاتحاد الأوروبي من أجل الحفاظ على مكاسب الاتفاق. وفي هذا الإطار فإن الدعم السياسي الأوروبي للاتفاق لا يكفي».

ومنذ إعلان الرئيس دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق تعهد قادة الاتحاد الأوروبي بالسعي للإبقاء على تجارة النفط الإيرانية والاستثمارات لكنهم أقروا بأن ذلك لن يكون سهلا.

وقال أرياس كانتي لصحافي غربي بعد اجتماعات استمرت يومين مع مسؤولين إيرانيين في طهران «علينا الحفاظ على هذا الاتفاق حتى لا نتفاوض على اتفاق جديد».

وتابع «رسالتنا واضحة. هذا اتفاق نووي يحقق المرجو منه». ووافقت طهران بموجب الاتفاق على تقييد أنشطتها النووية مقابل رفع معظم العقوبات الغربية المفروضة عليها. لكن مع تهديد الولايات المتحدة بفرض عقوبات جديدة بدأت بعض الشركات الأجنبية بالفعل تلمح لنيتها الانسحاب من إيران. ونقلت الوكالة عن ظريف قوله «اعلان شركات أوروبية كبرى احتمال انسحابها من تعاونها مع إيران لا يتسق مع التزام الاتحاد الأوروبي بتنفيذ (الاتفاق النووي)».

ضرب مواطن مسلم في الهند حتى الموت لإتهامه بذبح بقرة

■ نيودلهي – أ ف ب: عمد حشود من الهندوس إلى ضرب مسلم اتهموه بذبح بقرة في وسط الهند، على ما أعلنت الشرطة الأحد، في أخر جرائم الاقتصاص الجماعي بخصوص الحيوان الذي يعد مقدسا لدى الهندوس.

وقال الضابط في الشرطة المحلية ارفيند تيواري إن الخياط سراج خان البالغ من العمر 45 عاما تعرض لهجوم في ولاية ماديا براديش صباح الجمعة وقتل في موقع الهجوم. ونقل شاكيل مقبول صديق خان الذي أصيب في الهجوم إلى المستشفى وهو يعاني من جروح خطرة. وأوضح تيواري «أوقفنا أربعة اشخاص، وهم الآن في الحجز القضائي. نحقق في دوافع الهجوم».

وأشار إلى العثور على لحم ثور مذبوح في موقع الحادث، دون أن يقدم مزيدا من التوضيح.

ويعتبر الهندوس لحم البقر مقدسا، وذبح الأبقار او حيازة واستهلاك لحمها أمرا ممنوعا في معظم ولايات الهند.

ويعد ذبح الأبقار في ولاية ماديا براديش جريمة عقوبتها السجن سبع سنوات، لكنه جريمة يعاقب عليها بالسجن المؤبد في عدة ولايات هندية أخرى. وفي العامين الأخيرين، قتل أكثر من 12 مواطنا هنديا مسلما في مختلف انحاء الهند بعد الاشتباه بانهم أكلوا لحم بقر او قاموا بتهريب أبقار، من بينهم فتى ضرب حتى الموت في قطار مزدحم العام الفائت. ويقول المراقبون ان اعمال العنف ازدادت منذ انتخاب حزب الشعب الهندي (باراتيا جاناتا) اليميني المتطرف بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي في العام 2014. وتقول منظمات حقوقية إن الناشطين الهندوس ازدادوا جرأة لاقتراف جرائمهم في عهد هذا الحزب.

رئيسة وزراء اسكتلندا: سنسعى مجددا للاستقلال

■ لندن–رويترز: قالت رئيسة وزراء اسكتلندا نيكولا ستيرجن أمس الأحد إنها ستبحث مجددا إجراء تصويت ثان على استقلال اسكتلندا عندما تقدم الحكومة البريطانية صورة واضحة للانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

وأضافت لبرنامج (بيستون) على شاشة تلفزيون (آي.تي.في) أمس الأحد أن حزبها، وهو الحزب القومي الاسكتلندي، لن يمانع في إجراء تصويت آخر على الاتفاق النهائي لانسحاب بريطانيا من التكتل لكنها تخشى العواقب إذا تباينت نتائج التصويت في كل جزء من المملكة المتحدة كما حدث في 2016. وقالت «بمجرد أن يكون لدينا بعض الوضوح، وهو ما نأمل أن يحدث في خريف هذا العام، عن نتيجة الانسحاب من الاتحاد الأوروبي والعلاقة المستقبلية بين المملكة المتحدة والتكتل فسأبحث مجددا مسألة موعد إجراء استفتاء على الاستقلال».

توقعات مؤكدة بموجة كبيرة في أسعار السلع والخدمات مع الميزانية الجديدة ومحاولات من النظام للتخفيف من بعض آثارها

السلطة تشجع الأغلبية الصامتة على البقاء بعيدة عن الشأن السياسي وتفنن الفضائيات في إعلانات «الشحاتة» في رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

تغيرت اهتمامات الصحف المصرية بدرجة كبيرة بسبب شهر رمضان، لأن كلا منها يخصص صفحات له تتضمن أبوابا عن القصص الدينية وأنواع الأطعمة الصحية، وتلك التي على المرضى تجنبها. والفتاوى ومعلومات عن المساجد في مصر والعالم أجمع وعادات الشعوب الإسلامية، وكذلك الاقليات الإسلامية في بعض الدول، بالإضافة إلى أن شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب بدأ يظهر يوميا على القناة الأولى للتلفزيون الحكومي، بعد أن كانت تجري حديثا أسبوعيا معه كل يوم جمعة.

كما كثرت الإعلانات في الصحف الورقية عن منتجي المسلسلات التلفزيونية، بالاضافة إلى اهتمامها بعرض حلقات المسلسلات وأحاديث مع أبطالها، وسط ضيق لا حدود له من المشاهدين منها، لأن كل مسلسل إذا عرض مشهدا لعشر دقائق يتبعها بإعلانات تبدأ من عشر دقائق إلى ثلث ساعة، ثم يعود لاستئناف المسلسل، بالإضافة إلى حرص الكثيرين على أداء صلاة التراويح في المساجد.

أما الاهتمام الأكبر والأول فهو اقتراب موعد امتحان الثانوية العامة، وتوقعات بأن الحكومة تجهز لكوارث جديدة للناس في ميزانية يوليو/تموز، إذ بدأت الأحاديث عن موافقة البنك الدولي على صرف الشريحة الرابعة من القرض، بعد أن اطمأن إلى جدية النظام في السير قدما في خطة الإصلاح. ولم ينكر الرئيس السيسي ذلك وأكد في حواره مع الشباب، على « أننا أمام خيارين، إما أن لا نجد شيئا إذا لم نقم بالإصلاح، أو نتحمل بعض الوقت وبعدها تبدأ الانفراجة» بسبب زيادة معدلات الاستثمار، وخفض العجز في الميزان التجاري وتراجع التضخم والبطالة. وهناك ثقة شديدة لدى النظام بأنه لن تحدث أي اضطرابات جماهيرية ردا على هذه الزيادات، بالإضافة إلى أنه سيواجه أي محاولة من البعض بقوة تجعل غيرهم لا يقلدونهم، وهو ما ظهر بعد رفع أسعار تذاكر المترو عندما تظاهر البعض في إحدى المحطات فتم القبض عليهم وأحيلوا فورا للنيابة، التي أصدرت قرارا بحبسهم خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات بدلا من الإجراء التقليدي هو الحبس أربعة ايام قابلة للتجديد. وإلى معظم ما لدينا..

حكومة ووزراء

نبدأ بأبرز ردود الأفعال على الحكومة والغضب الشعبي منها بسبب الزيادات المستمرة في أسعار السلع والخدمات التي قال عنها عمرو الخياط رئيس تحرير «أخبار اليوم»: «في كل مرة يستقبل المجتمع المصري إجراءات الحكومة برفع جزء جديد من الدعم عن بعض السلع والخدمات بحالة من المفاجأة ثم الغضب، انتقالا إلى الجدل ومنه إلى التنظير بإمكانية التأجيل أو الحديث عن بدائل دون تحديدها، وصولا إلى الاستسلام للواقع المفروض ثم إلى الشعور بالإحباط العام. وفي كل مرة تتركز ردود الأفعال حول تراجع شعبية الرئيس، بدون أن يحدثنا أحد عن أساليب زيادة هذه الشعبية أو الحفاظ على معدلاتها. إذا كان هناك استسلام لحالة الصدمة فدعونا نستكمل الطريق ونقول إن التوصيف الحقيقي لتلك الإجراءات ليس زيادة الأسعار، بل الانتقال بها إلى قيمتها الحقيقية، الانتقال بالمواطن من حالة الفرضية الوهمية إلى حالة الواقع المحيط به. عموم الحالة تعبّر عن دولة قررت أن تتخلى عن أسلوب التفكير بالتمني إلى أسلوب التفكير بالمنطق. دعونا نعود إلى مجموعات التنظير ومنتحلي صفة النخبة الذين يكررون التصريحات نفسها في كل مرة، ويستعرضون آراءهم في المقالات وعلى شاشات التلفزيون. دعونا نسألهم ما يمكن تسميته بالأسئلة الحتمية التالية، هل الرئيس السيسي ومن حوله لم ترد إلى أذهانهم كل الحلول البسيطة والمقترحات المتاحة التي يتحدثون عنها ببساطة؟ هل السيسي مستمتع بتراجع شعبيته كما يزعمون؟ لماذا خرج الناس على مبارك الذي لم يقترب من الدعم؟ هل المؤسسات الدولية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي لم تتوصل إلى الحلول الناجعة التي توصلوا إليها في جلساتهم في المقاهي؟ ما هي حلولهم البديلة التي تضمن عدم انهيار الدولة؟».

مشروع حماية المستهلك

ومن جهة أخرى فقد اعتبرت الحكومة أنها حققت مكاسب للمواطنين من خلال موافقة مجلس النواب على مشروعها الذي تقدمت به لحماية المستهلك وضبط الأسواق، ونشرت «الأهرام» تحقيقا موسعا عنه لعصام الدين راضي وهبة جمال الدين جاء فيه: «حيث ألزم القانون بعدم نشر إعلان قبل الحصول على الموافقات اللازمة وضرورة إعلان موعد التسليم في الإعلانات التي يتم نشرها، وكذلك يحقق القانون حماية للمستثمر الجاد من السلع المغشوشة والمقلدة التي تؤثر على وجود منتجه في الأسواق، ويضمن حق الدولة في تحصيل مستحقاتها. السطور التالية تناقش القانون مع جميع الأطراف المعنية. اللواء عاطف يعقوب رئيس جهاز حماية المستهلك السابق، يرى أن القانون الجديد يمثل انتصارا كبيرا للمستهلك، ويعد أحد أهم قوانين الإصلاح التشريعي، حيث يحمي محدودي الدخل والأثرياء والمستثمرين في منظومة متكاملة، ويعد من بين أفضل قوانين حماية المستهلك على مستوى العالم، حيث أنه استخلاص لقوانين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا. وكانت هناك قوى شر كثيرة لا تريد له أن يرى النور، ولكن الأجهزة الحكومية كانت لديها رغبة حقيقية في إقراره، كما أن تبعية الجهاز لمجلس الوزراء وليس وزارة التموين «كما كان ينص القانون القديم وتعيين رئيسه من خلال رئيس الجمهورية، يؤكد جدية الحكومة في الاعتماد على الجهاز في ضبط الأسواق». يؤكد الدكتور مدحت الشريف وكيل اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب ورئيس لجنة العقوبات الخاصة بقانون حماية المستهلك، على أن هذا القانون في شكله النهائي وفي العقوبات الرادعة التي نص عليها، يعد مكسبا وانتصارا للشعب، مشيرا إلى أن القانون سيتم العمل به بعد صدور اللائحة التنفيذية، مطالبا بسرعة إصدارها. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد فرض القانون وضع التسعيرة الجبرية على المنتج وسيشعر المواطن تدريجيا بأهمية ذلك، كما أن بعض مواده غلظت العقوبة إلى عقوبات سالبة للحرية، مثل حجب السلع الاستراتيجية ويكون صادرا بها قرار مسبق من رئيس الوزراء، تصل فيها العقوبة إلى الحبس مدة لا تقل عن عام وغرامة مالية لا تقل عن 100 ألف جنيه، كما أنه في حالة إنتاج سلعة أو استيرادها نتج عنها الإصابة بأمراض مزمنة أو مستعصية أو عاهة مستديمة، أو حدوث وفاة نتيجة الغش فيها تصل العقوبة إلى السجن المؤبد وغرامة لا تقل عن 200 ألف جنيه».

هدنة مؤقتة

وفي «الشروق» حذّر خالد سيد أحمد من المصائب التي تجهزها لنا الحكومة لتنزل بها فوق أمهات رؤوسنا وقال في مقال له تحت عنوان «هدنة مؤقتة»: «تنفس المصريون الصعداء بعد مرور يوم الخميس الماضي الذي وافق الأول من شهر رمضان، بدون أن تصعقهم الحكومة بقرار جديد يزيد عليهم الأسعار وأعباء الحياة، كما اعتادت فعل ذلك خلال الشهور الأخيرة، وبالتحديد في يوم الخميس تحت مبررات لم تجد قبولا شعبيا، بل أثارت السخرية مثل حديث بعض المسؤولين عن أن رفع أسعار هذه السلعة أو تلك الخدمة «يصب في مصلحة المواطن». هذا المرور الهادئ ليوم الخميس الماضي، لا يعني أن الحكومة اكتفت من نوعية تلك القرارات التي «تصب في مصلحة المواطن» لكنها مجرد «هدنة مؤقتة» بعد تطبيق قرار زيادة أسعار تذاكر المترو بنسبة تبدأ من 50 % وتصل إلى 250 %، وهو القرار الذي مثل صدمة كبيرة للشرائح الفقيرة التي اكتوت بنار الغلاء على مدى العامين الأخيرين. نقول هدنة مؤقتة لأن بعثة صندوق النقد الدولي التي انتهت من المراجعة الثالثة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري تمهيدا لحصول القاهرة على الشريحة الرابعة من قرض الصندوق، بقيمة مليارى دولار خلال يوليو/تموز المقبل، لديها شروط كثيرة ينبغي على الحكومة الالتزام بها لكي تحصل على تلك الشريحة، أهمها مواصلة رفع الدعم عن الكثير من السلع والخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين. لذلك فإنه في الفترة المقبلة ينبغي على المواطنين الاستعداد لقرارات صعبة وشديدة التأثير عليهم مثل زيادة أسعار تذاكر النقل العام والوقود والكهرباء والمياه، ليس هذا فقط، بل إن مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي الجديد، الذي تتم مناقشته حاليا في مجلس النواب تمهيدا لإقراره قبل 30 يونيو/حزيران المقبل، يشير إلى زيادة حصيلة ضريبة القيمة المضافة من التبغ والدخان والسجائر والاتصالات، وهو ما يعني زيادات جديدة في أسعار تلك السلع والخدمات».

تعليقات على حديث الرئيس

أثارت إجابات الرئيس على الأسئلة الموجهة إليه في مؤتمر الشباب الخامس العديد من التعليقات، كان أولها لعماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» الذي قال: «أحد الأسئلة كان عن موقفنا من العدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين خلال مسيرة العودة على الحدود مع قطاع غزة، وتزامنها مع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس العربية المحتلة. الرئيس قال إن نقل السفارة سيؤدى إلى عدم استقرار الأوضاع في المنطقة، وإن مصر ستقدم للأشقاء الفلسطينيين الأدوية وسيارات الإسعاف، وستفتح معبر رفح لهذا الغرض وستجري اتصالات مع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي سنقول للفلسطينيين «لا نريد إجراءات تؤدي إلى سقوط شهداء». وسنقول للإسرائيليين عليكم أن تراعوا أن تحركات الفلسطينيين مشروعة. الرئيس سأل قائلا: «هل نقدر نعمل أكثر من كده؟». وأجاب عن سؤاله بالقول، لا مضيفا: «تحركنا في القضية الفلسطينية سيكون في حدود قدرتنا، ولازم نشتغل ونكد حتى يكون لنا تأثير، والتأثير سيكون بالقدرة، لكننا لن نطرقع تصريحين فنحن لن نزايد ونريد أن نساهم في الحل وليس التعقيد». هذه التصريحات في غاية الأهمية لأنها تكشف حدود الدور المصري في عملية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أهميتها أنها تكشف عن جوهر الموقف بلا تزيين أو تزييف أو استخدام مصطلحات فضفاضة، أو تعبيرات رنانة ظل كثيرون في المنطقة العربية يستخدمونها في وسائل الإعلام بدون تطبيقها على الأرض».

خفة دم الرئيس

وفي «اليوم السابع» قال دندراوي الهواري، إن ما لفت انتباهه هو الردود التلقائية للرئيس وخفة دمه ما أشاع جوا من الراحة وقال: «الرئيس عندما أطل على المصريين يوم الأربعاء عبر منصات مؤتمر الشباب، وأجاب عن أسئلة الشباب ودوّن كل ما طرحوه ثم أجاب على أسئلة المواطنين بخفة ظل وروح الدعابة، كان لها مفعول السحر عند المصريين، ووصل إلى يقينهم مدى التفاؤل والأمل في الغد وأن وطنهم ينتظره مستقبل واعد في ظل تقارير كل المؤسسات الاقتصادية الدولية التي تشيد ببرنامج الإصلاح الاقتصادي أيما إشادة، وفي ظل مصداقية الرئيس نفسه لدى المصريين تأسيسا على تحقيق كل ما وعد به. ولا يمكن أن أكون متجاوزا إذا أكدت ومن خلال تجارب حقيقية أن الرئيس عندما يظهر متخليا عن خفة ظله وفي عباءة الجدية الشديدة، فإن المصريين يصيبهم القلق وتستعر بينهم نيران الأسئلة عن السبب الذي دفع الرئيس إلى التخلي عن روح الدعابة وخفة الظل، وتبدأ التخمينات من عينة أن هناك شيئا خطيرا يواجه الوطن وهو مهموم به، ويغزو القلق قلوبهم، خاصة أن المصريين عانوا في الفترة من 28 يناير/كانون الثاني 2011 وحتى 3 يوليو/تموز 2013 حالة من الخوف والرعب على مستقبل مصر، وإلى أي مصير مجهول ومظلم ينتظر وطنهم، لذلك يخشون بقوة على بلادهم وأمنها واستقرارها».

«الحياة الحزبية والحريات»

لكن رئيس تحرير «المصري اليوم» السابق محمد السيد صالح لفتت انتباهه بعض المطالبات وكان مدعوا للمؤتمر وقال: «تم إعداد الدورة الخامسة للمؤتمر الوطني للشباب، التي عُقدت في فندق «الماسة» الأربعاء الماضي على عجل. كثير من التفاصيل المرتبطة بالدعوات وبالمادة الفيلمية التي تم عرضها وقصر دورة انعقاده على يوم واحد، تؤكد ذلك لكنه كان يوما سياسيا بامتياز قيل لي بشكل غير رسمي إن الهدف الرئيسي للانعقاد هو تواصل الرئيس مع الرأي العام من خلال الشباب، وكذلك باقي الحضور من الإعلاميين والسياسيين لشرح أبعاد زيادة الأسعار الأخيرة، خاصة ما يتعلق بتذكرة المترو. كان الرئيس في قمة تركيزه وهو يستخدم أرقاما دقيقة في مداخلاته، وخلال جلسة «اسأل الرئيس» حول الاقتصاد المصري وما ينتظره من فرص إيجابية بدليل ارتفاع معدل النمو إلى 5.4 %، الرئيس استخدم كل رصيده الإنساني والسياسي لتوصيل فكرته، لكن حديثه عن الحياة الحزبية والحريات كان يحتاج إلى تفاصيل إضافية واهتماما أكبر. أعجبني في الجلسة الأولى «الحياة الحزبية والحريات» مداخلات جميع المشاركين على المنصة، لكن لفت نظري أكثر ما قاله كل من محمد عبدالعزيز وأميرة العادلي وجون طلعت حول مخاطر التوسع في الحبس الاحتياطي وضرورة تأهيل المفرج عنهم من السجن أو الحبس بتهم سياسية، وغياب الظهير السياسي في الشارع بشكل متعمد، وأنه لو كان هناك تواجد حقيقي للأحزاب في الحياة العامة لنجحت في شرح كثير من الأمور السياسية والاقتصادية للناس، وأنه يتم تحجيم دورهم بضغوط وأخطاء تنفيذية علاوة على ضعف أحزابهم وأن ذلك أدى إلى تهاوي دورهم لصالح وسائل التواصل الاجتماعي».

«حتى لا تؤذن في مالطة»

كما أبدت أمينة النقاش رئيسة تحرير جريدة «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري ملاحظة على تضييق النظام على النشاط الحزبي بأن قالت يوم السبت في عمودها الأسبوعي في جريدة «الوفد» تحت عنوان «حتى لا تؤذن في مالطة»: «مع أن الرئيس السيسي رد ضمنا على تلك الآراء التي تنطوى في الحقيقة على استخفاف من فكرة الحزبية ذاتها، مؤكدا أن أحزاب المعارضة جزء من الدولة بترحيبه بالتنوع في أشكالها، وتوصيته بالاستماع إلى أفكارها إلا أن ذلك لا يمنع من بعض التساؤلات، وبينها كم شابا من شباب الأحزاب يتم اختياره في البرامج الرئاسية للتدريب على القيادة؟ وما هي معايير الاختيار التي تبدو في ما نرى من النماذج المشاركة محدودة وضيقة ويجرى التحكم فيها؟ وما هو نوع البرامج التثقيفية في تلك البرامج التي تقنع هؤلاء الشباب أنفسهم بأهمية العمل الحزبي وتعرفه بمهام الأحزاب السياسية المعارضة؟ أما الأهم من كل ذلك هو أن تقتنع السلطة التنفيذية بضرر مثل تلك الأفكار على التطور السلمي الديمقراطي في البلاد، لأنها في الواقع تشجع الأغلبية الصامتة الجالسة على الكنبة على البقاء في موقعها الذي يدير الظهر للاهتمام بالشأن السياسي، ولكي يعرف الناس الأحزاب يجب أن يتاح لها المجال العام للحركة لتعريفهم ببرامجها ولإقناعهم بالسياسات البديلة التي تطرحها، ولحفزهم على الانضمام إليها. العيب ليس إذنا في كثرة الأحزاب بل في غياب هذا المنهج في التفكير عن ذهن السلطة التنفيذية ومع استمراره سنظل نؤذن في مالطة».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، ومنها ما يخص الشهر الكريم وبدأها خفيف الظل محمد عمر في «أخبار اليوم» بقوله عن طلب التبرعات من خلال الفضائيات: «تتعمد الفضائيات مع كل رمضان أن «تكرهنا» في عيشتنا وتنغص علينا الشهر «الفضيل» بسبب إصرارها على إعلانات «الشحاتة» وكأنها بتقول لنا «داهية لتكونوا حتنبسطوا». فكلما فتحت قناة أو حاولت «تسلي» صيامك بأيها «فرجة» تفاجئك وتهاجمك بلا رحمة إعلانات، المفروض أنها «توجع قلبك وضميرك» لكن ما أن تشاهدها حتى تشعر «بالاشمئزاز» وأنك متحاوط من كل اتجاه «بخمسين ستين شحات» فاتحين عليك المطاوي في أكبر عملية شحاتة بالإكراه. وتتفنن الفضائيات وتتبارى في إظهار أكبر قدر ممكن ومتاح لديها من مخزون المآسي والمواجع والمصائب والبلاوي المتلتلة، وتتعمد أن تصدمك بشكل مباشر في نغانيش نفسيتك الموجوعة أساسا بلقطات مأساوية لناس بتشرب من مياه المجاري والمصارف وآخرين «ميتين» أساسا، لكن في انتظار علاج وتنويعة ممن يبحثون عن لقمة في كوم زبالة وأسر عايشة ومش عايشة، حالهم يصعب على الكافر، وعيال يتامي مرميين في الشوارع اللي أيده مقطوعة واللي رجله طايرة، فاكرين بالخطأ أنه كلما زادت جرعة النكد وتنوعت الكوارث والمآسي على دماغ المشاهد «الكريم» احتمال يتوجع في معاميعه ويتعاطف و«يبز» بقرشين صدقة أو تبرع».

إنجاز مصالح العباد

أما زميله رفعت فياض فقال تحت عنوان «الإصلاح ليس بالصلاة والصوم» معلقا على عبارة للرئيس عبد الفتاح السيسي في المؤتمر الخامس للشباب: «جملة بليغة جدا قالها الرئيس عبد الفتاح السيسي لـ1500 من شباب مصر في المؤتمر الدوري الخامس للشباب يوم الأربعاء الماضي عندما قال إن «الإصلاح لن يكون بالصلاة والصوم». نعم سيادة الرئيس الإصلاح لن يكون بالصلاة والصوم نعم الإصلاح ليس بالصلاة والصوم عندما نجد الفرد لا يؤدي عمله بما يرضي الله وينجز مصالح العباد ويقضي معظم وقته في الوضوء قبل الأذان بفترة طويلة ثم الصلاة داخل الطرقات في المصالح والدواوين معطلين العمل بحجة الصلاة، وبعدها يترك هذا الموظف عمله ويعود إلى بيته بعد أن اهتم بشكل مظهري بتعبده وصلاته، وبدون أن يطبق تعاليم الله سبحانه وتعالى الصحيحة بإنجاز مصالح العباد، وهي العبادة الحقيقية التي يحبها الله ورسوله. نعم الإصلاح ليس بالصلاة والصوم ثم يقوم هذا الفرد أو الموظف بفتح درج مكتبه لتلقي «الإكراميات» كما يسميها هو، أو يبررها لنفسه بهذا المسمى، لأنه ينظر لراتبه وكأنه إعانة اجتماعية من الدولة له، أما أي عمل يؤديه لأي مواطن فلا بد أن يكون بمقابل بدون أن تمنعه صلاته أو صيامه من تلقي هذه الإكراميات مع أنها في الحقيقة رشوة».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات ومنها مشكلة البطالة التي يعاني منها الكثير جدا من زملائنا الصحافيين بسبب إغلاق الصحف الحزبية التي كان يعملون فيها لأسباب مالية، وكذلك من كانوا يعملون في مواقع إلكترونية، وأيضا استغناء بعض الصحف المستقلة التي لا تزال تصدر حتى الآن عن أعداد منهم، بالإضافة إلى تخفيض مرتبات من احتفظت بهم وذلك بسبب قلة الإعلانات والارتفاعات الهائلة في أسعار مستلزمات الطباعة المستوردة. صحيح أن الصحف القومية لم تفصل أحدا أو تخفض من مرتبات أحد، وصحيح أن نقابة الصحافيين زادت من البدل الشهري الذي تدفعه لكل صحافي له عضوية إلى ألف وخمسمئة جنيه، طبعا مصدرها الدولة. عبد المحسن سلامة رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام، قال في حديث له في مجلة «الإذاعة والتلفزيون» اجراه معه أحمد صفوت: «هذه المشكلة قائمة منذ 15 عاما واستطعنا بالفعل حلها تماما من خلال وضع وديعة بنكية بقيمة خمسة عشر مليون جنيه، ليتم صرف مستحقات الزملاء مدى الحياة من خلال فوائدها. بدأنا في تحديد آلية للصرف من خلال إنشاء موقع إلكتروني في مقر جديد لهم، وتم بالفعل استئجار مكان ليكون مقر العمل لهم، ثم يبدأ تفعيل عملهم وصرف جميع مستحقاتهم على أكمل وجه، وبالشكل الذي يرضيهم تماما، وبأجور لم يتوقعوها. سيتم قريبا قبول صحافيي المواقع الإلكترونية داخل النقابة. أنا لا أحب التخاذل وإضعاف مهنتي، لأن الصحافة الإلكترونية أصبحت أمرا واقعا ومنتشرا، وجزءا مهما جدا في حياتنا لا يمكن أن نلغيه أو نغفل عنه، وبالتالي لا بد من ضم محرريها إلى نقابة الصحافيين، وهذا الأمر تم تجهيز قانون خاص به لاعتماده مع قوانين أخرى لخدمة الصحافيين بشكل عام ستكون مثل الصحف الورقية تماما بتصاريح وشروط وضوابط ورؤساء تحرير. أعضاء نقابة ومجلس تحرير وبعد مرور فترات معينة يتم اعتمادها واعتماد محرريها فتعامل معاملة الصحف الورقية تماما بشكل مقنن يتماشى مع طبيعتها كصحف إلكترونية. ستظل الصحافة الورقية للابد لكنها سنة الكون في ظهور مستحدثات تؤثر على اشياء أخرى، لكن لا تلغيها، بدليل أن الكتاب موجود ومستمر وله معارض ضخمة ومؤلفون وأدباء لهم أعمال سنوية تعرض في معرض الكتاب. الأمر نفسه بالنسبة للصحف الورقية لكن من الممكن أن يقل عدد بعض الاصدارات الحديثة أو غير المنتشرة أو الطباعة الورقية يمكن أن تتأثر أو تقل في ما بعد لكنها باقية مدى الحياة كما ذكرت».

فلسطين وإسرائيل

وإلى أشقائنا في فلسطين وعمليات القتل الواسعة التي تقوم بها القوات الإسرائيلية لهم وسط صمت رسمي وشعبي عربي لدرجة أن الرسام أنور أخبرنا في «المصري اليوم» أنه لبى دعوة لإفطار صديقين عربيين فوجد أمامهما خروف وقال أحدهما وهو يستعد لالتهامه للثاني ليزيل حزنه: «يا رااجل القضية الفلسطينية كده كده قاعدة إنما أنت عارف رمضان بيخلص بسرعة كل وأنسى.

رب ضارة نافعة

لكن الفلسطينيين لم ولن ينسوا وسيظلون يناضلون ويذكرون العالم بقضيتهم أو كما قال مرسي عطا الله في «الأهرام»: «الفلسطينيون مدينون بالشكر لإدارة ترامب التي أعادت إحياء قضيتهم بعد أن كاد اليأس أن يسد عليهم كل السبل وينزع عنهم الثقة في جدوى النهج السلمي للمواجهة، خصوصا أن الأوضاع الإقليمية والدولية كانت تدفع بهم دفعا للابتعاد عن عقيدة الصبر والانتظار التي ملوا منها على مدى 70 عاما،هكذا تطورت الأحداث وتلاحقت ردود الفعل ورب ضارة نافعة».

في انتظار صلاح الدين الأيوبي جديد

أما زميله في «الأهرام» أشرف محمود فقد توقع ظهور صلاح الدين الأيوبي الثاني ليحرر القدس كما حررها الأول وقال: «هنا وجبت تحية جنوب إفريقيا التي استدعت سفيرها لدى إسرائيل وأدانت الهجمات الإسرائيلية على الشعب الأعزل. على الأمة العربية أن تفيق من غفوتها التي طالت، وتأكد أنها غفوة بفعل فاعل بعدما اجتمعت قوى الشر عليها ووقفت ضد مصالحها ووحدتها. وعلى الفلسطينيين أن يستفيقوا أيضا من غفلتهم التي أوقعتهم فريسة للانقسام.

علينا كعرب ومسلمين أن نستعين بالصبر على هذا الابتلاء، ونتوحد في مواجهة العدو المشترك لنحفظ حقوقنا ونرعى مصالحنا ونؤمن بلادنا ومنطقتنا ونتسلح بالإيمان بالله وقدرته على نصرنا «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير». فالقدس لنا والأرض كلها لنا وسنصلي ونبتهل إلى الله أن يحفظ القدس والاقصى، وأن يجمع شمل الأمة ليخرج من بينها صلاح الدين الجديد الذي يستعيد الأقصى الأسير ويحرر القدس ويهزم وجه القوة الغاشم الذي فرض سيطرته عليها في غفلة من الأمة».

الاستثمار في فلسطين

لكن الدكتور عبد المنعم سعيد قدّم في «المصري اليوم» رؤية مختلفة تماما مستعينا بالأرقام والوقائع بأن نهاية هذا الصراع لن تكون بالقوة ولا بصلاح الدين الأيوبي الآخر وإنما سيتعايش الشعبان ويندمجان معا وتحت عنوان «عن المسألة الفلسطينية» قال: «هناك أخبار جيدة تخص القضية الفلسطينية: أولها أن هناك 6 ملايين فلسطيني باقين على أرض فلسطين الواقعة ما بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط، أي ما يماثل 6 ملايين يهودي يسكنون الرقعة الجغرافية ذاتها، معنى ذلك أنه أيا كانت الأخبار المزعجة، بما فيها اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل فإن البشر باقون على أرضهم ولا يمكن نزع جنسية البقاء الفلسطينية عنهم. وثانيها أن هناك مليونا وستمئة ألف فلسطيني داخل إسرائيل نفسها يشكلون أغلبية في الجليل وأقليات في حيفا ويافا والنقب والقدس، حيث يعيش 350 ألف فلسطيني يشكلون 40 % من المدينة وفي مجموعهم يشكلون 21 % من الإسرائيليين في مقابل 500 ألف يهودي يعيشون في مستوطنات داخل الضفة الغربية.

وثالثها أنه أيا كان موقع الفلسطينيين في الضفة الغربية أو غزة أو الجليل أو في المنافي البعيدة لكوكب الأرض فإن الفلسطينيين لم يفقدوا هويتهم الفلسطينية. الحقائق الديموغرافية على أرض فلسطين تنطق بقصة أخرى غير تلك التي تنطق بها الجغرافيا، من يقدس القدس فإن عليه الذهاب إليها وخلق الحقيقة الكبرى أن فلسطين جزء من بحر عربي ومن يريد للفلسطينيين تمسكا بالأرض فإن عليه الاستثمار في فلسطين من الجليل إلى القدس ببساطة فإن المطلوب فتح كتاب جديد للقضية الفلسطينية ومعها القضية الإسرائيلية أيضا بحيث لا يكون كلاهما مصدرا للتهديد وإنما أساسا للأمل».

شيخ الأزهر وداروين

وإلى الهجوم الذي تعرض له شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في مجلة «روز اليوسف» يوم السبت من حسام السعداوي لمجرد أنه هاجم نظرية داروين في النشوء والارتقاء، متمسكا بما جاء في القرآن الكريم من خلق آدم ومما قاله حسام: «بكلمات يمتزج فيها الجد بالسخرية أجاب الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر، حين سُئل في أحد الحوارات التلفزيونية عن قصة الخلق قائلا: إن الأمر قد حُسم لقد بدأ الله خلق الكون بآدم، وهو مخلوق كامل لا متطورا من قرد ولا من غزال، قاصدا بذلك الطعن في واحدة من أبرز النظريات العلمية التي ساعدت في فهم البشر لحقيقتهم وللعالم من حولهم، وهي نظرية النشوء والارتقاء التي وضعها العالم الإنكليزي تشارلز داروين قبل نحو 160 عاما. دخل شيخ الأزهر بقدميه إلى حقل ألغام وليته ما دخل، بل ذهب في حوار آخر له إلى ما هو أبعد من ذلك، وأخذ يقول إن داروين نفسه ملحد ولكن إلهه أقل شأنا من إله أرسطو الكامل المعزول عن الكون، فداروين يعترف بوجود الإله ولكن يقول إنه ترك الكون بعد خلقه، وقال أستاذ الفلسفة الإسلامية إن الجدل حول نظرية داروين من حيث كونها مقدمة للإلحاد أم لا، دليل على أنها ليست نظرية علمية، خصوصا أنها مضى عليها أكثر من 150 سنة ولكن لا تزال تدور حولها معارك طاحنة بين العلماء، استدل الإمام الأكبر في طعنه على النظرية بقوله: الانتقال من أن الإنسان يشبه القرد وافتراض أن القرد راجع للذبيات وهي بدورها راجعة إلى الزواحف ثم الاستدلال على أن الكون بلا إله هذا استدلال خطأ وتابع: إذن هي ليست نظرية علمية لأنها لا تستطيع إثبات وجود الله من عدمه.

ومضى الطيب في توضيح وجهة نظره قائلا: إن زملاء داروين وتلاميذه منقسمون حول ما جاء في نظريته وإن رجال الدين المسيحيين في الغرب رفضوها وحرّموها وإن الكتب المقدسة كلها أثبتت أن الله خلق آدم خلقا كاملا من تراب بشكل منفصل عن بقية الأنواع والحيوانات الأخرى، وكذلك بقية الأنواع. في معركته مع داروين راح شيخ الأزهر يستعين بأصحاب الكتب المقدسة الأخرى «المسيحيين واليهود» ويقول إن الديانات السماوية الثلاثة ترفض النظرية، لكن الحقيقة أن الكنيسة الكاثوليكية في السابق لم تبد موقفا من النظرية، واحتفظت بحقها في تفسير الكتاب المقدس دون غيرها.

مؤخرا خرج البابا فرانسيس الثاني بابا الفاتيكان وقال: من خلال التواضع والبحث عن الروح والصلاة المتأملة، اكتسبنا فهما جديدا لبعض العقائد، فالكنيسة لم تعد تؤمن بوجود الجحيم بالمعنى الحرفي، حيث يعاني البشر، فهذا الاعتقاد يتنافى مع مبدأ الحب اللانهائي الإلهي فالله ليس قاضيا بل مُحبًا صديقا مُحبًا للبشر والإنسانية، فهو لا يهدف لعذاب البشر وإنما لاحتضانهم ففكرة الجحيم كقصة آدم وحواء أدبية رمزية ترمز لعزل الروح حيث أن الهدف النهائس هو أن تتحد الأرواح كلها مع الله. لم تكن مقاربة البابا فرانسيس إلا محاولة لإيجاد صيغة مقبولة منطقيًا وإنسانيًا للدين تواكب روح العصر وتتناسب مع المحتوى المعرفي الذي وصلت إليه البشرية فلا يمكن فهم النص الديني في عصر الانفجار المعلوماتي بالطريقة نفسها التي كنا نفهمه بها في عصر ركوب الناقة والحمار».

قراءات

أمير تاج السر *

قلوب خشبية

تعود معرفتي بالقاص والروائي السوداني عبد الغني كرم الله، إلى تسعينيات القرن الماضي، أيام أن كنت في مرحلة جيدة من البدايات، أصدرت فيها ثلاثة كتب قلت إنها روايات، لكن همها كان منصبا على الشعر. كان ذلك في مدينة الدوحة حيث أقيم، وكان هو يقيم أيضاً، ويعمل في إدارة حكومية، نلتقي بقصد وبلا قصد أحيانا، حين أجده ماشيا في الطريق، أو جالسا في مقهى في سوق واقف، أو يرزح كتفه تحت ثقل تلك الحقيبة التي تحوي نصوصا ناضجة، وأخرى في طريقها للنضوج، وأيضا فيها كتب ودوريات ثقافية تصدر هنا وهناك.

كنا نتبادل الحكي والأفكار، ويطلعني على قصصه القصيرة الغريبة المؤثرة التي كان يكتبها بشغف، ولا يهتم بنشرها كثيراً، قصص عن الحارات الضيقة في مدينة أمدرمان، والأشجار الخضراء المتشابكة، في أي مكان، والأحذية التي تقفز من أماكنها على فاترينات العرض، وتنتقل من قدم إلى قدم، وأذكر تلك القصة عن الكلب السعران الذي طارد مدرساً أو مديراً لمدرسة، لا أذكر جيداً، وتركه يقضي يومه على غصن شجرة، وأظن تلك القصص كانت هي نواة كتابه القصصي الجميل «آلام ظهر حادة» الذي صدر في أواخر التسعينيات، عن المؤسسة العربية للنشر في بيروت، وعمده واحدا من القصاصين الجدد الذين سيمتلئ بنتاجهم المشهد الأدبي بعد ذلك، وليستعير هو هذا العنوان الجاذب للمجموعة القصصية، في رواية قصيرة لم أقرأها حقيقة، لكنني أستطيع تخيل أجوائها.

قصص عبد الغني، تلك التي كتبها للكبار، تمتاز ببساطة الحكي، لا غموض ولا فوازير ولا تشنج للغة يحتاج إلى ذهن يفكه، هي قصص تنبع من القارئ نفسه وتصب فيه، قصص ربما يحس القارئ بأنه شارك الكاتب في صياغتها، وفي الوقت نفسه تمنحه ما تجود به من إبهار، يظل مترسباً في ذهنه، وحين كتب قصصاً قصيرة للأطفال بعد ذلك، كان يكتب أيضاً لفئة، هضم أفكارها جيداً، ومنحها زاداً جيداً للمستقبل القرائي الذي ينتظرها. ولأننا نعرف جيدا أن الكتابة للأطفال، مأزق كبير، ومعظم من يكتبون إبداعا لا يقدرون عليها، أو يتنصلون منها، فلذلك نجد أنفسنا نعتز بأولئك الذين يكتبون بمهارة أمثال عبد الغني، وسماح أبوبكر عزت، وناهد الشوا، التي خصصت دار نشر لكتب الأطفال ذات الخيال الجيد، والأفق المتسع.

في روايته «القلب الخشبي» الصادرة منذ مدة قصيرة عن دار نشر مداد الإماراتية، يفاجئنا عبد الغني برواية قصة توجد في بيوتنا كلنا، ولكن قد لا ينتبه إليها أحد إلا نادرا، أو ربما ينتبه لكنه يعجز عن تلك الوقفات التأملية في الذاكرة الطفلة لاستعادتها، إنها قصة دولاب كبير من الخشب موضوع في حجرة النوم الرئيسية في بلد لا توجد فيه خصوصية كبيرة، لكن لا بد من مكان لدس الأسرار، توجد في الدولاب ضلفة للأم وضلفة للأب ومساحات كبيرة من العطف والحنان، تسع أشياء الصغار والكبار كلها، هناك حيث يمكنك أن تختبئ في أي وقت، إن كان ثمة مأزق يطاردك، أو تشارك في لعبة الاختباء المعروفة في عالم الصغار، أن تعثر على الحلوى المخبأة دائماً من عبث الصغار، وتأكلها كلها، وتقسم أمام غضب الأم، أنك لم ترها على الإطلاق، أن تعثر على رائحة أبيك الراحل منذ زمن طويل، وثيابه القديمة، ووثائق سفره أو امتلاكه لأشياء أيضاً يدسها عن الناس. وممكن جدا أن تعثر على فأر محنط لا تعرف من وضعه هناك، أو صورة لامرأة مليحة، لا تمت لأسرتك بصلة، هكذا.

لقد تحولت إذن خزانة من الخشب العادي الرخيص، مصنوعة عند نجار سطحي، وغير مبتكر، إلى مستودع أسرار كبير، وتفاصيل لا يكتبها إلا حكاء ماهر، إنها رواية لكنها كتبت بعين القصة القصيرة، وقصة قصيرة، كتبت بدمع الرواية.

الدولاب الكنز، والدولاب المأساة والدولاب الذي سيبكي الطفل عند فراقه، بسبب الاضطرار. ورأيي أن عبد الغني من القلائل الذين يستطيعون التنقل بين أزمان مختلفة، ويعودون إلى زمنهم، يستطيع أن يكون الطفل الصغير فجأة، والناضج، وأيضاً الكهل حين يروي عن جد أو جدة (حبوبة)، هو يستخدم مفرداتنا المحلية حين يأتي ذكر الجدة، لكأنما هي هويتنا بالفعل، الذي عاش في زمن الجدات القديمات، راويات الحكايات قبل النوم، ومانحات الملاليم التي تكفي لجلب الحلوى، يدرك بالفعل أن الجدة هي الوطن الذي يفتقده الكثيرون من أجيال الزمن الحاضر.

شخصياً أحب قصص عبد الغني كرم الله، وأحب «حوامته» في التراث السوداني، من دون أن يرفع ثيابه الإبداعية، هو يتركها تبتل بوحل تراثنا وصفائه، ويمنحنا تلك القصص الجميلة.

وأظنني تذكرت الدولاب الخشبي، أو القلب الخشبي، حين زرت مدينتي وبيتنا القديم هذه السنة، لقد نبشت في تلك الخزانة المتربة التي بقيت زمنا طويلا بأسرارها واستخرجت منها قصائد لي وقصصا مبتورة، وجملا ناقصة وأسئلة، وعملات تغيرت بمرور الزمن، وكل البدايات الطفلة التي ظلت طفلة لم تنضج وتركتها هناك، وكانت الصور أيضا ذات طعم كبير، صور أهلي وهم شباب، وصور فتيات كن جميلات ولا أستطيع أن أعرف من كن، والأهم من ذلك، تلك الرائحة الأخاذة للحكايات التي كانت تنبعث كلما نبشت في قلب بيتنا الخشبي أكثر.

* كاتب سوداني

عبد الرزاق الربيعي: رياح الدهشة الشعرية تهب دائما من العراق

حاورته: منى حسن

عبد الرزاق الربيعي شاعر وكاتب مسرحي وصحافي عراقي، يقيم في سلطنة عمان منذ عام 1998، ويحمل الجنسية العمانية. صدر له خلال مسيرته الأدبية قرابة العشرين مؤلفا تراوحت بين الشعر والمسرح والمقال، آخرها مجموعة شعرية بعنوان: «ليل الأرمل». حول تقييمه للمشهدين الشعريين العراقي والعماني، ومحاور أخرى جاء هذا الحوار ..

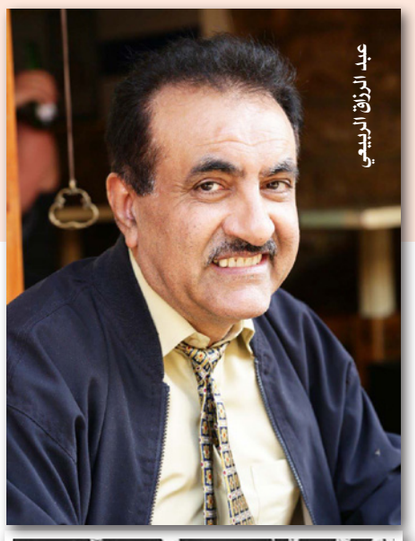

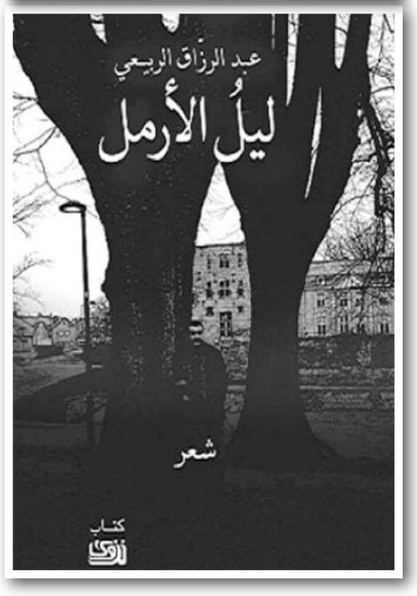

■ من خلال متابعتك للساحة الشعرية العراقية، كيف تُقيم تجربة الشعراء الشباب في العراق؟

□ **تأتي متابعتي لهذه التجارب في الساحة الشعرية العراقية، من يقين بأن رياح الدهشة الشعرية، تهب دائما من جهة العراق، والرهان دائما يكون على الشباب الذين هم يظلون يحملون هذه الشعلة التي توارثوه من الأسلاف، متقدة، وقد اعتادوا استبدال زيتها وفتيلتها، ومدها بزيت جديد. أما عن تحديث المضامين، فأنا من الذين لا يفصلون بين الأشكال والمضامين، فكل شرارة شعرية تولد من رحم التجربة تحمل معها ملامحها، أما المحاولات التي يبذلها الشباب لتحديث القصيدة العمودية، فهي لإمساك العصا من المنتصف: ارضاء الذائقة التقليدية، وركوب موجة الحداثة من خلال رص تراكيب جديدة، وإظهار المهارات اللغوية، وهنا يدخل عامل الصنعة في بنية العمل الفني حتى يبدو كأنه فقد عفويته، الشعر الحقيقي لا يحتاج كل هذا، الشعر الحقيقي حصان جامح في براري الدهشة، يكسر كل القيود، والأطر، وقضبان النظريات.**

■ ما الذي منح الشعر العراقي خصوصيته؟

□ **تنبع خصوصيته من ارتباطه بالحياة اليومية، فمنذ القدم نشأت علاقة مشيمية متأصلة للشعر بحياة الناس، وكلاهما مرتبط بالآخر، فكان يجري على ألسنة الناس، في المزارع والمعامل والمقاهي، معطرا كلامهم اليومي، وظل نهر الشعر يتغذى من تلك التجارب الثرية بمنعطفاتها، وتراجيدياتها، حتى معطيات البيئة ساهمت في إثرائها، فإذا كان لكل مكان عبقرية، فعبقرية المكان العراقي تتجلى في الشعر، وهذا أوجد نوعا من التراكم، وقد تمخض الواقع الصعب، والحروب، والصراعات، والمعاناة عن مادة شعرية دسمة، والكم أفرز نوعا، ومن النوع نبعت الخصوصية.**

■ وماذا عن المشهد الشعري العماني؟

□ **مشهد متنوع، موار بالحركة، غني بالتجارب التي تستند إلى إرث شعري يمتد عميقا، هذا المشهد، وهو منفتح على هواء القصيدة الحديثة بكل تجلياتها، ورغم علاماته الواضحة في المشهد الشعري العربي يظل الدر كامنا في أعماقه، فهو مثل جبل الجليد ثلثاه غاطس وجزء منه ظاهر، بسبب قصور في الجانب الإعلامي، وتواضع، وزهد متأصل في الشخصية العمانية عن الظهور.**

■ ما تعليقك على ندرة الحضور النسائي الشعري في عُمان؟

□ **من المجحف توصيف الحضور النسائي الشعري في عمان بالندرة، فهناك أصوات أثبتت حضورا في المهرجانات الخليجية والعربية، ونالت ثناء النقاد مثل: سعيدة خاطر، وشميسة النعماني، وحصة البادي، وعائشة السيفي، وفاطمة الشيدي، وريم اللواتي، وأسماء أخرى عديدة، لكن بشكل عام تظل الأصوات الشعرية النسوية في الوطن العربي، وحتى العالم قليلة إزاء الرجالية.**

■ ما بين فترة عرض أول مسرحية لك في صنعاء عام 1996، والآن، هل تؤيد رأي بعض النقاد أن الدراما التلفزيونية طغت على السينما والمسرح، وألقتهما في الظل؟

□ **كان عنوان ذلك العرض «آه أيتها العاصفة» الذي أخرجه الراحل كريم جثير، في صنعاء، ثم انتقل به إلى تورنتو في كندا ليشارك من خلاله في مهرجان مسرح المضطهدين العالمي الثاني، ثم تبعته عروض أخرى عديدة، أما عن طغيان الدراما التلفزيونية، فلم تشكل الدراما التلفزيونية، في يوم من الأيام منافسا للمسرح الذي هو «أبو للفنون» جميعا، مثلما لم تنافس السينما، ولم يسحب نوع من أنواع الدراما جمهور غيره، فلكل مجال نكهته، وجمهوره، وما يزال المسرح يستقطب جمهورا واسعا في عواصم كثيرة من بينها لندن التي شاهدت الجمهور يقف طوابير طويلة بانتظار الدخول لمشاهدة عرض مسرحي. الذي طغى على المسرح في بلداننا ليس الدراما التلفزيونية، بل النزعة الاستهلاكية التي سحبت كثيرا من رصيد جمهور المسرح، وتراجع الوعي والقراءة.**

■ كيف ترى مستوى المسرح في عُمان؟ وما السبيل إلى تطوير الفن المسرحي؟

□ **تعود بدايات المسرح العماني إلى ما قبل 1970 مع تأسيس المدارس السعيدية في مسقط 1940، وصلالة 1951، ومطرح 1959، وفيها جرى تقديم (اسكتشات) بالعربية الفصحى أو باللغة الإنكليزية، وكانت تتناول موضوعات تعليمية مساندة للمناهج المدرسية المقررة، وأحيانا بعض المشاهد الكوميدية، ولم يتعد تقديم تلك العروض أبواب المدارس، وبعد 1970 قام النادي الأهلي بتقديم عروض مسرحية، وكذلك نادي عمان ومسرح الشباب في الثمانينيات، تبعه إنشاء الفرق المسرحية الأهلية، وانطلاق مهرجان المسرح العماني عام 2004 وإنشاء الجمعية العمانية للمسرح في 2009، لتتواصل مسيرة المسرح العماني إلى يومنا هذا، وقد تمخض ذلك الحماس عن انطلاق أكثر من 15 مهرجانا محليا، ورغم عدم وجود الدعم الكافي، إلا أن بعض الفرق نجحت بتمويل نفسها بنفسها، فدأبت على تقديم عروض جماهيرية خلال المواسم والأعياد، وقد حصدت من خلالها العديد من الجوائز الدولية، إلى جانب ذلك كانت بمثابة ورش عمل لأعضاء تلك الفرق، وهذا لن يغنيها عن إقامة ورش فنية عديدة لصقل المواهب، ومواكبة التطورات الحاصلة في المسرح المعاصر، في الأداء والإخراج والكتابة والسينوغرافيا، وبقية عناصر العرض، ومشاهدة العروض العالمية، والاحتكاك بالتجارب المسرحية العربية، والأجنبية، وهذا هو السبيل الأمثل لتطوير فن المسرح.**

■ هل يعاني المسرح العربي من أزمة نصوص أم أداء؟

□ **إذا سلمنا بوجود أزمة نصوص، كما يُشاع، فالمخرجون هم الذين يتحملون مسؤوليتها عندما أداروا ظهورهم للنصوص المكتوبة للمسرح، بحثا عن السهل، والممكن، فقاموا بخياطة أقمشة تناسب مقاسات عروضهم، وصار المخرجون يؤلفون عروضهم، فيما ظلت نصوص المؤلفين مركونة في أدراجهم، لذا انصرفوا عنه، باستثناء المؤلفين من أصحاب الفرق، وأعرف كاتبا كان رئيسا لفرقة اعتادت عرض أعماله، وعندما ترك الفرقة توقفت تلك الفرقة عن عرض أعماله، والأمر طال بقية الفرق التي ترى اسمه مرتبطا بفرقة منافسة، فانصرف إلى مجالات أخرى.**

■ وهل من ثمة رسائل معينة تحرص على إيصالها من خلال كتاباتك المسرحية؟

□ **لكل كاتب، وشاعر رسائل سوى رسائله الجمالية، ومنذ عرفت الطريق إلى الكتابة وتشغلني الدعوة إلى المحبة، والسلام والتسامح، وتعزيز القيم الإنسانية النبيلة، ونبذ العنف والصراعات، بدءا من الجريمة الأولى عندما قتل قابيل أخاه هابيل، وإلقاء الأخوة ليوسف في الجب، وليس انتهاء بالذبح على الهوية، وما جاء به المتشددون من شرائع تحط من قيمة الإنسان، فمن صميم مسؤولية المثقف الأخلاقية اليوم رفع صوته احتجاجا على شريعة الغاب التي ينتهجها العالم الجديد، بإشعال الحروب، وتسويق الأسلحة، التي لن تخلف سوى المزيد من الدم، والدمار في كوكبنا الصغير الملتهب.**

■ من يقرأ مجموعتك الشعرية الأخيرة «ليل الأرمل»، يقرأ لغة رمزية عالية، تستمد رؤاها من نظرة عميقة لفلسفة الموت والفقد والحياة، فهل يمكن للشاعر أن يبدع بمعزل عن ذاته وهمومها؟

□ **بالنسبة لي تشكل التجربة الحياتية دافعا مهما، ومحركا أساسيا للعملية الإبداعية، على وجه العموم، وقد اعتدت أن أنطلق من شظية أستلها من الواقع لأبني عليها عالم النص الذي له حياته الخاصة، ينمو، ويكبر، مكتفيا بذاته، ناطقا بلغة ترتدي حلة رمزية، وليس بالضرورة أن يكون وقود هذه الحياة الهموم، والأحزان، ولأنها حاصرتنا من كل حدب، وصوب، لذا لا بد أن تطبع بصمتها على كلماتنا، ونصوصنا.**

■ بم تفسر الانتقال نحو السرد في تجارب كثير من الشعراء العرب؟

□ **الكثير من كبار الشعراء في العالم كتبوا الرواية، وأبدعوا فيها، بل أنهم عُرفوا في ثقافتنا العربية كروائيين، أكثر من كونهم شعراء من خلال ما وصل إلينا من نتاج سردي مترجم كفكتور هوغو وكازنتزاكي، لصعوبة ترجمة الشعر ربما، بل أن روائية معروفة كأحلام مستغانمي بدأت حياتها شاعرة، ومازالت تسير في كتابة الرواية بمحاذاة نهر الشعر، فالرواية تتيح مجالا أوسع للشاعر للتعبير عن مكنوناته الذاتية، وكذلك هي فن العصر، وتشهد معارض الكتب إقبالا على شراء كتب الرواية عكس كتب الشعر التي تبقى مكدسة أمام أنظار القراء. أما الناشرون فالمسألة بالنسبة لهم مسألة عرض وطلب، وهذا لابد أن نضعه أيضا بنظر الاعتبار.**

■ وفي الأخير .. ما تعليقك على إلغاء اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين دعوتك للمربد بحجة حملك للجنسية العمانية؟

□ **للتصحيح والتوضيح، أولا سحب الدعوة جاء بحجة التخلي عن الجنسية العراقية، لصالح العمانية، حسب القوانين المعمول بها في سلطنة عمان، التي لا تسمح بازدواجية الجنسية، وهذا القانون معمول به في جميع دول الخليج، وأكثر من دولة أجنبية متقدمة، من بينها ألمانيا التي لم تسمح بازدواجية الجنسية إلا قبل أربعة أعوام فقط. ثانيا: سحبها يعكس ارتباكا يهيمن على المشهد العام في إدارة الدولة العراقية منذ سنوات، وسط غياب الكلمة الفصل في صنع القرار، فأصحاب القرار من النخب، يحتاجون أصوات الناخبين، لذا يسايرونهم حتى في الرثاثة، وهذا ما جرى، فلم نسمع تعليقا لرئيس الاتحاد مثلا، الذي لاذ بالصمت المطبق، ربما لضمان إعادة انتخابه لدورة جديدة، كما أن فرع البصرة يلقي اللوم على المجلس المركزي، والأخير ألقى الكرة في ملعب (البصرة) الدولي، وهكذا ضاع دم القصيدة بين قبائل ارتباك إداري، و(العزة) بهذا الارتباك، علما بأن الدعوات التي تصلني كثيرة من مهرجانات عربية، واضطر للاعتذار عن عدد منها بسبب ارتباطي بالعمل، ولكن دعوة (المربد) وافقت عليها بدون تردد بمجرد مفاتحة الصديق الشاعر عارف الساعدي عضو المجلس المركزي للاتحاد، لأنها جاءت من أهلي وأصدقائي، قبل وصول الدعوة بشكل رسمي، ومن ثم سحبها. ثالثا: لنسلم بأن الإجراء في البدء لم يكن مقصودا، أو «هفوة إدارية» كما وصفها أعضاء في الاتحاد، همسا، لكن بيان الناطق الإعلامي للاتحاد الموسوم بـ(العراق وكفى) وما يحمله هذا العنوان، والبيان من تمركز حول الذات، صب الزيت على النار، فأشعل مواقع التواصل الاجتماعي. رابعا: على أي حال، لم تكن (الزوبعة) تخلو من حسنات، ومن حسناتها أنها (غربلت) المحيطين بي، وقامت بعملية فرز للأصدقاء عن سواهم، ففي الوقت الذي كشفت لي عن محبة المتابعين البعيدين، فأضافت لي أصدقاء جدد كثيرين بحمد الله، أزالت الأقنعة، عن وجوه من كنت أحسبهم (أصدقاء)، وهؤلاء قلة قليلة جدا، وبعضهم، من العراقيين والعرب، باستثناء الشعراء العمانيين الذين انسحبوا من المهرجان، وقاطعوه، أقول: بعضهم جامل المنظمين طمعا بضمان وصول دعوة له، وأنا أتحمل مسؤولية ذلك، فمشكلتي إنني أحب الآخرين، وأسقط المحبة حتى على من لا يستحقها. خامسا: أختتم جوابي باستحضار أبيات قديمة للصديق الشاعر رعد السيفي بعثها لي خلال الهجمة:**

أطلق يديك وقل للريح يا ريح
هذا زماني ولي في ساحه سوح
وعاقر الجمر فالأيام عاتية
وخفف الوطء ما في عصرنا نوحُ
واربأ بنفسك عنهم إنهم همل
وإن تآذوك تقويل وتجريحُ
وكن كما أنت.. كن غيثا لمجدبة
وكن كما كنت في صحرائهم شيحُ

رواية «بوح الذاكرة» للمغربية البتول المحجوب

جرح في أكثر من مكان

عبدالحميد جماهري*

«أيها الألم
من أين تعضني
لأعضك ..
ونتبادل العض كغريمين لدودين»

شهد المغرب بعد الاستقلال قلاقل سياسية واجتماعية مضطربة، واجهتها الدولة المغربية بحملات من القمع في حق الآلاف من الضحايا الذين كان مصيرهم الاختطاف والاختفاء القسري، ودهاليز المعتقلات السرية لا لشيء سوى أنهم دافعوا عن كرامة الوطن والمواطنين وحقهم في العيش والحرية والمساواة.

ويأتي بعدها، تنصيب هيئة الإنصاف والمصالحة لجبر الأضرار تعويضا ماليا، أو إعادة تأهيل، أو إدماج أو استرداد للكرامة. وتساوقا مع هذا الجبر، تناسلت مجموعة من الروايات تدور أحداثها عن أبشع صور تلك السنوات الموسومة في المشهد السياسي المغربي بـ«سنوات الرصاص»، ومن بين هذه النصوص الروائية التي تناولت محنة الاعتقال السياسي «بوح الذاكرة وجع جنوبي» للقاصة والروائية المغربية البتول المحجوب الصادرة عن دار فضاءات في عمّان من 120 صفحة من القطع المتوسط، لا تتخللها عناوين، وإنما هي عبارة عن مقاطع مفككة ومتناثرة فنيا تعبر عن رغبة أكيدة في اختراق قواعد اللعبة المتداولة في كتابة الرواية، القائمة على تسلسل الأحداث وتتابع الوقائع، إنها رواية من نوع خاص تحكي من خلالها الكاتبة كل شيء عن والدها الذي كان واحدا ممن ذاقوا مرارة الاعتقال والاستشهاد في النهاية تحت سقف المعتقل السري. هذا الجرح الغائر الذي انوشم في ذاكرة الكاتبة وجعا جارحا يأبى النسيان حتى في قصصها، ولأنه فوق الاحتمال، كانت الكتابة هي الحيلة الوحيدة قبل أن تتحول الذاكرة إلى مخزون متعفن «وحدها الكتابة تضفي الدفء على روح ترتعش وحدة ووحشة من برودة الأمكنة».

إن المقبل على غلاف الرواية يواجهه عنوانها الذي يتكون من شقين «بوح الذاكرة – وجع الجنوب»، والبوح مشتق من الإباحة والاستباحة بمعنى الجواز وهو نقيض الحرمة، أي أن الساردة ستفتح ذاكرتها على مجموعة من الذكريات القاتمة والجارحة، كي تنشرها على غسيل المكاشفة الحكائية، إيحاء منها أن القول والكتابة تخلصان من التحريم والموانع، في حين يشير مفهوم الذاكرة بشكل عام إلى مجموعة من النشاطات العقلية والمعرفية، القائمة على ترميز المعلومات التي يستقبلها الدماغ، ومعالجتها وتخزينها بهدف استرجاعها عند الحاجة، أما الوجع الذي يحيل إلى قمة الألم فينتسب إلى «الجنوب»، ويرتبط به، فيحيل إلى الأراضي السمراء

ـ الصحراء في هذا المقام، في مقابل الاهتمام بالأراضي البلقاء ـ الشمال. ومن ثمة يمكن القول، إن رواية «بوح الذاكرة وجع جنوبي»، ومنذ الوهلة الأولى، توحي بالكآبة، ومن هذه الزاوية، يكون العنوان قد أفشى بنية النص، التي لن تكون سوى جرعات من البوح الجارح والموجع الذي سيحاصر القارئ من كل الجهات وفي كل الأمكنة، حتى إن هذا الوجع تحول في الرواية إلى شخصية بالكامل، يستفز، يؤلم، يجرح، ويغمز وينبش، ليسرب إلى القارئ عدوى وجع المكان والإنسان في سياق مشترك. وعليه، تكون الرواية تعبيرا عن أكثر من وجع واحد ووحيد، وإنما عن أوجاع متعددة، وجع المعتقل، وجع المنفى اختزلتها الكاتبة في وجعها الجنوبي الذي يحمل أكثر من دلالة.

ليس المكان مجرّد خلفية لأحداث الرواية، بل يعتبر عنصرا أساسيا في تقديم الحدث الروائي ونحت شخوص الرواية، ولا يمكن أن تستغني عنه، سواء كانت الرواية كلاسيكية أو تجريبية، إذ يعتبر الحيّز الذي توجد فيه الشخصيات الروائية وتتطوّر الأحداث.

تحفل رواية «بوح الذاكرة وجع جنوبي» بالعديد من الأمكنة المفتوحة والمغلقة، ومن خلال صوت الساردة تتتالى المشاهد والحكايات الموجعة التي تستوحي أمكنة جارحة في ظل أحداث ساخنة، وفي ظل واقع يعيد إخراج التهميش نفسه، وفي منفى قاتل، تأتي الكتابة لمواجهة ضراوة العنف وخراب الموت، من خلال رحلة ذاكرة مفجوعة ومفزوعة تبوح الساردة بتجربتها المريرة، ويتسع الكلام لكل شاردة وواردة، ليكون المكان مسرحا تتوالى فيه الأحداث الموجعة من لحظة البداية إلى اللحظات الأخيرة من الحكاية، وتتحرك فوقه شخصيات مكتظة بالأوجاع، ومن هذه الأماكن نذكر:

أ – المعتقل

المكان الذي يلفت انتباه القارئ هو المعتقل الذي يأخذ شكل قوة ضاغطة، بل إن نمطيته المتوحشة كانت لها القدرة على التأثير في شخوص الرواية خارجه كما في داخل دهاليزه، الذي يشار إليه مباشرة بـ«غرف التحقيق، الزنزانة، الفضاء الضيق، غياهب مظلمة، زوايا باردة، مخبأ «مكونة»، جدران صقيعية، المخبأ، دهليز أكدز ....»، وأخرى بأساليبه وأدواته مناخات الوجع: «الشيفون، الجلاد، الليالي الباردة، نزع الأظافر، رائحة الموت، أصابع مرتعشة، ليالي الصيف الحارقة والخانقة».

في فضاء «أكدز» معتقل سري ورهيب، يتحول المعتقل إلى حكاية، والكتابة إلى ذاكرة وإبداع، وفي غمرة هذا البوح وما يصطحبه من وجع، تستعيد الساردة أوجاع التجربة السجنية لدى الأب والأخ والرفيق، ثم تعيد لملمة تشظيها، أي إعادة إخراجها في مجاز الحكاية موجعة جارحة، ما يتيح للقارئ التعرف على أقبح أو أشنع المخترعات البشرية، نقرأ للساردة: «وتلك الزنزانة الانفرادية في الليالي الباردة في أرض برودتها تحت الصفر في ليالي الشتاء الكئيبة، وحارس لعين يجيد التعذيب في ليالي صقيعية». وتعرية لهذا العنف المتوحش نقرأ أيضا: «كنا هنا نتعفن كعلب سردين نتن، وكان ينزوي هناك في ذلك الركن موليا وجهه للجدران كلما ضاقت به أمتار الزنزانة». هكذا تبوح الكاتبة بما يمكن أن يعانيه الإنسان داخل هذا الفضاء المغلق من معاملات قاسية جسدية ونفسية، وهو كذلك الفضاء السجني المغلق في وجه الحياة، والمفتوح على الموت البطيء، وأخيرا الاستشهاد. هذا الصنيع الخارج عن أي ثقافة إنسانية يتساوى فيه الرجل والمرأة والشيوخ، لأن وسائل القمع مسموح بها لكل الفئات بالتساوي. نقرأ أيضا «رفاق العتمة من رجال ونساء في العنابر المجاورة يزداد حنقا كلما تذكر صورة كهل أشرف على النهاية ومازال يعلق على آلة التعذيب». ونقرأ: «كلما دنس الكرباج تصرخ دفاعا عن شرف الأرض السمراء، ورائحة «الشيفون المبلل ببول حارس لعين يمرره على فم وأنف».

وعليه، يكون السجن ذاكرة مكانية يختزن الرعب، الخوف، السادية والاحتضار جرعات، إنه فضاء قاس وظالم بكل الحمولة الدلالية لكلمتي القسوة والظلم، وبمثابة القَدَر الذي يتحكّم في الشخوص، إذ هو الذي يشكّل الشخصيات ويضبط مصيرها ويحدّد البنية النفسية والذهنية ومن ثمة يحركّها ويصنع تفاعلها مع كل ما يحيط بها.

ب ـ طانطان

في الرواية، مدينة جنوبية مجاورة للبحر والصحراء اسمها «طانطان »، تهديها الكاتبة نصها الروائي، نقرأ من الإهداء: «إلى مدينة تسكنني وأسكنها، نتقاسم الوجع والحب والفرح ذاته، إلى مدينة مكونة بالوفاء لمن رحل ذات فجر ضبابي وتوارى في الغياب إلى مدينة عصية على النسيان». «طنطان» التي تهديها الكاتبة بوحها الموجع إذن، تمثل السطوة في الرواية، تربطها وإياها علاقة حلولية بلغة المتصوفة، فهي تحفظ قسماتها وجغرافيتها: «تشرد نظراتي بعيدا صوب تمثال ناقة وجمل كادا يتعانقان عناقا يمنحك دفء قبلات شمس صحراوية الإشراق»، هي ذاكرة الطفولة: «مدينة احتضنتني في يوم ماطر بركن بيتنا العتيق»، بل تتأنسن هذه المدينة كي تتقاسم والكاتبة فائض قيمة الوجع فيبدو وجعها نفسه وجع مدينة طانطان «محياها تغلفه غمامة حزن على وداعته، ذات صباح ماطر، وآثار الدمع على حيطانها تنبئ عن مرور مطر من هناك»، هي مدينة ذاكرة مكان لولادة الحب وسيرته الحاضرة ـ الغائبة، كما تنزف جراحا ويعاني شخوصها في مكان جنوبي القسمات: «تتابع حكيها عن مدينة جريحة، عن وجوه أطفال أبرياء، عن أمهات يلتحفن سوادا، وعن حيطان دامعة هناك «عن وعن..»». ثم هي شرسة لأن «حسن المحجوب» غادرها ذات فجر ضبابي، وتوارى في الغياب»، وأخيرا، هي «حكاية الأرض، أو المدينة الجنوبية الجريحة، ومعاناة شخوصها في مكان جنوبي القسمات» يكتب الأديب «بشير حيدر» في تقديمه للرواية.

نعم، هي مدينة عصية وحافلة بالمتناقضات، لكنها مدينة بمذاق الشهد قصة إنسان عبر عن اختياراته ومواقفه حد العطب النفسي والجسدي، وبقمة الكرامة الوفاء للمبدأ: «رجل أسمر المحيا قوي البنية، حاد النظرات، رجل هزم جلاده بدون أن ينطق، مقيد الأيدي والأرجل معا»، وأحيانا أخرى، حد الاستشهاد.

ج ـ المنفى

فضاء المنفى في الرواية لم يكن اختيارا طوعيا، بل هروبا من وطن لا يساوي سوى المخابئ المظلمة ولغة الجلاد: «أنسيت الغياهب المظلمة وسوط جلاد لا يرحم وزنازين انفرادية وصراخ نساء يجلدن تحت التعذيب؟». كما أنه فضاء غارق في الغربة والوحدة والبرودة، نقرأ على لسان «أحمد» في منفاه: «فضلت التسكع على أرصفة المنافي الباردة هنا، وارتياد أماكن التاريخ بأندلس فقدناها لحظة وبقينا نحوم حولها حسرة وغصة في الحلق»، بيد أن هذا المنفى والملجأ البارد يتحكم فيه فضاء «الوطن ـ المدينة الجنوبية، مما ينتج عنه مواقف يصعب التجانس والتوافق بين مكوناتها، ونكتفي بموقفين:

1 – موقف «علي» المتطرف والرافض أن يؤوب لأرض الوطن، لأن نيوب الوطن مازالت في جسده شهادة إثبات وإدانة وتعاند المحو والمصالحة: «أرتعش كلما نظرت لجسدي العاري أمام المرآة.. خريطة المخابئ السرية منقوشة عليه». والأكثر منه: «أن غرف التحقيق الباردة مازالت على حالها وذاك المحقق الكريه الألفاظ بنظراته الحاقدة، لم أتخلص من كابوس ضرباته المتوالية»، وهذا الموقف سيولد الرغبة في المنفى شفاء وتضميدا: «الجرح أعمق.. دعنا نبحث عن ضماد لجراحنا هنا، بعيدا عن أوطان جرعتنا الوجع ولوعة الغياب ورمت بنا صوب المنافي الباردة».

2 – موقف «أحمد»، نفسه موقف «علي» من الوطن الذي يساوي الأوجاع مستودعا: «أحمد بسحنته السمراء هاجر مرغما وارتمى في حضن امرأة شقراء ووطن بديل بعيدا عن غرف التحقيق وعيون تترصد حركاته»، لكنه، يبقى مشوبا بالحنين، ومازال في القلب ما يستحق الاهتمام بهذا الوطن: «لا الشقراء ولا وطن الحرية أنسياني الحنين إلى أرض الصحراء، وذاك الكثيب هماك، وخيام الوبر الدافئة وقمر منير يمحو عتمة الليل الطويل». هكذا، لم يعد المنفى مكانا يعيش فيه الناس، بل استشفاء ووطنا بديلا يجعل كل أوجاع الوطن الأصل، بمذاق الحرية، وأحيانا يحمل هذا المنفى حنينا، كما يحمل على ظهره نقمة وثأرا.

* كاتب من المغرب

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

فاز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان

«كفرناحوم» للبنانية نادين لبكي: الحياة على هامش المجتمع

كان ـ «القدس العربي» ـ نسرين سيد أحمد :

لعلَّ أول سؤال يتبادر إلى الأذهان عند معرفة اسم فيلم «كفرناحوم» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي هو لم اختارت لبكي هذا الاسم؟ وما مغزاه في سياق أحداثه. هو اسم محير يقودنا للبحث في محركات البحث حتى نفهم مغزاه. إضافة إلى كونها بلدة توراتية عتيقة في أراضي فلسطين، أصبحت كلمة «كفرناحوم» تشير إلى مكان تعمه الفوضى والجلبة ويختلط فيه الحابل بالنابل. وهذا تحديدا ما يصوره سياق الأحداث في فيلم لبكي، المشارك في المسابقة الرسمية في مهرجان كان في دورته 71 (8 إلى 19 مايو/أيار الجاري)، الذي تشير التوقعات إلى أنه منافس قوي للحصول على السعفة الذهبية في المهرجان.

يصور الفيلم حياة الفقراء والمعوزين الذين يعيشون على هامش المجتمع اللبناني. هم خليط كبير من البشر من بينهم الأطفال الذين يأتون إلى الدنيا ليجدوا أنفسهم لأسر معدمة، تستخدمهم قبل أن يشبوا عن الطوق أو يشتد عودهم للعمل في التسول وبيع الأغراض على قارعة الطريق، أو وسط إشارات المرور، ومن بينهم أيضا عاملات المنازل اللاتي يأتين من دول مثل إثيوبيا والفلبين وغيرها، بدون أوراق رسمية للعمل في منازل الطبقات المتيسرة في لبنان. حياة لا ترحم تطحن الفقراء طحنا وتدفعهم بدورهم إلى طحن أطفالهم في محاولة لإيجاد قوت يومهم.

يبدأ الفيلم في قاعة المحكمة وتستخدم لبكي المحاكمة كنقطة انطلاق للأحداث، حيث نجد الصبي زين (زين الرفيع، في أداء مميز) الذي لا نعرف عمره الحقيقي لأسباب تتضح لاحقا وتقدر المحكمة عمره بنحو 12 عاما، مقيدا بالأغلال لأنه يمضي عقوبة لطعن شخص بالسكين، ويؤكد أنه لو أُعيدت الكرّة، لطعنه مجددا. ولكن سبب وجود زين أمام المحكمة ليس بسبب قضية الطعن، ولكن لأنه رفع دعوى قضائية على والديه لمنعهما من الإنجاب مجددا لأنهما يجلبان أبناء إلى الحياة ليلقوا فيها الفقر والقهر وشظف العيش.

وعلى الرغم من أن رفع زين دعوى على والديه لأنهما أنجباه وزجا به في هذه الحياة يبدو ذريعة واهية غير مقنعة لبداية الأحداث، إلا أن لبكي تنقلنا بدون إطالة إلى أرض الواقع الذي يعيشه زين. يبدو زين، رغم حجمه الصغير، ناضجا علمته الحياة الشاقة أن يكون رجلا قبل الأوان، وأنضجته بدون أن يعيش طفولة، وحمّلته من المسؤوليات الكثير. هو طفل سلبت منه طفولته ويحمل في قلبه من الحزن والغضب الكثير. وتتعامل لبكي مع قضية الأطفال في المناطق العشوائية الفقيرة في لبنان بحساسية وفطنة كبيرتين وبإنسانية كبيرة.

يعيش زين مع أمه سعاد (كوثر الحداد) وأبيه (فادي كامل يوسف) في شقة فقيرة رثة تغص بالأطفال، فلدى زين من الأخوة والأخوات الكثير. هم أطفال لا تعنى بهم الأم ولا يحني عليهم الأب، بل يعملون لجلب قوت يومهم ولجلب المال إلى أبويهم. لا يهم مدى مشروعية ما يقومون به، طالما يجلبون دخلا. نرى زين يجوب صيدليات الحي لشراء الأدوية المسكنة والمخدرة لبيعها على مدمنيها في المنطقة. لا نرى أي صلات عاطفية تربط بين زين وأي من أفراد أسرته، بخلاف أخته سحر التي يبلغ عمرها نحو 11 عاما (سيدرا عزام)، التي يحبها كثيرا ويحميها ويسعى جاهدا لإنقاذها من مصيرها المحتوم، ففور أن يأتيها المحيض ستزوجها أمها لرجل يكبرها كثيرا حتى ترتاح من نفقاتها، وحتى يجلب زواجها بعض الدخل من المال الذي سيمهره الزوج لأسرتها. لعل أحد أكثر المشاهد تأثيرا في الفيلم هو هذا الذعر الذي يرتسم على وجه زين حين يلحظ بقعة دماء على ملابس سحر، فيعلم أنها جاءها الحيض لأول مرة، فيسعى جاهدا لإخفاء تلك الحقيقة عن أبويه حتى ينقذ سحر الصغيرة النحيلة البريئة من زيجة لا قبل لها بها نفسيا أو جسديا.

اختارت لبكي للعب أدوار شخصيات أبطالها الرئيسيين ممثلين غير محترفين يتشابه واقعهم لحد كبير مع أدوارهم في الفيلم. فقد كان زين الرفيع، قبل اختياره للعب دور زين في الفيلم، يعمل في توصيل السلع إلى المنازل منذ أن كان في العاشرة، بينما وقع الاختيار على سيدرا عزام، وهي لاجئة سورية في لبنان، وهي تبيع الحلوى في شوارع بيروت.

يذكر أن الفيلم حصد أول أمس السبت جائزة لجنة التحكيم في الدروة الحادية والسبعين من مهرجان «كان» وقد استقبله المشاركون في كان بالتصفيق، وأثنوا على أداء ممثليه الذين وقفوا أمام الكاميرا لأول مرة، وبينهم بطل الفيلم الطفل زين الرافعي وهو لاجئ سوري في لبنان..

نادين لبكي تتسلم الجائزة

لقطة من الفيلم

ندوة في برلين تناقش سؤال الحرية في فلسفة الحبابي

برلين ـ أماني الصيفي:

على ضوء مصطلح «القيم»، الذي اختارته مؤسسة ابن رشد للفكر الحر في برلين ليكون الموضوع الأساسي، الذي تعقد حوله المحاضرات والأمسيات الفلسفية لهذا العام، استضافت المؤسسة محاضرة بعنوان «حرية» عن فلسفة التحرر لدى محمد عزيز لحبابي (1922–1993)». وألقى المحاضرة المفكر واللاهوتي الألماني والمتخصص في الفكر الإسلامي ماركوس كنير والكاتب المغربي رشيد بوطيب.

في هذه المحاضرة يقدم بوطيب وكنير عرضًا لمفهوم الحرية والخطاب الفلسفي الذي يدور حوله في الغرب اليوم، ثم تعريفا للحرية ودلالاتها في الفكر العربي/ الإسلامي على ضوء فلسفة الشخصانية الواقعية لدى المفكر المغربي الراحل محمد عزيز الحبابي، خصوصًا التي ناقشها الحبابي في كتابه «من الحريات إلى التحرر» (1956)، الذي قام بترجمته إلى الألمانية ماركوس كنير ونشرته دار «كلاوس شفارتس» عام 2017 تحت عنوان «أحرية أم تحرر؟» وكذلك كتابه «الشخصانية الإسلامية» (1969).

بدأ بوطيب بعرض سريع لمفهوم «فلسفة الشخصانية الواقعية» لدى لحبابي والشخصيات الغربية التي أثرت في فلسفته. يشرح بوطيب كيف أن لحبابي، أو مونيه العرب، كما يُطلق عليه، على خلاف الرأي الغربي الذي زعم بموت الشخصانية كبول ريكور مثلًا، إذ يقول: «لقد ماتت الشخصانية ولم يتبقَ سوى الشخص» في تلك الفترة المعاصرة للحبابي، فقد تبنى الحبابي فكر فلاسفة غربيين مدافعين عن فلسفة الشخصانية الغربية أمثال أيمانويل مونيه (1905– 1950). يرى مونيه أن مفهوم «الفرد»، كنقيض لمفهوم «الشخص»، هو كائن مجرد بدون مسؤوليات تجاه الآخرين من حوله، فالحرية في مفهوم الفرد هي مفهوم لا يقبل التقاسم مع الآخرين وهو ما يخالفه مونيه. وهنا أيضاً، يقول بوطيب: إن الحبابي، متوافقًا مع رأي مونيه، يرى أن الانسان ليس مجرد هوية فارغة المحتوى من السياق الاجتماعي والديني والتاريخي. إذ يرى الحبابي أن الإسلام الذي حرر الفرد من كونه أولًا وقبل شيء عضوا في القبيلة أو العشيرة ليتطور به ليكون شخصًا، كذات مسؤولة لها «حياتها الخاصة واستقلالها الذاتي»، فالفرد في الإسلام يقول الحبابي: «شخص وكفى». فهو إذ يقوم بفعل الشهادة يقوم به بمفرده ويحاسب على أفعاله بمفرده، كما أنه لا فضل لفرد على آخر في الإسلام، بسبب انتمائه لتلك العشيرة أو هذه القبيلة، ولا هو يتحمل وزر خطيئة اقترفها أحد أفراد القبيلة.

ولكن الفرد في الإسلام أيضاً ليس كائنا يعيش وحيدًا في العالم منقطعاً عمن حوله، فالفرد عند الحبابي «لا يتجاوز فرديته نحو الشخص إلا مع الآخرين، فهو بطبيعته ألفة وتواصل» وهو مرتبط بالآخرين من خلال واجباته ومسؤولياته تجاههم. ولكن الشخصانية التي يدافع عنها الحبابي ليست هي شخصانية مونيه، كما يوضح كنير لأنها تعكس واقع الحبابي كمسلم يحيا مشاكل شعبه المستعمر من جهة، وهي كذلك ليست شخصانية الغربي المسيحي أو الملحد. ولكنها، كما يقول الحبابي «واقعية تستمد مصادرها وتتجه محاورها إلى واقعي كمنتم للعالم الثالث، وكمغربي كانت بلاده مستعمرة سياسياً وعسكريا. وهي الآن تعاني الاستعمار الاقتصادي والثقافي».

هنا سيسوغ كنير لاختيار الحبابي لفكر هنري بريكسون (1849–1941) بالخصوص. إذ يرى كنير أنه في حين أن البرجسونية كانت الاتجاه الفكري الأوسع انتشارًا في الأوساط الفكرية الأوروبية والإسلامية في ذلك السياق التاريخي، إلا أنها، البرجسونية، من جهة أخرى تتوافق مع فكر الحبابي الذي يؤيد وجود «الشخص» أو الفرد الحر الذي يقيد وجود الآخرين حريته. حرية الفرد في فكر الحبابي هي الحرية التي يتقاسمها الشخص مع الآخرين. كما أن البرجسونية لم تقطع تمامًا مع الاتجاهات الروحانية، وهو ما يتبناه الحبابي في دفاعه عن «الشخصانية الإسلامية» والتي تناقش حرية الفرد في الثقافية المغربية الإسلامية. ولكن تلك الثقافة الإسلامية ليست بمعزل عن الثقافة الغربية ومجرياتها. وهنا يرى بوطيب أن فكر الحبابي يحاول أن يفهم الحرية من خلال الفكر الحداثي وليس مضادًا له فالشخصانية الواقعية لدى الحبابي هي نتيجة للحوار بين الثقافة الغربية والإسلامية، ما يعني انفتاح الثقافة الإسلامية على الثقافة الغربية من أجل البقاء على قيد الحياة، بل والتطور.

ينتقل بنا اللاهوتي ماركوس كنير لقراءة السياق التاريخي الذي تمت فيه كتابة الحبابي لكتابه «حرية أم تحرر»؟ متسائلاً عما إذا كان بإمكاننا الفصل بين السياق السياسي والاجتماعي الذي نُشر فيه الكتاب وآراء الكاتب؟ مجيبًا أن الحبابي نفسه يجيب هنا بالنفي. فقد كان سؤال الحبابي الأساسي هو عن كيفيه الانتقال من حالة الحماية الفرنسية عام 1965 إلى حالة استقلال «الأشخاص»؟ فإن كانت البلاد قد تحررت فكيف يعيش الأفراد إذن تلك الحرية؟ وماذا نعني بقيمة الحرية هنا بالنسبة للشخص وكيف يتوجب عليه أن يعيشها؟ يرى كنير أن فهم عملية التحرر وسيرورتها في فلسفة الحبابي لم تكن بمعزل عن السؤال السياسي في المنطقة العربية الإسلامية في تلك الفترة ومشاريعه المختلفة من الاشتراكية والقومية والماركسية. تلك الحركات التي ضحت بتحرر الشخص مقابل تحرر الأمة/ الدولة. ومن هنا يرى كنير أن الحبابي انتهج أسلوب النقد المزدوج «أي نقد المستعمر وثقافة الاحتلال والحط من كل ما له علاقة بالإسلام والثقافة الإسلامية، وكذلك نقد التقاليد العربية/الإسلامية التي قيدت الفرد وحريته، وأغلقت باب الاجتهاد والتعامل مع الحاضر وتحدياته. كما يقول بوطيب هنا أن نقد التقاليد «لا يعني تدمير التقاليد، بل إعادة تفسير الدين ليتناسب مع احتياجات الأفراد في الوقت الحاضر». ولذلك يؤكد بو طيب وكنير، على أهمية التعليم وبالخصوص التفكير النقدي الفلسفي وتشجيع روح الابداع والحوار مع الآخر والانفتاح عليه في المجتمعات العربية/ الإسلامية الآن، كما دافع عنهما الحبابي في تناوله لموضوع «الحرية» من منظور «إسلامي».

ومن هنا يؤكد كل من بوطيب وكنير على أهمية راهنية مناقشة مفهوم «الحرية والتحرر» عند الحبابي وفلسفة «الشخصانية الواقعية « لديه. إذا يرى أنه ليس فقط ترجمة كتب الحبابي إلى لغات أخرى منها الإسبانية والايطالية والألمانية في السنوات القليلة الماضية، قد أثارت الاهتمام بفلسفة الحبابي مرة أخرى ليس فقط في الأوساط الفكرية العربية، بل الأوروبية أصلاً، ولكن يضاف إلى ذلك اندلاع ثورات الربيع العربي حين خرجت الشعوب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمطالبة بحقها في الحرية والكرامة، التي ستعيد الجدل حول مفهوم «الشخص» وحريته والحداثة الديمقراطية في تلك المجتمعات ما بعد الثورات العربية. وكذلك فإن موجات الهجرة الأخيرة لأشخاص من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نحو أقطار الغرب تستدعي أيضاً التساؤل حول ما تعنيه حرية الشخص في الغرب وحدود تلك الحرية ومسؤولياتها وواجباتها تجاه الآخر.

رشيد بو طيب وماركوس كنير

ثقافة الصوم

بروين حبيب *

في عام 370 قبل الميلاد قال الطبيب اليوناني أبقراط إنه من الأفضل أن يعالج الإنسان أوجاعه بالصوم أفضل من اللجوء إلى الأدوية. هو الذي كان أعظم طبيب في زمانه، ويعتبر أول من أخرج مهنة الطب المتوارثة داخل عائلات قليلة إلى عامة الناس، لإنسانيته وإدراكه أن احتكار مهنة الطب ليس بالهدف السامي للمهنة.

ومع أن الصوم علاج طبيعي، تلجأ إليه الحيوانات وكائنات هذا الكوكب عند الحاجة في صمت لم يكشفه إلاّ ذوو الاختصاص، إلا أن المسلمين تحديدا يعتبرونه طق سهم الديني المتفرّد، وقد ارتبط مع الأيام بسلوكات غريبة خرجت عن المعقول تماما، سواء في ما يخص كمية الأكل التي يأكلها الصائم بعد إفطاره، أو في ما يخص الجشع التجاري وأمور أخرى.

ولأن الصوم اليوم في فضاءات غير إسلامية أصبح موضة، ونهجا طبيا جديدا لتنظيف الجسد، والتغلب على أمراض مستعصية لا تعالجها الأدوية تماما، فضلت أن أخوض في الموضوع من بابه الثقافي، وتحديدا من باب تقاطعات ثقافية مختلفة، كان الصوم نقطة تلاقيها. بعد أبوقراط إذن جاء الطبيب الروماني كلود غالين بحوالي 600 عام ليقول، إن الصوم هو الطريقة الوحيدة للحفاظ على التوازن بين المزاج والجسم، وكان مرضاه يخضعون بدون نقاش للفترة التي يقترحها عليهم فيصومونها، وكانت تختلف حسب نوع المرض. بعد 700 سنة أخرى جاء الطبيب الفارسي إبن سينا ليعالج مرضاه بصوم لا يتجاوز الثلاثة أسابيع، وفي حكايات قديمة عنه، يقال إنه يبدأ بفهم طبيعة ونوع مرض صاحبه منذ دخول الحي الذي يقطن فيه، إذ أن المرض يبدأ من الفضاء المكاني إلى ثقافة المأكل والمشرب.

في القرن السادس عشر أثار الطبيب السويسري باراسيلس بنظريته التي تقول إن «الصوم يجعل الجسم يقوم بتنظيم ذاتي لنفسه» الأسئلة، لكنه اتخذه نهجا للعلاج. بعد مئتي عام على ذلك جاء الطبيب فريدريك هوفمان، طبيب العائلة الملكية لبروسيا ليؤكد أن الأمراض الخطيرة قد تعالج بالاعتدال في تناول الطعام والصوم.

في عام 1830 أحدث الطبيب الأمريكي إسحاق جينينغس المفاجأة الشبيهة بالعجزة حين عالج طفلة مصابة بالتيفوس بالصوم والرّاحة. وفي عام 1900 التحق الطبيب الأمريكي بقافلة من يشجعون الصوم، وفتح مدارس عدة للحديث عن فضائل الصوم والتشجيع عليه. أما عام 1950 فيعتبر عاما فاصلا لتكاثر عدد الأطباء الذين يعالجون بالصوم، ويشجعون عليه في العالم الغربي، ومنهم هربرت شيلتون الذي أسس طب العلاج الذاتي بالصوم، وإدوارد بيرهوليت، وبول كارتون، وآخرون يعملون على تعليم مرضاهم كيفية الصوم والدخول في خطاب ذاتي مع أجسادهم لإعادة تنظيم عمليات أيضهم.

آلاف البشر اليوم خارج الطائفة الإسلامية يختبرون الصوم خارج الترهيب الديني الذي عمده شيوخنا، حتى أصبح الشهر الفضيل شهرا ترتعب منه الناس، فتتغير أمزجتهم، ويقل منتوجهم ـ على قلته أصلا ـ ويزداد شرههم، وتنفجر أعصابهم، وتختل حركة الحياة كلها بسبب توقف هذا الصائم عن تناول وجبة واحدة في منتصف النهار ألا وهي وجبة الغداء، ففي النهاية الصائم عندنا لا يتخلى سوى عن هذه الوجبة، مع تمديد زمني قصير بين وجبتي السحور فجرا والإفطار عند المغرب.

ولعل «الجنون الرمضاني» الذي نصاب به خلال شهر كامل، يعود لغياب الرؤية العلمية للصوم، وجعل الصوم ثقافة تميزنا، وركنا من أركان حياتنا، لا سلوكا دينيا مفروضا بدون فهم أبعاده إنسانيا. وإن كان قديما شيخ الدين هو العالم الشامل الذي يحدث الناس عن كل صغيرة وكبيرة من شؤونهم، فإن توزّع الأدوار اليوم مختلف، مع كثرة الاختصاصات، وانكشاف المستور مما خفي عنّا تاريخيا وعلميا.

عجزنا في تقبل الآخر انعكس على رفض كل ما يتعلّق بثقافته، كما أن يقيننا الثابت من أن الإسلام نزل مكتملا بكل طقوسه ليخصنا نحن فقط بفرادته، ألقى بنا في أنفاق مظلمة، فقد تصرفنا كمسلمين كما تصرف غيرنا من ذوي الديانات التبشيرية بإقصاء الآخر إن لم ينسلخ من معتقده وينضمّ إلينا.

في هذا الشهر الفضيل الذي أعتبره فرصة حقيقية لعيش تجربة الصوم، بما تحمله من جمال في تخليصي من شتاتي والتّبعثر السنوي بين أعباء العمل والسفر والمجاملات الاجتماعية، أستعيد علاقتي بنفسي أولا، وأجد الدفء العائلي الذي يعود بكل شحناته العاطفية كما لو أنني تحوّلت إلى طفلة، أمّا فرص الصفاء التي تنتابني وتحرضني على الكتابة أواخر الليل وما قبل السحور فهي لحظات لا تختصرها لغة.

وإن كنت اليوم أتناول هذا الموضوع، فلأنه أصبح حكرا على شيوخ الدين ونجوم الدراما والفنانين، وكأن المثقف غير معني بما يعيشه، أو كأن موضوع الصوم ليس من اختصاصه، أليس المثقف أكثر شخص يمكنه الحديث في هذا الموضوع كونه أكثرهم حشرا لأنفه في كل شاردة وواردة من أمور الحياة؟

سؤال قد يصدم القارئ العادي، لكنّه لا يصدم من يعرف ما أرمي إليه، فالمثقف الحقيقي هو ذلك الشخص الذي يزهد في الحياة مقتنعا بامتلائه وثرائه من الداخل بمعارفه، وكونه أيضا يتعاطى مع كل الظواهر حوله بعقله، لا بانفعالات هشة كما يحدث مع العامة.

في العالم كله يصغي الناس للعقل، إلا في هذه الرقعة التي تدعي القداسة، لا نزال نتخبط بين فتاوى محبطة وانفلات إعلامي عجيب يعطي الأفضلية لآراء سطيحة لنجوم المجتمع.

لقد حدثني صديق عن مركز أبقراط في فلوريدا الذي يعالج حتى بعض الأنواع العصية من السرطانات، وعن مراكز مشابهة في كندا واليابان وروسيا، فشعرت بالحزن على أنفسنا، كوننا نكتب دوما في موضوعات لا تلامس الإنسان العادي، وكأننا نُسلمه قصدا للمغالطين.

ما دورنا كمثقفين إن لم نطالع كل جديد في العالم خارج عوالم الأدب والشعر؟

أطرح السؤال على نفسي وأعرف سلفا أنه سيجد مهتمين أكثر من مواضيعي السابقة، بين طبقة واسعة من قراء نهملهم لأسباب تفرض علينا أحيانا، وأخرى نحن نفرضها على أنفسنا، من باب أننا أرفع أو أدنى من أن نخوض في موضوعات كهذه، حتى وجدنا أنفسنا خارج كل ما يهم الناس بدءا بالتفاصيل الصغيرة من حياتهم إلى أكبرها، إذ سُرقت أدوارنا خلال انشغالاتنا بقراءة الرّاهن الثقافي، بدون أن نزحزح ألواحه المتراصة بماض ضخم من الجهل والعثرات المتكررة لشبق طريق مختلف عن ذاك الذي سلكناه ولا نزال في خطه.

لقد سألني قارئ ذات مرة لماذا أعطي أمثلة غربية دائما؟ ومع أن منطلق سؤاله غير صحيح، إلا أني أجيبه اليوم أنني بدون قصد أفعل ذلك، إذ دوما أبحث عن المعلومة التي كرّست الشك، وانبثقت من العقل، وليس من اليقين الذي دمّرنا، أبحث عن أفق حر لأطرح أفكاري، مادامت قضبان اليقين عندنا أغلقت أبواب السؤال، والاجتهاد معا.

أحلّق في فضاءات حرة لأن فضاءاتنا المغلقة لا تناسب أجنحتي، أنا مزيج ثقافتي الإسلامية التي لم ترفض مطلقا تجارب الإنسان السابق وإنسان المستقبل، أكتب من عمق ثقافتي الخاصة المركبة، فقد ولدت وكبرت في عائلة مسلمة، ثم شققت طريقي المعرفي بدون خوف من ثقافات الآخر بأنواعها، وما أجملها من طريق، في ظلال المعرفة واكتشف كل ما خفي عنا في محيطنا الضيق.

والخلاصة التي ليست خلاصة تماما، أتمنى صوما مباركا للجميع، بإدراك عميق للتجربة بما فيها من فرص للتصالح مع الذات، ودعوة المثقف لأخذ مكانه الصحيح للحديث عن ثقافته في منبره الذي استولى عليه المتطفلون.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شمورامُ في بابل

صادق الطريحي*

رأدَ الضّحى،
إذ أنت ظلُّ حمامة
تتحدثينَ عن السّوادِ..
عن الرّياحِ تلاعبُ السّفنَ الصّغيرةَ
في المياهِ..
عن الفراتِ تمدّهُ الأمواجُ بالأمواجِ..
عنْ صوتِ النخيلِ وجوقةِ الأطفالِ..
ينتشرونَ أنغامًا بملحمةِ الخلودِ..
عن الشواطئِ حافلاتٍ بالغناءِ..
عن الأميراتِ الجميلاتِ العراقيّاتِ..
ترفلُ بالسّلامِ وبالسّوادِ..
وصوتهنّ، مَباركًا مازال يصدحُ
بالمقامِ وبالمقامِ..
وأنتِ ـ أيتها البعيدةُ والقريبةُ..
روحُ سادنةٍ تعلّمني الغناءَ..
لكي ننعمَ في البلادِ..
لكي نغادرَ لحظةَ الضّوضاءِ..
نحو مدينةٍ أحلى وأجملَ في
الزّمانِ.

* * *

رأدَ الضّحى،
إذْ أنت فارهةُ الحقيقةِ والشّريعةِ..
طفلةٌ، ريّا الحديثِ..
وحلوةُ الأنفاسِ والأردانِ..
صوتكِ قبلةٌ.
إذ أنتِ في العيدِ العظيمِ..
وفي الربيعِ مليكةٌ،
في بابلَ الكبرى، بأرضِ الكوفةِ
الحمراءِ..
قربَ الدّيرِ، قربَ الشّطِّ، عند سفينةِ
الفقراءِ..
في نصِّ الإمارةِ، في كتابِ اللهِ..
مكتوبٌ أحبّكِ..
كمْ أحبّكِ..
يا بلادَ الرافدين، ويا سجودَ الشّعرِ،
يا وحيَ الرّسالاتِ الكريمةِ..
كم أحبّكِ..
يا أنثى المعابدِ، يا مرتلةَ القراءةِ..
إن أشتاتَ الجرادِ غبيةٌ
إذ تقضمُ الأوراقَ قادمةً من
الصّحراءِ..
كي تخفي الكتابةَ..
غيرَ أنّكِ رسمُها،
وشمٌ على جسدِ السّوادِ..
قصيدةُ العشّاقِ في الوادي الجليلِ..
وبرجُه المتفرّدُ.

* * *

رأدَ الضّحى،
إنّي أحبّكِ، كم أحبّكِ..
بابلَ العظمى، وسيدةَ الزّمانِ.

* شاعر من العراق

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

نظرة موسعة حول مهرجان كان السينمائي لهذا العام: تحذير من عودة العنصرية لأمريكا والنساء يفرضن وجودهن

لقطة من «بلاك ك كلانسمان»

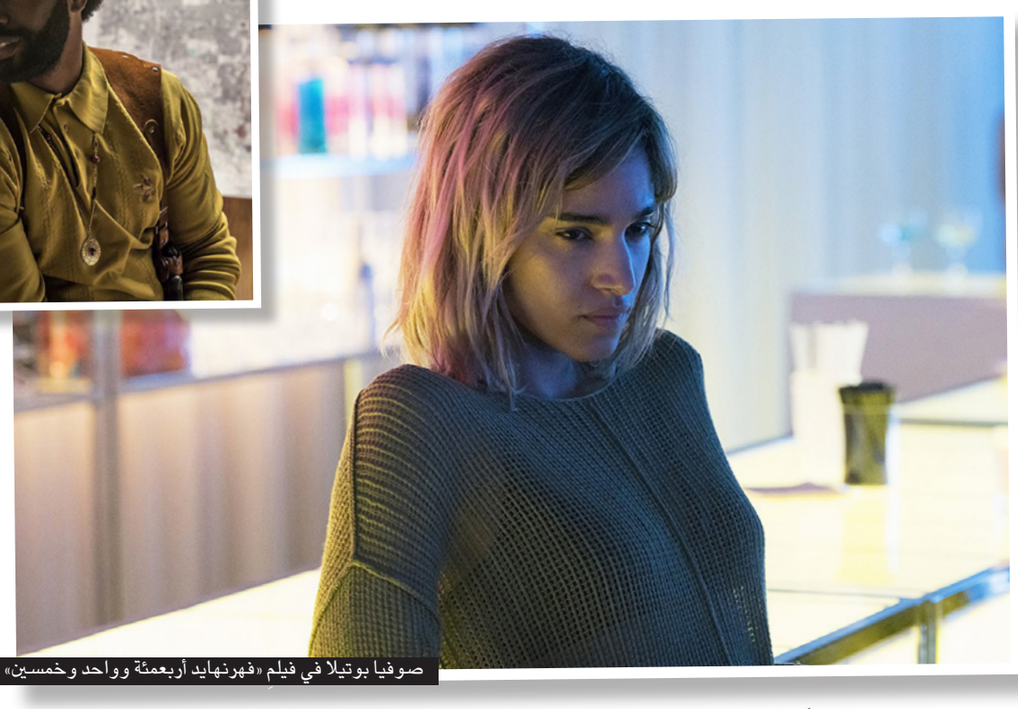

صوفيا بوتيلا في فيلم «فهرنهايد أربعمئة وواحد وخمسين»

سبايك لي

كان – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

أيقظَ المخرجُ الأمريكيُ العريقُ سبايك لي ونجومُه مهرجانَ كان السينمائي من سباته في أسبوعه الثاني في العرض الأول لفيلمه المشارك في المسابقة الرئيسية وهو «بلاك ك كلانسمان». وبعد العرض، قُوبلَ الفيلمُ بالتصفيقِ الحار، ولاحقا لقي المدح من كل النقاد بلا استثناء، واصفين إياه بأفضل فيلم في المهرجان.

أفلام هوليوودية

عادةً يعرضُ مهرجانُ كان أفلامَ هوليوود في أسبوعه الأول، ولكن الأمورَ انقلبت هذا العام إذ عُرضتَ كلُها في الأسبوع الثاني. فيلم لي «بلاك ك كلانسمان»، المقتبسُ عن القصة الحقيقية لضابط مباحث أسود، يلعب دوره جون ديفيد واشنطن، نجلَ النجم العالمي دينزل واشنطن، اخترقَ حركةَ الـ«كلو كلاكس كلان» العنصريةَ في ولاية كولارادو الأمريكية في بداية السبعينيات من خلال اقناع زعيمهم عبرَ التلفون بأنه مناصرٌ لهم، وبأنه يكره السود، ثم بعث زميله الضابط اليهودي الأبيض لمقابلته وللانضمام إلى الحركة وسرعان ما حاز على ثقته وترشيحه لرئاسة الحركة، مما مكنه من كشف مؤامرات أعضاء لارتكاب عمليات إرهابية ضد السود.

وفي حديث مع لي، قال لي إن الحافز لصنع الفيلم لم يكن القصة نفسها وإنما أراد أن يطرح القصة لكي يحذر الناس من دونالد ترامب، الذي أعاد روح الحياة في حركة الـ«كلو كلاكس كلان»، التي كانت في حالة خمود. وليذكر الناس بالجرائم التي كانت ترتكبها هذه الحركة بحق الأقليات العرقية والدينية وتروّج لأمريكا بيضاء. «ديفيد دوك (زعيم الكو كلاكس كلان) لم يكن ليظهر على شاشات التلفزيون في مظاهرات شارلوتسفيل لو لم يلق دعما من ترامب»، يصيح لي.

يذكر أن أعضاء حركة الكلو كلاكس كلان هاجموا حركة الدفاع عن حقوق السود في مدينة شارلوتسفيل العام الماضي وقام واحد منهم بدهس بعضهم بسيارته مما أسفر عن مقتل واحدة من المتظاهرات. ورفض ترامب استنكار ذلك.

المثير هو أن رغم دكانة القصة ومضمونها إلا أن لي استخدم الكوميديا الساخرة لطرحها «أنا أعتقد أنه بامكانك أن تستقطب الجمهور إذا نجحت في إيجاد توازن بين الكوميديا والدراما في طرح هذا النوع من القصص»، يوضح لي.

وفي اليوم التالي، عُرض الجزءُ الأخيرُ من سلسلة أفلام حربِ النجوم وهو سولو – قصةُ حرب نجوم في قسمَ خارجَ المسابقة الرسمية. ويحكي الفيلمُ قصةَ احد من أهم شخصيات السلسلة، وهو هان سولو، قبلَ انضمامه إلى المتمردين في الجزءِ الأول من السلسلة. وكان واضحا من نهاية الفيلم المفتوحة أن ديزني تخطط لصنع أجزاء أخرى لهذا الفيلم، ولكن مخرجه رون هاوارد أكد لي أن الأمر ليس حتميا «هذا يتعلق بقبول معجبي حرب النجوم للفيلم. سوف نصنع ثلاثة أفلام إذا نجح هذا الجزء في شباك التذاكر».

كما حضرت المهرجانَ نجمةُ هوليوود الجزائريةُ الأصل، صوفيا بوتيلا، مع فيلمها «فهرنهايد أربعمئة وواحد وخمسين»، المقتبس عن رواية الكاتب ري برادلي، التي تحكي قصةَ نظامٍ شمولي في المستقبل يُسَخِرُ التلفزيون في الدعايةِ السياسيةِ له، ويحرقُ الكتب. وفي الفيلم، تؤدي بوتيلا دورَ متمردة، تُدعى كلاريس، تنجحُ في اقناعِ رجلِ الاطفاءِ، الذي يحرقُ الكتبَ، بالانضمام إلى المتمردينَ ضدَ السلطة. هذه هي المرة الثانية التي تطرح فيها هذه القصة سينمائيا. ففي عام 1969 طرحها المخرج الفرنسي العريق فرانسوا تروفو في فيلم سخري ومرح، ولكن النسخة الجديدة، التي قدمها المخرج الأمريكي – ايراني الأصل رامين بهراني، تبدو داكنة وسوداوية، وبينما كانت كلاريس مدرّسةٌ بريئةٌ ومرحة في نسخة تروفو، تُجسدُ بوتيلا شخصيةً داكنةً ورماديةَ الأخلاقيات.

«كما تعلم، برادلي طرح هذه الشخصية في مسرحيات باشكال مختلفة وهذا هو طرح جديد لها وأنا أفضله لأنها تبدو أكثر نضوجا وتعقيدا»، تعلق بوتيلا. فعلا فإن كلاريس تخون زملاءها في البداية لكي تحصل على حريتها من السلطة قبل أن تعود وتساندهم بعد أن تسفر المعلومات التي سربتها لضابط مخابرات عن مقتل واحدة من زميلاتها.

قضايا النساء

رغم جودة طرح الفيلم الفنية إلا أن موضوعه غير مناسب لهذا العصر، وذلك لأن السلطات لا تعير اهتماما بالكتب هذه الأيام أو تخشى فحواها بل تركز اهتمامها على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تقوم بمراقبتها وأحيانا بمنعها. فلهذا بدلا من أن يكون فيلما علما خياليا يبدو كفيلم من عالم آخر.

استمرت النساءُ في أسبوع المهرجان الثاني في حملاتِ المطالبةِ بالمساواةِ في الحقوقِ مع الرجالِ وقبلَ عرض فيلم المخرجة الفرنسية أيفا هاسون، وهو «فتيات الشمس»، قمن بمظاهرة على البساط الأحمر ألقت خلالَها رئيسةُ لجنة التحكيم كيت بلانشيت خطابًا انتقدت فيه شحَ أفلامِ النساءِ في مسابقاتِ المهرجانِ عبرَ السنين.

واختيَر فيلمُ «فتيات الشمس» لهذا الغرض لأنه يروي قصةَ بطوليةً لنساء تتمحورُ حولَ فتيات كرديات يخضنَ معاركَ ضاريةً في صفوف القواتِ الكردية ضد تنظيم داعش، بعدَ أن نجحن في الهربِ من أسره، حيث تعرَضن للاغتصابِ والعبودية.

رغمَ أهمية موضوعه وصلته بمجريات حركات النساء إلا أن «فتيات الشمس» لم يلق قبولا شاملا، فبينما مدحَه البعضُ لعرضه بطولاتٍ نسائيةً، انتقدَه آخرون لتزويره الحقائقَ ولكونه غيرَ واقعيا، وذلك لأن ضحايا تنظيم داعش كن يزيديات ولسن كرديات، كما أن المقاتلات يقمن ببطولات تشبه بطولات شخصيات هوليوودية على غرار رامبو، مما يقلل من مصداقية الفيلم. ولكن في حديث مع المخرجة هاسون أكدت أن الفيلم ليس وثيقة تاريخية وإنما ارادت من خلاله أن تحتفي ببطولات نساء لم يستسلمن وقاومن بجانب الرجال من أجل تحرير أهاليهن وبلدهن.

وأضافت ضاحكة: «على الرجال أن يتعودوا على مشاهدة نساء تقوم بأعمال بطولية في الأفلام. نحن نعيش في زمنٍ جديد وهو زمن النساء».

فعلا ضغطُ النساء لم يذهب سُدى، إذ أن مديري المهرجان وافقوا بعد المظاهرة على التوقيع على وثيقة تعهدوا فيها بالشفافيةِ في المساواةِ بين الجنسين.

أفلام عربية

فلمان عربيان عُرضا في الأسبوع الثاني من المهرجان. الأول عرض ضمن مسابقة «نظرة ما»، وهو فيلم المخرجة المغربية مريم بن مبارك «صوفيا»، الذي يتمحور حول فتاة عزباء من طبقة راقية تنجب طفلا تكشف أنها حملته من شاب من الأحياء الفقيرة، وترغم عائلتها الشاب على الاعتراف بالمولود والزواج منها للتستر على الفضيحة.

«صوفيا» يعالج مواضيع مؤهولة في العالم العربي، بداية يسبر قيود العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع والسلطة على الفتيات، التي كثيرا ما تسفر عن مصائب ودمار أفراد وعائلات. ولاحقا يقلب حبكة الفيلم رأسا على عقب ويقود المشاهد في اتجاه آخر ليكشف عن الظلم، الذي يتعرض له الفقراء في المجتمعات العربية من قبل السلطات، التي تباع وتشترى برشوات الطبقات الغنية.

وفي المسابقة الرئيسية على السعفة الذهبية، أشعل فيلمُ المخرجةِ اللبنانيةِ نادين لبكي وهو «كفر ناحوم» تصفيقًا لمدة خمسَ عشرةَ دقيقة بعد عرضه مساءَ الخميس. الفيلم يسبرُ واقعَ الأطفالِ المهملين في الشوارع اللبنانية وظاهرةَ الزواج المبكرِ للإناث، وحرمانَ الفقراء من تسجيل أطفالهم رسميًا من خلال سردِ قصة طفلٍ، يدعى زين، لعائلةٍ فقيرةٍ يهربُ من بيته ويعيشُ في الشوارع بعد أن أجبرَ أهلُه اختَه الطفلةَ على الزواج من صاحبِ متجرٍ في حارتهم. ويلق ملاذا عند عاملةٍ أثيوبية غير قانونيةٍ ويقوم بعناية رضيعها عندما تذهب للعمل. وبعد اختفاء الاثيوبية المفاجئ، يعود زين للشوارع مع الرضيع، الذي يقوم بعنايته.

«كفر ناحوم» يطرح مواضيع مأساوية يواجهها الأطفال الفقراء في معظم دول العالم الثالث، ولكن ما مميزه هو أداءات الممثلين الأطفال غير محترفين وخاصة العلاقة الأخوية بين زين والرضيع، التي لم تعرض في السينما من قبل. مشاهد زين يجر الرضيع على عربة ركّبها بنفسه واستخدام مرآة لعكس صور الرسوم المتحركة من تلفزيون الجيران ليطربه أو خلط مسحوق الحليب بالثلج لكي يغذيه ربما أكثر مشاهد السينما أثارة للعواطف.

لبكي تضع اللوم في الفيلم على الأهالي الذين ينجبون الأطفال بدون أن يملكون امكانية توفير الرزق له أو حمايتهم، ولا تحمل السلطة المسؤولية بشكل مباشر ولكن في حديث معها قالت إن مشاهد المحكمة كانت مواجهة مع السلطة.

في المحكمة يرفع زين دعوة ضد أهله بسبب انجابه ويرد أهله متهمين الدولة باهمالهم وتجاهلهم ومطالبتهم بمبالغ باهظة من أجل تسجيل أطفالهم رسميا لكي يحصلون على خدمات مؤسسات الدولة.

ولكن ليكي تصر على تحميل الأهالي مسؤولية انجاب الأطفال، رغم أن هؤلاء الناس لا يتلقون الخدمات الطبية أو توعية تحديد النسل من مؤسسات الدولة.

بلا شك أن الدورة الـ 71 كانت انتصارا ليس فقط للسينما العربية بل للمخرجات العربيات. فبينما تشكو النجمات الهوليووديات من شح أفلام النساء في المهرجان، قدمت السينما العربية ثلاثة أفلام نساء من أصل أربعة أفلام عربية مشاركة في المنافسات الرسمية.

مهرجان المدينة الرمضاني في تونس يفتتح عروضه بنفس مغربي أندلسي

■ تونس – من مروى الساحلي: أحيت فرقة «شباب الأندلس» المغربية حفل افتتاح فعاليات الدورة السادسة والثلاثين لمهرجان المدينة في المسرح البلدي في العاصمة تونس.

وينظم المهرجان الذي يتواصل حتى 10 يونيو/حزيران، ما يفوق عن 20 عرضا من تونس والمغرب وسوريا وفرنسا.

ومهرجان المدينة هو تظاهرة فنية انطلقت أولى فعالياتها سنة 1983 ويتم تنظيمها تزامنا مع شهر رمضان من كل سنة.

وتنحدر فرقة شباب الأندلس من مدينة الرباط المغربية ويتشكل طاقمها الموسيقي الذي ينتمي لـ«الجمعية المغربية لهواة الموسيقى الأندلسية» من سبعة شباب هواة أسسوها في 1987.

وقدمت الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو هشام البلغيني موشحات اندلسية بإيقاعات مغربية ورافقتها أناشيد دينية مما أضفت رونقا خاصا على الأيام الأولى من شهر رمضان.

كما تفاعل الجمهور إيجابيا مع الأجواء الأندلسية الأصيلة والموشحات والأناشيد التي أعادتهم إلى زمن الفن الطربي الجميل.

واختارت الفرقة المغربية تأثيث الجزء الأول من الحفل بالموسيقى التراثية الاندلسية والتي يطلق عليها المغاربة «طرب الآلة». وتم خلالها تقديم نوبة «رمل الماية» والتي تعتبر نوبة مديحية بحتة تتغنى أشعارها بسيد الوجود وبحب الرسول محمد.

أما الجزء الثاني من العرض فقد تم خلاله تقديم قصيدة «البراقية» التي نظمها الشاعر المغربي أيوب المكي الفاسي والتي تتغنى بالشوق لزيارة قبر الرسول محمد.

والطرب الأندلسي هو أحد أبرز الفنون الأصيلة التي يتميز بها التراث المغربي، والذي يحمل خصوصية موسيقية خاصة به.

وقال هشام البلغيني إن «افتتاح المهرجان بنفس مغربي يعتبر سابقة في تاريخ المهرجان الذي تم تأسيسه منذ أكثر من ثلاثة عقود».

وتابع»إن الفضل في ذلك يعود إلى سفيرة المملكة المغربية في تونس لطيفة أخرباش والتي قدمت لنا دعما معنويا».

وسيكون حفل الاختتام بعرض موسيقي تونسي يمزج بين الموسيقى الشعبية وموسيقى الروك تحت عنوان «هاملين».

«مؤسسة الدوحة للأفلام» تدعم فيلمين لمخرجتين مغربيتين

الرباط – «القدس العربي»:

اختارت مؤسسة الدوحة للأفلام فيلمين روائيين مغربيين في طور الإنتاج للمخرجتين المغربيتين مريم توزاني وخديجة السعدي، للحصول على دعم من بين إجمالي 34 مشروع فيلم تمكنت من الفوز بمنح دورة الربيع 2018.

وأوضحت مؤسسة الدوحة للأفلام، أن الدعم تم منحه لفيلم «آدم»، وهو من إنتاج مشترك مغربي –فرنسي – قطري، للمخرجة المغربية مريم توزاني، وفيلم «صغيرتي» من إنتاج مغربي– بلجيكي –فرنسي – قطري للمخرجة المغربية المقيمة في بلجيكا خديجة السعدي.

ويسرد فيلم «آدم» قصة حول الفتاة سامية، التي تقع في الحمل خارج مؤسسة الزواج، وتقرر عند بلوغ حملها الشهر الثامن التخلي عن مولودها لمن يرغب في تبنيه، لكن الأقدار تسوقها إلى باب أرملة كادحة، في لقاء سيغير مجرى حياتهما معا.

بينما يحكي فيلم «صغيرتي» قصة امرأة بلجيكية من أصول مغربية تقرر تبني فتاة صغيرة من المغرب، لكنها تصطدم برفض السلطات البلجيكية إعطاء فتاتها تأشيرة الدخول إلى البلاد.

وأوضحت المؤسسة أن منح دورة الربيع لعام 2018 تغطي الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة وكذلك الأفلام القصيرة، مشيرا إلى أنه ترشح لهذه المنح 380 مشروعا حظي منها بالدعم 34 مشروعا، من بينها 14 مشروع فيلم لمخرجات نساء.

وذكرت بأن منحها تستهدف التجارب الإخراجية الأولى أو الثانية لصناع أفلام واعدين من أنحاء العالم، سواء كانت في مراحل التطوير أو الإنتاج أو ما بعد الإنتاج.

وتأسست «مؤسسة الدوحة للأفلام»، وهي مؤسسة ثقافية مستقلة غير ربحية، عام 2010 لضم كافة المبادرات السينمائية في قطر تحت مظلة واحدة. وتتضمن برامجها على مدار العام؛ تمويل وإنتاج أفلام محلية وإقليمية وعالمية، إلى جانب برمجتها لورشات تعليمية وعروض أفلام، فضلا عن تنظيمها لمهرجانين سينمائيين هما «مهرجان أجيال السينمائي» و«قمرة».

أبراج

الحمل

تخطو خطوة جبارة في علاقتك العاطفية، فحاذر الدخول في نقاشات تعرف أنها تزعج الشريك

الثور

هدوء نسبي في علاقتك بالشريك بعد فترة من الخلافات بينكما، فاحرص على تهدئة الأجواء

الجوزاء

يعيد إليك هذا اليوم الاطمئنان الذي تبحث عنه، فتشعر بالهناء وتطلع على معلومات جيدة

السرطان

قرارات سابقة اتخذتها تسبب لك المزيد من المشاكل والاضطراب في محيطك المهني، فإذا كنت تجد أن لا بد من قرارات جديدة أفضل فلا تتأخر

الأسد

تستفيد من بعض التقلبات التي أتت في مصلحتك، لكنك شخص غير انتهازي، فتحاول مساعدة بعض الزملاء المعرضين لخطر الطرد من الوظيفة

العذراء

تكون مطالباً باستحقاقات في العمل، وتجاهد وتناضل بعناد وشراسة لتنال حقك مهما واجهتك المصاعب

الميزان

هموم عاطفية جديده تتراكم على كتفيك فتشعرك بالتعب، لكن هذا لا يحول دون أن تكون متساهلاً في تعاملك مع الشريك

العقرب

لا تربط مساعدتك لأحد الزملاء بضرورة رجوعه إليك في كل شيء يفعله، ولا يحق لك الغضب منه لأنه شخص يريد أن يكون له عمله الخاص

القوس

بما انّك مطمئن البال ومرتاح نفسياً تبادل الشريك الشعور الكبير الذي يبديه نحوك وتشعره بأنه وحده محور اهتمامك

الجدي

أنت شخصية محبوبة جداً في العمل، وهذا يساعدك على العمل بشكل أفضل وإيجابي أكثر

الدلو

يحدث اليوم تحول مفاجئ في حياتك العاطفية، وتقرّر الابتعاد عن بعض الأشخاص الذين تكشفت نياتهم تجاهك.

الحوت

تشعر بالرضى عن إنجازاتك مع الشريك هذا اليوم، وتستغل هذا الظرف لتتقرب منه أكثر فأكثر.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	3		6			5		
				8		6		7
	5				2		9	3
				9			8	
8		7				4		1
	2			3				
3	6		7				5	
2		1		5				
		9			6		2	

حل العدد السابق

2	7	5	6	3	4	1	9	8
3	8	9	2	1	5	6	4	7
1	4	6	7	8	9	2	3	5
7	9	3	8	4	2	5	1	6
4	2	1	5	6	3	8	7	9
5	6	8	1	9	7	3	2	4
8	1	4	3	7	6	9	5	2
6	5	7	9	2	1	4	8	3
9	3	2	4	5	8	7	6	1

عادل إمام وعمرو يوسف ومي عز الدين «للكبار فقط»

محمد رمضان ووفاء عامر يتحديان الرقابة بنشر مشهد محذوف من «نسر الصعيد»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

منذ سنوات عدة بدأ جهاز الرقابة على المصنفات الفنية في مصر في تصنيف المسلسلات التلفزيونية تصنيفا عمريا كما يحدث مع الأفلام السينمائية، ويرى الدكتور خالد عبد الجليل، رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية، إن هذا التصنيف لصالح المسلسلات، لأن كل مسلسل له شريحة عمرية مناسبة له، مشيرا إلى أن التصنيف يوضع الأسباب مختلفة، خاصة بكل عمل، وتتعلق بالمضمون المقدم والذي لا يصلح لجميع الفئات العمرية.

وقد تم تصنيف 9 من المسلسلات المعروضة حاليا للكبار فقط، وهي «عوالم خفية» للنجم عادل إمام، وإخراج رامي إمام ويشارك في بطولته رانيا فريد شوقي وأحمد وفيق، وقد تم تصنيفه لمن هم فوق الـ 12 عام.

وتم تصنيف مسلسل «رحيم» لمن هم «فوق الـ15»، وهو بطولة ياسر جلال، محمد رياض، حسن حسني، دينا، طارق عبد العزيز، دنيا عبد العزيز، إيهاب فهمي، من تأليف محمد إسماعيل وإخراج محمد سلامة في أولى تجاربه الإخراجية.

مسلسل «مليكة» أولى بطولات دينا الشربيني خضع أيضا للتصنيف العمري؛ حيث تم وضع علامة «لا ينصح بمشاهدة هذا المصنف لمن هم دون الـ 16 عامًا

يشارك في طولة «مليكة» كل من مصطفى فهمي، ندى بسيوني، رامز أمير، عمر السعيد، أحمد العوضي، صفاء الطوخي، إخراج شريف إسماعيل وإشراف أحمد نادر جلال، وإنتاج سينرجي، وتأليف محمد سليمان عبد المالك.

وخضع مسلسل «فوق السحاب» أيضًا للتصنيف العمري، لمن هم فوق سن الـ16 عاما، وهو بطولة هاني سلامة.

مسلسل «فوق السحاب» من بطولة هاني سلامة وإبراهيم نصر ونهال عنبر وعفاف شعيب واللبنانية ستيفاني صليبا، ومنى عبد الغني وإيهاب فهمي ومحمد محمود عبد العزيز وهبة عبد الغني وميرنا نور الدين وشادي ألفونس وتوني ماهر ووائل عبد العزيز وأمير شاهين وآخرين، وتأليف حسان دهشان، تصوير وإخراج رؤوف عبد العزيز.

كذلك تم تصنيف مسلسل «طابع» لعمرو يوسف لمن هم فوق 16 عاما، حيث يدور في عالم الثأر والجريمة.

ومن المسلسلات التي رفعت شعار «للكبار فقط» أيضًا مسلسل «رسايل»، وتم تصنيفه عمريًا «فوق الـ16»، والمسلسل بطولة مي عز الدين، خالد سليم، أحمد خليل، مها أحمد، أحمد حاتم، رامز أحمد، وآخرون، والعمل تأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج إبراهيم فخر.

«أبو عمر المصري» أيضا تم تصنيفه للكبار فقط، وهو بطولة أحمد عز وإخراج أحمد خالد موسي ويدور في عالم الإرهاب.

المسلسلات الكوميدية لم تسلم من التصنيف، حيث صنف مسلسل «ربع رومي» ومسلسل «خفة يد» لمن هم فوق سن الـ12 عاما.

في حين لم يتم تصنيف مسلسل «نسر الصعيد» لمحمد رمضان تصنيفا عمريا، ولكن الرقابة حذفت بعض المشاهد، منها مشهد يجمع محمد رمضان ووفاء عامر التي تشاركه بطولة المسلسل، وقد قام كل من رمضان ووفاء عامر بنشر المشهد المحذوف على صفحتيهما في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» قي تحد واضح للرقابة.

وظهرت وفاء عامر خلال المقطع وهي بجانب محمد رمضان، وتستغرب من فكرة تواجده الدائم بجانبها في المنزل، وعدم تركه لها إطلاقًا، بعدما تزوجوا منذ فترة طويلة، وهو ما يبرره «رمضان» قائلا: «لو القضيب مش حديد مكنش شال القطر»، وهو ما اعتبرته الرقابة إسقاطا جنسيا، وحذفته من حلقات المسلسل.

خضع مسلسل الفنانة والنجمة المصرية دينا الشربيني، الذي يحمل اسم «مليكة»، للتصنيف العمري؛ حيث تم وضع علامة «لا ينصح بمشاهدة هذا المصنف لمن هم دون الـ 16 عامًا».

ويعد المسلسل هو أول بطولة مطلقة لدينا الشربيني في الدراما الرمضانية ومن المنتظر أن يتضمن العمل مشاهد أو جملا حوارية أو محتوى لا يصلح أن يشاهده إلا من هم فوق سن الـ16 عاما طبقًا للتصنيف العمرى.

ويشارك في بطولة مسلسل «مليكة»، مصطفى فهمي، ندى بسيوني، رامز أمير، عمر السعيد، أحمد العوضي، صفاء الطوخي، إخراج شريف إسماعيل وإشراف أحمد نادر جلال، وإنتاج سينرجي، وتأليف محمد سليمان عبد المالك.

عادل إمام

محمد رمضان ووفاء عامر في «نسر الصعيد»

مي عز الدين

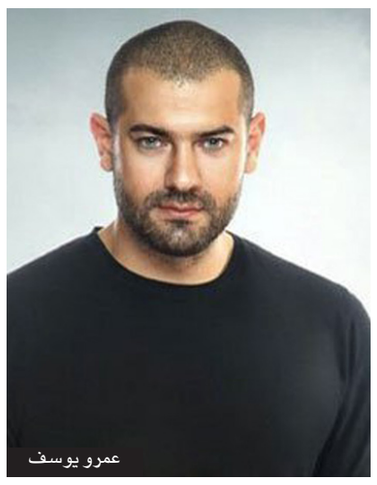
عمرو يوسف

مسلسل «13 سببا» الذي تنتجه شبكة «نتفليكس» غير مناسب لبعض الصغار

■ واشنطن – رويترز: أفاد تقرير نشرته دورية (بدياتريكس) الطبية بأن مسلسل (13 ريزونز واي) أو «13 سببا» الذي تنتجه شبكة نتفليكس ويتحدث عن انتحار فتاة مراهقة قد لا يكون مناسبا لبعض الصغار.

وحذر أخصائيون في مجال الصحة النفسية من قبل من أن المسلسل الذي ينتهي موسمه الأول بمشهد مروع لانتحار الشخصية الرئيسية ربما يدفع مراهقين آخرين نحو إنهاء حياتهم. وبدأ بث الموسم الثاني من المسلسل فبداية الأسبوع الجاري فيما لا يزال الموسم الأول متاحا للمشاهدة على نتفليكس.

وشجع الدكتور مايكل بي. بيت كبير الباحثين في الدراسة وزملاؤه في مستشفى الأطفال التابع لجامعة مينيسوتا في منيابوليس الأطباء على تحذير مرضاهم الصغار المعرضين لخطر الانتحار وآبائهم من مشاهدة المسلسل وذلك في مقال بعنوان «13 أمرا يجب أن يعرفها ويفعلها أطباء الأطفال فيما يتعلق بمسلسل 13 ريزونز واي».

وقال بيت هيلث عبر البريد الإلكتروني «أول ما أدهشنا هو قلة عدد زملائنا الأطباء الذين يعلمون بأمر هذا المسلسل». وفيما أثار المسلسل جدلا عاما وسط مخاوف من تشجيعه على الانتحار فإن بيت أضاف أن القصة لم تسترع الكثير من الأبحاث العلمية.

وأضاف «من الممارسات الموصى بها عدم تصوير الانتحار على الإطلاق... ما فاجأني وأنا أشاهد هذا المسلسل كأب هو تحول البطلة إلى أكثر طالبة لها شعبية في المدرسة بعد انتحارها».

وفحص المشاركون في كتابة المقال سجلات أنظمتهم الصحية وعثروا على أكثر من 60 إشارة موثقة للمسلسل في أحاديث 31 مريضا من الصغار الذين تلقوا العلاج في الأشهر الستة التي تلت عرض المسلسل للمرة الأولى. وكان ثلاثة أرباعهم يتلقون علاجا متعلقا بمحاولة انتحار وقال آباء وأمهات أكثر من نصف المرضى إنهم يخشون تفاقم أعراض الاضطرابات النفسية لدى أطفالهم بسبب المسلسل.

وحث المشاركون في كتابة المقال أطباء الأطفال على اتباع إرشادات جديدة وضعتها الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال وتدعو إلى مراقبة شاملة للاكتئاب في المرضى الذين تبلغ أعمارهم 12 عاما على الأقل وسؤال والديهم عما يشاهدونه في وسائل الإعلام.

واستشهد متحدث باسم نتفليكس في رسالة بالبريد الإلكتروني ردا على المقال بمسح أجرته جامعة نورثوسترن في الآونة الأخيرة وخلص إلى أن المسلسل فتح باب النقاش بين المراهقين وآبائهم وأمهاتهم للحديث عن التنمر والانتحار والصحة النفسية.

وأضاف «وعلى الرغم من ذلك فإننا نريد أن يكون المشاهدون على دراية كافية ويقومون بالاختيار الصحيح لأنفسهم وأسرهم وهذا ما تعكسه الرسالة التحذيرية التي نعرضها قبل كل موسم»، مشيرا إلى أن الشبكة تقدم عدة خيارات متعلقة برقابة الوالدين مما يمكنهم من التحكم في ما يشاهده الأبناء.

مسرحية في لبنان حول الصبر الفلسطيني تذهب عائداتها لمستشفى في غزة

■ بيروت – رويترز: تجوب مسرحية «أيوبة» البلاد منذ أكثر من عام، لكن العرض المسرحي أصبح الآن ممزوجا بقدر أكبر من المرارة والألم حسبما يقول اللاجئ الفلسطيني عوض عوض، مبدع ومخرج المسرحية.

وتذهب عائدات المسرحية إلى مستشفى العودة في غزة الذي استقبل عددا كبيرا من مصابي المصادمات التي وقعت يوم الاثنين الماضي. والمستشفى في حالة طوارئ إلا أنه يفتقر إلى الأطباء والأدوية لعلاج المصابين المتوافدين عليه.

وأضاف عوض أن هذا هو «أقل ما يمكننا» القيام به لدعمهم موضحا أن من غير المقبول أن يموت الناس بسبب نقص المعدات الطبية.

وتحكي مسرحية «أيوبة» قصة لاجئة تجسد القضية الفلسطينية والصبر الفلسطيني. وتُظهر القصة حسبما يقول عوض وضع اللاجئين في لبنان والعلاقة التي تربطهم ببلدهم وصمت الدول العربية تجاه فلسطين والمعتدين الإسرائيليين.

ويجري تمثيل كل هؤلاء من خلال شخصيات مختلفة.

وقالت الممثلة ميرا صيداوي «أيوبة هي.. الأساس تبعها.. والمصدر الأساسي تبعها هو الصبر.. وهذا شي بيرمز لأله شوي الشعب الفلسطيني نوعاً ما.. وما بدنا إنعمم.. بس نوعاً ما في هيك صورة.. إنه شعب الفلسطيني رغم كل شيء، كان قادر وما زال على الصبر، والصبر هو كمان قد يكون مقاومة بشكل من الأشكال».

وتقول الممثلة علية خالدي «كل رعي المسرحية وإجانا كتير كتير تبرعات لها العرض مع إنه بركي الحضور ما كان كبير بس كتير ناس تبرعوا حتى لو ما إجو يعني ، فهيدا كان دافع كتير قوي ونحنا بالكواليس قبل ما نفوت عام منقول نحنا عم نعرض لغزة.. هيدا الدافع الفظيع الي مخلينا نكمل يعني.»

وقال الحاضرون ومن بينهم ناصر بكار، إن المسرحية رائعة وتعالج أكثر من موضوع واحد.

وأضاف بكار «بتخيل جمال المسرحية إنه جمعت مش بس قضية كتير كبيرة هي قضية فلسطين ولكن قضية مجتمع كتير مهمة وقضية المرأة العربية».

وقال عوض إن المسرحية جمعت ما يزيد قليلا عن 15 ألف دولار، بما في ذلك التذاكر التي تم بيعها والتبرعات.

وأوضح عوض «نحنا هي المسرحية، منها معمولي بس لا تكون عام بتحكي عن الوضع الفلسطيني فقط. يعني تتناول هيدا الموضوع وبنفس الوقت بتتناول موضوع المرأة العربية، بالعالم كلو، المرأة وين عم بيتم هدر حقوقها.. وين عم بيتم الاستخفاف فيها وبقوتها وبقدراتها».

بأنامل خطّاط تركي.. أكبر «حلية شريفة» في العالم

■ بورصة – من بشرى نور أوزجان: يستعد الخطاط التركي، محمود شاهين، لعرض «حلية شريفة» (كتابات فنّية عن الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم)، هي الأكبر في العالم، خلال معرض تقيمه رئاسة بلدية «بورصة» شمال غربي تركيا.

والحلية الشريفة هي نمط من الفن الخطي نشأ في مدينة إسطنبول التركية قبل نحو 3 قرون، وكان من الأنماط الشائعة للخط العربي ذي النمط العثماني. وقال شاهين إن إعداد الحلية الشريفة استغرق منه حوالي أسبوعين، حيث يبلغ ارتفاعها 6 أمتار وعرضها 3 أمتار، وهي مزيّنة برسوم وزخارف ملونة تزيد من جمالها.

وهو يمارس حرفته بطابع فني إبداعي لا حدود له، بحروف عربية جميلة، وبخطوط مميزة تزين جدران أكثر من مئة جامع في تركيا، بالتوازي مع عشرات المعارض.

وتعرض الحلية الشريفة أخلاق الرسول محمد خاتم المرسلين وصفاته، متخذة شكل تصميم هندسي مزخرف.

وتحكي الحلية عن الرسول الكريم، على لسان الخليفة علي بن أبي طالب، وهي مطابقة للنسخة التي خطها الخطاط العثماني الشهير، حافظ عثمان.

الأكبر في العالم

وقال الخطاط التركي إن الحلية الشريفة التي أعدّها هي الأكبر في العالم، ولا يمكن إدخالها إلى أي مكان ويصعب نقلها أيضًا.

وأضاف: «خططنا في البداية لعرضها في جامع أولو في بورصة، ولكن حجمها الكبير حال دون ذلك، وبعدها قررنا عرضها في متحف القرآن الكريم والخط، الذي يتوقع افتتاحه خلال شهر».

وعن رحلته مع الخط، قال شاهين إنه بدأ ممارسة الفن عام 1991، وتعلم على يد خطاطين بارزين في تركيا، وتدرج وصولا إلى عام 2005، وهو تاريخ حصوله على إجازة في الخط.

وأوضح أن «فن الخط تطور مع القرآن الكريم، بعد نزوله وتدوينه، وعندما دون القرآن اختير أمهر الخطاطين، فخطوه بأجمل الأشكال، وبأفضل الأحبار».

وتابع أنه «يقال إن القرآن نزل في مكة والمدينة، وقُرئ في مصر، وكُتب في إسطنبول».

ومضى قائلا إن «السلطان بيازيد الثاني، الذي جاء بعد السطان محمد الفاتح في الدولة العثمانية، جلب إلى إسطنبول الشيخ حمد الله من منطقة اماسيا في تركيا، وهو شيخ مخضرم في الخط، وبتشجيعه بات فن الخط صنعة مستقلة منذ ذلك الوقت».

خط الخير

ويساهم شاهين مع طلابه، البالغ عددهم نحو 400 طالب، في تنظيم معارض يعود ريعها إلى منظمات خيرية، فضلا عن تنظيم بعضها لدعم الشعوب المظلومة، في مختلف أنحاء العالم الاسلامي. ودأب على التبرع بأعداد كبيرة من اللوحات للجوامع التركية في مختلف الولايات، وقد تجاوز عددها المئة جامع، وهو ما يعده من أبرز إنجازاته.

وقال إن كل أعماله مميزة بالنسبة إليه. لكنه استدرك: «أقدم، مع فريق من طلبتي، كتابات كصدقة جارية مجانا للجوامع، وهو ما نفخر به، وكذلك نفذنا معارض خيرية عبر الجمعيات والأوقاف للسوريين والفلسطينيين والمحتاجين في تركيا».

(الأناضول)

محمود شاهين يقف بجانب «حلية شريفة»

فضائيات وأرضيات

بعد «فرخة» عمرو خالد...«كمين المواطنة» في الأردن... مسلسل «أبو غريب» مجددا: «هاي عضة مال كلب أمريكي»

بسام البدارين *

لا يحتاج الإقرار ببشاعة ممارسات الجيش الأمريكي في العراق إلى شهادة المواطن العراقي أوشبح «أبوغريب» الشهير علي القيسي حتى تعيد محطة «دي دبليو» الألمانية تذكيرنا بفظائع السجن، التي إنتهت بتعيين نجمتها الأمريكية الأبرز مؤخرا مديرة للإستخبارات.

عموما لا ينافس تلك البشاعة العسكرية الأمريكية إلا إرهاب ما يسمى بجيش الدفاع الإسرائيلي.

المذيعة كادت تدمع وهي تسأل القيسي على الكاميرا عن تفاصيل التعذيب.

ما يدهش هو تلك اللحظة التي كشف فيها الرجل عن رقبته أمام الكاميرا وهو يقول «هاي ..عضة مال كلب أمريكي».

كلب الإستخبارات الأمريكية إلتهم جزءا من رقبة القيسي بوضوح فيما تتبرع ألمانيا بإستضافة الضحية العراقي وتمكينه من الحصول على العلاج.

الكلب الأمريكي ينبغي أن يمنح رتبة كولونيل فلو عضني شخصيا في أي وقت لإعترفت بأني ثقبت الأوزون أو سلمت القدس.

كنا نتحدث عن الآفاق التي يمكن أن يفتحها لنا – كأردنيين – تلفزيون المملكة الجديد بعد مراعاة قدر من الأسس المهنية في التأسيس والكادر.

سألني الرجل وهو بالمناسبة مسؤول «كبير» في مؤسسة عميقة: ما هي مشكلتنا في الإعلام بتشخيصك؟

أجبت: حصريا في الأدوات وهي مشكلة كل جهاز الإدارة. وأضفت: أنتم مصرون على تلك النظرية التي تعلي من شأن «الجحش» على حساب «الحصان».

عبارتي كانت قاسية وخشنة وخشيت أني «قد تورطت»... سحب صاحبنا نفسا عميقا على سيجارته المشتعلة، وقال: أزيدك من الشعر بيتا... أيضا أينما وجد الحصان طاردناه بقصد «التجحيش» بمعنى إجباره على التحول إلى «جحش».

الأمر يشبه تماما إجبار الحمامة على التصرف كطاووس، فلا هي استطاعت ولا بقيت حمامه... هذا حصريا يحصل في الأردن.

أدهشني في الواقع ما يلي: رغم ذلك الإقرار الكبير... لم يتغير شيء حتى اللحظة على الأقل رغم أن من استضاف النائب خالد رمضان وهو يتحدث عن «طعنة كوشنر النجلاء للوصاية الهاشمية على القدس» هو محطة تلفزيون «رؤيا» المتهمة أحيانا بـ«ضعف الولاء» وليس التلفزيون الرسمي الذي «يشرشر» ولاء وانتماء ليلا نهارا.

إحذروا «كمين» المواطنة!

مجددا ظهر رئيس الطاقم الاقتصادي جعفر حسان على شاشة تلفزيون الحكومة وللمرة الثالثة على التوالي بهدف تكريس مسماه الشعبي الجديد ... «أبو الضرايب».

قال الرجل للأردنيين كلاما كثيرا عن «حوار مع الشعب» لا أحد يعلم كيف ومتى حصل، حول قانون الضريبة الجديد الذي يهدد المواطنين بالويل والثبور وعظائم الأمور، كما نفهم من الحلقة النقاشية التي ادارتها فضائية «اليرموك».

لدي كلمة في السياق لشباب مجموعة «التدخل الاقتصادي السريع» وعباقرة «التصعيد الضريبي».

.. لا يمكنكم إطلاقا التمسك بشعار «الجميع يدفع ضريبة» بدون ملازمه «الجميع يحصل على خدمة شاملة وبمواصفات عادلة».

تحويل المواطن الأردني إلى «دافع ضريبة» يعني منهجية «مواطنة» محمودة على الطريقة الغربية بكل معانيها الاجتماعية والسياسية والديمغرافية والتمثيلية ..الخ ..طيب ..هل انتم جاهزون؟

من يدفع ضريبة... يسأل ويتابع ويحقق عن كيفية «إنفاق» كل قرش وفي جميع المجالات المتعلقة بالإنفاق العام... هل البلد برأيكم جاهزة؟

من حق المواطن الأردني بعد دفع الضريبة أن يخاطبكم بقوة القانون والدستور على طريقة المواطن الأمريكي وعلى أساس التوضيح والشرح قبل الرفع والدفع ومن حقي ساعتها أن أسأل عن كل قرش وكل صغيرة وكبيرة... مسألة تستحق التأمل قليلا.

الإنصاف والعدالة في معايير الخدمة العامة بعد التصعيد الضريبي مبادئ مستقرة، فهل إدارة الخدمات العامة مستعدة؟

من يدفع ضريبة وبموجب المواثيق الدولية من حقه المتابعة والسؤال والمعرفة عن كل النفقات... أكرر «كل النفقات» العامة... مستيقظين الشباب ولا نايمين؟

وفي حال إصراركم على القانون الجديد... حسنا لا ضرر ولا ضرار، لكن لا بد أولا من إلغاء كل الاستثناءات وبدون اي خصومات بما فيها أنماط «الاستثناء» في الجامعات و«الكوتات» والخدمات الطبية والمواطن سيطالب بحقه هنا من «عيون الحكومة».

بدوري اقترح على «الدولة العميقة وغير العميقة» لملمة الطابق ومنع الطاقم إياه من إكمال الفيلم الهندي لأن المؤسسات الدولية المانحة و«الشالحة» لديها ما يكفي من الوسائل للسهر على تثقيف الأردنيين وتنبيههم لأشياء «مش متعودين عليها» تحت عنوان.. «الفارق ما بين الضريبة والجباية».

في تقديري الموضوع «كمين» وأخطر مما يتخيل البعض على الدولة وليس على الناس فقط .

عمرو خالد

شعرت بقدر من التعاطف مع داعية الفضائيات، الذي وقع كالجمل فكثرت السكاكين. عمرو خالد في قصة الفرخة التي لا ينافسها في الحضور والشهرة الآن إلا مسلسل «رامز تحت الصفر» على «أم بي سي» ووسط الثلج.

لا تعجبني أفلام رامز، لكن لست متشنجا ضدها ما دامت تلتزم بمعيار «الجمهور عايز كده»، فالرجل بصرف النظر عن مستوى الكمائن الهابط والمرعب، التي ينصبها لضيوفه شئنا أم أبينا لا يزال النجم الأكثر مشاهدة عربيا في شهر رمضان.

الجميع شارك في متابعة وفضح حكاية عمرو خالد والفراخ والجميع اقتنص الهفوة وشن هجوما كاسحا على كل الدعاء والمشايخ.

لكن لا أحد يريد أن يسترخي قليلا ويستمع للداعية نفسه وهو يعترف بانه تعرض لخيانة في التعبير، مستغفرا الله أولا ومعتذرا من الجمهور ثانيا .. « ارحموا عزيز ازل» .. في شهر رمضان يتحول المتلقي العربي لماكينة نميمة واستغابة ونقد ليس أكثر ولا أقل.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

إيران لا تتوقع انخفاض صادراتها النفطية إذا أنقذ الأوروبيون الاتفاق النووي

■ طهران – رويترز: قال وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه أمس الأول ان قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي متعدد الأطراف لن يؤثر على صادرات النفط الإيرانية إذا تمكن الاتحاد الأوروبي من إنقاذ الاتفاق.

وأضاف متحدثا إلى الصحافيين بعد اجتماع مع ميغيل أرياس كانتي، مفوض الاتحاد الأوروبي للطاقة «عند اتخاذ كل قرار جديد تحتاج أوبك إلى إجماع... أعتقد أنه إذا ساعدنا الاتحاد الأوروبي... معدل صادراتنا النفطية لن يتغير».

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية بعد قرار ترامب في الثامن من مايو/أيار الجاري ان واشنطن ستعيد فرض عقوبات واسعة النطاق على إيران، بعد انتهاء مهلتين مدتهما 90 و180 يوما، بما يشمل عقوبات تستهدف قطاع النفط الإيراني وتحويلات مع بنكها المركزي.

ويريد الاتحاد الأوروبي إنقاذ الاتفاق النووي الموقع عام 2015 الذي رفع عقوبات اقتصادية دولية عن إيران مقابل كبح برنامجها النووي. وتعتبر أوروبا الاتفاق عنصرا مهما في الأمن الدولي.

وخلال الجولة السابقة من العقوبات انخفضت إمدادات النفط الإيرانية بنحو مليون برميل يوميا، لكن إيران عادت إلى السوق كمُصَدِّر كبير للنفط بعد رفع العقوبات عنها في 2016.

وقال زنغنه للصحافيين «لا أشك في أن تلك العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران وتتعدى حدودها سيكون لها تأثير على الاستثمارات (الأجنبية) في إيران... لن توقفنا لكنها ستقلل معدل النمو».

وقالت بعض الدول التي تشتري النفط من الجمهورية الإسلامية، ثالث أكبر دولة مُصَدِّرة للنفط في «أوبك»، أنها ستسعى للحصول على إعفاءات أمريكية لشراء الخام الإيراني.

وقال زنغنه «عملاؤنا الرئيسيون في آسيا... لكننا نتوقع الحفاظ على هذا المعدل من الصادرات إلى أوروبا وأفريقيا وإنقاذه».

وأضاف ان إيران مهتمة بشكل خاص بتفعيل الاتحاد الأوروبي لاقتراح يحث حكومات الاتحاد الأوروبي على الدفع مباشرة باليورو للبنك المركزي الإيراني مقابل صادرات النفط بما يتخطى النظام المالي الأمريكي، كما قال المفوض الأوروبي للطاقة ميغيل أرياس كانيتي، هو اول مسؤول غربي تستقبله العاصمة الإيرانية، والذي أضاف أنه سيتم تأمين الشحنات في الدول المستوردة الأوروبية كما يحدث في اليونان وفرنسا وايطاليا.

وشملت الإجراءات المقترحة الأخرى أتي وافق عليها الاتحاد الأوروبي تجديد آلية لمنع تطبيق العقوبات تحمي الشركات الأوروبية العاملة في إيران وتسمح لبنك الاستثمار الأوروبي بالعمل مع إيران.

وبدات مجموعة خبراء يرافقون المفوض الأوروبي فورا العمل لتجسيد هذه الخيارات.

لكن كانيتي أقرّ ان المهمة لن تكون سهلة لأن عددا من الشركات الأوروبية التي تعمل في إيران تتحدث عن مغادرة البلاد لتفادي انعكاسات العقوبات الأمريكية مثل فقدان تراخيصها في الولايات المتحدة بالنسبة للمصارف.

يذكر ان استثمارات الاتحاد الأوروبي في إيران، والتي تأتي بالأساس من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، قد قفزت إلى أكثر من 20 مليار يورو منذ عام 2016 في مشروعات تتنوع من الفضاء إلى الطاقة.

وقال زنغنه ان دولا أخرى مثل روسيا والصين حريصة على سد الفجوة التي يتركها خروج المستثمرين الأوروبيين المحتمل.

وزير فرنسي: الاتحاد الأوروبي قد يعوض الشركات المتضررة من عقوبات إيران

■ باريس – رويترز: قال وزير المالية الفرنسي، برونو لو مير، أمس الأحد ان بلاده تنظر فيما إذا كان بمقدور الاتحاد الأوروبي أن يعوض الشركات الأوروبية التي قد تواجه عقوبات من الولايات المتحدة بسبب تعاملها مع إيران. وأشار لو مير إلى قواعد الاتحاد الأوروبي التي يرجع تاريخها إلى عام 1996، والتي قال أنها قد تسمح للاتحاد بالتدخل بهذه الطريقة لحماية الشركات الأوروبية من أي عقوبات أمريكية، مضيفا أن فرنسا تريد من الاتحاد أن يشدد موقفه في هذا الصدد. وفي عام 1996، حين حاولت الولايات المتحدة فرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تجري معاملات تجارية مع كوبا، أجبر الاتحاد الأوروبي واشنطن على التراجع بالتهديد بعقوبات انتقامية.

وقال لو مير لتلفزيون (سي نيوز) وإذاعة (أوروبا1) أمس «هل سنسمح للولايات المتحدة بأن تكون الشرطي الاقتصادي للعالم؟ الإجابة لا».

عقوبات أمريكا على إيران تهدد مشروعا تجاريا حيويا يخدم أفغانستان

رصيف تحميل وتنزيل في ميناء تشابهار الإيراني

■ واشنطن/كابول – رويترز: ينذر قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران وإعادة فرض عقوبات عليها، بعرقلة مشروع من شأنه أن يساهم في بناء اقتصاد أفغانستان، مما يشكل خطرا على هدف رئيسي في الاستراتيجية الأمريكية الرامية لإنهاء أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة.

ويجري تطوير مشروع ميناء تشابهار المدعوم من الهند في إيران في إطار ممر جديد للنقل إلى أفغانستان التي لا توجد لها منافذ بحرية، حيث يمكن أن يفتح لها المجال أمام تجارة بملايين الدولارات ويقلص اعتمادها على جارتها باكستان التي تتخذ منها موقفا عدائيا في بعض الأحيان.

وسيخفض بناء اقتصاد أفغانستان أيضا اعتماد كابول على المساعدات الأجنبية، ويحد كثيرا من تجارتها غير المشروعة في الأفيون، المصدر الرئيسي لإيرادات حركة طالبان.

لكن قرار ترامب بإعادة فرض عقوبات على إيران ومعاقبة المؤسسات المالية التي تجري معاملات مع طهران يلقي بظلال من الضبابية على استمرارية مشروع تشابهار، مع إحجام البنوك عن التمويل خشية وقوعها تحت طائلة عقوبات قاسية.

وقال دبلوماسي هندي كبير «أعادنا قرار الرئيس ترامب إلى نقطة البداية، وعلينا أن نعيد التفاوض حول شروط استخدام تشابهار...إنه مسار ربما يغير طريقة ممارسة الهند وإيران وأفغانستان لأنشطة الأعمال، لكن حالة من الغموض تكتنف كل شيء الآن».

ولم يستجب البيت الأبيض لطلبات للإدلاء بتعليق.

وكان مشروع تشابهار المشترك بين إيران والهند وأفغانستان، الذي جرى تدشينه في 2016، يواجه عقبات بالفعل. فهو لم يشهد حتى الآن حركة كبيرة باستثناء بعض حاويات قمح المساعدات من الهند، ومن المستبعد أن تصل أولى شحنات الفواكه الأفغانية المجففة إلى الهند قبل يوليو/تموز.

وقال مصدر مُطلِع ان ثلاثة عقود على الأقل لتشييد البُنية التحتية في الميناء قد تأخرت، حيث تعطلت شركتان صينيتان ومجموعة فنلندية بعد أن تُركت معلقة في ظل سعي البنوك لاستيضاح الأمر من واشنطن قبل الموافقة على ضمانات.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن التجار الأفغان الذين كانوا يأملون في بديل لميناء كراتشي الباكستاني يجدون أنفسهم الآن معزولين عن التمويل، وهو ما اضطرهم إلى لاعتماد على نظام الحوالة التقليدي في تحويل الأموال والذي لا يعد كافيا وحده لإحداث تحول في الاقتصاد. والحوالة نظام يعتمد على الثقة يشيع استخدامه في أفغانستان وغيرها من الدول التي ليس لديها نظم مصرفية متطورة. ويتضمن انتقال الأموال مباشرة من طرف إلى آخر في بلدين مختلفين.

وقال مسؤول تنفيذي كبير في أحد البنوك الأفغانية الكبرى «نعلم أن بنوك المراسلة التي نتعامل معها لن تسمح لنا بدفع ثمن الواردات التي تأتي من خلال الميناء».

وتشابهار أحد مشروعات النقل ومشروعات شبكات الطاقة التي تهدف إلى تعزيز تجارة أفغانستان، وإرساء أسس قطاع تعدين يمكنه الاستفادة من احتياطياتها المعدنية غير المستغلة التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات.

وبتفادي الحدود مع باكستان، التي أغلقت العام الماضي لنحو 50 يوما بسبب خلافات، يعتبر تشابهار وسيلة تدعم من خلالها أفغانستان علاقاتها مع الهند وقوى إقليمية أخرى.

وقال بارنيت روبن، الخبير في مركز التعاون الدولي التابع لجامعة نيويورك والمستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة «الوسيلة الوحيدة لتعزيز مشاركة الهند» في تنمية اقتصاد أفغانستان ستكون «من خلال تشابهار». وتابع «سياستنا حيال إيران تتجه إلى التصادم مع سياستنا في أفغانستان».

وأضاف أنه بعد نحو 17 عاما من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للإطاحة بحكم طالبان، لا تزال أفغانستان من بين الدول الأشد فقرا في العالم، والتي تعتمد بشكل كبير على المساعدات الأجنبية.

وباستثناء صادرات الأفيون غير المشروعة التي يقدرها «صندوق النقد الدولي بنحو مليارى دولار» سنويا، تتمثل منتجات البلاد الرئيسية في الفواكه المجففة والطازجة والسجاد، وقيمة كل منها ضئيلة للغاية مقارنة مع تجارة المخدرات.

وقال خبراء ان أفغانستان ستصدر في البداية منتجات زراعية، مثل الرمان والعنب، من خلال تشابهار، مستخدمة جزءا من طريق دفعت الهند تكلفته ثم امتدادا إلى الحدود الإيرانية شيدته نيودلهي أيضا.

وفي نهاية المطاف، ربما تتوسع تلك الصادرات لتشمل الموارد المعدنية، وهو ما أبدى ترامب اهتماما باستفادة الشركات الأمريكية منها.

وبالنسبة للهند، فإن ذلك يعني استخدام مسار سكك حديدية مزمع إلى تشابهار لتصدير خام الحديد من منجم حاجي جاك في وسط أفغانستان الذي فازت الهند بحقوق استغلاله.

وقال توماس لينش الخبير العسكري الأمريكي «الجانب الاقتصادي مهم حقا لإعطاء بصيص من الأمل لأفغانستان لتتحرك خارج حدود الاقتصاد المحاط باليابسة القائم على الأفيون...لا توجد طريقة أخرى قانونية وموثوقة لفعل ذلك. فإنك لا تستطيع فعل ذلك جوا، ولا من خلال باكستان لأنهم لا يفعلون شيئا إلا وصاحبه ابتزاز. شريان الحياة يجري عبر تشابهار».

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه بعرقلة تطوير تشابهار ستترك واشنطن أفغانستان معتمدة على باكستان، التي كانت شريكها التجاري الرئيسي ومنفذها على العالم.

وسيقوض ذلك هدفا آخر لترامب يتمثل في الضغط على إسلام أباد للقضاء على معاقل المسلحين الأفغان على حدودها ودفع المتشددين إلى محادثات سلام.

وضغط المسؤولون الأفغان بشدة للحصول على إعفاء من العقوبات للشركات الأفغانية التي تعمل من خلال تشابهار، لكن دون جدوى، وينتظرون توضيحا من واشنطن.

وقال عتيق الله نصرت الرئيس التنفيذي لغرفة التجارة والصناعة في أفغانستان «هناك غموض الآن ولا نعرف ما الذي سيحدث لتشابهار... لم نسمع شيئا، ولذا علينا أن ننتظر ونرى ما سيحدث».

اتفاق بين الاتحاد الأوروبي واليونان بشأن مراجعة أخيرة لبرنامج الإنقاذ

■ بروكسل – أ ف ب: أعلنت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذي للاتحاد الأوروبي، أمس الأول توصل مؤسسات الاتحاد الأوروبي واليونان إلى اتفاق تقني حول مجموعة من الإصلاحات التي يجب إجراؤها للانتهاء من مراجعة أخيرة لخطة إنقاذ اثينا.

وأكدت المفوضية في بيان «التوصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء حول مجموعة من الاصلاحات الضرورية من اجل انجاز مراجعة رابعة ناجحة لبرنامج الآلية الأوروبية للاستقرار».

ويتعين ان يصادق وزراء مالية دول منطقة اليورو على الاتفاق في اجتماع يعقد في 24 امايو/أيار في لوكسمبورغ.

واشارت المفوضية إلى انه «على السلطات اليونانية وضع تلك الإجراءات حيز التنفيذ في اقرب وقت ممكن قبل اجتماع مجموعة اليورو في 21 يونيو/حزيران 2018»، مضيفة ان الحوار سيتواصل بين المؤسسات الأوروبية والسلطات اليونانية حتى هذا الموعد.

ورحب المفوض الاقتصادي الأوروبي بيار موسكوفيسي بهذه «البشرى السارة»، مهنئا «السلطات اليونانية وطواقم المؤسسات على عملها الدؤوب وتعاونها الناجح».

وأضاف ان «نجاح المراجعة الرابعة والاخيرة هو شرط أساسي للتوصل إلى اتفاق شامل يتناول كل المسائل العالقة قبل إنجاز البرنامج هذا الصيف»، مشيرا إلى أنه «بعد كل هذه السنوات الصعبة والجهود والتضحيات، عادت اليونان اخيرا إلى الطريق القويم».

وشاركت بعثة من «صندوق النقد الدولي» في المفاوضات التي جرت في أثينا هذا الاسبوع.

وقال المتحدث باسم الصندوق غيري رايس في بيان ان «البعثة احرزت بالفعل تقدما وستواصل المفاوضات مع السلطات في مقر صندوق النقد الدولي خلال الايام المقبلة، مع التركيز على بعض المسائل العالقة في مجالي اصلاح الموازنة والاصلاح الهيكلي».

وأواخر أبريل/نيسان الماضي، حدد وزراء مالية دول منطقة اليورو مهلة تنتهي في 21 يونيو من أجل التوصل إلى اتفاق حول العناصر التي قد تساعد في خروج اليونان من برامج الإنقاذ التي تستفيد منها منذ ثماني سنوات، وتتضمن اجراءات لخفض الديون لا تزال تثير انقساما في ما بينهم.

وفي 2017 سجلت اليونان، التي من المفترض ان تخرج في 20 أغسطس/آب المقبل من برنامج الإنقاذ المالي، نسبة نمو متواضعة بعد تسعة أعوام من الانكماش الحاد.

ويعتبر تخفيف الديون مسألة شديدة الحساسية تحتاج إلى اتفاق بين الأوروبيين، لا سيما وان ديون اليونان للدول الأوروبية تقارب 180 في المئة من اجمالي ناتجها السنوي (178% من اجمالي الناتج السنوي للعام 2017).

كذلك يشكل يوم 21 يونيو موعدا نهائيا لإجراء مراجعة اخيرة لبرنامج الإنقاذ الذي يفرض على اليونان اقرار 88 إصلاحا من اجل صرف شريحة جديدة من الدعم المالي.

وقد تصل قيمة الشريحة الاخيرة في يوليو/تموز إلى 10 او 12 مليار يورو، حسب ما اعلنت مصادر أوروبية.

ويفترض ان يسمح ذلك لليونان باقامة «شبكة امان مالي» للاشهر الـ18 اللاحقة لخروجها من برنامج الإنقاذ.

استقرار البورصة السعودية ...وصعود أسهم «دريك آند سكَل» في دبي

■ دبي – رويترز: استقرت معظم أسواق الأسهم الخليجية تقريبا أمس الأحد وسط أحجام تداول منخفضة والافتقار إلى أحداث مهمة.

ولم يطرأ على المؤشر الرئيسي للسوق السعودية تغير يذكر، بينما أغلق مؤشر سوق دبي مرتفعا 0.2 في المئة. وهبطت أغلب البورصات الأخرى في المنطقة، لكن الخسائر كانت محدودة.

وانخفضت الأسهم العالمية يوم الجمعة الماضي نظرا لاستمرار القلق من التوترات التجارية. كذلك تراجعت أسعار النفط ، مع هبوط العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 79 سنتا أو واحد في المئة لتبلغ عند التسوية 78.51 دولار للبرميل. لكن الانخفاض جاء بعد ستة أسابيع من المكاسب، مع صعود الأسعار متجاوزة مستوى 80 دولارا للبرميل الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ نوفمبر تشرين الثاني 2014.

وانخفضت أسهم شركات النفط والغاز والبتروكيميائيات السعودية في معظمها، رغم بعض المكاسب التي تحققت في أوائل التعاملات. وتراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.2 في المئة، وسهم «كيان السعودية للبتروكيميائيات» 0.1 في المئة.

وتركز معظم التداول على سهم «دار الأركان» للتطوير العقاري الذي زاد 0.4 في المئة، وسهم «مصرف الإنماء» الذي هبط 0.1 في المئة. وكان سهم «جبل عمر» للتطوير العقاري من بين الأسهم التي حققت أفضل أداء بارتفاعه 3.9 في المئة، بعدما ارتفع بما يزيد عن ستة المئة في أوائل التعاملات، في أعقاب إعلان الشركة عن اتفاقية مع «البلاد كابيتال» لبيع 90 وحدة سكنية مقابل 1.1 مليار ريال (293 مليون دولار).

وزاد مؤشر سوق دبي 0.2 في المئة مدعوما بصعود سهمي «سوق دبي المالي» 2 في المئة، وسهم «دريك آند سكَل انترناشيونال» للمقاولات 1.7 في المئة، وكان الأكثر تداولا في السوق، بعدما سجلت شركة المقاولات الأسبوع الماضي صافي ربح عائد للمساهمين بلغ 16.2 مليون درهم (4.4 مليون دولار) في الربع الأول من العام، مقابل خسارة صافية قدرها 722.5 مليون درهم في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وارتفع سهم «إعمار» العقارية ذو الثقل في السوق 0.2 في المئة بعد بداية ضعيفة أمس.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة تحت ضغط تراجع سهم «الشارقة للإسمنت» 4.8 في المئة، وكان الأكثر تداولا في السوق.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.6 في المئة، لكن سهم «أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا» ارتفع 2.4 في المئة، وكان الأكثر تداولا في السوق.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية.. استقر المؤشر عند 8018 نقطة.

وفي دبي زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 2919 نقطة، لكن مؤشر أبوظبي انخفض 0.1 في المئة إلى 4426 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 8857 نقطة، بينما ارتفع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 4771 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1267 نقطة. كما هبط المؤشر العُماني 0.6 في المئة إلى 4590 نقطة.

وفي مصرتراجع المؤشر 0.6 في المئة إلى 16782 نقطة.

مستثمر يتابع اسعار الاسهم على هاتفه المحمول واللوحات الالكترونية في البورصة السعودية

«هيرميس» المصرية و«جيمس» الإماراتية تستثمران 300 مليون دولار في 5 سنوات في قطاع التعليم في مصر

■ القاهرة – رويترز: قال كريم موسى، رئيس قطاعي إدارة الأصول والاستثمار المباشر في «المجموعة المالية هيرميس» المصرية، أحد أكبر بنوك الاستثمار في الشرق الأوسط، ان مجموعته ستستثمر 300 مليون دولار في قطاع التعليم مع جيمس الإماراتية في مصر خلال الخمس سنوات المقبلة.

وأضاقف في مقابلة عبر الهاتف أمس الأحد «خلال الشهرين المقبلين سنقوم بأول استثمار لنا في التعليم بمصر... سنستحوذ على أربع أو خمس مدارس في نهاية سبتمبر، هذا ما نخطط له».

يأتي حديث بعدما أعلنت المجموعة أمس في بورصة مصر عن توقيع اتفاقية شراكة حصرية مع «جيمس» للتعليم الإماراتية لتدشين «أكبر منصة استثمارية تستهدف مجال التعليم الأساسي في مصر». وتهدف «هيرميس» من الاتفاقية إلى إنشاء محفظة متميزة من المدارس الخاصة (اللغات والدولية) في أبرز المدن المصرية، على مدار السنوات الخمس المقبلة، بدءا من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر الدراسي.

وقال موسى «سنقوم بالاستحواذ على مدارس قائمة بالفعل بجانب إنشاء مدارس جديدة... سنركز في البداية على القاهرة والإسكندرية ثم ندخل إلى محافظات أخرى».

وأضاف «سنتوسع بقوة في مجال التعليم في مصر. لدينا سنويا 600 ألف طالب جديد يحتاجون إلى مدارس. هناك 21 مليون طالب في سوق التعليم في مصر، و90 في المئة من المدارس في مصر حكومية وعشرة في المئة منها خاصة، لذا نتوقع إمكانات قوية في ذلك القطاع».

وقد تأسست «مجموعة جيمس للتعليم» الإماراتية عام 1995، وهي واحدة من أكبر مجموعات إدارة المدارس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعمل «هيرميس «حاليا في أسواق مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت والأردن وسلطنة عمان وباكستان وكينيا وأمريكا. (الدولاريساوي 17.97 جنيه مصري).

«بلتون» المصرية تسعى لدخول القطاع المصرفي بالاستحواذ على حصة حاكمة في مجموعة «أورا»

■ القاهرة – رويترز: قالت «بلتون المالية القابضة»، أحد أكبر بنوك الاستثمار في مصر، أمس الأحد ان مجلس إدارتها وافق على الاستحواذ على حصة حاكمة في مجموعة «أورا» التي تمتلك بنوكا في 12 دولة أفريقية.

وذكرت «بلتون»، التابعة للملياردير المصري نجيب ساويرس، في بيان صحافي أن مجلس إدارتها وافق على تفويض رئيس مجلس الإدارة أو نائبه أو العضو المنتدب للشركة في «التوقيع على عرض شراء غير ملزم وإرساله.. للبائعين».

«بلتون» من أكبر المؤسسات المالية في مصر، وتتبعها نحو 18 شركة متخصصة في الاستثمار وإدارة الأصول والأوراق المالية وتغطية الاكتتابات. وقالت ان مجلس إدارتها وافق على «تعيين مستشار مالي وقانوني وفني لبدء عملية الفحص النافي للجهالة، وكذلك تفويضهم في البدء في التفاوض مع البائعين بخصوص التوصل إلى اتفاق بشأن الصفقة». وفي فبراير/شباط 2017، استحوذت «بلتون» على 60 في المئة من «أورباخ غرايسون» للأوراق المالية التي تعمل في أكثر من 125 دولة.

«كويت إنرجي» تعين مستشارا لبيع محتمل لمنطقة امتياز في العراق

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطَّلعة ان شركة «كويت إنرجي»، وهي شركة نفط وغاز مستقلة، عينت بنك الاستثمار «بيريلا واينبرغ بارتنرز» لتقديم المشورة لها في بيع محتمل لكل أو جزء من منطقة الامتياز رقم 9 في جنوب العراق وفصل أصول في مصر.

وتهدف الخطوة إلى توفير سيولة تحتاجها الشركة بشدة من أجل المساهمين فيها، ولتكوين احتياطي نقدي لسداد ديونها .

وامتنعت «كويت انرجي» و«بيريلا واينبرغ بارتنرز» عن التعقيب. وتأتي هذه الخطوة بعد ان انهت الشركة الكويتي محادثات اندماج محتمل مع «سوكو انترناشيونال» المدرَجة في بورصة لندن، وقالت ان الطرفين لم يتوصلا إلى شروط ترضي كليهما. والشركة الكويتية مقرها في البحرين، وتمتلك أصولا في العراق وسلطنة عمان ومصر واليمن. وقد شرعت في محادثات الاندماج بعدما فشلت في العام الماضي في استكمال طرح عام أولي لأسهمها في بورصة لندن كانت تأمل أن تجمع من خلاله نحو 150 مليون دولار.

وقاد ذلك إلى تغيير في مجلس الإدارة في ديسمبر/كانون الأول، مع استقالة سارة أكبر الرئيسة التنفيذية التي شاركت في تأسيس الشركة وتعيين ستة أعضاء جدد في المجلس.

وباعت «كويت إنرجي» في وقت سابق هذا العام حصة 8.57 في المئة في منطقة الامتياز رقم 9 لـ«دراغون أويل»، وهي إحدى وحدات شركة بترول الإمارات الوطنية «إينوك» ومقرها دبي، مقابل 100 مليون دولار، وانهت خلافا بشأن الملكية مع الشركة الإماراتية بمنحها حصة إضافية 6.43 في المئة في منطقة الامتياز. وتتركز عمليات الشركة في العراق في ثلاثة أصول، من بينها المنطقة 9. ولها في مصر مصالح في أربعة حقول للنفط والغاز.

وفي نهاية 2017 كان لدى لديها سيولة 65.6 مليون دولار. غير ان عليها سداد سندات بقيمة 250 مليون دولار تستحق في عام 2019. كما ينبغي أن تبدأ سداد دين قابل للتحويل إلى أسهم بقيمة نحو 150 مليون دولار هذا العام لكيان تسيطر عليه مجموعة «أبراج» للاستثمار المباشر.

واشنطن وبكين تتفاديان حربا تجارية بعد التوصل إلى اتفاق مبدئي لخفض العجز التجاري الأمريكي مع الصين

نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي

وزير الخزانة الأمريكي ستيف منوتشين

■ واشنطن – أ ف ب: علقت الصين والولايات المتحدة فرض رسوم جمركية على بضائع كل من البلدين، بعدما توصلتا إلى اتفاق مبدئي لخفض العجز التجاري الأمريكي، وأبعدتا بذلك شبح نشوب حرب تجارية.

وقال وزير الخزانة الأمريكي ستيف منوتشين لشبكة (فوكس نيوز) أمس الأحد «لقد اتفقنا على إطار» متحدثا عن اتفاق «لتعليق الرسوم» خلال فترة تطبيق هذا الإطار.

وكانت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) نقلت عن نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي تأكيده ان «الطرفين توصلا إلى توافق ينص على عدم خوض حرب تجارية وعلى عدم زيادة الرسوم الجمركية من قبل كل منهما».

وفي الأسبوع الماضي زار ليو هي، المقرب من الرئيس الصيني شي جينبينغ، واشنطن لايجاد حل للخلاف التجاري بين أكبر اقتصادين في العالم.

وتأتي هذه النتيجة بعد أشهر من التوتر بين البلدين، اذ ندد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالعجز في الميزان التجاري الأمريكي مع الصين معتبرا ان ذلك يشكل خطرا على الولايات المتحدة.

ويقول ترامب ان العجز التجاري الأمريكي مع الصين والذي بلغ اكثر من 375 مليار دولار عام 2017 ناجم ممارسات تجارية صينية «غير منصفة»، مثل نقل تكنولوجيا «بالقوة» او «سرقة ملكية ثقافية» لشركات أمريكية.

ومنذ نهاية مارس/آذار، فرضت إدارة ترامب على وارداتها من الصلب والألومنيوم الصينيين رسوم نسبتها 25 وعشرة في المئة على التوالي.

وردا على ذلك، فرضت الصين تدابير على بعض وارداتها من المواد الزراعية الأمريكية، وخصوصا فول الصويا الذي يعول إنتاجه في شكل كبير على السوق الصينية، والذي يزرع على نطاق واسع في الولايات المؤيدة للرئيس الجمهوري.

وأكد ليو هي الذي التقى جلبا زيارته كلا من دونالد ترامب وستيفن منوتشين ان هذا الاتفاق كان «ضرورة». إلا انه أضاف «يجب ان يؤخذ في الاعتبار في الوقت نفسه أنه لا يمكن كسر الجليد في يوم واحد وأن تسوية المشاكل البُنيوية بشأن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين سيستغرق بعض الوقت».

وكان البلدان أعلنا قبل ذلك في بيان مشترك توصلهما إلى توافق على اتخاذ إجراءات من أجل خفض كبير في عجز الولايات المتحدة في مبادلاتها التجارية مع الصين. ومن أجل القيام بذلك تعهد العملاق الآسيوي زيادة مشترياته من البضائع الأمريكية «بشكل كبير».

ولم يذكر الطرفان أرقاما، بينما يطالب البيت الابيض بخفض قدره 200 مليار دولار بحلول العام 2020 لعجز الولايات المتحدة مع الصين الذي تجاوز العام الماضي 375 مليار دولار.

وحول هذه النقطة، أكد منوتشين ان هناك «أهدافا محددة» لكنه لن يعلنها، لافتا إلى انه تم تحديد هذه الأهداف لكل صناعة على حدة. وشدد على التعهدات الصينية التي قطعت في مجالات مهمة مثل الزراعة او الطاقة.

وقال ايضا «سنجري متابعة فورية»، موضحا ان وزير التجارة ويلبور روس سيزور الصين مع نية واضحة لوضع قرار زيادة المشتريات في هذه المجالات قيد التطبيق.

وأعلن منوتشين أيضا أنه يمكن ان تكون هناك زيادات بما بين 35 و 45% في القطاع الزراعي «هذه السنة فقط». وأضاف «في قطاع الطاقة، يمكن ان تتم مضاعفة المشتريات...اعتقد اننا سنتمكن من تسجيل 50 إلى 60 مليار دولار سنويا من المشتريات في قطاع الطاقة في السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة». ومن شأن إعلان ذلك ان يرضي إدارة ترامب مع اقتراب انتخابات منتصف الولاية. وكانت بكين استهدفت حتى ذلك الحين في ردها المنتجات الزراعية وبينها الصويا.

واوضح ليو هي ان الصين والولايات المتحدة ستعززان التعاون التجاري أيضا في مجالات الرعاية الطبية والتكنولوجيا المتطورة والمال.

وقال أنه اذا واجهت الصين والولايات المتحدة صعوبات جديدة في المستقبل «فعلينا ان ننظر إليها بهدوء وأن نبقي الحوار ومعالجتها بشكل سليم».

وأوضح البيان المشترك ان الجانبين أكدا أنهما ملتزمان «العمل بفاعلية» لتجاوز خلافاتهما التجارية. وأضاف ان «الولايات المتحدة سترسل فريقا إلى الصين للعمل على تفاصيل» اتفاق.

وإلى جانب مواصلة الحوار، سجلت مؤشرات تهدئة اخرى منذ يوم الجمعة الماضي بما في ذلك إعلان الصين في مبادرة حسن نية رفع إجراء لمكافحة الاغراق اتخذ في أبريل/نيسان ضد صادرات الذرة البيضاء الأمريكية.

العلاقات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة

تجارة السلع
بمليارات الدولارات

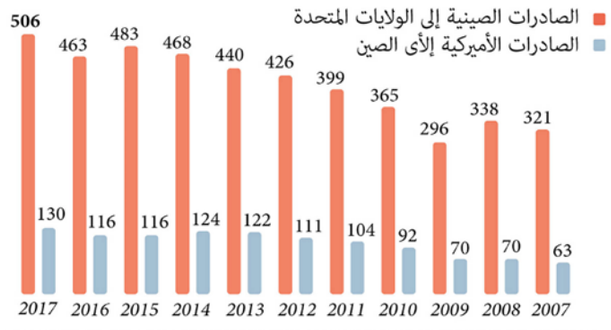

أضواء على التبادل التجاري
شملت الصادرات الأميركية عام 2017:

- **طائرات بوينغ ومعدات للطائرات قيمتها 16.3$**
- **فول الصويا** ($ 12.4 مليار)
- **سيارات جديدة ومستعملة** ($ 10.5 مليار)

اشترت الولايات المتحدة كذلك، سلع من الصين، نذكر منها:

- **هواتف خلوية** ($ 70.4 مليار)
- **ألعاب** ($ 26.8 مليار)
- **ألبسة** ($ 24.1 مليار)

وزير المالية الفرنسي يحذر من تفاهم أمريكي صيني على حساب أوروبا

■ باريس – أ ف ب: حذر وزير المالية الفرنسي برونو لو مير أمس الأحد من ان أوروبا قد تدفع الثمن في حال إبرام اتفاق تجاري بين الصين والولايات المتحدة وذلك بعد حل خلافاتهما على ما يبدو.

وقال الوزير خلال برنامج مشترك لإذاعة (أوروبا1)» وصحيفة (ليزيكو) وشبكة (سي نيوز)، «قد يحصل الاتفاق بين الولايات المتحدة والصين على حساب أوروبا اذا لم تكن أوروبا قادرة على إظهار الحزم».

وأضاف «تريد الولايات المتحدة ان تدفع أوروبا والبلدان الأوروبية ثمن سوء تصرفات الصين. وهذا مناف للمنطق وغير مفهوم إطلاقا بالنسبة لحلفاء». وحسب الوزير فان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «كان واضحا جدا : لا يمكن القيام بأي شيء ما لم يحصل إعفاء نهائي وتام من الرسوم الأمريكية» المفروضة على وارداتها من الصلب والألومنيوم، والتي أعفت منها كندا والمكسيك بشكل كامل، في حين اعفت الاتحاد الأوروبي بشكل مؤقت.

وصدر الاتحاد الأوروبي ما قيمته 5.3 مليار يورو من الصلب و1.1 مليار يورو من الألومنيوم إلى الولايات المتحدة في 2017.

وأبلغت المفوضية الأوروبية يوم الجمعة الماضي «منظمة التجارة العالمية» ان الاتحاد الأوروبي مستعد لاتخاذ إجراءات مضادة تتعلق بسلسلة من المنتجات الأمريكية الشهيرة على غرار سراويل الجينز والويسكي اذا فرضت واشنطن رسوما جمركية على منتجاتها من الصلب والألومنيوم.

الجبهات التي فتحتها الولايات المتحدة في حربها التجارية

■ باريس – أ ف ب: أطلق دونالد ترامب هجمات على عدد من شركاء واشنطن الاقتصاديين دفاعا عن ما أسماه مصالح بلاده، على الرغم من مخاطر نشوب حرب تجارية واسعة.

وفي ما يلي الجبهات الرئيسية التي فتحتها الحكومة الأمريكية.

الصين: في الثامن من مارس/آذار قررت الولايات المتحدة من جانب واحد فرض رسوم جمركية بنسبة 25% و10% على وارداتها من الصلب والألومنيوم من الصين.

وتطالب واشنطن بخفض عجزها التجاري مع الصين بـ200 مليار دولار اعتبارا من 2020 بعدما بلغ 375 مليارا في 2017. وإضافة إلى الفولاذ والألومنيوم يهدد الأمريكيون الصينيين برسوم على سلع بقيمة 50 مليار دولار للتعويض عن ممارسات يصفها البيت الأبيض بأنها سرقة للملكية الفكرية.

وحددت المهلة لايجاد تسوية في 22 مايو/أيار الجاري.

وتوعدت بكين بالرد بالمثل على سلع أمريكية بالقيمة نفسها بينها منتجات زراعية منها الصويا.

الاتحاد الأوروبي: يطالب الاتحاد الأوروبي ترامب بإعفاء نهائي من الرسوم الجمركية على الفولاذ والألومنيوم، بعدما أعفاه الرئيس الأمريكي حتى منتصف ليل 31 مايو. وابلغ «منظمة التجارة العالمية» أنه مستعد لاتخاذ تدابير مضادة ضد سلع أمريكية رمزية كالتبغ والجينز والويسكي.

وفي حال الاعفاء النهائي قالت المفوضية الأوروبية أنها مستعدة لبحث اتفاق «محدود» مع واشنطن حول رفع بعض الحواجز التجارية (رسوم على السيارات والمناقصات العامة)، وهو موقف لا تدعمه باريس.

كما يختلف الأمريكيون والأوروبيون حول إيران. فقد أعلنت واشنطن الأسبوع الماضي الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وقررت معاودة فرض عقوبات على طهران وكل الشركات التي تتعامل مع الجمهورية الإسلامية.

وأمهل الأمريكيون هذه الشركات 90 إلى 180 يوما للانسحاب من إيران. وتتعلق الدفعة الاولى من العقوبات التي ستطبق في السادس من أغسطس/آب بصناعة السيارات والطيران المدني. وستشمل الدفعة الثانية في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني الطاقة والقطاع المالي.

وأطلقت المفوضية الأوروبية يوم الجمعة الماضي الإجراء الرسمي لتفعيل «قانون التعطيل» الذي يسمح للمؤسسات والمحاكم الأوروبية بالالتفاف على العقوبات الأمريكية خارج حدود البلاد.

المكسيك وكندا : يعمل الأمريكيون والكنديون والمكسيكيون منذ أغسطس 2017 على تحديث اتفاق التبادل الحر لدول أمريكا الشمالية «نافتا» المعمول به منذ 1994 والذي يحمل عليه ترامب بشدة.

في صلب المباحثات قطاع صناعة السيارات. وتريد واشنطن أن تفرض استخدام قطع أمريكية المصدر في صناعة السيارات في المكسيك وكندا.

وتطالب الحكومة الأمريكية ببند يرغم الأطراف على معاودة التفاوض في اتفاق التبادل الحر كل خمس سنوات، وهو اقتراح رفضته كل من كندا والمكسيك بقوة.

وأكد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو الخميس الماضي انه من الممكن التوصل إلى «اتفاق جيد جدا». أما وزير الاقتصاد المكسيكي إيديفونسو غواخاردو فقد قال أنه قد يتم التوصل إلى اتفاق «اعتبارا من آخر اسبوع في الشهر الحالي».

روسيا: في السادس من أبريل/نيسان الماضي أصدرت واشنطن عقوبات جديدة بحق 38 شخصا وكيانا بتهمة المشاركة في «هجمات» موسكو ضد «الديموقراطيات الغربية» ما طال مصالح عدة مؤسسات روسية.

وبين هذه المؤسسات مجموعة «روسال» العملاقة للألومنيوم وشركة «إن بلاس» القابضة المالية التي يسيطر عليهما أوليغ ديريباسكا. وبعد ان وافق الأخير على خفض حصته بأقل من 50% في «إن بلاس» أعلنت الخزانة الأمريكية سحب المؤسستين من قائمتها. وتستهدف العقوبات ايضا شركة «روسوبورون إكسبورت» العامة لبيع الاسلحة التي دانت «المنافسة غير النزيهة» الرامية إلى «استبعاد روسيا من سوق الاسلحة العالمية».

شركاء آخرون: في الاول من الشهر الجاري أعلن البيت الابيض إنجاز نص معاهدة التبادل الحر مع سيول. ووافقت كوريا الجنوبية على فتح سوقها للسيارات أكثر أمام الشركات الأمريكية وتمديد الرسوم الأمريكية بنسبة 25% على سيارات البيك آب الكورية الجنوبية حتى 2041 . كما وافقت على خفض صادراتها من الفولاذ إلى الولايات المتحدة بنسبة 30».

وعلى غرار الاتحاد الأوروبي، أبلغت اليابان «منظمة التجارة العالمية» يوم الجمعة الماضي أنها مستعدة لفرض رسوم على بضائع أمريكية بقيمة 50 مليار ين (385 مليون يورو) ردا على الرسوم الجمركية على الفولاذ والألومنيوم.

فرنسا تحذر إيطاليا من عدم الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الاتحاد الأوروبي

■ باريس – أ ف ب: حذّر وزير المالية الفرنسي برونو لومير أمس الأحد من أن استقرار منطقة اليورو سيكون «مهددا» اذا لم تف الحكومة الشعبوية الجديدة في إيطاليا بالتزاماتها المالية، فجاءه الرد من زعيم اليمين الإيطالي المتطرف الذي دعاه إلى «عدم التدخل في شؤون الاخرين».

وقال لقناة (سي نيوز) الفرنسية «إذا جازفت الحكومة الجديدة بعدم احترام التزاماتها بخصوص الدين والعجز، وأيضا إصلاح المصارف، فإن الاستقرار المالي لمنطقة اليورو سيكون مهددا».

وأضاف «على الجميع في إيطاليا ان يتفهموا أن مستقبل إيطاليا في أوروبا وليس في مكان آخر، وإذا كان المستقبل في أوروبا، فإن هناك قواعد يجب أن تحترم». وشدد على أن تعهدات الحكومات الإيطالية السابقة يجب أن يتم الوفاء بها «أيا كانت الحكومة» التي تدير البلاد.

وتحرص المفوضية الأوروبية في بروكسل على مواصلة إيطاليا المساعي لخفض دينها الكبير استنادا إلى المعايير الأوروبية، لكنها تشعر بالقلق حيال سعي الحكومة الإيطالية الجديدة إلى زيادة الإنفاق العام.

ويتوقع الاتحاد الأوروبي أن يبقى الدين الإيطالي العام عند 130 في المئة من إجمالي الناتج المحلي هذا العام، وهو ما يمثل أكثر من ضعف الحد الأقصى الذي يحدده الاتحاد والبالغ 60 في المئة. وقال لومير «احترم القرار السيادي للشعب الإيطالي، لكن هناك التزامات تتجاوز كل واحد منا». وتابع «سنرى القرارات التي سيتخذها المسؤولون الإيطاليون. يجب أن أؤكد على أهمية الحفاظ على هذه الالتزامات على الأمد الطويل لضمان استقرارنا المشترك».

ودعت حركة 5 نجوم الإيطالية المعارضة للمؤسسات وحزب الرابطة اليميني المتطرف، اللذان يستعدان لتشكيل حكومة إئتلافية، إلى إجراء تغييرات كبيرة في علاقة إيطاليا مع الاتحاد الأوروبي على ما جاء في برنامج مشترك لإئتلافهما الحكومي نشر يوم الجمعة الماضي.

وسارع ماتيو سالفيني، زعيم حزب الرابطة الإيطالي اليميني المتطرف، أمس إلى اعتبار كلام الوزير الفرنسي لومير «غير مقبول». وكتب في تغريدة على (تويتر) «وزير فرنسي يحذر الحكومة الإيطالية المقبلة : لا تغيروا شيئا والا ستحصل مشاكل. انه تجاوز جديد غير مقبول».

وأضاف سالفيني المقرب من حزب الجبهة الوطنية الفرنسي اليميني المتطرف «أنا لم أطلب من الإيطاليين الاقتراع لي وإعطائي ثقتهم لمواصلة السير على طريق الفقر والهشاشة والهجرة : الأولوية هي للإيطاليين».

كما قال بعد ظهر الاحد في تصريح آخر إلى الصحافيين «على الفرنسيين الاهتمام بشؤون فرنسا وعدم التدخل فيشؤون الاخرين».

ودخلت إيطاليا، أحدى الدول الست المؤسسة للاتحاد الأوروبي، في أزمة سياسية بعد الانتخابات التشريعية التي لم تسفر عن نتيجة حاسمة في 4 مارس/آذار الفائت.

ولم يعد «عقد الحكومة» الإئتلافية يتحدث عن الخروج من منطقة اليورو، لكنه يرفض بحزم التقشف ويراهن على سياسة نمو لخفض الدين العام الإيطالي الهائل.

كما يتحدث عن إجراء «مراجعة مع الشركاء الأوروبيين، في إطار الحَوكَمة الاقتصادية» بما في ذلك العملة الواحدة «للعودة إلى حالة الأصول التي كانت فيها الدول الأوروبية مدفوعة بنية صادقة من أجل السلام والأخوة والتعاون والتضامن».

وزير المالية الفرنسي برونو لومير

أمريكا تسعى الى «اتفاق جيد» مع كندا والمكسيك حول معاهدة «نافتا»

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن ستيفن منوتشين، وزير الخزانة الأمريكي، أمس الأحد ان بلاده تسعى خصوصا الى الحصول على اتفاق جيد في مفاوضاتها الجديدة مع كندا والمكسيك حول معاهدة التبادل الحر في أمريكا الشمالية «نافتا».

وقال لشبكة (فوكس نيوز) ان «الرئيس ترامب مهتم بالتوصل الى اتفاق جيد اكثر من اهتمامه بمواعيد معينة». وأضاف «سواء قدمنا (الاتفاق) أمام هذا الكونغرس او أمام كونغرس جديد، فان الرئيس عازم على ان نفاوض في شأن نافتا».

وكان رئيس مجلس النواب الأمريكي، بول راين، قد حض الإدارة الأمريكية على كشف نياتها حيال «نافتا» في موعد اقصاه مساء الخميس المقبل إذا أرادت ان يتمكن الكونغرس، الذي يهيمن عليه الجمهوريون حاليا، من التصويت على اتفاق محتمل. ولكن مع استمرار المحادثات بين الدول الثلاث، اعطى راين «هامش مناورة» يلائم جدول الاعمال التشريعي «ما يمنح الإدارة وشركاءنا التجاريين أسبوعين آخرين لبلوغ اتفاق».

وتوافقت أوتاوا ومكسيكو سيتي وواشنطن على ان الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ عام 1994 ينبغي ان يشمل إشكاليات اجتماعية وبيئية لم تكن مدرجة عند توقيع النص الاساسي. رغم ذلك، واصل الرئيس الأمريكي تهديده بالانسحاب من اتفاق «نافتا» اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مرض، محملا الاتفاق مسؤولية القضاء على آلاف الوظائف الأمريكية ونقل الشركات لمقارها وخصوصا في قطاع السيارات. وأقر منوتشين أمس ان آراء الفرقاء الثلاثة لا تزال متباعدة «لكن هدفنا يبقى التوصل الى اتفاق». وأضاف ان «الرئيس ترامب ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أجريا نقاشا جديا جدا. لا نزال بعيدين الواحد من الآخر لكننا نبذل جهدا كبيرا كل يوم لإعادة التفاوض على هذا الاتفاق». ويوم الجمعة الماضي، أعلن ترودو ان هناك «اقتراحا جيدا على الطاولة». ولفت الى اقتراحات من المكسيك تتيح تقليص العجز الأمريكي، و»حتى إعادة بعض الوظائف في قطاع السيارات من المكسيك الى الولايات المتحدة».

أما وزير الاقتصاد المكسيكي إيلديفونسو غواخاردو فقد أعلن أنه يمكن التوصل الى اتفاق «اعتبارا من الاسبوع الأخير من هذا الشهر» قبل ان يؤكد في تغريدة «رفض» اي اتفاق مقبل «يؤدي الى خسارة وظائف في المكسيك».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

كأس ألمانيا

ثنائية ريبيتش تقود فرانكفورت إلى إحراز اللقب بعد مفاجأة بايرن ميونيخ في النهائي

■ برلين – رويترز: أحرز انتي ريبيتش هدفين ليقود اينتراخت فرانكفورت لفوز مفاجئ 3–1 على بايرن ميونيخ محرزا كأس المانيا للمرة الخامسة في تاريخه.

وهز الكرواتي ريبيتش الشباك مرتين، فيما أدرك روبرت ليفاندوسكي التعادل للبايرن بينهما. وأضاف فرانكفورت الهدف الثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع ليعوض خسارته في نهائي العام الماضي. ومثل هذا وداعا حزينا ليوب هاينكس مدرب البايرن الذي سيعتزل مجددا بعد توليه مسؤولية الفريق في أكتوبر/تشرين الأول ليقوده للقبه السادس على التوالي في الدوري. وقاد هاينكس البايرن لثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال في 2013. وفي المقابل، كانت هناك مشاعر متناقضة لنظيره نيكو كوفاتش مدرب فرانكفورت الذي سيتولى تدريب البايرن الموسم المقبل والذي اختفى في أحضان لاعبيه مع احتفاله بفوز فريقه بالكأس للمرة الأولى في 30 عاما.

وقال كوفاتش: «هذه هي الحياة. أنا سعيد لهذه الجماهير المذهلة ولأجل فريقي. عندما نتحد يمكن أن نحقق كل شيء. هذا ما كان يميز فريقي طيلة عامين معي. أهدرنا العام الماضي فرصة التتويج لكننا نجحنا هذا الموسم. الفوز كان مستحقا». وكان يمكن أن يتقدم البايرن مبكرا عندما ارتدت تسديدة ليفاندوسكي من ركلة حرة من العارضة، لكن فرانكفورت هو من تقدم عندما أتى ضغطه بثماره في الدقيقة 11 وانفرد ريبيتش ليضع الكرة في الشباك. وأهدر البايرن ست فرص في الشوط الأول عبر ليفاندوسكي هداف الدوري وتوماس مولر ويوشوا كيميش.

وعوض البولندي ليفاندوسكي إهدار الفرص عندما أدرك التعادل في الدقيقة 53 بعد تمريرة من كيميش. وتراجع إيقاع المباراة لكن فرانكفورت استغل خطأ آخر في دفاع البايرن لينطلق ريبيتش نحو مرمى البايرن ويسكن الكرة الشباك. ومع بحث البايرن عن التعادل تقدم الحارس سفين اولريش إلى الأمام لترتد الهجمة إلى ميات ياتشينوفيتش في الوقت بدل الضائع الذي وضع الكرة في المرمى الخالي من حارسه.

وقال هاينكس: «لم نستغل الفرص. في الرياضة هناك انتصارات وهزائم». وأضاف المدرب البالغ عمره 73 عاما: «كان يمكننا تفادي الهزيمة الليلة. لكن فرانكفورت كان طموحا وقويا ومتحمسا ووقف الحظ بجانبه. استحق المنافس الفوز بالكأس».

مدرب البايرن الجديد وفرانكفورت الحالي كوفاتش يحمل كأس ألمانيا الى جانب لاعبيه

رئيس البايرن: لن نبرم صفقات ضخمة في الانتقالات الصيفية

■ برلين – د ب أ: أعلن أولي هونيس، رئيس بايرن ميونيخ، أن ناديه لا يعتزم إبرام صفقات ضخمة خلال الانتقالات الصيفية.

وختم البايرن الموسم بالخسارة 3/1 أمام اينتراخت فرانكفورت في المباراة النهائية لكأس ألمانيا، في حين يخوض الموسم المقبل تحت قيادة مدربه الجديد نيكو كوفاتش بدون شراء أي من لاعبي الصفوة هذا الصيف. وقال هونيس: «البايرن لن يقوم بأي استثمارات، ولكنه سيعمل بجد أكثر لجعل لاعبينا يظهرون بشكل أفضل». وأوضح: «نحن بحاجة للاعب أو اثنين بإمكانهما تقديم عمل ضخم في المباريات المهمة، وليس خلال لقاءاتنا مع منافسين متواضعين، هذا ما نحتاج القيام به». واحتفظ البايرن بلقب البوندسليغا للموسم السادس على التوالي، لكنه خرج من الدور قبل النهائي لدوري الأبطال، كما تحطمت آماله في التتويج بالثنائية المحلية (الدوري والكأس) عقب الخسارة أمام فرانكفورت في نهائي الكأس. ورغم ذلك، يرى هونيس أن تلك الإخفاقات لا ينبغي أن تلقي بظلالها على الإنجازات التي حققها البايرن الموسم المنصرم. وقال: «إذا توجنا بالدوري بجدارة واستحقاق، وكنا على بعد سنتيمترات من بلوغ نهائي دوري الأبطال، وصعدنا لنهائي كأس ألمانيا، فإنني لست على استعداد لأن أرع أي شيء يعكر صفو احتفالاتنا بالمستوى المتميز الذي قدمناه طوال الموسم».

إعلام: ليفاندوسكي يقترب من تشلسي

■ لندن – الأناضول: اقترب تشلسي الإنكليزي من تدعيم خط هجومه بالبولندي روبرت ليفاندوسكي مهاجم باين ميونيخ خلال الانتقالات الصيفية المقبلة.

ووفقا لوسائل إعلام إنكليزية، فإن اللاعب أصبح قريبا للغاية من تشلسي الذي يبحث عن تدعيم خط هجومه في ظل تأكيدات برحيل المهاجم الإسباني ألفارو موراتا لعدم إثبات قدراته. وأشارت إلى أن اقتراب ليفاندوسكي من تشلسي نتيجة لقيام وكيل أعماله بإيقاف مفاوضات ضم ريال مدريد له تمهيدا لانتقال البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان، وهذا الوكيل هو المكلف من نيمار ووالده بمتابعة التطورات. ليفاندوسكي (29 عاما)، أحد أبرز المهاجمين في الساحة الأوروبية والعالمية، ويملك امكانات كبيرة، وخاض السنوات الثماني الأخيرة في الدوري الألماني مع دورتموند والبايرن. ويلعب مع منتخب بلاده منذ 2008، واقترب من خوض 100 لقاء دولي وقد يصل له خلال مشاركته في مونديال روسيا يونيو/حزيران المقبل حيث تلعب بولندا في المجموعة الثامنة بجانب السنغال وكولومبيا واليابان.

الدوري الاسباني

ريال مدريد ينهي مشواره بالتعادل مع فياريال

■ مدريد – د ب أ: انهى ريال مدريد مشواره في الدوري الإسباني بالتعادل مع مضيفه فياريال 2/2 في المرحلة الثامنة والثلاثين (الأخيرة). وفاز ليغانيس على ضيفه ريال بيتيس 2/3 وسيلتا فيغو على ضيفه ليغانتي 2/4 واشبيلية على ضيفه الافيس 1/صفر وخيتافي على مضيفه ملقة 1/صفر وجيرونا على مضيفه لاس بالماس 2/1.

وتقدم الريال بهدفي الويلزي غاريث بيل والبرتغالي كريستيانو رونالدو في الدقيقتين 11 و32. لكن فياريال لم يستسلم وسجل هدفي التعادل في الشوط الثاني عن طريق روجير مارتينيز وصامويل كاستييخو في الدقيقتين 75 و81. ورفع الريال رصيده إلى 76 نقطة في المركز الثالث مقابل 61 نقطة لفياريال في المركز الخامس. ويلتقي الريال السبت المقبل مع ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا في كييف. وتقدم ليفانتي بهدف روبت روتشينا في الدقيقة 12، وتعادل سيلتا عن طريق ماكسيميليانو غوميز في الدقيقة 29، ثم سجل إياغو أسباس الهدف الثاني لسيلتا لينتهي الشوط الأول بتقدم سيلتا 2/1. وفي الشوط الثاني سجل أسباس الهدف الثاني في الدقيقة 48، ثم سجل غوميز الهدف الثاني له والرابع لسيلتا قبل أن يسجل خوسي مورالیس الهدف الثاني لليفانتي في الدقيقة 74. ورفع سيلتا رصيده إلى 49 نقطة في المركز الحادي عشر، وتوقف رصيد ليفانتي عن 46 نقطة في المركز الخامس عشر. وفاز ليغانيس على بيتيس 3/2 ليرفع رصيده إلى 43 نقطة في المركز السابع عشر وتجمد رصيد بيتيس عند 60 نقطة في المركز السادس. وتقدم جويل كامبل بهدف لبيتيس في الدقيقة 20 ثم تعادل اليوناني ديميتريوس سيوفاس لليغانيس في الدقيقة 28 رغم النقص العددي بعد طرد دييغو ريكو. وأضاف خوسي نارانخو الهدف الثاني لليغانيس في الدقيقة 64 ثم تعادل أنتونيو سانابريا لبيتيس في الدقيقة 76، لكن بعد ثلاث دقائق سجل المغربي نور الدين امرابط هدف الفوز لأصحاب الأرض. وسجل الفرنسي الدولي وسام بن يدر هدف الفوز لاشبيلية في الدقيقة 28. الفوز رفع رصيد اشبيلية إلى 58 نقطة في المركز السابع وتوقف رصيد الافيس عند 47 نقطة في المركز الثالث عشر. وتأهل اشبيلية إلى الدور التمهيدي الثاني للدوري الأوروبي. يذكر أن برشلونة توج بلقب الدوري يوم 29 نيسان/أبريل الماضي، فيما هبطت فرق ملقة ولاس بالماس وديبورتيفو لاكورونيا. وتأهل برشلونة وأتلتيكو مدريد وريال مدريد وبلنسية لدوري الأبطال فيما تأهل فياريال وبيتيس لدور المجموعات للدوري الأوروبي.

رونالدو يرتقي أعلى من لاعبي فياريال ليسجل برأسه هدف الريال الثاني

زيدان: جاهزون لنهائي أبطال أوروبا

■ مدريد – الأناضول: قال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد إن فريقه جاهز لمواجهة ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا السبت المقبل.

وجاءت تصريحات زيدان عقب التعادل مع فياريال 2/2 في الجولة الثامنة والثلاثين والأخيرة للدوري الإسباني. وفي مؤتمر صحفي أكد زيدان: «نحن جاهزون لنهائي أبطال أوروبا في كييف، لم نخرج بإصابات اليوم وهذه كانت الأولوية».

وأضاف: «لوكا زيدان هو مجرد لاعب في الفريق وأنا أعامله هكذا، كان الوحيد الذي لم يلعب ولذلك منحته فرصة اليوم وأنا سعيد من أجله».

وأوضح: «الويلزي غاريث بيل لم يستسلم وأصبح يسجل الأهداف، أنا سعيد بدوره في الفريق وبما يقدمه، الفرق الوحيد هو أنه يسجل الآن».

وختم المدرب الفرنسي قائلا: «لا يمكنني أن أكون سعيدا بالعروض التي قدمناها، لم نبدأ الموسم بشكل جيد لكننا فعلنا عدة أشياء جيدة على مدار الموسم».

الدوري الفرنسي

موناكو وليون يتأهلان إلى دوري أبطال اوروبا

■ باريس – رويترز: ضمن موناكو وليون التأهل لدوري أبطال اوروبا بعد انتصارهما في المباراة الأخيرة لكل منهما في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم، بينما انتهى موسم اولمبيك مارسيليا بطريقة مخيبة للآمال.

وأنهى موناكو الدوري في المركز الثاني خلف باريس سان جيرمان بعد فوزه 3–صفر على مستضيفه تروا الذي تسبب هزيمته في الهبوط للدرجة الثانية، بينما جاء ليون في المركز الثالث عندما قلب تأخره إلى انتصار 3–2 على نيس بفضل ثلاثية من ممفيس ديباي. وفاز مارسيليا صاحب المركز الرابع، والذي خسر أمام أتلتيكو مدريد في نهائي الدوري الاوروبي يوم الأربعاء الماضي، 2–1 على ضيفه أميان، لكن ذلك لم يكن كافيا ليتقدم للمراكز الثلاثة الأولى. ويملك مارسيليا 77 نقطة متأخرا بنقطة واحدة عن ليون، فيما يملك موناكو 80 نقطة. لكن باريس سان جيرمان الذي ضمن الفوز باللقب قبل عدة أسابيع يبتعد عنها، إذ يملك 93 نقطة بعد تعادله بدون أهداف مع مستضيفه كاين الذي ظل في دوري الأضواء. وسيشارك مارسيليا في الدوري الاوروبي مع رين وبوردو صاحبي المركزين الخامس والسادس على الترتيب.

وتعادل رين 1–1 مع ضيفه مونبلييه وتغلب بوردو 4–صفر على ميتز. وسينضم تروا إلى ميتز متذيل الترتيب في اللعب بدوري الدرجة الثانية الموسم المقبل، بينما فاز تولوز 2–1 على غانغون ليحتل المركز 18 ويخوض ملحق الهبوط. وسيلعب تولوز ضد اجاكسيو أو لوهافر. وتأجلت مباراة أجاكسيو ضد لوهافر التي كان مقررا إقامتها الجمعة إلى الأحد بعدما هاجمت الجماهير حافلة لوهافر. وأدانت رابطة الدوري الفرنسي «الأحداث المؤسفة». وكان موناكو بحاجة إلى التعادل لضمان التأهل لدوري الأبطال لكنه تغلب على تروا.

وافتتح روني لوبيز التسجيل في الدقيقة 21 قبل أن يهز الشباك مرة أخرى بتسديدة منخفضة في الدقيقة 71. وأضاف جوردي مبول الهدف الثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع. وتقدم نيس باستاد «غروباما» في ليون في الدقيقة 18 عبر الحسن بلبا. وسدد ليون في إطار المرمى قبل نهاية الشوط الأول لكن ديباي هز الشباك ثلاث مرات في الشوط الثاني. وحول المهاجم الهولندي تمريرة نبيل فقير نحو الشباك في الدقيقة 48 ومنح التقدم لليون 2–1 في الدقيقة 65 من ركلة حرة. وقبل أربع دقائق من النهاية اختتم ديباي أهدافه قبل أن يقلص بليا الفارق بعد ذلك بدقيقتين. وفعل مارسيليا ما عليه لكنه ذلك كان بدون فائدة. وافتتح صاحب الأرض التسجيل في الدقيقة العاشرة عبر مورغان سانسون وضاعف من تقدمه بعد ذلك بثماني دقائق بضربة رأس من كوستاس ميتروغلو. وقلص اميان الفارق بعد مرور نصف ساعة بهدف موسى كوناتي. ولم يكن هذا كافيا لمشاركة مارسيليا في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

الدوري الإيطالي

الأسطورة بوفون يودع يوفنتوس بالدموع بعد 656 مباراة

■ تورينو (ايطاليا) – رويترز: ودع جانلويجي بوفون حارس وقائد يوفنتوس المخضرم جماهير بطل دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم بالدموع أثناء الفوز 2–1 على ضيفه فيرونا الذي هبط من المسابقة لينهي 17 موسما قضاها مع الفريق.

وكان الفريق القادم من تورينو، الذي حسم لقبه السابع على التوالي للدوري الأسبوع الماضي، متقدما 2–صفر عندما خرج بوفون بعد مرور ساعة من البداية ما يعني أن الحارس الإيطالي شارك في 656 مباراة في كافة المسابقات مع فريقه. ووسط المشاعر والعناق والدموع رفع بوفون (40 عاما)، الذي انضم إلى يوفنتوس من بارما عام 2001، كأس الدوري الذي تسلمه النادي في الملعب عقب المباراة. ومنح الحارس الفائز بكأس العالم 2006، الذي يمكن أن يكون أحد أعظم حراس المرمى في تاريخ اللعبة، شارة القيادة إلى زميله لاعب الوسط كلاوديو ماركيزيو وبعدها احتضن العديد من زملائه ولاعبي المنافس أثناء خروجه من الملعب والدموع في عينيه وسط حفاوة بالغة من الجماهير.

وبعدها دار بوفون حول الملعب لمصافحة الجماهير الجالسة في الصفوف الأمامية من المدرجات. وشارك بدلا من بوفون، الفائز بتسعة ألقاب للدوري وأربعة للكأس مع يوفنتوس وحافظ على نظافة شباكه في 300 مباراة قبل مباراة السبت، الحارس الثالث كارلو بينسوليو في أول مباراة له هذا الموسم. وأنقذ بوفون، الذي أعلن يوم الخميس الماضي إنه سيغادر يوفنتوس في نهاية الموسم، لكنه قال إنه ربما يواصل مسيرته، مرماه من فرصة من تسديدة محمد فارس في الشوط الأول. ووضع دانييلي روغاني يوفنتوس في المقدمة بعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني عندما تابع تسديدة دوغلاس كوستا التي تصدى لها نيكولاس حارس فيرونا. وعزز ميرالم بيانيتش تقدم يوفنتوس من ركلة حرة بعدها بثلاث دقائق بينما قلص اليسيو تشيرشي الفارق لفيرونا في الدقيقة 76.

وأهدر الظهير شتيفان ليختشتاينر، الذي خاض أيضا آخر مبارياته مع يوفنتوس بعد سبعة مواسم قضاها مع الفريق، ركلة جزاء تصدى لها نيكولاس قبل النهاية بخمس دقائق. ووصل يوفنتوس للنقطة 95 من 38 مباراة حقق خلالها 30 انتصارا وخمسة تعادلات وخسر ثلاث مرات. وقال المدافع المهدي بنعطية: «أنا حزين لأن القائد سيرحل. لعبت إلى جوار الكثير من الأبطال لكن جانلويجي شخص مميز داخل وخارج الملعب. رحيله سيترك فراغا كبيرا في يوفنتوس».

الحارس الأسطوري بوفون ينهي مسيرته في يوفنتوس مرفوعاً في الهواء

بالوتيلي يعود إلى المنتخب الإيطالي مع خمسة وجوه جديدة!

■ روما – د ب أ: أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أن روبرتو مانشيني المدرب الجديد للمنتخب الإيطالي استدعى خمسة وجوه جديدة، كما أعاد نجم الهجوم ماريو بالوتيلي إلى قائمة الفريق من جديد، استعدادا لثلاث مباريات ودية.

وكان آخر ظهور لبالوتيلي (27 عاما) بقميص المنتخب الإيطالي في كأس العالم 2014 بالبرازيل، حين خرج الفريق من دور المجموعات، وقد شارك اللاعب طوال مسيرته في 33 مباراة دولية سجل خلالها 13 هدفا.

وانضم إيمرسون بالميري مدافع تشلسي الإنكليزي إلى المنتخب الإيطالي للمرة الأولى، كما ضمت قائمة الوجوه الجديدة ماتيا كالدارا لاعب أتلانتا ودانييلي باسيلي لاعب تورينو ورولاندو ماندراغورا لاعب كروتوني. كذلك ضمت دومينيكو بيراردي مهاجم ساسوولو، الذي استدعاه المدرب السابق أنطونيو كونتي لتصفيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) لكنه غادر الفريق من دون المشاركة بسبب الإصابة. ومن المقرر أن يتجمع 30 لاعبا بقائمة المنتخب الإيطالي، في كوفيرسيانو يوم بعد غد الأربعاء.

وعين مانشيني مدربا للمنتخب الإيطالي قبل أيام، ويتطلع الفريق إلى التعافي بعد صدمة الإخفاق في التأهل إلى كأس العالم 2018 بروسيا، ليكون الغياب الأول لإيطاليا عن المونديال خلال 60 عاما. وسيخوض المنتخب الإيطالي أول مباراة تحت قيادة مانشيني، في مواجهة نظيره السعودي في سانت غالين بسويسرا يوم 28 أيار/مايو.

بعدها يلتقي الفريق نظيره الفرنسي بمدينة نيس في أول حزيران/يونيو على أن يواجه المنتخب الهولندي في تورينو بعدها بثلاثة أيام.

الدوري التركي

غلاطة سراي يتوج باللقب للمرة الـ21

■ اسطنبول – رويترز: عزز غلاطة سراي رقمه القياسي في الفوز بلقب الدوري التركي لكرة القدم للمرة 21 في تاريخه بعد تغلبه على جوزتيبي القادم من أزمير 1–صفر في الجولة الأخيرة بفضل هدف من ركلة جزاء في الشوط الثاني للمهاجم الفرنسي بافتيمبي غوميز.

وضمن الفوز عودة اللقب للنادي الذي يدربه المخضرم فاتح تريم، الذي تولى تدريب الفريق للفترة الرابعة في ديسمبر/كانون الأول الماضي بعد أشهر من رحيله عن تدريب منتخب بلاده بسبب تورطه في شجار في أحد شوارع تركيا. ورفع غوميز، الذي قاد هجوم غلاطة سراي، رصيده من الأهداف هذا الموسم إلى 29 هدفا عندما سجل من ركلة جزاء في الدقيقة 66. وانطلقت جماهير غلاطة سراي للاحتفال باللقب في شوارع اسطنبول وأنقرة وأطلقت أبواق السيارات ولوحت بأعلام النادي ذات اللونين الأحمر والأصفر، بينما أشعل آخرون الألعاب النارية. وتقدم غلاطة سراي بفارق ثلاث نقاط في الصدارة عن أقرب ملاحقيه فناربخشة وباشاك شهر وكلاهما فاز بمباراته الأخيرة للموسم 3–2. وحل بشكتاش، الفريق الكبير الآخر في إسطنبول والفائز باللقب في آخر موسمين، في المركز الرابع. وفاز غلاطة سراي، المتوج بلقب كأس الاتحاد الاوروبي عام 2000، باللقب المحلي لآخر مرة عام 2015 ليتقدم على فناربخشه، الفائز باللقب لآخر مرة عام 2014، بفارق لقبين.

بيبي يعد جماهير بشكتاش بالبطولات الموسم المقبل

■ اسطنبول – الأناضول: وعد النجم البرتغالي بيبي مدافع بشكتاش التركي، جماهير ناديه بالمنافسة على البطولات والألقاب في الموسم المقبل.

وفي تغريدة عبر صفحته على «تويتر»، قال بيبي: «نعتذر لجماهير بشكتاش بما فيه الكفاية بعد الدعم الذي قدموه لنا طوال الموسم». وأضاف: «اليوم كانت آخر مباراة لنا في الموسم، لم نتمكن من الحصول على ما أردنا، ولكن في الموسم المقبل سنقدم لهم البطولات والألقاب، إلى الأمام يا بشكتاش». وأنهى بشكتاش الدوري المحلي في المركز الرابع برصيد 71 نقطة، حيث توّج غلاطة سراي باللقب برصيد 75 نقطة، واحتل فناربخشة وباشاك شهير المركزين الثاني والثالث برصيد 69 نقطة. كما لم يتمكن بشكتاش من المنافسة على لقب كأس تركيا بعد انسحابه من إياب نصف النهائي أمام فناربخشة.

كأس انكلترا

هازارد يقود تشلسي إلى اللقب الثامن على حساب مانشستر يونايتد

لاعبو واداريو تشلسي يحتفلون باللقب الثامن في تاريخهم عقب الفوز على مانشستر يونايتد

■ لندن – رويترز: اثبت إيدن هازارد أن هدفه في الشوط الاول كان حاسما لينقذ تشلسي موسمه بتغلبه على مانشستر يونايتد 1–صفر في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي، في لقاء يعتقد على نطاق واسع انه سيكون الأخير للمدرب انطونيو كونتي مع الفريق اللندني.

وأدت السرعة الكبيرة للاعب البلجيكي لنيله ركلة جزاء في الدقيقة 21 بعدما دفع فل جونز مدافع يونايتد للالتحام معه بعنف. وسدد هازارد الكرة بهدوء في الشباك ليحسم نتيجة اللقاء. وبدا أداء يونايتد سيئا تحت قيادة مدربه جوزيه مورينيو في الشوط الأول، ورغم تحسن مستوى الفريق بشكل كبير في الشوط الثاني لكنه لم يتمكن من معادلة الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب والبالغة 13 مرة، منهيا الموسم بدون أي لقب. وأفلت تشلسي، الذي أنهى الدوري في المركز الخامس، من عدة هجمات خطيرة في النهاية لكن الفريق دافع بشكل مميز ليحتفل كونتي بأول كأس محلية له كمدرب بعد خسارة فريقه أمام أرسنال العام الماضي. وهذه ثالث مرة يخسر فيها مورينيو في 15 نهائي كأس كمدرب والأولى له في نهائي في إنكلترا. وفي نهاية المباراة تسلم غاري كاهيل قائد تشلسي الكأس من جاكي ويلكينز زوجة الراحل راي ويلكينز لاعب تشلسي ومانشستر يونايتد السابق الذي توفي الشهر الماضي. وقال كاهيل الذي أكد أن المباراة أثارت إعجاب غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنكلترا: «هذا اللقب أنقذ موسمنا. لم نخض موسما جيدا. اعتدنا على الفوز ولا أقول ذلك على سبيل الغرور. دافعنا كثيرا أمام هجوم المنافس الذي استمر للنهاية. هذا حلم تحقق لأنه أول ألقابي كقائد للفريق». وبدأ هازارد، الذي انتشرت شائعات بشأن رحيله عن النادي اللندني، في تهديد مرمى المنافس مبكرا عندما تجاوز جونز وسدد بقوة، لكن ديفيد دي خيا حارس يونايتد أنقذ الكرة بقدمه. وأطلق هازارد تحذيرا لإنكلترا بشأن ما ستلاقيه في كأس العالم الشهر المقبل، عندما تواجه بلجيكا في الدور الأول بعدما أثبت الدولي البلجيكي خطورته على يونايتد في الدقيقة 21. وتفوق هازارد مجددا على جونز عندما استقبل تمريرة سيسك فابريغاس وشق طريقه نحو منطقة الجزاء ليعرقله المدافع الإنكليزي داخل منطقة الجزاء. وأشار الحكم مايكل أوليفر إلى ركلة جزاء رغم أن كونتي مدرب تشلسي طالب بطرد مدافع يونايتد. ووضع هازارد الكرة في الناحية اليمنى بينما اندفع دي خيا في الناحية اليسرى. وكاد جونز أن يعوض خطأه قبل نهاية الشوط الأول، لكن محاولته من ضربة رأس ذهبت بعيدا عن المرمى. وزاد يونايتد من ضغطه على دفاع تشلسي حيث أنقذ تيبو كورتوا حارس تشلسي أول فرصة للمنافس عبر ماركوس راشفورد. وعلى نحو مفاجئ، سجل أليكسيس سانشيز هدف التعادل في مرمى كورتوا لكن المهاجم التشيلي كان في موقف تسلل. ودخل نغولو كانتي منطقة الجزاء قبل أن يمرر إلى ماركوس ألونسو الذي سدد نحو المرمى لكن دي خيا تدخل وأنقذ الموقف. واستبدل مورينيو الثنائي الإنكليزي راشفورد وجيسي لينغارد في الدقيقة 73 بالمهاجم روميلو لوكاكو، الذي لم يشارك منذ إصابته الشهر الماضي، وزميله أنطوني مارسيال في محاولة لإدراك التعادل. وضغط يونايتد وأرسل نيمانيا ماتيتش لاعب وسط تشلسي السابق تسديدة كادت أن تخدع كورتوا، بينما لعب بول بوغبا، الذي لم يظهر بشكل جيد، ضربة رأس بعيدا عن المرمى.

كونتي: لن أستقيل من تدريب تشلسي

■ لندن – الأناضول: أعلن الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي، عدم استقالته من منصبه، وإكمال مدة عقده حتى النهاية، عقب الفوز على مانشستر يونايتد والتتويج بكأس الاتحاد.

وقال كونتي إنه لن يستقيل من منصبه، حيث أن لديه عقدا مع النادي وملتزما به. وأضاف: «سأتقبل أي قرار يتخذه النادي إن كان إيجابيا أو سلبيا خلال الساعات المقبلة». وأوضح: «أنا راض تماما عن نفسي، لأن الفوز كان صعبا للغاية، أنّ تحقق لقب الكأس ضد فريق قوي جدا مثل يونايتد، يجب أن يجعلنا سعداء». وأضاف: «اللاعبون كانوا يستحقون الفوز بلقب هذا الموسم، كان موسما صعبا لعدة أسباب في مقدمتها عدم إبرام النادي صفقات ثقيلة خلال الصيف والشتاء». وختم: «بالتأكيد هذا الموسم سيطرح تساؤلات، لكنني أظهرت عقلية الفوز العظيمة التي أمتلكها، فأن تحقق لقبا بهذا الشكل بعد كل هذه المشاكل التي عانينا منها يجعله موسما جيدا في مسيرتي».

مورينيو يؤكد أن فريقه لم يستحق الخسارة

■ لندن – د ب أ: حرص البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد على تهنئة فريقه القديم، تشلسي، بالتتويج بكأس الاتحاد مشيرا إلى أنه يشعر أن فريقه كان يستحق أفضل من ذلك. وقال: «اهنئهم لانهم فازوا ولكنني لا أعتقد أنهم يستحقون هذا الفوز». وأضاف: «كانت الأمور أصعب قليلا لنا لأننا لعبنا بدون لوكاكو أمام فريق يدافع بتسعة لاعبين». وأكد: «تحتاج لهذا الحضور. كل هزيمة تؤلم ولكنني أذهب للمنزل مع شعور بأننا قدمنا كل شيء. ولا يوجد شعور بالندم».

كأس أمير قطر

الدحيل يحصد الثلاثية المحلية بعد فوزه على الريان

■ الدوحة – رويترز: توج الدحيل بكأس أمير قطر للمرة الثانية في تاريخه عقب فوزه 2–1 على الريان في المباراة النهائية في ختام الموسم.

وتسلم كريم بوضيف قائد الدحيل الكأس من أمير قطر الشيخ تميم في حضور السويسري جاني إنفانتينو في ملعب «خليفة الدولي». وضم الدحيل كأس الأمير إلى دوري نجوم قطر وكأس قطر ليحصد الثلاثية المحلية في موسم مميز لفريق المدرب الجزائري جمال بلماضي. وبلغ الدحيل دور الثمانية لدوري أبطال آسيا بدون خسارة أي مباراة في دور المجموعات وحتى دور الستة عشر. ومنح بوضيف التقدم للدحيل في الدقيقة 34 بتسديدة هائلة من خارج منطقة الجزاء إثر إبعاد خاطئ للكرة من الدفاع ليضع قائد الدحيل الكرة في مرمى عمر باري حارس الريان. لكن سيباستيان سوريا أدرك التعادل بضربة رأس رائعة في الدقيقة 69 إثر خروج خاطي لكلود أمين حارس الدحيل. وحسم المغربي يوسف العربي الفوز للدحيل بتسديدة منخفضة من داخل منطقة الجزاء بعد تبادل رائع للكرة بين الكوري الجنوبي نام تاي هي وإسماعيل محمد الذي هيأ الكرة بدوره إلى العربي المنطلق من الخلف ليضع الكرة بسهولة في شباك باري قبل عشر دقائق على النهاية.

استاد «الثمامة» القطري يفوز بجائزة أفضل تصميم

■ الدوحة – د ب أ: فاز استاد «الثمامة»، الذي صممه المهندس القطري إبراهيم الجيدة الرئيس التنفيذي للمكتب العربي للشؤون الهندسية، بجائزة أفضل تصميم استاد عن فئة «المرافق الرياضية والاستادات تحت الإنشاء»، خلال حفل توزيع جوائز النسخة السابعة عشرة من جائزة «إم آي بي آي إم» لمسابقة مشروعات الهندسة المعمارية المستقبلية.

وأقيم الحفل في قصر الاحتفالات بمدينة كان الفرنسية تزامنا مع المعرض العالمي «أم آي بي آي أم» للعقارات والمشاريع، ليصبح استاد «الثمامة» أول استاد في قطر يحصل على هذه الجائزة المرموقة بحضور أكثر من 20 ألفا من أبرز الشخصيات المتخصصة في مجال الهندسة المعمارية. واختير تصميم استاد «الثمامة» للفوز بالجائزة المذكورة نظراً لتطور التقنيات المستخدمة فيه، وتماشيها مع المخطط المدني، وتلبيتها لمتطلبات البيئة المحيطة بها، وارتباطها بأهداف التنمية الاجتماعية لدولة قطر، علاوة على ذلك، يدمج تصميم استاد «الثمامة» بين أصالة الثقافة العربية وتقاليدها، لا سيما القطرية، وبين تطور التقنيات، فضلاً عن الإرث الاجتماعي والتنموي الذي سيتركه الاستاد بعد انتهاء كأس العالم 2022.

واستوحي تصميم الاستاد من شكل «القحفية»، وهو الاسم الذي تعرف به القبعة التقليدية التي يرتديها الرجال في الدول الخليجية وبعض الدول العربية الأخرى. ويرمز الاستاد إلى الشباب القطري ودوره الرئيسي في نهضة البلاد وبزوغ نجمها كلاعب أساسي في المشهد الرياضي العالمي، كما أنه يجسد التقاليد العربية والقطرية التي استوحي تصميمه منها. وقال المهندس إبراهيم الجيدة :»أشعر بالفخر لحصول استاد الثمامة على جائزة ذات صيت عالمي كجائزة «أم آي بي آي أم»، وهو ما أعتبره إنجازاً قطرياً وعربياً وليس إنجازاً شخصياً فحسب. كما أشعر بالسعادة لحصول تصميم استاد الثمامة كأول استاد كرة قدم في قطر على هذه الجائزة المرموقة ومنافسته كل التصاميم العالمية التي تقدمت لنيل هذه الجائزة، وهو ما يؤكد على مكانة دولة قطر كوجهة عالمية للإبداع». يذكر أن استاد الثمامة، الذي تبلغ طاقته الاستيعابية 40 ألف مقعد، أحد الاستادات الثمانية التي تقوم اللجنة العليا للمشاريع والإرث بإنشائها استعداداً لاستضافة كأس العالم 2022، حيث يستضيف مباريات البطولة حتى دور الثمانية.

الدوري المصري

الأهلي يفاضل بين ستة مدربين أجانب لخلافة البدري

■ القاهرة – د ب أ: واصلت النادي الأهلي المصري رحلة البحث عن مدرب جديد خلفا لحسام البدري الذي اعتذر الاسبوع الماضي عن عدم الاستمرار في منصبه.

و ناقشت لجنة الكرة بالنادي السيرة الذاتية للعديد من المدربين الأجانب لتولى أي منهم مهمة تدريب الفريق خلال الفترة المقبلة. واستقرت اللجنة على 6 مدربين يحملون الجنسيات الأرجنتينية والبرتغالية والبرازيلية والهولندية والصربية والتشيكية. وأبدت اللجنة رضاها عما تضمنته سيرهم الذاتية، خاصة أنه كان هناك تركيز على أن يكون المدرب من أصحاب المستوى المميز والسيرة التي تشهد على نجاحه. وبدأت اللجنة في فتح قنوات التفاوض مع هؤلاء المدربين وفقا للترتيب الذي وضعته على أن يتم انجاز هذا الأمر في أقرب وقت ممكن. كما ناقشت لجنة التعاقدات والتنسيق. وأيضا قطاع الناشئين. ووضعت لجنة الكرة خطة متكاملة للنهوض بقطاع الناشئين والتخلص من السلبيات وتطوير الإيجابيات بما يتواكب من آليات العمل الاحترافي ليعود القطاع كأكبر ممول للفريق الأول بالعناصر الموهوبة. كما ناقشت اللجنة التصور الخاص بأكاديمية النادي في إطار الأهداف التي تم تحديدها، في مقدمتها الأهداف الفنية والإدارية والعمل على توسيع قاعدة الأكاديمية في كافة انحاء مصر والبدء في انشاء فروع للأكاديمية في الشرقية والبحيرة وبنها. واعتبرت اللجنة نفسها في حالة انعقاد مستمر لحين الانتهاء من كافة الأمور الخاصة بقطاع الكرة، سواء على صعيد الفريق الأول أو قطاع الناشئين أو الأكاديمية إضافة إلى لجنة التعاقدات والتنسيق.

الدوري الجزائري

شبيبة الساورة يحسم المركز الثاني

■ الجزائر – د ب أ: حسم شبيبة الساورة المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا، إثر فوزه الكبير على مضيفه مولودية الجزائر 1/4، في المرحلة الثلاثين (الأخيرة) من الدوري الجزائري، التي شهدت هبوط اتحاد بسكرة.

ورفع الساورة، رصيده إلى 54 نقطة متخلفا بثلاث نقاط عن شباب قسنطينة المتوج باللقب، ليضمن المشاركة بالمسابقة الأفريقية، للمرة الثانية في تاريخه، وهو الفريق الذي تأسس عام 2008 فقط. بينما توقف رصيد مولودية الجزائر، عند 44 نقطة، منهيا الموسم في المركز الخامس. وفرض سيد شريف، قائد الساورة ، نفسه نجما للمباراة بعدما سجل هاتريك في الدقائق 26 و60 و83، وسجل عبدالرحمن بورديم هدفا آخر في الدقيقة 63. علما أن سفيان بن دبكة، تقدم للمولودية في الدقيقة 24.

وضرب أولمبي المدية، عصفورين بحجر واحد، عندما تغلب على ضيفه نصر حسين داي 3/1، حيث ضمن البقاء في دوري الأضواء، وألحق الخسارة الأولى بمنافسه منذ المرحلة السابعة التي جرت بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

ورغم الخسارة، حافظ داي على المركز الثالث الذي يسمح بالمشاركة في كأس الكونفيدرالية. وسجل محمد أمين شكريط مهاجم داي، الهدف الاول في الدقيقة 55، قبل أن يرد أصحاب الأرض بثلاثة أهداف سجلها عبدالحق عبدالحفيظ، وعبدالحكيم سامر من ركلة جزاء، وهواري بعوش، في الدقائق 57 و63 و77. ونجح دفاع تاجنانت، في ضمان البقاء، اثر تغلبه على مضيفه شباب بلوزداد 1/2. بعكس اتحاد بسكرة الذي لم يهنأ بفوزه على ضيفه اتحاد الحراش 2/صفر، لكونه سيلعب الموسم المقبل في الدرجة الثانية، شأنه شأن الحراش واتحاد البليدة، الذي ودع دوري الأضواء بفوز مفاجئ على مضيفه اتحاد الجزائر 1/2، وبذات النتيجة حسم مولودية وهران مباراة ضيفه شبيبة القبائل في غياب الجمهور. أما وفاق سطيف واتحاد بلعباس فتعادلا سلبا. يشار إلى أن شباب قسنطينة البطل، تسلم درع الدوري في ختام المباراة التي تعادل فيها سلبا مع ضيفه أتلتيك بارادو، الجمعة، وسط اجواء احتفالية خرافية لجماهيره.

دوري السلة الأمريكي

كافاليرز يستعيد توازنه أمام سيلتيكس

■ واشنطن – د ب أ: استعاد كليفلاند كافاليرز توازنه بعد هزيمتين أمام بوسطن سيلتيكس وتغلب عليه 86/116 في ثالث مباراة بينهما في نهائي المناطق بدوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل النجم ليبرون جيمس 27 نقطة لكافاليرز ليقلص وصيف بطل الموسم الماضي، تقدم سيلتيكس إلى 1/2 . وقال جيمس: «الاختلاف عن المباراتين السابقتين كان الدفاع. فقد دافعنا بشكل أفضل بكثير. قدمنا أداء جماعيا رائعا. كل لاعب أدى بشكل جيد، سواء كان اساسيا أو شارك من مقعد البدلاء.» وكان جيسون تاتوم أبرز عناصر بوسطن سيلتيكس خلال المباراة وسجل 18 نقطة.

بطولة ايطاليا للتنس

سفيتولينا تواصل تفوقها على هاليب وتحصد اللقب

■ روما – د ب أ: احتفظت الأوكرانية يلينا سفيتولينا بلقب بطولة روما، ذات الألف نقطة، عقب فوزها على الرومانية سيمونا هاليب في المباراة النهائية.

وفرضت سفيتولينا، المصنفة الرابعة عالميا، سيطرتها على المباراة، التي حسمتها 6/صفر و4/6 في 67 دقيقة فقط، لتحصل على لقبها الثالث في العام الحالي، بعد بطولتي دبي وبريزبن. وواصلت سفيتولينا تفوقها على هاليب في النهائي الثاني على التوالي الذي يجرى بينهما في البطولة، لتعيد للأذهان نهائي النسخة الماضية، عندما نجحت في قلب تأخرها بالمجموعة الأولى، لتفوز في المجموعتين الثانية والثالثة. وقالت هاليب، التي فازت بـ16 لقبا في مسيرتها: «في البداية، أود أن أهنئ سفيتولينا، لقد لعبت مباراة رائعة». وأوضحت: «هذا النهائي الثاني لي في البطولة، ولذلك الأمر ليس سيئا». وأضافت: «أتمنى أن ألعب المباراة النهائية العام المقبل، وأن يحالفني التوفيق».

سفيتولينا ترفع كأس البطولة للمرة الثانية على التوالي بعد تغلبها على هاليب

رادار الملاعب

نيمار يواصل الضغط للانتقال إلى ريال مدريد هذا الصيف

■ باريس – الأناضول: واصل البرازيلي نيمار، الضغط على مسؤولي باريس سان جيرمان للرحيل خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. ووفقا لصحيفة «ماركا» الإسبانية، فإن نيمار يسعى للخروج وكسر حواجز سان جيرمان للانتقال للريال هذا الصيف، رغم تأكيدات مسؤولي النادي الفرنسي على بقاء اللاعب موسما أخر. وأشارت الى وجود رسائل نصية بين والد اللاعب ومسؤولين داخل الريال، وان اللاعب بدأ بالفعل في مساعيه للهروب من أسوار حديقة الأمراء، خاصة بعد حالة القلق التي أصابت الباريسيين بعد عودة اللاعب من جديد إلى البرازيل بعد مران واحد عقب العودة من الإصابة. وأكدت الصحيفة أن وكيل أعمال اللاعب أقنع مسؤولي الملكي بعدم التعاقد مع البولندي روبرت ليفاندوسكي مهاجم بايرن ميونيخ، وصب اهتمامهم فقط خلال هذا الصيف على نيمار. وغادر نيمار برشلونة مطلع الموسم الماضي إلى سان جيرمان في صفقة هي الأغلى في عالم كرة القدم حيث بلغت قيمتها 222 مليون يورو.

البايرن يعتزم عرض 60 مليون يورو لضم نجم ليفركوزن!

■ برلين – د ب أ: ذكر تقرير، أن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني جهز عرضا قيمته 60 مليون يورو لضم الجمايكي ليون بايلي نجم بايرليفركوزن. وأضاف أن مصادر مقربة من عملية المفاوضات كشفت أن ليفركوزن متمسك بالحصول على مبلغ يقترب من 100 مليون يورو، وربما يفضل بيع اللاعب البالغ 20 عاما إلى ريال مدريد، الذي أبدى أيضا رغبة في التعاقد مع اللاعب. وكان الريال، الذي يتأهب لمواجهة ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا، طالب وكيل اللاعبين البرتغالي جورج مينديز، ببحث إمكانية التعاقد مع بايلي.

سيلتا فيغو الإسباني يقيل مدربه أونزوي

■ مدريد – الأناضول: أعلن سيلتا فيغو الاسباني، إقالة المدرب خوان كارلوس أونزوي. وقال النادي: «نعلن أن خوان أونزوي لن يقود الفريق الموسم المقبل». وأضاف: «نوجه شكرنا لأونزوي ولطاقمه الفني على التفاني والاحترافية والمجهود المبذول خلال هذا الموسم، ونتمنى لهم التوفيق في محطتهم الرياضية المقبلة». وأنهى سيلتا الدوري في المركز الثاني عشر برصيد 49 نقطة من 13 انتصارا و10 تعادلات و15 هزيمة.

دورتموند يتعاقد مع هيتز حارس أوغسبورغ

■ برلين – د ب أ: تعاقد بوروسيا دورتموند الألماني مع السويسري مارفين هيتز، حارس أوغسبورغ، في صفقة انتقال حر. وذكر دورتموند أن هيتز (30 عاما) وافق على عقد لثلاثة أعوام. وقضى هيتز خمسة أعوام في أوغسبورغ بعدما انضم إليه من فولفسبورغ. ويزامل هيتز مواطنه رومان بوركي حارس دورتموند. واعتزل رومان فايدنفلر، الذي كان الحارس الثاني في دورتموند الموسم المنقضي، بنهاية الموسم.

فييرا يقترب من تدريب نيس الفرنسي

■ باريس – الأناضول: اقترب النجم الفرنسي باتريك فييرا المدرب الحالي لنيويورك سيتي الأمريكي من تدريب نيس الفرنسي. ووفقا لصحيفة «ليكيب» الفرنسية، دخل فييرا بقوة في دائرة المرشحين لقيادة نيس، بعد رحيل السويسري لوسين فافر لتدريب دورتموند الألماني في الموسم الجديد. كما أشارت الصحيفة إلى وجود فرصة للهولندي بيتر بوش المدرب الأسبق لدورتموند الذي أقيل في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وينتهي عقد فييرا مع ناديه الأمريكي في ديسمبر/كانون الأول المقبل، ويحتل الآن المركز الثالث برصيد 21 نقطة في المجموعة الشرقية للدوري الأمريكي بفارق 4 نقاط خلف أتلانتا يونايتد المتصدر. فييرا (41 عاما)، أحد أبرز نجوم خط الوسط على الصعيد العالمي، وخاض أكثر من 100 مباراة مع المنتخب الفرنسي.

سيلتك يتوّج بلقب كأس اسكتلندا للمرة الثامنة والثلاثين

■ غلاسغو – الأناضول: توّج سيلتك، بلقب كأس اسكتلندا لكرة القدم للمرة الثامنة والثلاثين في تاريخه والثانية على التوالي.

وتغلب سيلتك على منافسه ماذرويل 0/2، في المباراة النهائية. وأحرز هدفي سيلتك، كالوم ماكغريغور والفرنسي أوليفير نتشام في الدقيقتين 11 و25. وسيطر سيلتك على مجريات الشوط الأول بنسبة كبيرة، أمام قلة الفرص الخطيرة لماذرويل الذي حاول العودة ولكن لم ينجح. وفشل ماذرويل في الوصول للقبه الثالث في البطولة ليحل وصيفا للمرة السادسة. فيما حقق سيلتك ثلاثية محلية ثانية لا سابق لها، حيث حقق بطل الدوري وكأس الرابطة لقبه المحلي الثالث هذا الموسم للمرة الثانية على التوالي. وقاد المدرب بريندان رودجرز فريقه سيلتيك للقبه المحلي السادس في موسمين مع النادي.

في هذه الظروف من اليأس والضائقة والحصار تتعاظم مصاعب حماس في الحكم

قطاع بلا مخرج

يوسي ملمان

■ في الصيف ستكتمل أربع سنوات على الحرب الأخيرة في غزة، حملة «الجرف الصامد». توقف معظم المحللين في حينه بأن اتفاق وقف النار الذي تحقق في نهايتها سيتحطم في غضون وقت قصير. كاتب هذه السطور قدر في حينه منذ ما بعد الحرب بأن الاتفاق سيحترم. كانت هذه أربع سنوات من الهدوء التي أتاحت لسكان غلاف غزة عهداً من الازدهار والتوسع، ولكن ايضاً أربع سنوات من ضياع الفرص. وسجل الاسبوع الدموي في غزة نهاية هذا العصر، حتى لو لم يقتل إسرائيليون في الاضطرابات.

في الجرف الصامد، تدهور الطرفان إلى الحرب من دون أن يرغبا فيها. كان هذا تصعيدا معروفا مسبقا، بدأ باختطاف الفتيان الثلاثة في غوش عصيون وقتل نشطاء حماس لهم، وتواصل بنار الصواريخ نحو الجنوب والردود المضادة من سلاح الجو. هذه هي أيضاً التفسيرات الواردة لما حصل. ولكن أحد الأسباب الخفية لاندلاع الحرب كان الاغلاق الذي فرضته إسرائيل على مليوني فلسطيني في القطاع. فقد فرض الاغلاق في أعقاب سقوط جلعاد شاليط في الاسر، ولكنه تواصل ايضاً بعد تحرره في صفقة التبادل المعيبة. حماس، التي كانت في حينه في عزلة دولية وفي ضائقة، اعتقدت بأن الحرب هي حل معقول للخروج من المتاهة.

وبالمناسبة، فإن من الثمار الفجة لتلك الصفقة تعاني اليوم عائلات ابرا منغستو وهشام السيد اللذين انتقلا إلى غزة (جمعة ابراهيم أبو غنيمة لا يعتبر أسيراً لأنه انتقل إلى غزة بمبادرته وانضم إلى منظمة ارهابية). وعائلتا غولدن وشاؤول اللتان تريدان استعادة جثماني عزيزيهما. حكومة إسرائيل، وعن حق، مصممة على عدم تكرار تلك الصفقة. في كل الاحوال، إسرائيل لن توافق على تحرير أكثر من بضع عشرات المخربين بلا دم على الايدي وإعادة جثامين مخربي حماس (إسرائيل تحتجز اليوم 25 جثة بأوراق مساومة)، وهي تطلب أن تتوافر قبل بدء المفاوضات مع حماس أدلة على أن المدنيين الاثنين على قيد الحياة. اما حماس، بتهكم، فترفض وتطلب ان تحرر إسرائيل قبل كل مفاوضات العشرات من سجنائها. المخابرات المصرية، وأغلب الظن بقدر اقل ايضا قطر ومحافل اوروبية تزور غزة، تتوسط في الاتصالات التي يديرها يرون بلوم، ممثل رئيس الوزراء إلى المفاوضات، ولكن الصفقة لا تبدو في الافق.

الزمن باهظ الثمن الذي مر منذ صيف 2014 لم يستغل لتحقيق اتفاق. واضح ان الطرفين مذنبان في ذلك، ولكن هذا لا يغير الحقيقة الاساس. وضع غزة وسكانها ساء منذئذ بشكل لا يطاق. وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان يمنع جهاز الامن من وصف ما يحصل هناك كـ«مصيبة انسانية»، ولكن لا خلاف في الحقائق: المجاري تتدفق في الشوارع، تتسلل إلى تحت الارض وتلوث مخزونات المياه الجوفية في إسرائيل ايضا. يوجد خطر فوري لانتشار الاوبئة، والحدود لن توقفها. الكهرباء تضخ على مدى ثلاث ساعات في اليوم بالمتوسط، وهناك نقص في الادوية والعتاد الطبي.

منذ سنوات وجهاز الأمن يوصي، وهو مدعوم من وزراء مثل إسرائيل كاتس ونفتالي بينيت، باتخاذ مبادرة لإعمار القطاع في ظل الحرص على حماية المصالح الامنية لإسرائيل. وحتى المخابرات الإسرائيلية، التي لم تكن متحمسة من الفكرة اقتنعت. ولا تنقص المشاريع والافكار: إقامة جزيرة ميناء على مسافة كيلو متر عن غزة، إقامة محطة توليد طاقة ومشروع لتحلية المياه، وبالطبع ترميم الطرق، شبكات المجاري وغيرها. كما أن المال لا ينقص. فقطر، السعودية، الاتحاد الاوروبي، اليابان، الصين والهند كلها ستساهم بنصيبها.

ولكن كل هذه المبادرات تعطلت، بداية عند وزير الدفاع السابق موشيه يعلون، الذي يذكر بأنه وضع عبارة «كي الوعي» (للفلسطينيين)، والان عند ليبرمان. وحتى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على الاقل في مرحلته السابقة، قبل نشوى السنة الاخيرة، فكر إيجاباً بخطوات في هذا الاتجاه.

وهكذا وصلنا إلى هذه اللحظة. ليبرمان يملي على الحكومة السياسة ويطرح شروطا مسبقة لإعادة البناء: إعادة الاسرى والضحايا. نزع السلاح وتجريد القطاع. وحتى عندها فإن إسرائيل لن تجري مفاوضات مباشرة مع حماس، لانها ترى فيها منظمة إرهابية. في هذه الظروف من اليأس، الضائقة والحصار، تتعاظم مصاعب حماس في الحكم. وهي تحاول المرة تلو الأخرى اقتحام الطريق المسدود من خلال العنف وسفك الدماء، التي لا تعد في نظرها، وإسرائيل، في سياستها ذات نزعة القوة، تقع في الفخ. حماس غير معنية بالحرب، ولكن مثلما في 2014 من شأننا مرة أخرى أن نجتذب اليها. لا شك أن إسرائيل محقة. فلا يمكن لأي دولة ذات سيادة ان تسمح لنفسها بأن يقتحم اعداؤها حدودها. إسرائيل انتصرت هذا الاسبوع في المواجهة، حماس تراجعت. ولكن بثمن باهظ. كان يمكن للجيش الإسرائيلي أن يستخدم أكثر التفكير، كبح الجماح وضبط النفس. 62 قتيلا في يوم واحد و 110 في ستة أسابيع هذا أكثر مما ينبغي. من المهم للمرء أن يكون محقا ولكن يجدر به ايضا أن يكون حكيما، وكذا أن يكون المرء اخلاقيا هو أمر لا يضر. يوجد ايضا ثمن اقتصادي، ناهيك عن الضرر اللاحق بصورة إسرائيل.

وختاما، كان أليما سماع وزراء الحكومة وضباط كبار، بمن فيهم الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي العميد رونين منليس يشرحون ويحللون الوضع ولا يطلقون حتى ولا جملة واحدة تعبر عن الاسف على موت عشرات الفلسطينيين، على الاقل اولئك الذين لم يكونوا أعضاء حماس والجهاد الاسلامي.

قطاع غزة محاصر منذ سنوات ومعاناة السكان تتراكم

معاريف 18/5/2018

الأسابيع الأخيرة كانت الأكثر هشاشة في العقد الأخير وخطر الحرب لم يمر بعد

وقف نار طويل في غزة

عاموس هرئيل

■ في الأشهر الاخيرة أدار جهاز الامن الإسرائيلي معركة صد كثيفة في محاولة لتحقيق الاهداف التي وضعها له المستوى السياسي من دون الانجرار إلى الحرب وجر كل المنطقة معه. يقولون في القيادة العامة للجيش الإسرائيلي إن تلك كانت هي الاسابيع الاكثر هشاشة منذ عشر سنوات. في هذه الجهود تضافرت نشاطات عسكرية وسياسية، خطوات سياسية، حرب نفسية وخطوات اعلامية.

في الجبهة الشمالية عمل الجيش الإسرائيلي من أجل المس بالتواجد العسكري الإيراني في سوريا، ومحاولة إيران تنفيذ عملية رد. في الشمال تم ادارة هذه المواجهة بنجاح مثير للانطباع حتى الآن. في قطاع غزة يستعد الجيش لوقف اقتحام الجمهور للجدار في المظاهرات التي نظمتها حماس والتي كانت ذروتها يوم الاثنين. هذا الاقتحام تم احباطه حقا، لكن هنا كان الثمن عاليا بأرواح الفلسطينيين والضرر السياسي. في الساحتين الانجازات التكتيكية في الايام الاخيرة لم تحل علامات الاستفهام الاستراتيجية. لم تندلع حرب لكن خطرها لم يتبدد تماما. رعب أيار/مايو ما زال ماثلا وربما سينزلق إلى داخل حزيران/يونيو.

في النصف الاول من الشهر الحالي سجلت وتيرة عالية للاحداث العسكرية: التأهب العالي في الشمال والمناطق أجبر الجيش الإسرائيلي على وقف تدريبات وحداته النظامية هذا الاسبوع بشكل كامل. استمرار التأهب العالي طوال فترة طويلة، إلى جانب الاهتمام العالي التي تحتاجه من القادة، سينعكس على السلوك اليوم للجيش الإسرائيلي.

هذا هو الجانب المكمل الذي يتحدثون قليلا عنه في هذا الشهر السياسي المدهش الذي يمر على رئيس الحكومة نتنياهو: احتفالات السبعين للدولة، الفوز في الاورفزيون، القصف في سوريا، تصفية غريبة في ماليزيا، عملية تقشعر لها الأبدان للموساد في طهران، انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، افتتاح السفارة الامريكية في القدس والاحترام الكبير الذي حظي به في الساحة الحمراء في موسكو. كل ذلك ترجمت على الفور إلى قفزة كبيرة لنتنياهو في الاستطلاعات، حيث في الخلفية توجد تطورات محرجة لخصمه الاساسي يئير لبيد.

قيادة الجيش، يجب القول في صالحها، تحاول في هذه الاثناء عدم الانجرار إلى موجة النشوة التي تظهر من التصريحات السياسية. الجنرال (احتياط) الذي عدد من ضباط القيادة العامة الحالية كانوا تحت قيادته في السابق، تحدث مؤخراً عن انفعاله من التأهب الخاص للجيش الإسرائيلي من أجل إحباط الهجوم الإيراني من سوريا، الذي استدعى ذكريات الماضي: «عند سماعي الاصوات المتحمسة في وسائل الاعلام، أصبت بقشعريرة، لم أتمالك نفسي من التفكير بالانتقال من حرب الايام الستة إلى حرب يوم الغفران».

الطرق السلمية

يحيى السنوار زعيم حماس في القطاع والرجل القوي اليوم في المنظمة، أعطى مقابلة نادرة لشبكة قناة «الجزيرة». السنوار الذي قضى في السجن الإسرائيلي اكثر من عشرين سنة بسبب قتل عملاء، اسمع نغمات جديدة. لقد اعلن أن حماس توصلت إلى تفاهمات مع مصر التي بحسبها ستستمر المظاهرات على طول الجدار الحدودي بين القطاع وإسرائيل لكنها لن تتدهور إلى مواجهة عسكرية. بعد ذلك امتدح «النضال الشعبي غير العنيف»، وهذا موقف جديد من جهة من قاد لسنوات الذراع العسكرية لحماس والذي أطلق الصواريخ وحفر الانفاق إلى داخل أراضي إسرائيل.

التعريفات الفلسطينية «للمقاومة بالطرق السلمية» مرنة جداً وبعيدة مثل بعد الشرق عن الغرب عن فهم إسرائيل لهذا المفهوم. حماس استخدمت في المظاهرات بصورة محكمة وبصورة مخادعة الجمهور الغزي اليائس. لو أن السنوار أرسل إلى الجدار فقط أطفالاً ونساء يحملون أكاليل الورود لكان من المعقول الافتراض أن أحدا منهم لم يكن ليصاب بنار القناصة. عمليا، تمت قيادة الكثير من المظاهرات العنيفة على أيدي نشطاء من الذراع العسكرية لحماس بملابس مدنية، الذين وقفوا على رأس جهود اقتحام الجدار. في عدد من الحالات تم وضع عبوات ناسفة ورميت قنابل يدوية وتم فتح النار على جنود الجيش الإسرائيلي.

السنوار نفسه اعتراف في المقابلة أنه في المظاهرات شارك «مقاتلون من كل الفصائل الفلسطينية». لقد أجريت المقابلة بالمناسبة حيث كان في الخلفية علم فلسطين وليس علم حماس، وقد بدا هذا كاعلان رمزي يدل على تطلع حماس لقيادة كل الشعب الفلسطيني. وحتى في المظاهرات على طول الجدار تم رفع أعلام فلسطين وليس أعلام حماس. وقد كان ذلك بقرار.

صلاح بردويل أحد زعماء حماس أخرج أخيرا المارد من القمقم في مقابلة تلفزيونية أول أمس. لقد كشف أن 50 من بين الـ 62 قتيلاً في مظاهرات هذا الاسبوع كانوا من نشطاء حماس. المعطيات التي عرضها البردويل بالمناسبة، أعلى من نتائج فحص الجيش والشباك التي شخصت 42 شخصاً من نشطاء المنظمة بين القتلى. هذه المعطيات لم تساعد إسرائيل بشكل خاص في الرأي العام العالمي. في وسائل الاعلام الاجنبية اعترف هذا الاسبوع مصدر كبير في مكتب المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي في محادثة تم تسريب تسجيلاتها مع ممثلي يهود الولايات المتحدة بأن حماس أصابت إسرائيل بالضربة القاضية. البردويل نفسه بالمناسبة طرح ادعاء معاكساً: لقد كتب في مقال في وكالة أنباء غزية متماهية مع تنظيمه بأن إسرائيل نصبت للفلسطينيين فخاً عندما صنفت «مسيرات العودة» واعتبرتها مسيرات لحماس.

ولكن الفشل الإسرائيلي الكبير ليس في جبهة الاعلام، بتأخر الحكومة غير المفهوم رغم تحذيرات كل المستويات المهنية، بالمصادقة على تسهيلات اقتصادية للقطاع. الشرك المزدوج الذي وقع فيه نتنياهو – اشتراط التسهيلات الحقيقية باعادة جثامين الجنود والمواطنين الإسرائيليين من القطاع والخوف من أن يظهر متسامح أمام حماس – يشله عن إعطاء المصادقة على الخطوات المطلوبة.

في مفترقات الطرق الذي يؤدي إلى مستوطنات غلاف غزة ظهرت هذا الاسبوع إعلانات لـ«مسيرة هدار»، المبادرة الجديدة التي قادتها عائلة الملازم هدار غولدن من أجل إقناع الدولة بزيادة الضغط على حماس وأن تفرض عليها صفقة لاعادة الجثث. طالما أن حماس تضع شروطا يجد نتنياهو صعوبة في تلبيتها، فإن التسهيلات تظل تراوح في المكان وخاصة عندما يشخص نشطاء الحملة المؤيدة للعائلة أي تغيير في معبر كرم سالم ويسارعون للعمل ضده بوسائل قانونية.

كان يمكن لمشاهدي التلفزيون الإسرائيلي التعرف على خطورة الوضع الاقتصادي في غزة بصورة استثنائية من خلال مقالتين ممتعتين بثهما أهود حمو في أمسيات متتالية من خلال قناة الاخبار. قرار بث هذه التقارير في ذروة المواجهة الدامية على الحدود اعتبر في الجو العام الحالي تقريبا مثل اظهار الشجاعة المدنية. الوضع في غزة يتوقع أن يزداد خطورة اثناء الصيف. إسرائيل تهتف لرئيس الولايات المتحدة ترامب كلما شدد قبضته على إيران والفلسطينيين. في شهر تموز/يوليو ستوقف الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة «الاونروا». هناك صحة في الادعاءات التي تقول إن الاونروا تحولت إلى أداة لتخليد الضحايا الفلسطينيين، في الوقت الذي تحول فيه في الشرق الاوسط في العقد الاخير بضعة ملايين آخرين من المواطنين إلى لاجئين جدد. ولكن تقليص ميزانية الاونروا سيمس بصورة مباشرة بأكثر من مليون مواطن في القطاع المحتاجين إلى ارساليات الغذاء، ويمكنه أن يوقف جهاز التعليم التابع للوكالة الذي بدونه ليس هناك من يبقي أطفال غزة في المدارس.

من يحتفل الان في إسرائيل بفشل غزة يتجاهل أن نهاية هذه الازمة هي الانفجار في وجوهنا. «مثلما هو الوضع في حادثة طرق قاتلة تجري بشكل بطيء». لقد أحسن وصف ذلك العميد احتياط أساف أورن في مقال له في الصحيفة قبل ثلاثة أشهر.

مثلما جاء في التقارير هنا في بداية الشهر، فقد نقلت حماس مؤخراً رسائل إلى إسرائيل عن استعدادها لهدنة وقف اطلاق نار طويل مقابل تسهيلات كبيرة في القطاع. على الاجندة تقف منذ بضعة أشهر على الاقل ثلاث مبادرات مركزية: مصرية، قطرية ومبادرة مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة نيكولاي ملدانوف. وحتى محمد دحلان زعيم فتح الذي تشاجر مع قيادة السلطة، وعدد من الوسطاء الآخرين، يطرحون أفكاراً خاصة بهم.

حسب مصادر سياسية في إسرائيل فإن مصر تريد العودة إلى الترويج للمصالحة بين حماس وفتح، وتوسيع دور رجال السلطة في القطاع والمبادرة إلى تسهيلات اقتصادية وتسوية نزع سلاح الذراع العسكري لحماس على مراحل. قطر تقترح لجنة خبراء لا تنتمي إلى أي تنظيم أن تتولى ادارة القطاع، وقف تسلح حماس بسلاح هجومي ودمج منظمات دولية للاشراف على العملية. ملدانوف يحاول تنظيم منتدى إقليمي جديد يضم إسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية والأمم المتحدة، وأن يقود جهازاً يتولى المساعدة الاقتصادية بعيدة المدى للقطاع.

حسب رأي إسرائيل، فإن الفجوات مع حماس أكبر من أن تجسر حاليا. إسرائيل تخشى من خلق «نموذج حزب الله» في القطاع الذي في إطاره تحتفظ حماس بسلاحها في الوقت الذي تتولى فيه السلطة المسؤولية عن ادارة المجالات المدنية. هي أيضا متشككة في ما يتعلق بأجهزة الرقابة الدولية لمنع تهريب السلاح، والتي فشلت في الاتفاق الذي صاغته ادارة بوش بعد الانفصال الإسرائيلي عن غزة.

أقوال السنوار لقناة «الجزيرة» تعبّر عن رغبته في الامتناع عن الانزلاق نحو حرب في الظروف الحالية. صحيفة «إسرائيل اليوم» قدمت هذا الاسبوع معلومات عما يجري خلف الكواليس بين مصر وحماس. حسب الصحيفة هدّد ضباط المخابرات في القاهرة زعيم حماس اسماعيل هنية الذي يتولى مسؤولية رسمية أعلى من السنوار، بأن إسرائيل ستتعرض لحياة رؤساء المنظمة وأن مصر لن تتدخل لانقاذ حياتهم. بعد أن انهارت غرف الطوارئ في مستشفيات القطاع تحت ضغط عدد الجرحى قررت المنظمة القيام بخطوة إلى الخلف.

بعد حمام الدم الذي وقع يوم الاثنين خفتت المظاهرات وفي الايام القادمة تقريبا لن يحضر فلسطينيون إلى الجدار. الجيش الإسرائيلي مستعد لمظاهرات اليوم، التي يتوقع أن تظهر فيها حماس شيئاً من الانضباط، لكن المنظمة لن تتوقف تماما عن المظاهرات لأنه في نظرها هناك فيها صيغة ناجحة للضغط على إسرائيل. حماس سجلت لنفسها انجازات محددة في الساحة الدولية منها الازمة الجديدة بين إسرائيل وتركيا، وإدانات من أوروبا وإعادة سفير جنوب افريقيا إلى بلاده.

مقابل وقف الاحتكاك على الحدود تريد حماس تحقيق انجاز اكبر. استعداد مصر الظاهر لتوسيع فتح معبر رفح عشرة ايام في الشهر هو بداية مقبولة من ناحيتها، لكن حماس تسعى إلى اكثر من ذلك، تطمح إلى الوصول إلى ذلك بواسطة الضغط على إسرائيل.

في هذه الايام بدأ هذا الاسبوع شهر رمضان. في يوم الاثنين بعد الظهر على حاجز قلندية، وجّه قائد لواء بنيامين (رام الله)، العقيد يوفال غاز، بخبرة معالجة المظاهرة الفلسطينية في ذكرى يوم النكبة. مقابل الصورة التي شاهدتها قبل ساعتين من ذلك في القطاع كان يمكن تشخيص أنه حتى الجانب الفلسطيني يريد الامتناع عن حدوث إصابات كثيرة. اليوم وعبر ذلك الحاجز سيؤمن الجيش الإسرائيلي دخول عشرات آلاف الفلسطينيين من الضفة الغربية من أجل الصلاة في الحرم في القدس. ايضا هنا يحتاج الامر الحذر. من جهة، تقف التداعيات المحتملة للقتل في غزة وحقيقة أنه في الاشهر التسعة الماضية كان هناك قتلى في المظاهرات والاحداث في الضفة. من جهة أخرى، هناك إدراك بأن المس بحرية العبادة للفلسطينيين يمكن أن يدهور الوضع الأمني مع السلطة.

موسم السياحة

في الساحة الإيرانية تقاطعت في الاسبوع الماضي عمليتان منفصلتان: خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وتبادل اللكمات بين إيران وإسرائيل في سوريا. في جهاز الامن يلخصون الاحداث هناك حتى الآن بالشعور بالرضى. إسرائيل أظهرت قوتها في إحباط الهجوم المضاد الإيراني وقصف كثيف لاهداف متماهية مع حرس الثورة الإيراني في سوريا. من المعقول أن الدول والتنظيمات المجاورة سجلت أمامها تطورات.

في هذه الاثناء السلطات في إيران تنشغل اكثر في تداعيات قرار ترامب. جهود التمركز العسكري التي قادها الجنرال قاسم سليماني قائد قوة القدس في حرس الثورة كان مختلفا عليها في طهران حتى قبل التصعيد الاخير. الآن يبدو أن كل عملية جديدة سينظر اليها حسب تأثيرها المحتمل على الازمة النووية. اعلان ترامب جاء في الوقت الذي كان فيه النظام في وضع حساس: اندماج بين بطالة متزايدة وتضخم مرتفع ومظاهرات احتجاج. اضافة إلى الخوف من عقوبات دولية جديدة ستلغي صفقات كبيرة وقعت بعد تحقيق الاتفاق في 2015.

ما زال سليماني يحظى بمكانة نجم في إيران، حسب استطلاع أجري مؤخراً، يعتبر سليماني الرجل المحبوب أكثر في الدولة. خطواته في سوريا لم تكن نزوة بل جزءاً من استراتيجية بعيدة المدى حظيت بدعم الزعيم الروحي علي خامنئي. حرس الثورة يحظى الآن بـ 40 في المئة من ميزانية الدفاع في إيران والدولة تستثمر تقريبا مليار دولار في السنة في المساعدة العسكرية لشركائها في الشرق الاوسط: حزب الله في لبنان ونظام الاسد في سوريا والحوثيون في اليمن وبدرجة أقل حماس والجهاد الاسلامي في غزة.

سلسلة العمليات الإسرائيلية لم توقف إلى الأبد عمليات إيران في سوريا، ومعقول اكثر أنها ستجعل إيران تأخذ فترة زمنية للتفكير والتخطيط من جديد. في نفس الوقت من المفضل التعامل بشك أقل مع تهديدات الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله لإسرائيل في هذا الاسبوع. بالتحديد بعد نجاح حركته في الانتخابات البرلمانية يصعب التصديق أن الامين العام معني بتخريب موسم السياحة في لبنان الذي يشكل حجر أساس في اقتصاد الدولة، عن طريق صيف آخر من الحرب.

في صحيفة «الاخبار» اللبنانية المؤيدة لحزب الله، احتجوا هذا الاسبوع على أن وسائل الاعلام العربية تتبنى الرواية الإسرائيلية في ما يتعلق بالمواجهة مع إيران في سوريا، وتتأثر من انجازات سلاح الجو وترفض الرواية الإيرانية للاحداث. نصر الله نفسه وبصورة استثنائية قدم لمستمعيه وصفاً مدحوضاً عن الاحداث. حسب ادعائه فإن إيران تسببت لإسرائيل بأضرار أكبر بكثير مما تم الابلاغ عنه من قبل إسرائيل، وأن إسرائيل تكذب في ما يتعلق بقوة هجماتها.

في رسالة الماجستير في علوم الدولة في جامعة حيفا، اختار الطالب غادي آيزنكوت تخصيصها قبل بضع سنوات لتحليل خطابات نصر الله. رسالته تناولت القدرة على تحليل السياسة المتوقعة لحزب الله حسب الخطابات. خلال سنوات اعتقدوا في إسرائيل أنه خلال الخطابات العلنية يميل نصر الله إلى قول الحقيقة. حسب المعطيات التي بثها هذا الاسبوع في الراديو، يبدو أنه استفاد من ذلك.

في الجيش الإسرائيلي يصممون على تشخيص فرص إلى جانب الاخطار خلال الاحداث الحالية. حسب هذه المقاربة فإن الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي من شأنه أن يحث إيران للمرة الاولى على تقديم تنازلات هامة في اتفاق جديد. في حين أن سلسلة الهجمات على مواقع عسكرية إيرانية في سوريا يمكنها أن تبرز في دمشق وموسكو وحتى في طهران الحاجة إلى ضبط سليماني قبل أن يدهور المنطقة ويعرض للخطر انجازات نظام الاسد في الحرب الاهلية السورية.

الرسائل التي أرسلتها موسكو مؤخراً إستقبال نتنياهو الحار عشية الهجوم الاخير في سوريا، وبعد ذلك التصريح المفاجيء لنائب وزير الخارجية عن الحاجة إلى اعادة فحص الاتفاق النووي بالتأكيد لم تغب عن عيون طهران. ولكنها تسمع كاتجاهات ايجابية للتطورات، لكن قبل ذلك يجب اجتياز شهري أيار/مايو وحزيران/يونيو بسلام.

هآرتس 18/5/2018

يجب أخذ إنكار الفلسطينيين للكارثة في سياق تاريخي أكثر إحكاماً

دانييل بلتمان

■ كما يبدو، كانت تلك هي فقط مسألة وقت إلى أن يأتي رد تاريخي موبخ حتى من جانب مؤرخين وباحثين هامين، على أقوال الهراء ذات الرائحة اللاسامية لمحمود عباس. البروفيسور دان مخمان، المؤرخ الرئيس لـ«يد واسم» وبخه على أنه لم يدرس كما يجب الحقائق التاريخية الاساسية عن الكارثة، وزعم أنه «من المحزن جداً حقيقة أن زعيماً فلسطينياً يطرح رواية تاريخية مشوهة في ما يتعلق بالتاريخ اليهودي بشكل عام وبالنسبة لظروف حدوث الكارثة بشكل خاص» («هآرتس»، 5/9). هو يأسف لأنه بالتحديد بسبب تعقد الصراع عنا لا يسعى الزعماء إلى تعلم التاريخ كما يجب.

لقد ذهب البروفيسور شلومو افينري أبعد من ذلك في تنكره لعباس، الخبير الذي له سمعة عالية في الماركسية وتاريخ الصهيونية والقومية الحديثة. في مقال نشره هنا قبل أسبوع قال إنه ليست هناك احتمالية للقيادة في إسرائيل وحتى لليسار الإسرائيلي لاجراء مفاوضات مع الرئيس الفلسطيني، مع شخص يطرح أفكاراً لاسامية بصورة مستمرة خلال سنوات كثيرة، منذ كتب رسالة الدكتوراة الخاصة به «التي تنفي الكارثة»، في الاتحاد السوفييتي في بداية الثمانينيات، لا يوجد ما يتحدث حوله. حسب تقدير افينري الذي يرتكز إلى استعراض مفصل لأقوال زعيم فلسطيني خلال الثلاثين سنة الاخيرة فإن عباس يحتفظ باعتقاد لاسامي منظم، ويتمسك به كموقف. ومع لاساميين كما هو معروف، ليس هناك حديث. استنتاج افينري هو إلى حين أن يتم ابعاد واستبدال هذا الشخص بزعيم آخر، فإن إسرائيل لا يمكنها إجراء مفاوضات مع القيادة الفلسطينية. حيث أن اللاسامية هي خط حدود لا يمكن اجتيازه. عن أهمية المقولة المعروفة «الوطنية هي الملاذ الاخير للشر» يمكن القول وحسب طريقة ادعاء افينري ان «اللاسامية هي الملاذ الاخير للوطني (الصهيوني)».

ليس واضحاً إلى أي حد عباس هو «لاسامي»، ومشكوك فيه إذا كانت رؤيته بشأن الكارثة التي ترتكز على دمج إشكالي من الهراء والدعاية المناهضة للصهيونية وعدم المعرفة، ذات علاقة مطلقة بشأن اتفاق السلام الذي يحاول عبثا التوصل اليه مع الحكومة الإسرائيلية. ولكن ما يقلق في رد أفينري على أقواله بشأن الكارثة هو إخراج الكلام عن سياقه الذي يتبعه الكاتب المحترم في ادعاءاته. يبدو أنه يمكن فهمها فقط على خلفية انعدام القدرة على التحرر من قيود الرواية الصهيونية التي تملي تعاملاً وحيد الاتجاه ووحيد الأبعاد مع كل تصريح يثير الخلاف (ولاسامي) لزعيم فلسطيني، الذي يؤدي إلى استنتاج أنه «لا يوجد شريك» مثل مقولة اهود باراك المشهورة.

هذا التعامل يعبر عن نسبية تاريخية اشكالية بالنسبة لموقف إسرائيل بشأن اللاسامية، الذي يتجاهله افينري. فيكتور اورباخ، زعيم هنغاريا الاستبدادي لاسامي على النمط الاوروبي القديم، من النوع الذي سبب الابادة لملايين اليهود في اوروبا في الحرب العالمية الثانية. في حملة حزبه قبيل الانتخابات التي جرت في الشهر الماضي في هنغاريا، التي كانت عنصرية وانبعثت منها رائحة لاسامية قوية، قال اورباخ الذي فاز حزبه في الانتخابات أقوال مديح موجهة لمكلوش هورتي حاكم هنغاريا في فترة الكارثة. هورتي كان من المؤيدين المهمين لهتلر. هو أرسل جنوداً للمحاربة إلى جانب الفيرمخت الالمانية في الاتحاد السوفييتي، والجيش الهنغاري قتل يهوداً في المناطق التي دخل اليها حتى قبل أن تقوم بذلك وحدات الـ اس.اس النازية. هورتي ايضا مكّن من طرد أكثر من 400 ألف يهودي إلى اوشفيتس الذين كانوا يعيشون في مناطق ضمتها هنغاريا خلال الحرب في ربيع وصيف 1944. في هنغاريا اورباخ فإن هورتي هو بطل قومي. هل تحول فيكتور اورباخ إلى شخص غير مشروع التحدث معه؟ الموقف الرسمي لإسرائيل أدان «تبييض الكارثة» الهنغارية (التي هي إنكار للكارثة تماما). ولكن بنيامين نتنياهو الذي أورباخ هو من حلفائه ومؤيديه الهامين في اوروبا اليوم أمر باتخاذ خط متسامح تجاه اقوال اللاسامي الذي يترأس حكومة هنغاريا لأنه من المؤيدين الهامين لإسرائيل. نتنياهو وأورباخ يتعاونان في عدد لا بأس به من المواضيع المتعلقة بمكانة إسرائيل في الاتحاد الاوروبي.

لا تنقصنا أمثلة أكثر عن «التساهل الإسرائيلي» في كل ما يتعلق بلاساميين أوروبيين. أحد الاحزاب اللاسامية، العنصرية والمناوئة للعرب والمناوئة للاسلام جداً اليوم، هو حزب «فلامس بلانغ» (المصلحة الفلاندرية) في بلجيكا. نشطاء الحزب النازي الجديد هذا الذي يتحدث علناً عن تفوق أبيض ويستند إلى التراث الايديولوجي النازي والذي جلب لها مؤيدين كثيرين في أوساط الفلامين في بلجيكا في الحرب العالمية الثانية، هم ضيوف مرغوب فيهم في إسرائيل. قبل بضع سنوات حظوا باستقبال حار من جانب الوزير أوفير ايكونيس، الذي سوية مع غرشون ماسيكا، رئيس المجلس الاقليمي شومرون السابق، أخذهم في جولة في المستوطنات. حتى في هذه الحادثة لم يرفع مفكرونا صرخاتهم بشأن الحاجة إلى تعلم التاريخ قبل أن يحاولوا الترويج للمصلحة الإسرائيلية كما يفهمها النظام الحالي، التي أحياناً، ضحكة التاريخ تتساوى مع الطريقة التي يتم فهمه من قبل دبلوماسيين أوروبيين وأمريكيين لاساميين. الاخطر من ذلك بكثير هو الصمت بشأن إنكار النكبة الفلسطينية من قبل إسرائيل، من جهة اولئك الذين يقفون بالمرصاد بشأن إنكار الكارثة، رغم أنه مفهوم ضمنا أن الامر يتعلق بحدثين مختلفين، يوجدان في أماكن مختلفة في تدرج المراحل النظري الذي يربط بين هجرة مفروضة وطرد وتطهير عرقي وقتل جماعي وإبادة شعب، في السياق الإسرائيلي الفلسطيني، فإن انكار النكبة هو وجه العملة الآخر. بكلمات أخرى، من يدعي أن إنكار الكارثة من قبل الفلسطينيين يمنع أي احتمالية للتحدث معهم عن اتفاق وسلام، يجب عليه أن يفهم أن إنكار النكبة من قبل الإسرائيليين يؤدي إلى تداعيات مشابهة من ناحية الفلسطينيين.

إنكار النكبة

وأمثلة إنكار النكبة الفلسطينية من قبل الزعامة الإسرائيلية اكثر من نفي الكارثة من قبل زعماء فلسطينيين. اكثرها تطرفا وفظاظة كان خطاب بنيامين نتنياهو المعروف بشأن دور الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس، في الحل النهائي للنازيين. وهكذا قال رئيس حكومة إسرائيل في تشرين الأول/أكتوبر 2015 «هتلر لم يرغب في إبادة اليهود في ذلك الوقت، لقد أراد طردهم. الحاج أمين الحسيني ذهب إليه وقال له: إذا طردتهم فكلهم سيأتون هنا (إلى فلسطين)». حسب رواية نتنياهو فإن هتلر سأله «إذاً ماذا يجب أن افعل؟»، وأجابه المفتي «قم بإحراقهم». إن الدخول إلى أعماق أقوال نتنياهو (التي تراجع عنها بعد فترة، وخلافا لاعتذار عباس، فإن تراجعه عن اقواله الهرائية هذه تم قبوله) يبرهن على أن الامر يتعلق بخداع إسرائيلي خاص لانكار الكارثة من أجل انكار النكبة. لقد أثبت البحث التاريخي أنه عندما التقى المفتي مع هتلر في تشرين الثاني/نوفمبر 1941 كانت إبادة اليهود قد بدأت قبل بضعة اشهر. كذب نتنياهو في هذه الحالة خطير بنفس القدر مثلما كانت اقوال عباس الذي قال إن الصهاينة تعاونوا مع النازيين من اجل الترويج لهجرة اليهود إلى فلسطين. خلف هذه الاكاذيب توجد نواة من «الحقيقة الافتراضية» أو الجزئية، التي الاستناد اليها مرغوب لمن يريد انكار تاريخ اشكالي من ناحيته. تركيا مثلا تفعل ذلك في ما يتعلق بمسؤوليتها عن إبادة الشعب الارمني. هي تعترف أن هناك الكثير من الارمن ماتوا في الحرب العالمية الاولى، لكنها تقول «هم» المذنبون، لأنهم قاموا بالانتفاض ضد الاتراك.

قضية مفتي

«الحقيقة الافتراضية» هي أن المفتي كان حقا معنيا بأن يصفي النازيون التجمع الكبير لليهود في اوروبا من اجل منعهم من الوصول مستقبلا إلى فلسطين وأن يطردوا منها العرب. كذلك خلال فترة قصيرة، في الثلاثينيات، كان هناك تشابه في المصالح بين الحركة الصهيونية والنظام في المانيا، عندما أدت الهجرة الصهيونية إلى خروج يهود من المانيا وساهمت في اقتصادها الامر الذي تلاءم مع السياسة النازية. ولكن الحقيقة التاريخية لا تظهر دائما ببساطة وأحيانا يجب البحث عنها كثيراً.

من هنا الطريق إلى إنكار الكارثة وإنكار النكبة قصيرة، المفتي المقدسي مع كل رغبته في رؤية اختفاء اليهود، لم يؤثر بشيء على الحل النهائي للنازيين، وليس مسؤولا حتى عن قتل يهودي واحد في بولندا أو ليطا. الحركة الصهيونية كما هو معروف لم تتعاون مع النظام النازي في الثلاثينيات مثلما يستخدم عباس بصورة مخادعة التاريخ من أجل تعزيز الرواية الوطنية الفلسطينية، ايضا نتنياهو وزعماء إسرائيليون آخرون يقومون بذلك من أجل نفي ما تعتبر إسرائيل مسؤولة عنه ضد الفلسطينيين بصورة مباشرة: النكبة. الكارثة الوطنية الفلسطينية كانت ثمرة لاعمال لإسرائيل، نتاج انشاء دولة يهودية في فلسطين التاريخية. في المقابل، الفلسطينيون ليسوا في أي حال من الاحوال كانوا لاعبا تاريخيا في ابادة الشعب التي نفذها النازيون. وما هي العبرة؟ يبدو أنه يجدر بمفكرينا أن يضعوا انتقادهم لانكار الفلسطينيين للكارثة في سياق تاريخي اكثر احكاما، والذي يأخذ في الحسبان «مصلحة الانكار» في أوساط الطرفين الغارقين في النزاع الدامي الذي لم يجد له حلاً حتى الآن في فلسطين أرض إسرائيل.

هآرتس 18/5/2018

من المسؤول عن احتلال القدس وفلسطين؟

حسوني قدور بن موسى *

جلست إحدى الأمهات الفلسطينيات أمام قبر ابنها الشهيد في انتفاضة الأقصى تبكيه بدموع الحزن، فنظر إليها رجل شيخ نجا من مجازر الصهاينة فقال:

لقد أحرزت هذه المرأة السبق على الرجال العرب في هذا الزمان، زمن الإذلال والاستسلام والتنازلات، إنها متميزة وليست مثلنا، إنها تعرف تمام المعرفة على من تبكي ومن الذي سبب لها في هذا الجزع الشديد إنها موفقة لأنها تدرك حالها وتدرك من أجل أي شيء يجب البكاء.

أما العرب فقد اعتراهم الهم والغم وقد جلسوا يكابدون الأحزان والهزائم تلو الهزائم طوال 70 سنة مضت فأصبحت أجسادهم واهنة وإرادتهم ضعيفة لذا وقعوا في الحيرة فتحولت حقوقهم إلى تنازلات وتحول الممكن إلى أمنية وربما إلى مستحيل حتى صارت الأمة العربية لا تعي أن التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني يجر تنازلات أخرى وأن التنازل يدفع العدو الصهيوني إلى التشدد لتحقيق أطماع أخرى ومزيدا من المكاسب على الأرض.

وقد أصيب العقل العربي بالجمود ومني التفكير بالاضمحلال فتبخر مبدأ اللاءات الثلاث:

«لا صلح لا اعتراف لا تفاوض مع العدو الصهيوني» الذي اتفق عليه العرب في مؤتمر الخرطوم في فاتح سبتمبر 1967 فكانت هذه الكلمات القومية لا تعبر فعلا عن إرادة عربية جماعية بل كانت تخفي وراءها خيانات ودسائس ومؤامرات خطيرة ضد القضية الفلسطينية.

كان مؤتمر القمة العربي في الرباط سنة 1971 نقطة تحول جذرية في تاريخ القضية الفلسطينية يمكن اعتبارها بداية النكبة السياسية التي وصلت بها إلى حضيض منحدر التنازلات الاستسلامية عن حقوق الشعب الفلسطيني والتي أصبحت نتائجها وأبعادها أخطر بكثير من النكبتين العسكريتين عام 1948 وعام 1967، في مؤتمر الرباط كان الإعلان عن تراجع كبير في تاريخ القضية الفلسطينية وقد وضع كالمعتاد في قالب انجاز ضخم وهو اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

فمنذ ذلك الحين بدأ التحول الإعلامي والسياسي والعسكري الموجه من اعتبار القضية الفلسطينية قضية الأمة العربية بكاملها إلى اعتبارها قضية الفلسطينيين على وجه التخصيص وبدأ الترويج الإعلامي لمصطلح «أزمة الشرق الأوسط «الذي حول الصراع العربي الإسرائيلي إلى نزاعات ثنائية بين مصر وإسرائيل حول سيناء والأردن وإسرائيل حول المياه والحدود وإلى نزاع بين سوريا وإسرائيل حول الجولان في حين أن الصراع الحقيقي هو بين الأمة العربية والكيان الصهيوني.

و بعد هذه المؤامرة الخطيرة التي خطط لها جهاز المخابرات الإسرائيلي الموساد لتشتيت أفكار العرب وتحويل القضية الفلسطينية من قضية قومية إلى نزاعات بين الدول المجاورة، بدأت مطارق المذابح تنهال على الشعب الفلسطيني وتحولت منظمة التحرير الفلسطينية من هدف العمل الفدائي والمقاومة المسلحة إلى هدف العمل السياسي والتسوية السلمية عن طريق تقديم تنازلات عن حقوق الشعب الفلسطيني وإذا بالقضية تتحول إلى صفقات انفرادية، كان أشهرها اتفاقية كامب ديفيد وكان آخرها أوسلو، والحصيلة هي النكبة السياسية والعسكرية التي نعيشها اليوم بوتيرة متلاحقة من مذابح وتقتيل وتدمير في غزة وفي كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة أمام أنظار ملايين العرب.

عندما أحرقت القدس سنة 1967 قالت رئيسة الوزراء الإسرائيلي غولدا مائير:

«لم أنم طوال الليل فكنت اعتقد أن العرب سينزحون إلى إسرائيل من المحيط إلى الخليج لرمينا في البحر وفي الصباح تأكدت أن العرب نائمون لا يستطيعون فعل أي شيء».

هذا صحيح لأن العرب لا يقدرون على مواجهة إسرائيل، لكنهم يستطيعون إشعال نار الحروب والفتن والاقتتال فيما بينهم، ويتسابقون إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني، إذن من المسؤول عن ضياع القدس وفلسطين؟

لقد مضى أكثر من 14 قرنا على وجود الأمة العربية والإسلامية ولا زالت متفرقة ومشتتة لم تتوحد وهي متأخرة في جميع الميادين في حين أن ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية لا يتعدى 4 قرون وهي الآن موحدة في دولة واحدة تضم 53 ولاية وتمثل أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم.

إن تحرير فلسطين وحماية القدس لن يتم إلا عن طريق الوحدة العربية الحقيقية لا عن طريق الشعارات المخادعة والمزايدات السياسية...

* كاتب من المغرب

أطفال غزة....

تحقيب

تقرير بسام البدارين: الأردن...
شبكة نفوذ داخلية ناشطة ضد «الوصاية» على القدس

مسرحية الحكومة

الحكومة الحالية، وأشعر بالخجل أن أقول «حكومتنا الحالية»، عمياء، تتخبط، تسترق السمع هنا وهناك، وتغمغم ببضع كلمات غير مفهومة تدعي أنها مواقف، تتجه يمنة ويسرة دون تخطيط أو فهم.

حكومة لا تعرف مصلحة بلادها كي تقف موقفا مساندا لتلك المصلحة، حكومة تدعي أنها تحارب الفساد، وهي تضم في ثناياها دهاقنة الفساد، حكومة تفرض ضرائب عاتية على شعب مرهق، وفي اليوم التالي تعفي كبار الموظفين من ديون مترتبة عليهم، وفي الوقت نفسه تعلن عن رفع رواتب الموظفين من الدرجات العليا. هذه ليست حكومة، هذه جوقة أصدقاء ومعارف يلعبون مسرحية أسمها «حكومة».

أنا عملت مع أغلب أعضاء هذه الحكومة، وأقسم بالله أن أحسنهم ومعه هاني الملقي لا أقبل بهم لإدارة بقالة صغيرة.

الواقع أن اتفاقيات التجارة الحرة ما بين الأردن ومختلف الدول الإقليمية كانت مدخل لإغراق السوق الأردني بمنتجات نافست وبشكل غير عادل المنتج الأردني وبالتالي دمرت الصناعة الوطنية ، ولم تضف شيئا للاقتصاد لا بل كانت سببا لتفاقم عجز الميزان التجاري.

رداد النواجذة

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: القدس قضيتك

منظرو النسوية

العدو الصهيوني شكل عصابات من النساء والرجال قاتلت الشعب الفلسطيني منذ الثلاثينيات، وقبل أن تظهر النسوية في علم الاجتماع أو الأدب، وكانت النساء اليهوديات في الأرغون زفاي ليومي والهاغاناه، وغيرهما أشد وحشية من الرجال في قتل النساء الفلسطينيات وبقر بطون الحوامل ، كما كانت قسوتهن الأشد تجاه الجيران والمعارف والأصدقاء.

المرأة الفلسطينية التي وقفت أخيرا عزلاء على أسوار غزة لا تعرف ما هي النسوية، ولكنها تعلمت من دينها وتراثها وزوجها وأبنائها وإخوتها أن الشهادة حق في سبيل الله والوطن، وكانت الأمهات الفلسطينيات على مدى الجهاد الفلسطيني قبل ثمانين أو تسعين عاما، يقدمن الشهداء برضا واطمئنان قلب من أجل تحرير الوطن، وليس التحرر من الذكورية المدّعاة، حتى جاءت مرحلة كن يشيعن الأبناء والأزواج والأقارب بالزغاريد، دون أن يكون للسادة والسيدات المنظرين للنسوية والذكورية حضور علمي أو فكري في ذهن الفلسطينية أو اليهودية.

عبادة

الاضطهاد الذكوري

«تحلل البهاويد وضع النسوية الإسرائيلية، والتي بحد ذاتها تعاني من عنصرية يهودية – يهودية بين المزراخيات والأشكنازيات» انتهى الاقتباس.

إذن يجب تحرير المرأة الإسرائيلية أولا من الذكورية والأبوية الإسرائيلية لكي تستفيق هذه الحرة الإسرائيلية وتقارع الاحتلال أي دولتها إسرائيل ! بمعنى آخر طبقا للكاتبة وأيضا لشيخة البهاويد الاحتلال والاستعمار = الذكورية والأبوية.

يعني يجب أن نتخلص من تسلط الأبوية والذكورية في المجتمعات والدول المتقدمة والديمقراطية لأنها هي الوحيدة القادرة على الاحتلال والاستعمار ودعم المحتلين والمستبدين حتى نتخلص من الاحتلال والاستعمار في فلسطين مثلا ؟

بالله عليك ألم تجد شيخة غير قصة معاناة النساء الإسرائيليات وهذه المقاربة في مقارعة الاحتلال.

والله هذا ترف باسم النسوية ومعاداة الذكورية .

يعني كل هل المقاومات والمناضلات في فلسطين من فدوى طوفان إلى ليلى خالد والراحلة ريم بنا وأخيرا شيخة المقاومات الفلسطينيات العملاقة عهد التميمي ! يعني كل هؤلاء لم تعرفي أن تحكي عن تجربة وحدة منهم في مقارعة الاحتلال!

ومن قال لك إن المرأة الفلسطينية تعاني اضطهاد النظام الذكوري في فلسطين، هذا مناقض للواقع، المرأة الفلسطينية قائدة أساسية للمقاومة والاحتلال والوقائع تشهد بذلك. الأم التي تنعي أبناءها الشهداء هي امرأة حرة وتلد أحرارا وهي أبعد بكثير من أن تكون مضطهدة.

لا يمكن لمجتمع مقاوم أن تكون نساؤه مضطهدات. لو أن المرأة الفلسطينية مضطهدة لما استمرت المقاومة أكثر من 70 سنة..

أحمد – لندن

مقاومة الطغيان

العدل والحق والشرف ومقاومة الطغيان قيم سامية لا يختلف عليها الناس. ولكن هناك أناسا دافعهم الحب والإيمان وهناك أناسا دافعهم الحقد والشك. وفي أجواء هذا الشهر الفضيل فلنعزز الحب والإيمان في قلوبنا ونجعلهما دافعنا في الكفاح من أجل أي قضية عادلة فهما بلا شك أقوى وأسلم وأحرص على الجميع.

أما الحقد والشك فقد يكونان قوين مؤذيين للخصم، ولكن أيضا للقضية العادلة نفسها.

خليل ابورزق

مجتمع اصطناعي

المرأة الإسرائيلية عنصر فاعل ناشط متعصب عنصري لا تبرأ يدها من دم الفلسطينيين ! وتمييع الظلم الواقع على فلسطين في قضية المرأة عموما هو خلط غير مقبول وغير مفهوم !

ربما نكون قد فهمنا خطأ ما تقصده الكاتبة وكذلك ما ذكرته عن لسان الشيخة البهاويد عن معاناة المرأة الإسرائيلية من المجتمع الذكوري الأبوي !

المجتمع الإسرائيلي مجتمع اصطناعي لا جذور له ولا حضارة ولا تاريخ ليست له مبادئ ولا تقاليد ولا تراث! من أشخاص جاءوا من أطراف العالم حول أسطورة خرافية لتنفيذ مخطط استعماري مالي مادي بحت !! والشعب الفسطيني سيبقى مهما فعلوا !

ميشيل – فرنسا

المرأة رمز

المرأة هي رمز وتجسيد وتمثل المرأة قضية المرأة التي هي أكبر القضايا في تاريخ الإنسان. يعني المرأة هي بحد ذاتها قضية ونضيف للمرأة ونحملها القدس والقضية الفلسطينية التي هي ايضاً من أكبر القضايا.

كيف تفهم؟ وتحل هذه المعادلة؟ قضية فوق قضية؟ أو قضية في قضية

؟وهنا أتذكر مقولة أبو حيان التوحيدي: «الإنسان أشكل عليه الإنسان».

أحمد

العدالة الاجتماعية

تحرير فلسطين وتحرير هذه الأمة الإسلامية من التبعية الاستعمارية والاقتصادية والفكرية والسياسية يمر عبر رفع راية الإسلام بتطبيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد بكل أنواعه هذا هو السبيل الوحيد لخلاصنا يا سيدتي العزيزة من دون ذلك فسنزداد سوءا على سوء.

فؤاد مهاني– المغرب

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:16:00	05:38:00	12:19:00	15:35:00	18:57:00	20:13:00
المدينة المنورة	04:09:00	05:33:00	12:20:00	15:44:00	19:03:00	20:22:00
القدس المحتلة	03:03:00	04:36:00	11:38:00	15:18:00	18:35:00	20:03:00
ابو ظبي	04:10:00	05:34:00	12:21:00	15:45:00	19:04:00	20:23:00
المنامة	03:20:00	04:46:00	11:36:00	15:04:00	18:22:00	19:43:00
الجزائر	03:50:00	05:34:00	12:46:00	16:36:00	19:55:00	21:32:00
الخرطوم	04:59:00	06:17:00	12:48:00	16:06:00	19:16:00	20:29:00
الكويت	03:20:00	04:50:00	11:47:00	15:22:00	18:39:00	20:03:00
الرباط	03:42:00	05:20:00	12:26:00	16:11:00	19:28:00	21:00:00
الرياض	03:40:00	05:04:00	11:52:00	15:16:00	18:35:00	19:54:00
الدوحة	03:19:00	04:44:00	11:32:00	14:58:00	18:17:00	19:37:00
القاهرة	03:25:00	04:56:00	11:54:00	15:30:00	18:47:00	20:13:00
بيروت	02:53:00	04:31:00	11:37:00	15:21:00	18:39:00	20:10:00
بغداد	03:20:00	04:56:00	12:01:00	15:44:00	19:02:00	20:32:00
تونس	03:21:00	05:05:00	12:18:00	16:08:00	19:27:00	21:04:00
جيبوتي	04:25:00	05:40:00	12:06:00	15:27:00	18:27:00	19:38:00
دمشق	02:51:00	04:28:00	11:33:00	15:17:00	18:35:00	20:05:00
دبي	04:05:00	05:30:00	12:18:00	15:43:00	19:02:00	20:22:00
صنعاء	04:13:00	05:30:00	12:02:00	15:20:00	18:29:00	19:42:00
طرابلس الغرب	03:26:00	05:02:00	12:06:00	15:48:00	19:06:00	20:35:00
عمان	03:59:00	05:33:00	12:35:00	16:15:00	19:32:00	21:01:00
مسقط	03:56:00	05:20:00	12:05:00	15:27:00	18:46:00	20:05:00
مقديشو	04:33:00	05:46:00	11:57:00	15:21:00	18:04:00	19:13:00
نواكشوط	05:08:00	06:27:00	13:02:00	16:17:00	19:34:00	20:48:00
انقرة	02:34:00	04:26:00	11:47:00	15:43:00	19:04:00	20:48:00
طهران	03:12:00	04:53:00	12:03:00	15:51:00	19:09:00	20:44:00
اثينا	03:21:00	05:08:00	12:24:00	16:16:00	19:35:00	21:15:00
برلين	02:02:00	03:59:00	12:05:00	16:21:00	20:06:00	21:55:00
بروكسيل	02:42:00	04:43:00	12:41:00	16:55:00	20:35:00	22:27:00
باريس	02:54:00	04:59:00	12:49:00	17:00:00	20:35:00	22:31:00
جنيف	02:44:00	04:54:00	12:34:00	16:40:00	20:10:00	22:10:00
روما	02:43:00	04:42:00	12:08:00	16:08:00	19:31:00	21:21:00
ساراييفو	02:06:00	04:13:00	11:45:00	15:47:00	19:13:00	21:11:00
ستوكهولم	01:22:00	03:00:00	11:46:00	16:14:00	20:29:00	21:59:00
كوبنهاغن	01:57:00	03:46:00	12:08:00	16:30:00	20:26:00	22:08:00
لندن	01:58:00	03:58:00	11:59:00	16:14:00	19:56:00	21:47:00
مدريد	03:58:00	05:51:00	13:13:00	17:10:00	20:32:00	22:17:00
نيقوسيا	02:56:00	04:36:00	11:45:00	15:32:00	18:50:00	20:24:00
واشنطن	03:00:00	04:49:00	12:07:00	16:00:00	19:21:00	21:02:00
اوتاوا	02:12:00	04:24:00	12:01:00	16:06:00	19:35:00	21:36:00

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

وحدك أيها الفلسطيني

عبد الحليم قنديل*

تعاليت وحدك أيها الفلسطيني الشهيد، وارتقيت في سماء الله، ولم تجفل لأنهم باعوك، وخذلوك، وخانوك، وتركوك وحدك طعاما للنيران، فالحق يدفئ قلبك، والنور الذي حملته من وطنك إلى وطنك عبر السياج، لن تنطفئ ناره أبدا، فدمك يحيينا من موات طال واستطال، وفي كل قطرة سالت من دمك، سوف تنبت شجرة الحلم من جديد، وسوف توقد شعلة، يحملها فتية الوعد جيلا فجيل.

وليست هذه أول مرة يتركون فيها الشعب الفلسطيني وحيدا، بل لعلها أكثر مرة والأقصى والأقسى، فقد أدار الكل ظهورهم لفلسطين ولحقوقها وعدالتها ونبلها، وأشواقها وأوجاعها، وخرائطها المزقة بالسكاكين، فلا فاعلية منظورة لمجتمع دولي، ولا لمجتمع إسلامي ولا مسيحي، ولا لمجتمع عربي، حيث تبدو العروبة غريبة مهجورة لقيطة، لايريد أحد نسبها، فهي عبء على ترديهم في بئر الخطايا، وحيث لا وجدان ولا تضامن، ولا مصائر ولا مصالح ولا نخوة، بل بيع الذليل إلى المذل، وطلب رضوان ترامب لا رضا الله، وتقديم الهدايا بمئات مليارات الدولارات تحت قدميه، وسؤاله أن يعفو ويغفر ويرعى ويحمي، فالأمة التي ماتت مشاعرها في الغيبوبة، تعجز أن ترفع عن وجهها ذبابة، وتخرس عن النطق بالحقيقة، ويصنع أقدارها طغاتها، وهم أسود علينا، وفي الحروب أسراب من الفئران.

يسرقوننا فنسكت، ويلقموننا أحذيتهم فنبتلع الطين، ولا يبالون لا بمقدسات ولا بمحرمات، فهم الهمج التبع لهمج إسرائيل، يريدون لإسرائيل أن تنتصر لهم، وأن تمحو اسم فلسطين من الخرائط، ويحاصرون الشعب الفلسطيني كأنهم كفار قريش، يمنعون عنه الماء والغذاء والكهرباء والدواء، وكأنهم في غيهم، لا يقرأون حرفا من عبرة التاريخ ولا سنن الزمن، فإن سعيهم مهما طال واستبد وراوغ، سوف يخيب بالحتم، فشعب الأنبياء لا يهزم أبدا، ولا يفنيه قتلة الأنبياء، وهو يولد ويتناسل، ويقوم دائما من رماده، لا تغادره قداسة الروح ولا كلمة الخلق، ففي البدء كانت الكلمة، وفي البدء كان الدم، ودم الفلسطينيين يصنع المعجزات، ويهزم السيف والظلم لا محالة.

نعم، اتركوا الفلسطينيين وحدهم كما تشاءون، وبيعوا وخونوا واخذلوا، وتراجعوا واصمتوا وانفروا خفافا وثقالا لطاعة ربكم الأمريكي وسيدكم الإسرائيلي، واجعلوا الأمة كلها تصلي صلاة مودع، فلن يبلغكم ما تفعلون من قصدكم شيئا، ولن يغنيكم حكام البراميل، ولن تنفعكم صلاتكم لأمريكا وإسرائيل، ولن تطمس ذنوبكم، ولن تعفيكم من مصير الفضيحة في العالمين، فالذين حاصرتم وتركتم، وتصورتم أنهم سيهزمون من جوع ومن فقر ومن مرض ومن عوز للسلاح، ويقفون على أعتابكم طلبا لصفح التسويات والصفقات، هؤلاء لهم وجهة أخرى وقبلة أخرى، لا يخشون الموت ويطلبون الشهادة، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، والذين لا يهابون الموت تكتب لهم الحياة، وقد كانت تلك سيرة الفلسطينيين منذ زمن النكبة الأولى، يطردون ويشردون، ويلجأون ويحاصرون، لكنهم لا يفنون أبدا، وفي لحظة الفصل، لا يتراجعون ويثبتون فوق أرضهم المقدسة، يعيشون ويكبرون ويتذكرون، ويزرعون البرتقال والزعتر وشجر الزيتون، وتهبهم أرحام أمهاتهم للوعد الذي لا يكذب أبدا، فهم الجند والشهداء والخيل والأغاني، وهم أطفال المهد الذين يعشقون تراب اللحد، واثقون من نصر الله الذي لا يخلف آياته، فسوف يعودون إلى الأرض التي أخرجوا منها، ويدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، ويتبروا تتبيرا.

لا نسبح في خيال، ولا نعد بالمحال، بل نتحدث عن واقع لا يخطئ مغزاه، فقد وصلت إسرائيل إلى ذروة ما يمكن أن تصل إليه، قوة عسكرية ونووية وتكنولوجية هائلة، واندماج استراتيجي مع أمريكا أكبر قوة في الكون الراهن، ودعم ظاهر وعلني ومفضوح من أنظمة عربية نافذة بمالها، وعهر في الهرولة إلى التطبيع مع تل أبيب، والتسبيح بحمد ومزايا الاصطفاف الخليجي وراء إسرائيل، وقرار باعتبار القدس عاصمة أبدية موحدة لكيان الاغتصاب، واستسلام عربي وإسلامي شامل، لا ينتقص من عاره استنكار، ولا بيانات تصدر، ولا مقالات تكتب، ولا مظاهرات تمضى على استحياء، وكل ذلك قبض ريح، وهوان بلا آخر، لكنه لا يعني أبدا نزول الستار، ولا نهاية القصة، بل قل إنها ابتدأت أو تكاد، ففي لحظة الزهو الخياني، تسقط الأساطير التي يصنعون، وتبدأ رحلة الدم من جديد، وتنجح «غزة» وحدها، وهي أصغر قطعة من فلسطين، في تحدي امبراطوريات الشر، وبغير سلاح ولا عون ولا مدد، ورغم الحصار الكافر، تنجح غزة في تحدي الطغيان بالصدور العارية، وبالأمل الذي لا يموت في القلوب، وباحتشاد الأجيال على عتبة السياج المزنر بالنار، وبدخان إطارات الكاوتشوك، وطائرات الورق المشتعلة، و»مقلاع» في أصابع، يرمى من حجارة الأرض، وجسارة شباب يحمل مفاتيح العودة الموروثة عن الأجداد، ولا يهاب الرصاص الحي، ولا اختناقات قنابل الغاز الهابطة من طائرات العدو في السماء، وبغير جزع من تتابع جنازات الشهداء بالمئات، وطوابير الجرحى والمعاقين بالآلاف، ومع الهول كله، تصمد غزة وتنتصر للحق، وتواصل انتفاضتها الفريدة على مدى أسابيع وشهور، وتنادي غزة الصغيرة كل قطعة أرض، وكل تجمع بشر، بطول وعرض فلسطين، وتحفزهم على الالتحاق بانتفاضة الروح، من القدس إلى الجليل إلى بيت لحم ونابلس والخليل وأريحا ورام الله، فقد زالت الحدود والفواصل التي أرادوها، واجتمعت الروح الفلسطينية على الهدف الذي طمسوه، فلم تعد القصة في دويلة الضفة وغزة، ولا في أوهام حكم ذاتي تحت حراب الاحتلال، بل عادت قضية فلسطين إلى سيرتها الأولى، بلدا بكامله محتلا من النهر إلى البحر، وصحوة روح لتحرير شامل تتعدد مراحله، تتحدى قوة إسرائيل بصلاة الروح وصلاة الدم، وتهزم السيف بدم الشهداء، وباستعداد للتضحية بلا نهاية، يعجز الطغاة والبغاة والغزاة عن فهم سره، وفك ألغازه، فها هو شعب بكامله يقرر أن ينتصر لحقه، حتى لو ظنوه وحيدا، فلم يعد شعبا من اللاجئين، بل شعبا من الحاضرين بكثافة فوق أرض الصراع وميدانه الأصلي، وباتساع فلسطين التاريخية، وبأعداد تفوق الآن عدد اليهود المستجلبين لمشروع الاستيطان الاستعماري، وهو تطور متزايد الأثر، يدفع شعب الأغلبية فوق الأرض المقدسة للثقة في النصر.

> «غزة» بالذات اجتمعت عليها كل صنوف القهر، لكنها تصحو الآن، وترعب وتفزع إسرائيل وتقلب الموائد

وبتحرك سلمي طويل النفس، يستنهض في النفس الإنسانية أنبل وأزكى ما فيها، ويحطم القيود، ويندفع في معركة وجود، لا يجزع الشعب الفلسطيني إن تواصلت عقودا، بينما تجزع إسرائيل التي تتصور أنها أفلتت بالغنيمة، وتقيم احتفالات نصر موهوم محكوم عليه بالهزيمة في النهاية.

وقد كانت «غزة» دائما هي قدس المقاومة، ومركز القداسة الإنسانية الفلسطينية، تماما كما هي «القدس» المدينة مركز البركة الإلهية، و»غزة» هي فلسطين مصغرة، وهي حاضنة الولادة الأولى لحركات المقاومة، ورغم حصارها الطويل الأبشع في تاريخ الحروب، ظلت غزة رمزا للعزة، وأعجزت إسرائيل عن تحقيق أي نصر في ثلاث حروب، هي الأطول قصفا وعصفا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي كله، وقد كان إسحق رابين يتمنى أن يصحو من النوم، ويرى غزة «غرقت في البحر»، لكن غزة تغرق الآن في قلب فلسطين، وتمد نبضه بحياة جديدة، وتوقظ الأمل الغافي، فقد أردوا لقضية فلسطين أن تنتهي إلى غياهب النسيان، وأن تتحول إلى مجرد صفحة في تاريخ زائل، وبدعوى أنه لم يعد من وقت لفلسطين، خصوصا مع تلاحق حروب مدمرة في المشرق العربي بالذات، حطمت أو كادت تحطم وجود سوريا والعراق، وعلى طريقة قطع شرايين الحس والاهتمام بفلسطين، التي كانت قضية العرب الأولى، وظنوا بما فعلوا، أنهم دفنوا قضية فلسطين، واستعدوا لقبول إسرائيل في جامعتهم «العبرية»، لكن الله أراد أن يخيب مكرهم السيئ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فمكر التاريخ يوالي جولاته، وما أرادوه موتا لفلسطين، تحول إلى حياة وحيوية متدفقة لقضية فلسطين، وبفضل الشعب الفلسطيني وحده، وببركة «غزة» بالذات، التي اجتمعت عليها كل صنوف القهر، لكنها تصحو الآن، وترعب وتفزع إسرائيل، وتقلب الموائد، فقد أرادوها النقطة الأضعف، لكنها راحت تكشف عن قوتها الكامنة، وتقدم إبداعا جديدا في صورة «مسيرات العودة»، وتزف الشهداء إلى فلسطين الأم، وتقوم من الردم والأنقاض، وتعلي صوت الشهيد على أنين العبيد، تعاليت وحدك أيها الشهيد الفلسطيني.

*كاتب مصري

إلى إبراهيم عيسى: «لو عقلت ما سمنت»

إحسان الفقيه*

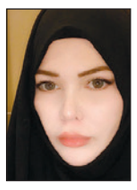

يقول الإمام ابن حجر العسقلاني: «إذا تكلم المرء في غير فَنِّهِ أتى بالعجائب».

وكم دَاهمتْنا في هذا العصر من عجائب، تجود بها قريحة كل راغب في لباس الشهرة، وكل توّاق إلى أن يتردد اسمه على الألسنة على طريقة الأعرابي الذي بال في بئر زمزم، هل تعرفونه؟

جاء في بعض كتب التراث أن الحُجاج بينما يطوفون بالكعبة ويغرفون الماء من بئر زمزم قام أعرابي فحسر عن ثوبه، ثم بال في البئر، فما كان من الحجاج إلا أن انهالوا عليه بالضرب حتى كاد يموت، فخلّصه الحراس منهم، وجاؤوا به إلى الوالي فقال: لم فعلت هذا؟ قال الأعرابي: حتى يعرفني الناس فيقولون: هذا فلان الذي بال في بئر زمزم.

بينما نستعد لاستقبال شهر رمضان، ونستحضر فضائله ومعانيه، إذا بالكاتبِ المصري المعروف بفقر الضمير إبراهيم عيسى يطل علينا من خلال قناة «الحرة» الأمريكية بنادرة الدهر، ويقول إنه استمع لعشرات الحجج التي يسوقها الوعاظ من حكمة الصيام، لكنه لم يرَ في تلك العبادة حكمة سوى أنها قرار سيادي من الله، «إفعل ونحن نصوم»، بدون أن ندرك حكمة الصيام، هكذا يدّعي.

ابتداءً كان الأولى بالكاتب أن ينتقي كلماته عندما يكون الحديث عن الخالق، جل في علاه، فهو يصف الصيام بأنه قرار سيادي من الله، وكأنه يتحدث عن رئيس دولة، فاللائق في هذا المقام أن يستخدم المصطلحات الشرعية لا السياسية، فيقال: أمر إلهي أو تشريع إلهي. وإحقاقا للحق، الحكمة من بعض التشريعات ليست جميعها جليّة، فقد يبين الشارع الحكمة من التشريع، وقد يستنبطها العلماء، وقد تكون مجهولة كتحريم أكل الخنزير، فنلتزم بها امتثالا لأمر الله، لكن المشكلة أن الكاتب إبراهيم عيسى نفى الحكمة من الصيام وقد صرح بها القرآن الكريم. فالآية واضحة المعنى «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (البقرة: 183)، فالحكمة من فريضة الصيام التي افترضها الله في كافة الشرائع هي حصول التقوى، أي الوصول بالعبد إلى مرتبة التقوى، وذلك يتحقق عن طريق تقوية جانب المراقبة، حيث أن الصائم لا يطلع على أمر صيامه إلا خالقه، وعن طريق كسر العادة، وكبح جماح النزعات الإنسانية، أفلا يكفي هذا البيان القرآني لكي يقتنع الكاتب بالحكمة من الصيام؟

على أن الصيام له حِكم أخرى يمكن استنباطها، وهي الشعور بالفقراء حين يذوق العبد طعم الجوع والعطش، مع قدرته على إتيان الطعام والشراب، فمن ثم تدفع هذه المشاركة أصحاب الأموال إلى البذل للفقراء، إضافة إلى أن اشتراك المسلمين في شعيرة واحدة على صفة واحدة بمواقيت محددة في الإمساك عن الطعام والإفطار يُنمّي الشعور بوَحدة الأمة. وقد صرح الكاتب بأن الصيام مُضر بالصحة، وفق ما ذكر من أبحاث يقول إنها نسفت جميع هذه المفاهيم حول الفوائد الصحية للصيام، غير أنه لم يأتنا ببحث واحد يسميه لنا، مع أن الثابت هو العكس، حيث تثبت جميع الأبحاث العلمية الفوائد الصحية للصيام. وقديما قالوا إن الصحة في أطراف الجوع، وما المعدة إلا بيت الداء، ولكن هل يدرك مثل إبراهيم عيسى ما ينفعة صحيا أشك في ذلك، فلو عقلت ما سمنت. ومن جهة أخرى إذا كان الكاتب إبراهيم عيسى يرى أنه (قرار سيادي) لا تتضح الحكمة منه، أفلا يقر بأن الله تعالى رحيم بعباده يُشرّع لهم ما فيه صالح دنياهم وآخرتهم؟ هل يشرّع الله تعالى لعباده ما يضر أجسادهم؟

لكنني لا أجد تفسيرًا لذلك فوق ما علّق به الأستاذ جمال سلطان رئيس تحرير صحيفة «المصريون» في معرض ردّه على حديث إبراهيم عيسى، حيث قال سلطان ما نصُّه: «قناة الحرة الأمريكية منحت إبراهيم عيسى برنامجا، فشل بامتياز على مدار عدة أشهر في جذب أي متابعة، ولم يشعر به أحد، كنت واثقا أنه سيلجأ للحيلة الأخيرة الشهيرة «سب الدين» للفت الأنظار إلى برنامجه واصطناع الجدل حوله، يبدو أنه فعلها».

وكثيرا ما أثار إبراهيم عيسى الجدل بتناول ثوابت الدين وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وأتذكر يوما أنه تلا في أحد برامجه قول الله تعالى:»هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ» (الحاقة: 29)، وهو يضع يده على رأسه مكررا: «سلطانية سلطانية» وهي وعاء من الخزف يُوضع به الطعام. هل هذا هو الفكر المستنير؟ هل أصبح تناول النصوص الشرعية وأحكام الشريعة على هذا النحو الساخر لونا من ألوان الثقافة والتقدم؟ الأدهى والأمر، أن السلطات المصرية تمنع تصدُّر الدعاة المستقلين للفتوى والتعليم مهما كان علمهم غزيرًا، وتجعله قاصرًا على الحاصلين على شهادات أزهرية، بينما لم تتّخذ الإجراءات نفسها مع الإعلاميين والفنانين وغيرهم، ممن يتكلمون في الدين وهم ليسوا من أهل العلم بالشريعة، ومثل هذه السقطات المستفزة إنما تغذي التطرف والغلو، فكما قال طرفة بن العبد:

قد يُبعَثُ الأمرَ العَظِيمَ صغيرُهُ حتى تظلّ له الدماءُ تَصَبَّبُ

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> التشريعات ليست جميعها جليّة، فقد يبين الشارع الحكمة من التشريع، وقد يستنبطها العلماء

هل يمكن تسوية الأزمة السورية قبل إجلاء القوات الأجنبية؟

د. عصام نعمان*

تكشّفت قمة سوتشي عن نتائج واعدة ومخاطر لافتة. صحيح أن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد اعتبرا، بل أكدا، أن حال الاستقرار التي تسود سوريا بعد دحر الجماعات الإرهابية عن معظم مناطقها، تُشجع على المباشرة بعملية جدّية للتسوية السياسية وإعادة الإعمار، إلاّ أن الرئيس الروسي شدّد أيضاً على ضرورة «إخراج القوات الأجنبية» من البلاد بعد القضاء على الإرهاب.

الرئيس السوري أشار إلى استعداد بلاده لتسوية الأزمة في سوريا سياسياً، وأكد على «أن دمشق تدعم دوماً وبحماسة العملية السياسية التي يجب أن تجري بالتوازي مع محاربة الإرهاب».

من حق الأسد أن يشير إلى استمرار محاربة الإرهاب، سواء كان مرتكبوه وكلاء ام أصلاء. فقد اعترف ايمن العاسمي، رئيس اللجنة الإعلامية لوفد المعارضة السورية إلى مؤتمر أستانه، في حديث لصحيفة «الحياة» (18/5/2018) بوجود «مشروع الولايات المتحدة للتقسيم في شرق سوريا»، في معرض دعوته روسيا إلى التوقف عن تبرير دعم الاسد في سياق معارضتها المشروع المذكور.

الحرب على الإرهاب ما زالت، اذن، مستمرة في سوريا وكذلك وجود القوات الاجنبية، وهي في معظمها امريكية وفرنسية وتركية غير مرخص لها من الحكومة الشرعية بدخول البلاد. فكيف يمكن بوجودها مقاربة التسوية السياسية المرتجاة؟

رَشَح من اوساط قريبة من قمة سوتشي، كما من تصريحات الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، أن الرئيسين الروسي والسوري توافقا على ضرورة تفعيل «اللجنة الدستورية « (التي كان جرى إقرارها في مؤتمر الحوار الوطني الاول بين أطراف السوريين في سوتشي) وأن الاسد تعهد «باتخاذ قرار بتوجيه وفد من قبله إلى الامم المتحدة لتشكيل اللجنة الدستورية المعنية بالعمل لصياغة القانون الاساسي في سوريا على اساس عملية جنيف». غير أن الأسد حرص في حديثه بعد القمة على الإشارة إلى أن اللجنة الدستورية ستعمل على «مناقشة الدستور الحالي» وليس العمل على دستور جديد كما تطالب المعارضة.

> أنقرة تشعر بأن واشنطن ستكون مضطرة، عاجلاً أو آجلاً، إلى سحب قواتها من سوريا

صحيح أن الرئيسين بوتين وترامب كانا أعلنا في بيان مشترك منتصفَ نوفمبر الماضي خلال لقائهما في فيتنام على صيغة «التعديل الدستوري (وليس الدستور الجديد) والانتخابات الحرة والعادلة تحت إشراف الامم المتحدة، من خلال مسار جنيف وفق القرار 2254»، لكن أحداً لا يستبعد اليوم أن ينقض ترامب ما جرى الاتفاق عليه مع نده الروسي، في غمرة عدائه المتعاظم لإيران ونقده روسيا التي تعارض إلغاء الاتفاق النووي شأن سائر مؤيديه.

احتمال نقض ترامب لتعهده في فيتنام لم يغبّ عن اجتماع مندوبي روسيا وتركيا وإيران في استانه اخيراً، ويبدو أنهم قرروا تجاوز ترامب وصرف النظر عمّا يُسمّى مسار جنيف. فقد صرح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو (قناة «تي آر تي» الرسمية) انه «يمكن اعتماد مسار آخر لتسوية الازمة السورية وقد تكون استانة على سبيل المثال».

من الواضح أن علاقات انقرة بواشنطن متوترة باتت وفاترة جداً، ولاسيما بعد اعتراف الاخيرة بالقدس عاصمة لـ«اسرائيل» ونقل سفارتها اليها. ثم أن انقرة تشعر بأن واشنطن ستكون مضطرة، عاجلاً أو آجلاً، إلى سحب قواتها من سوريا، بعدما اقتربت دمشق وبغداد من إعلان طرد «داعش» نهائياً من اراضيهما، ما يُفقد امريكا مبرراً لبقائها هناك. اما بالنسبة إلى المعارضة السورية فهي منقسمة على نفسها ولم يعد لها سيطرة على أي منطقة داخل البلاد. وقد كشف العاسمي، في تصريحه آنف الذكر، أنه تمّ الاتفاق بين اطراف مؤتمر استانه الاخير على طمأنة دمشق بغية وقف هجوم الجيش السوري لتحرير منطقتي ادلب ودرعا، بتعجيل إعلانهما منطقتي «خفض تصعيد للتوتر» وإقامة نقاط مراقبة لتوطيد هدنة راسخة.

إذ تتهيأ أنقرة إلى مواجهة احتمال دعوتها لإخراج قواتها من سوريا، فإن سبيلها، على الارجح، للتعامل مع هذا الاحتمال هو في تحسين علاقتها بدمشق والتفاهم معها على ترتيب يخدم مصلحتهما المشتركة، المتمثلة في الحؤول دون قيام الكرد السوريين، بدعم من امريكا، بإقامة كيانات منفصلة عن حكومة سوريا المركزية في دمشق.

من المفترض أن يكون الروس والإيرانيون قد بحثوا هذا الأمر مع الأتراك في مؤتمر استانه الاخير. ذلك أن توصّل الأتراك والسوريين إلى اتفاق حول وضع الشمال السوري عموماً بعد إنتهاء الحرب على الإرهاب، بما في ذلك إنهاء الاوضاع السياسية والادارية الانفصالية التي اقامتها الجماعات الكردية المتعاونة مع الامريكيين في شمال سوريا وشمالها الشرقي، هو المدخل الصحيح لمطالبة امريكا بإخراج قواتها من قواعدها في شمال وشرق سوريا. ذلك انه لا يبقى لها، في هذه الحالة، من مبرر لاستبقاء قواتها حيث هي الآن.

هذا السيناريو قد يتطلّب تحقيقه زمناً غير قصير. لذلك من الضروري تفاهم اطراف مؤتمر استانه مع سوريا على الضغط لتعجيل إجلاء القوات الامريكية، وعدم ربط ذلك بإخراج القوات التركية. طالما الامريكيون يحتلون نقاطاً استراتيجية على الحدود بين سوريا والعراق، فسيكون في مقدورهم أن يلعبوا «داعش» و»النصرة» وغيرهما من الجماعات المسلحة ضد بعضهم بعضاً، كما أن يلعبوا بهم مجتمعين ضد حكومة دمشق المركزية لتقسيم سوريا إلى مجموعة كيانات متمايزة ومتناحرة.

بإختصار، لا سبيل إلى ادارة محادثات مجدية بين حكومة دمشق من جهة ومختلف معارضيها من جهة اخرى إلاّ بعد إنهاء قدرة امريكا و(«إسرائيل») على المناورة والتعطيل والتخريب. هذا الهدف لا سبيل إلى تحقيقه إلاّ بعد إجلاء جميع القوات الاجنبية، ولاسيما الامريكية منها، عن كامل التراب الوطني السوري.

هذا هو الهدف المركزي لمحور قوى المقاومة في هذه الآونة او هو ما يجب أن يكون. أليس كذلك؟

*كاتب لبناني

لماذا سيترشح بوتفليقة لعهدة خامسة؟

ناصر جابي*

كل الدلائل تشير إلى أن بوتفليقة يريد عهدة خامسة، حتى وهو في هذا الوضع الصحي المتدهور. فقد انطلق الرجل منذ شهور في حملة انتخابية مبكرة وهو في نهاية سنته الأخيرة، من عهدته الرابعة. فاتجه إلى الفئات الشعبية في المدن الكبرى لكسب ودها عن طريق توزيع السكن الاجتماعي، رغم الوضع المالي الصعب للبلد. وفي الوقت نفسه الذي اتجه صوب منطقة القبائل للاعتراف باللغة الامازيغية التي أصبحت لغة رسمية ووطنية بتكريس دستوري.

زاد بوتفليقة على ذلك بالاعتراف بـ»الناير» عيدا وطنيا ورسميا، والإعلان عن تكوين أكاديمية للعناية باللغة الامازيغية، سترى النور هذه الأيام. المهاجرون الجزائريون في فرنسا استفادوا هم كذلك من هذه الحملة الانتخابية المبكرة عن طريق ادماجهم في سياسة السكن بمختلف صيغه (يشاركون في الانتخابات الرئاسية منذ استقلال البلد).

> «الركود أحسن من الفوضى» هو الشعار الذي أقنع بوتفليقة به المحيط الدولي السياسي المباشر للجزائر وعلى رأسه أوروبا وفرنسا تحديدا

مناطق وفئات اجتماعية معروف عنها حيويتها السياسية وقربها من المعارضة، حتى إن تميزت مشاركتها في الانتخابات، بالضعف واللامبالاة. عكس سكان المناطق الجنوبية الذين تميزوا على الدوام بمشاركة قوية، رغم وزنهم الديموغرافي الضعيف. أبناء الجنوب الذين استفادوا هم كذلك في المدة الأخيرة من نتائج هذه الحملة الانتخابية، بعد أن وعدهم الرئيس بتحويل عدة ولايات منتدبة إلى ولايات كاملة، بما يحمله هذا القرار معه من وظائف وخدمات لأبناء هذا المناطق الفقيرة، التي يفضل النظام السياسي التعامل معها وتسييرها عن طريق الزوايا ونخبها التقليدية الدينية من أعيان ومشايخ.

الرئيس الذي قرر في إطار الحملة نفسها الخروج من «مكتبه» أخيرا للقيام بتدشين عدة مشاريع والتواصل، من بعيد مع المواطن، كما فعل منذ شهر وهو يدشن جامع كتشاوة ومحطة ميترو في العاصمة، وأخيرا وهو يدشن مقر الزاوية البلقايدية الهبرية، ومشروع بناء المسجد الكبير، قبيل شهر الصيام، خروج أكد الوضع الصحي الحرج للرئيس عكس ما كان مقصودا به. على الرغم من كل هذا هناك بعض الجزائريين، على قلتهم، من النخب السياسية والحزبية من لا يزال يعتقد أن بوتفليقة لن يترشح مرة خامسة، نظرا لوضعه الصحي المتدهور، الذي لا يتحسن مع الوقت، كما هو ظاهر بالعين المجردة. وإن كل ما يقوم به هو حملة للتمويه لصالح مرشح آخر؟ لم يتم الكشف عنه حتى الآن! سيناريو صعب التصديق لعدة أسباب منها ما هو متعلق بشخصية الرئيس نفسه وبثقافته السياسية وبمؤسسات اتخاذ القرار داخل النظام السياسي الجزائري نفسه وطريقة عمله. فهذا السيناريو يفترض أن هناك مؤسسات فاعلة، يمكن أن تتدخل لفتح النقاش داخلها، حول العهدة الرئاسية الخامسة، يمكن أن تحد من طغيان الشخص على المؤسسة. في حين أن الملاحظة اليومية تقول إن كل مؤسسات الدولة معطلة عندما يتعلق الأمر بقرار الرئاسيات، بما فيها مؤسسة الجيش (المخابرات في حقيقة الأمر وقيادة الجيش العليا) التي تم تحييدها بشكل واضح، في سنوات حكم الرئيس بوتفليقة الأخيرة. ناهيك عن البرلمان والحكومة ومجمل الأحزاب التي بدأ بعضها في اعلان تأييدها للرئيس في عهدته الخامسة، قبل أن يترشح رسميا ويعلن عن قراره! مؤسسات على استعداد لمبايعة أي رئيس على رأس السلطة، يريد أن يترشح إلى ما لانهاية.

سيناريو عدم الترشح الذي تؤمن به أقلية من النخبة الجزائرية، لا يراعي من جهة أخرى ثقافة الرئيس التي تجعله لا يتصور أن يكون خارج السلطة بعد الوصول لها 1999. تحت أي ظرف وباسم أي حجة. هو الذي لم ينس كيف أُبعد من السلطة، بعد وفاة بومدين ولم يعد اليها إلا في ظرف خاص، فرضته أزمة النظام، بعد استقالة الرئيس ليامين زروال المفاجئة، التي خلقت اضطرابا إضافيا للنظام السياسي الذي كان يمر أصلا بأزمة عميقة، وصلت إلى حد اغتيال رئيس الدولة (بوضياف) والإعلان عن رئاسة جماعية.

ثقافة سياسية تجعل بوتفليقة لا يراعي مصالح العصبة المصلحية والجهوية التي دعمته خلال فترة حكمه الطويلة، التي يمكن أن تتضرر إذا رفض الرئيس أن يقوم بترتيب أمور خلافته وهو على قيد الحياة. ترتيب تريده العصبة الحاكمة أن يكون لصالح أحد أبناء المنطقة وليس خارجها. بعد أن استشرت الجهوية بشكل مفضوح خلال عهدة الرئيس بوتفليقة الذي غيّر على أرض الواقع موازين القوى داخل مؤسسات الدولة لصالح أبناء جهته، بل مدينته التي سيطر أبناؤها وبناتها على مواقع السلطة والسيادة داخل المؤسسة العسكرية والمدنية. مواقع تسمح لهم بإنجاز مهمة تاريخية يقوم بها كل من وصل إلى مواقع السلطة في الجزائر: تحويل المال العام إلى مال خاص في أسرع وقت ممكن. موازين قوى جهوية هي التي ستحسم الصراع على موقع الرئاسة في وجود بوتفليقة أو غيابه، حسب هذا التصور الذي لا يتوقع أن يبتعد أبناء المنطقة على المواقع المحتلة. وسيدافعون بشراسة عن مواقعهم التي افتكوها خلال فترة حكم ابن جهتهم الرئيس بوتفليقة ضد أبناء جهويات أخرى سيطرت لوقت طويل على مواقع السلطة.

«الركود أحسن من الفوضى»، هو الشعار الذي يكون بوتفليقة قد اقنع به المحيط الدولي السياسي، المباشر للجزائر الذي يأتي على رأسه أوروبا وفرنسا تحديدا، عند الكلام عن رئاسيات 2019 التي يريد أن تكون محطة فقط في استمرارية الوجوه نفسها والنظام نفسه. عملية اقناع لم تكن صعبة في وقت لم تتوقف هذه الدول عن الاستفادة اقتصاديا من علاقاتها مع الجزائر، رغم المنافسة الصينية التي تكيفت معها هذه الدول، ليس في الجزائر فقط، بل في كل افريقيا، التي تحتل فيها الجزائر مكانة حساسة يراد لها أن تقوم من خلاله بدور «الحاجز البشري» بين الضفتين، بين أفقر دول العالم (دول الساحل) وأغناها على الضفة الشمالية للمتوسط (دول أوروبا الغربية). إقناع أوروبا بأن «الركود السياسي أحسن من الفوضى» لم يكن صعبا، مع ما هو حاصل في الإقليم من عدم استقرار (ليبيا ودول الساحل وحتى سوريا البعيدة) يمس مباشرة الأمن الأوروبي، لا يراد له أن يتوسع ليشمل الجزائر في هذه المنطقة التي تحول فيها التغيير السياسي إلى مرادف للفشل والفوضى والعنف، خارج الاستثناء التونسي.

فشل ترفض أوروبا أن يتكرر مع الجزائر بالذات لما يميز علاقاتها بأوروبا من خصوصيات حضور بشري وقرب جغرافي ودور إقليمي يراد للجزائر أن تستمر في لعبه، وهي راكدة سياسيا إذا اقتضى الأمر.

*كاتب جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل صوّت العراقيون ضد إيران وأمريكا؟

■ ليس من عادة الانتخابات العربية تقديم مفاجآت حقيقية لمواطنيها وللعالم، وهذا لأنه صار معروفاً أن الاقتراع والتصويت يجريان في مكان، فيما تقبع السلطات الحقيقية الحاكمة في مكان آخر، بحيث تشبه الانتخابات التي تجريها الأنظمة العربية القول المنسوب للخليفة العباسي هارون الرشيد وهو يخاطب سحابة مثقلة بالمطر: أمطري حيث شئت، فإن خراجك لي.

لا تختلف الانتخابات العراقية في هذا الأمر عن انتخابات غيرها من البلدان العربية فالسلطة الحقيقية استتبّت بعد اجتياح الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الرديف لها في أيدي القوى الشيعيّة التي صارت نهباً لتأثير إيران، وللقوى الكرديّة التي كانت تحت حماية الأمريكيين، أما وقد تقسّم العراق على أسس مذهبية وإثنية فما كان على التيارات المحسوبة على السنّة إلا الائتلاف مع «النظام» الجديد مقابل الحصول على بعض المناصب الوزارية والمقاعد البرلمانية، فيما كان مصير المناهضين للنظام القتل والسجون والملاحقة، مرة، في إطار قانون «اجتثاث البعث» (الذي تم تفعيله بقساوة قبيل الانتخابات الحالية رغم مرور 15 عاماً على سقوط نظام البعث وصدام حسين)، ومرّات تحت قانون «مكافحة الإرهاب».

على هذه العلل الحاكمة لأسسها ومآلاتها، فقد قدمت الانتخابات العراقية الأخيرة معطى جديدا يستحق التأمل، وهو حصول الزعيم الشيعي مقتدى الصدر على النسبة الأكبر من الأصوات مشكلا كتلة انتخابية من 49 مقعدا، وهو ما جعله الأحق بتشكيل حكومة عراقية جديدة، وقد اندفعت بعض التحليلات الصحافية لاعتبار ما حصل انتصارا سعودياً على إيران، فيما اعتبرت وكالة أنباء شهيرة أن الصدر هو «مرشح الأمريكيين».

ترتكز التحليلات الأولى على أن الصدر زار السعودية وفتح بعض الخطوط السياسية معها، لكن الصحيح أن سياسيين عراقيين آخرين زاروا الرياض أيضاً بينهم رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته حيدر العبادي، فيما تعتمد التحليلات الثانية على أن مناصري الصدر هتفوا، أكثر من مرة، لخروج إيران، ورجلها القويّ قاسم سليماني، والحقيقة أنه رغم قوة الصدر الشعبية التي تتماحك مع باقي القوى الشيعية، بما فيها المرجعية الشيعية نفسها، ورغم تعبير جمهوره عن تيّار متنافر، بحدود، مع النفوذ الطاغي لإيران على العراق، لكنّها، لا يمكن أن تتصادم مع إيران استراتيجياً.

يحتسب للصدر، رغم الكلام السابق، أنه كوفئ من قبل الجمهور العراقي على كونه الزعيم الشيعي الأوحد الذي يماحك النظام الذي قامت بتركيبه أمريكا وإيران على أشلاء نظام حزب البعث السابق، وأنه لا يكتفي بالمناورات السياسية والبرلمانية بل يخوض معارك سياسية وشعبية ترعب النظام وتهدد مؤسساته.

إضافة إلى وراثته إرث أسرة ناضلت ضد نظام صدام حسين، فإن قوات الصدر كانت الطرف الشيعي الأكبر (اذا لم يكن الوحيد) الذي خاض معارك ضد الأمريكيين. وإذا كان من الصعب أن ينسى أن قوات محسوبة عليه شاركت في السنوات التي تلت سقوط النظام في المعارك الطائفية الدموية ضد السنّة، فإن من الضروري أيضاً أن يذكر أنه ردد كثيرا سرديّة وطنيّة تتواشج مع باقي المكونات المذهبية والقومية في العراق، وأن مواقفه افترقت عن مواقف نوري المالكي بخصوص الاعتصامات السلمية في الأنبار والمحافظات السنية، التي تأثرت بالثورات العربية، وأنه اتخذ مواقف مختلفة فيما يخص نظام الرئيس السوري بشار الأسد. ولعل الملخّص الذي يمكن الخروج به من هذه المعمعة فهو أن الطريق إلى التغيير في العراق ما زالت طويلة، وإذا كانت الانتخابات لا تقدّم وصفة ناجحة وسريعة للديمقراطية، وأنها قد تكون الوجه الآخر للحرب الأهلية التي لم تنطفئ جمراتها بعد، فإنها خيار سلميّ يساعد جمهور العراقيين على الإشارة بأصابع الاتهام إلى المسؤولين عن كارثتهم، وقد يمكنهم، في زمن لاحق، من تغيير قواعد اللعبة الدموية التي تحيط بالعراق.

عن التغيير... مرة أخرى

د. الشفيع خضر سعيد*

قبل حوالي ثلاثين عاما، نفذ تيار الإسلام السياسي في السودان إنقلابا عسكريا، وأقام نظاما سيطر به على كل مفاصل العمل السياسي والإقتصادي والإجتماعي في البلاد، ولا يزال يسيطر. وطيلة فترة الثلاثين عاما هذه، ظل النظام يفرض سطوته على البلاد بقوة الحديد والنار، رغم المتغيرات الكثيرة التي شهدتها بنيته، بما في ذلك محاولات إضفاء مسحة ديمقراطية، متحكم فيها وتحت السيطرة، على هذه البنية، خاصة بعد إتفاقية السلام الشامل في العام 2005. وفي الحقيقة، مسحة الديمقراطية المتحكم فيها هذه، وشخصيا لا أرى أي علاقة لها بالديمقراطية، ظلت تشكل حضورا في عالمنا الراهن، وخاصة في منطقتنا العربية، والذي يشهد تلاشي أنظمة الاستبداد والطغيان في شكلها الكلاسيكي القائم على خنق كل شيء عبر ديكتاتورية سافرة لا تسمح بإختلاف الرأي حتى ولو شكليا أو صوريا. ورغم وجود، ربما مثال أو اثنين لذلك النظام المتلاشي في عالمنا المعاصر، إلا أن العالم، ومنذ حقبة النصف الثاني من القرن العشرين، شهد تحورا وتحولا في بنية هذه الأنظمة نحو تبني المزيد من الانفتاح والديمقراطية، لكن في حدود الشكل والصورة فقط، أي الإبقاء على طابع النظام الاستبدادي، ولكن بصبغة مخففة ملطفة ناعمة الملمس، حيث يسمح لك بالصراخ كما وكيف ما شئت، ما دامت النتيجة هي فقط سماع رجع صدى صوتك!. ولعل درجة التخفيف واللطافة ونعومة الملمس في صبغة أنظمة الإستبداد والطغيان هذه، تتحدد وفق المستوى الحضاري والثقافي والأخلاقي لقادة هذه الأنظمة، وربما كان هذا هو السبب في إفتقار نظام الخرطوم وقادته لأي لطافة أو نعومة ملمس، عكس ما كان الحال في نظامي بن علي ومبارك في تونس ومصر.

غداة ذلك الإنقلاب، طرح شعب السودان، بشكل مباشر وعفوي، سؤالا محوريا وهاما، ولا يزال يطرحه حتى اليوم: ما هو هدف وغاية العمل المعارض المستمر منذ انقلاب الثلاثين من حزيران/يونيو 1989 وحتى الآن؟ هل أقصى ما نطمح إليه هو إحلال سلطة جديدة محل السلطة الحالية؟ وهل ننتفض ونطيح بالإنقاذ لنعود مرة أخرى إلى مربع الأزمة الذي وفّر مناخا ملائما لإنقلاب الإنقاذ؟ وما هو البديل الذي يوقف الحرب الأهلية ويضمن السلامة والأمان لبلادنا؟. ومن الواضح أن هذا السؤال المركب، لا يأتي بحثا عن إجابة غير معروفة أو تائهة، بل يحمل في طياته إجابة شافية تعبر عن رغبة جماهير الشعب السوداني في التخلص، ليس فقط من نير نظام الإنقاذ المدمر، وإنما من خناق الأزمة الوطنية الممتدة منذ فجر الاستقلال في بلادنا. ولعل السؤال يتضمن دعوة صريحة لقادة العمل المعارض، ليضعوه في مقدمة تفكيرهم ويفردوا له الإجابات الشافية، حتى يؤكدوا أهليتهم لموقع القيادة. أما الجماهير، ففي تعاملها مع هذا السؤال، لم تتخذ المنحى السلبي المنتظر الإجابة حتى تتحرك، وإنما انخرطت في نضال بطولي متعدد الأشكال، بذلت فيه تضحيات جسام بحق وحقيق. والاستفهام المركب هذا، هو وجه آخر لسؤال التغيير في السودان، السؤال الرئيسي الذي يتصدر مجموعة التساؤلات الكثيرة التي تسبح حائرة في فضاءات المشهد السياسي السوداني، والذي فرض نفسه بصورة جلية، بحيث لم يعد ممكنا تجاهله أو الصمت تجاهه، حتى في دوائر النظام الحاكم المختلفة، خاصة، والإجابة عليه، في إعتقادي، أصبحت مسألة وقت ليس إلا. وسؤال التغيير، يشق طريقه بقوة نحو الهدف، متسلحا بعدد من العوامل والمعينات التي تحققت على الأرض: الشعب متذمر وساخط من ممارسات النظام حد رفض العيش تحته، والنظام نفسه فشل فشلا ذريعا في إختبار الحكم وتقديم الحلول الناجعة لقضية الحرب وتوفير لقمة العيش للمواطن، والحكام يواصلون السير، بنفس طريقتهم الاستعلائية، في السياسات القشرية التي لا تلامس جذور الوجع، وكأن بصيرتهم عميت عن واقع البلاد المتدحرج بقوة نحو الإنهيار الشامل، ومع ذلك، لا يستحون من إستخدام القوة المفرطة، حد إطلاق الرصاص، لفض الاحتجاجات السلمية التي تطالب بالخبز ومياه الشرب. أما المثقفون والمتعلمون والمتدينون من خلصاء النظام، فلا يتحركون للجم هذه الممارسات، ولا لإيقاف الحرب، ولا لمنع تكميم الأفواه، ولا لوقف «المسخرة» الإقتصادية والفساد الطافح.

أمر طبيعي أن يحاول أي ديكتاتور، أو نظام شمولي، حماية نفسه بإستخدام كل وسائل القمع والقهر، لكن، وعلى مر التاريخ، لم تنجح كل هذه الوسائل في منع ثورات الشعوب. فجهاز استخبارات النميري القوي لم يستطع أن يمنع أو يفرمل إنتفاضة أبريل 1985. والقمع غير المسبوق داخل بيوت الأشباح، المدروسة والمطبقة بعناية لتعذيب المعتقلين السياسيين، لم يمنع تصدع الإنقاذ في نسختها الأصلية الأولى، وإضطرها، تحت الضغوط المتواصلة، لإعادة إنتاج نفسها في نسخ جديدة، نسخ الإنفراج وهامش الحريات المتحكم فيه وتحت السيطرة. والقوة الاستعمارية نفسها، بكل جبروتها، لم تستطع منع شباب شجعان من تكوين جمعية اللواء الأبيض...، والمقصلة لم تهزم عبد الخالق محجوب ورفاقه...، وسلاح السجن والصفع على الوجه لم يرعب الصحافيات الجريئات من مواصلة تصديهن لقضايا الوطن والناس.... الحالة السيئة التي تعاني منها البلاد، جعلت الأهداف السياسية عند كل الاحزاب والحركات تتشابه إلى حد كبير. لذلك، جميعها، إلا المكابر الذي لا يرى حركة التاريخ، يتفق على إنجاز برنامج قومي بديل يعالج تجليات أزمة البلاد في الاقتصاد والحرب والحريات. ومرة أخرى نكرر، إن شكل البديل يحدده معيار اختيار الهدف. ولأن الهدف لا خلاف حوله، بل متفق عليه بصورة ربما لم تحدث من قبل، فمن الممكن جدا الإتفاق أيضا على شكل البديل. وبالطبع، البديل ليس شخصا أو حزبا، بل دولة المؤسسات التي تضع مصلحة المواطن وحياته نصب أعينها، والتي تراجع وتحاسب ولا تخفي أي شيء عن الشعب الذي تخشاه وتهابه، والتي تضع في مقدمة أولوياتها الحرب على الفساد وإسترجاع المال العام المنهوب.

* كاتب سوداني

دورس في الوعي والارادة من فلسطين

د. سعيد الشهابي *

■ ما حدث في الاسبوعين الماضيين على الساحة الفلسطينية يدفع باتجاهين مختلفين تماما: فهو يؤكد ان 70 عاما من الاحتلال الاسرائيلي وما حظي به من دعم غربي متواصل وغير مسبوق لم يحسم الموقف لصالح المحتلين وداعميهم، وان الشعب الفسطيني ما يزال متمسكا بارضه ومستعدا لتقديم التضحيات من اجلها. ومن جهة اخرى فان ردود الفعل العربية تصيب المرء بالكآبة لغياب المواقف المسؤولة ليس من جانب الانظمة فحسب، بل حتى من الشعوب نفسها. فاين هي المشكلة حقا؟ وما طبيعة خريطة التوازنات الايديولوجية والسياسية التي ادت لهذا التغير في المزاج العام بعيدا عن الاهتمام بقضايا الامة خصوصا قضية فلسطين؟

جاءت مسيرات العودة العملاقة لتؤكد حقائق عديدة: اولها ان هناك جرائم لا تتساقط بالتقادم. فكما ان جرائم القتل والتعذيب تبقى قائمة تطارد مرتكبيها، فان الاحتلال هو الآخر يبقى احتلالا وان سعى لتغيير الحقائق على الارض، سواء بامتلاك القوة العسكرية الهائلة ام تغيير طبيعة الارض وقضم المزيد منها، ام بتشريد السكان الاصليين ام باستقدام المستوطنين من كافة اصقاع الارض، ام بالتحالف مع قوى الاستبداد والظلم من الدول المجاورة التي لا تحظى بدعم شعوبها وتسعى للبقاء عبر توافقات وتحالفات حتى مع الشيطان من اجل البقاء. ثانيها: ان الشعب الفلسطيني اثبت انسانيته للمرة الألف وتشبثه بارضه وتوارث تلك المشاعر عبر الاجيال. فالسبعون الذين استشهدوا هذه المرة كانوا اطفالا، ربما من الجيل الثالث او الرابع بعد الاحتلال. هذا يعني ان التمسك بمبدأ التحرر والشعور بالانتماء للارض والثقة الراسخة بحتمية النصر وعودة الحق لاهله، قد اختلط بالخريطة الجينية لتلك الاجيال، وان الاحتلال لا يملك من القوى سوى المادي منها. ثالثها: ان دماء الشهداء ابلغ من كافة اسلحة الاحتلال واعوانه. وان سقوط شهيد واحد يرسم في الارض والذاكرة والضمير عنوان القضية التي استشهد المرء من اجلها. يتساوى في ذلك محمد الدرة الفلسطيني ورايتشيل كوري الامريكية ومحمد جمعة الشاخوري. هؤلاء جميعا سقطوا من اجل فلسطين. كما لا يختلف في ميزان الشهادة من سقط اغتيالا في المنافي سعيد حمامي (لندن 1978) ام خليل الوزير (ابوجهاد، تونس 1988) ام ابو علي اياد (الاردن 1971) او محمود المبحوح (الامارات 2010) او من اي من السبعين الذين استشهدوا في مسيرات العودة هذا العام داخل فلسطين نفسها. هؤلاء جميعا سقطوا شهداء على طريق تحريرها. ثالثا: ان قضية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين اظهرت حقيقة مذهلة يفضل الطغاة وحكام الجور وقوى الاحتلال عدم التفكير الجدي فيها، وهي ان القوة العسكرية الاسرائيلية والهيمنة السياسية الغربية والتواطؤ الدولي منذ الاعتراف بقيام كيان الاحتلال، كل ذلك لم يستطع التأثير على الرأي العام الدولي، ماضيا وحاضرا. فما تزال شعوب العالم تقف مع الشعب الفلسطيني وترفض الاعتراف بالكيان الاسرائيلي برغم الاعتراف الرسمي من قبل الانظمة. هذا الاعتراف انما جاء استجابة للضغوط من بعض الانظمة العربية المتخاذلة التي تستخدم المال النفطي الهائل لفرض اجندتها على الانظمة الفقيرة والانتهازية. وما الاحتجاجات التي خرجت في عواصم العالم في الاسبوعين الماضيين احتجاجا على الجرائم الاسرائيلية الا تأكيد لحقيقة ان دماء الشهداء اقوى أثرا من سلاح المحتلين والغزاة.

سبعون عاما هي عمر الاحتلال، وكذلك عمر صحوة الضمير الفلسطيني الذي توارثته الاجيال منذ النكبة، مرورا بالنكسة وصولا الى العدوان المستمر الذي تشارك فيه هذه المرة انظمة عربية، اما بالتواطؤ العملي ام التطبيع مع كيان الاحتلال، ام فتح الاجواء لعبور طيرانها، ام ضرب قوى المقاومة للاحتلال، ام استغلال المليارات النفطية لانشاء امبراطوريات اعلامية تهدف لتخدير الشعوب العربية وابعادها عن الشعور بالانتماء للقدس وقضية فلسطين، ام فرض قوانين صارمة تستهدف من يتعاطف مع القضية او يقف ضد السياسات العدوانية لهذه الانظمة. محور الشر والفساد هذا يسعى لفرض اجندات ايديولوجية وسياسية على امة العرب والمسلمين، لابعادهم عن القضية الاساس التي توحدهم وتجعلهم قوة عملاقة. ومنذ سبعة اعوام تحرك تحالف لقوى الثورة المضادة لمواجهة الشعوب العربية المطالبة بالحرية والعدالة والديمقراطية، بوحشية غير مسبوقة، فاكتظت السجون بعشرات الآلاف من فرسان الميادين، وتشكلت نواة «التحالف» لتمارس بلطجة سياسية وامنية وايديولوجية ودينية . استهدف هذا التحالف المجموعات الاسلامية والوطنية المعتدلة ذات الامتداد التاريخي والشعبي، وفرض قوانين الارهاب الخاصة به لتستهدف النشطاء الذين رفضوا مسايرة المشاريع الثقافية والسياسية الهادفة لتدمير الامة التي كانت الرديف الاقوى لقضية فلسطين، وتحالفت، للمرة الاولى منذ سبعين عاما، مع قوات الاحتلال بوقاحة مكشوفة عبر عنها احد وزراء خارجية دول هذا التحالف عندما اطلق اخطر تصريح دافع فيه عن «حق اسرائيل في حماية ارضها» متجاهلا فلسطين وارضها واهلها. وللمرة الاولى بعثت دولتان من هذا التحالف فريقيهما للمشاركة في سباق الدراجات بضيافة قوات الاحتلال. وشهدت السنوات السبع الاخيرة سعيا متواصلا لتغيير بوصلة الامة وافتعال ساحات جديدة للخلاف والقتال غير فلسطين، فقامت الحرب العدوانية على اليمن التي تعاني اكبر كارثة انسانية في الوقت الحاضر، وبذلت المليارات لاستهداف ايران بدعاوى مازجت ما بين السياسة والدين، تم التخلي عن بعضها مؤخرا، واعتبرت دولة قطر عدوا لدودا يتجاوز في خطره «اسرائيل» التي تحتل ارض المعراج وترتكب المجازر اليومية بحق شعبها. انها انقلابات متواصلة على ثوابت الامة ومحاولات لا تتوقف للتأثير على مفاهيمها وقيمها. والهدف الذي اصبح معروفا لدى شرفاء العالم حماية الاحتلال والتطبيع معه، وضرب مشاريع التغيير السياسية الهادفة للقضاء على الاستبداد والفساد.

سبعون شهيدا من فلسطين هذه المرة التي لم يتجاوز الحراك فيها خروج مسيرات سلمية على الحدود بين غزة وبقية ارض فلسطين المحتلة. تساقط الشهداء، الواحد تلو الآخر، برصاص الاحتلال، وشاهدت شعوب العالم على شاشات التلفزيون مجازر رهيبة هزت الضمائر وأعيت القلوب. وحدها كانت الولايات المتحدة، على لسان ممثلتها لدى الامم المتحدة، تكيل المديح لـ «اسرائيل» التي «تصرفت بضبط اعصاب» لأنها قتلت المتظاهرين بالرصاص الذي اطلقه قناصتها من الدبابات او الطائرات العمودية ولم تطلق عليهم قنابلها النووية. مشاهد الامهات الفلسطينيات وهن يندبن ابناءهن هزت مشاعر العالم، ولكنها لم تؤثر على المسؤولين في دول تحالف المتفرعنين. لقد صمت هؤلاء على واحدة من كبريات الجرائم الامريكية: نقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب الى القدس. تميزت تركيا وجنوب افريقيا بموقفيهما اذ سحبتنا سفيريهما لدى الكيان الاسرائيلي. بينما لم تفعل مصر او الاردن ذلك. وبدلا من وقوف مصر مع قوى المقاومة الفلسطينية مارست ضغوطا على المجموعات الفلسطينية خصوصا حماس لوقف مسيرات العودة التي اعادت قضية الاحتلال الى الواجهة مجددا، الامر الذي يرى فيه التحالف الرباعي مع امريكا تقويضا لجهود التسوية والتطبيع مع «اسرائيل».

الامر الذي ازعج هذا التحالف ان هذا التطور الخطير جاء ردا قويا على نقل السفارة الامريكية الذي حظي بمباركة صامتة من دول التحالف الرباعي التي لم تصدر اي احتجاج ذي اثر، وكأن شيئا لم يحدث. هذا الاحتضان للرئيس الامريكي ومشاريعه وسياساته يناقض مواقف دول العالم وشعوبها التي لا تخفي انزعاجها من سياسات البيت الابيض منذ وصول ترامب اليه.

الحقيقة ان استمرار الوعي والارادة لدى اهل فلسطين سيظل العقبة الكأداء التي تتكسر عليها احلام المحتلين والطامحين للهيمنة على العالمين العربي والاسلامي، سواء بالقوة العسكرية ام المال النفطي الذي تحرم منه الشعوب ويجد طريقه للخزانات الغربية.

* كاتب بحريني

النظام الدستوري على الطريقة اللبنانية: المعجنة الدائمة

وسام سعادة*

■ لبنان استثناء في العالم العربي لجهة الاستمرارية الدستورية. هذا بمعنيين، أوّلهما أن دستوره الفرنسي المعرّب لعام 1926 ما زال هو الإطار النصي الذي خضعت مواده لسلسلة من التعديلات بعد ذلك، أبرزها التعديلات ابان الاستقلال اللبناني عن فرنسا في خريف 1943، والتعديلات في ضوء اتفاق الطائف، وهذه اعتبرت «دستورا جديدا» بمعنى من المعاني، مع انه لم يكتب دستور جديد، وانما جرى التعديل على مسودة القديم، واضافة مقدمة له كانت غائبة عنه، من دون ان تلغي المساحة الواسعة لتعديلات ما بعد اتفاق الطائف، التي رافق عدد منها تعديلا تشويهيا او تدليسيا للمتفق عليه في الطائف، مثل زيادة عدد النواب اكثر مما جرى عليه الاتفاق، وتنحية اي صلاحية تفسيرية للدستور للمجلس الدستوري المكتفى له بمراقبة دستورية القوانين.

وعلى الرغم من ان رزمة التعديلات الاستقلالية لعام 43 والوفاقية المشوهة في الكنف الوصائي السوري مطلع التسعينيات هي ابرز التعديلات في تاريخ الدستور اللبناني، فان اكثرها «شقلبة» للمخطط الاساسي الذي قامت على اساسه الجمهورية اللبنانية، هو تعديلات العام التالي مباشرة لسنة قيام الدستور، اي تعديلات 1927 التي الغت مجلس الشيوخ من البرلمان، وبالغائه ضاع النموذج النظري المستوحى من الجمهورية الثالثة للفرنسية، والمتأثر بالدستور البلجيكي، وصارت السمة «المعجونية» للنظام الدستوري اللبناني نافرة، وبالفعل، بتعديلات على النص او من دونها، لم تتوقف عملية «المعجنة الدائمة» هذه للنظام الدستوري اللبناني، وطرائق اشتغاله وتكييفه وتطويعه.

فهذا الدستور قبل الطائف كما بعد الطائف، وان باختلاف في الابعاد والمقادير، تارة يجري تأوله كدستور تميل فيه الديمقراطية البرلمانية بالاتجاه الرئاسي، وتارة يجري تأوله على العكس تماما. يبقى ان المشترك في كل هذا انه، ومع احتفاظ لبنان منذ 1926 بالمادة الدستورية التي تنص على ان نظامه الديمقراطي برلماني، فانه قلما اخذ بالقاعدة الاساسية لهكذا نظام، اي ان تنبثق الحكومة من الاكثرية البرلمانية، وان تتحول الاقلية البرلمانية الى اقلية تعارض وتحاسب وتشكل نوعا من حكومة ظل الى حين تتمكن بالانتخابات من تداول السلطة.

أما المدلول الثاني للاستثناء اللبناني فهو ان الدستور اللبناني الذي كان يجري تجميده او ايقاف العمل فيه في المرحلة الانتدابية الفرنسية لفترات متقطعة، لم يجر تجميده او اعلانه لاغيا بعد الاستقلال في اي ازمة او مفصل اجتازه البلد، سواء في المينى حرب اهلية 1958، او في الحرب الاهلية المزمنة 1975، او في سني الوصاية السورية، او في مرحلة الانقسام بعد جلاء جيش الوصاية، وتحكم حزب الله بالاطار السياسي والامني العام اكثر فاكثر. بقي الدستور قادرا على فرض تغطيته المعيارية التي يمكن تهميشها بطبيعة الحال، لكن لا يمكن رميها جانبا او اعتبارها منقضية. فالحرب اللبنانية، اذا ما استثنينا تأجيل الانتخابات النيابية في ظلها، ظلت الاطراف المتناحرة فيها محكومة باطار دستوري، من انتخابات الرئاسة الى تشكيل الحكومة الى انتخاب ودور رئاسة مجلس النواب، ولم تتعطل الآلية المعيارية الدستوري في سني الحرب الا في اواخرها، مع الفراغ الدستوري في اثر نهاية عهد الرئيس امين الجميل، خريف 1988، والانشطار بين حكومتين، عسكرية بقيادة العماد ميشال عون والحكومة السابقة التي كانت برئاسة سليم الحص. قبل ذلك كان البلاد منقسمة، والجيش منقسما، لكن مؤسسات الدولة المنكمشة والضامرة ووزاراتها بالاساس بقيت كلها موحدة، وحكومتها موحدة، ورئيس جمهوريتها موحدا لا احد سواه يعلن نفسه رئيسا لقسم من لبنان، حتى لو ان بعض امراء الحرب كانوا يتحكمون برقعة ترابية وسكانية اكبر من تلك التي يسيطر عليها رئيس الجمهورية وحكومته. فحوى هذه الاستمرارية الدستورية الاستثنائية بالنسبة لبلد عربي، انها لم تطبع بقواطع من نوع انقلابات عسكرية او ثورات، ولا بنقلة من نظام ملكي الى دستوري، ولا بثنائية ديكتاتورية تستوحي من الديمقراطية الشعبية والانتقال للاشتراكية شعاراتها وديكتاتورية تستوحي من تحضير الاجيال للارتقاء لليبرالية شعاراتها. لكنها في الوقت عينه استمرارية نظام دستوري لا يمكن ان تحدد معادلة ناظمة للعبة المؤسسات فيه في لحظة، حتى يكون عليك مراجعتها كليا في لحظة تالية.

ولو اقتصرنا على الاثني عشر عاما التالية لرحيل الجيش السوري عن لبنان لوجدنا هذا النظام لا يثبت فيه دور محدد لكل مؤسسة دستورية، برلمانا او حكومة او مجلسا دستوريا او رئاسة دولة، ويتجه فيه اكثر فاكثر نحو تفسير خرافي للديمقراطية البرلمانية لا تكون فيها الحكومة منبثقة من اكثرية المجلس النيابي والمعارضة هي الاقلية داخله، بل ان جميع الكتل البرلمانية تصر على الدخول الى الحكومة، هذه بوزنها البرلماني، وتلك بوزنها الاكسترا برلماني، كما لو ان الحكومة هي برلمان مصغر او البرلمان حكومة موسعة، بل حكومة مصغرة اذا ما احتسبنا اختزال البرلمان الى ادارة رئيسه الدائم نبيه بري. في وضع كهذا كل مطلب تحديثي اصلاحي للسستام يتحول الى عطب اضافي، بسبب اجتزاء هذا المطلب لزاوية النظر. فصل النيابة عن الوزارة مثلا، استحدث هذا في العقود الاخيرة غربا من اجل توطيد منطق الفصل بين السلطات اكثر، لكنه كما يساق لبنانيا يكرس منطق الخلط العشوائي والاعتباطي بين هذه السلطات اكثر. بدلا من اكثرية تحكم واقلية تعارض، يراد ان يدخل كل فريق ممثل نيابيا الى الحكومة، كي يحكم ويعارض معا. كلهم يحكمون، جميعهم يعارض. كلهم يلفت الى ان صاحب الامر ليس من في الحكم. كلهم يلفت الى انه راغب بالتغيير الثوري فقط حين تتاح الشروط الموضوعية.

في وضع كهذا، الفصل بين النيابة والوزارة يتحول الى طرفة من قبيل ان وزراء فريق في الحكومة ليسوا نوابه في البرلمان، لكن نواب الفريق اياه عليه ان يحاسب نواب الفريق نفسه.

كل تشويه يجري تبريره بالديمقراطية التوافقية والغياب الميثاقي. لكن التوافقية لا يمكن ان تفهم الا كتليين وترطيب للعبة تداول السلطة وتحسين شروط الخاسر والاضعف وصاحب العدد الاقل، وليس نسف لعبة التداول على السلطة والفصل بين السلطات على ما هو حادث.

* كاتب لبناني

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

سمراء تنضم للعائلة الملكية البريطانية

العروس التي احتفل الناس في بريطانيا وأمريكا وغيرهما من أنحاء العالم، بزفافها إلى الأمير «هاري».. هي أول سمراء تنضم إلى العائلة الملكية في بريطانيا وأصبحت ميغان «دوقة ساسكس» وهي من أصول أفريقية – أمريكية.

ممثلة فرنسية شابة تتهم مخرجا باغتصابها

■ باريس-أ ف ب: تقدمت ممثلة شابة بشكوى بتهمة الاغتصاب في باريس ضد المخرج والمنتج الفرنسي لوك بيسون الذي ندد السبت بهذه الاتهامات «المتخيلة».

وقال مصدر قضائي»تم التقدم بشكوى لأفعال موصوفة بأنها اغتصاب من قبل مقدمة الشكوى والتي حصلت على ما يبدو ليل الخميس – الجمعة في باريس» ما أدى إلى فتح تحقيق.

وأفادت مصادر مطلعة على مجريات التحقيق أن ممثلة وعارضة أزياء تبلغ السابعة والعشرين توجهت الجمعة إلى مركز للشرطة للإبلاغ بأفعال حصلت الليلة السابقة في فندق «بريستول» الفخم في العاصمة الفرنسية.

وأدلت بإفادة بعد ذلك أكدت فيها أنها تقيم علاقة حميمة مع المخرج البالغ 59 عاما منذ سنين تقريبا تشعر أنها ملزمة بها نظراً إلى علاقتهما المهنية على ما أوضحت المصادر نفسها.

وأضافت هذه المصادر أن المحققين لم يستمعوا إلى إفادة لوك بيسون صاحب أفلام مثل «غران بلو» و«نيكيتا» و«فيفث إلمنت» لوجوده خارج البلاد.

إلا أن محاميه تييري مارنبير قال «لوك بيسون ينفي نفيا قاطعا هذه الاتهامات المتخيلة. (مقدمة الشكوى) شخص يعرفه ولم يصدر منه حياله أي تصرف غير لائق». ويعد لوك بيسون أكثر المخرجين الفرنسيين شهرة في الخارج، وهو منتج مسلسل «تاكسي» إضافة إلى أنه رجل أعمال نافذ.

ونقلت محطة «أوروب 1» الإذاعية أن المدعية قالت إنها «شربت مع المخرج فنجان شاي، ثم شعرت أنها متوعّكة وتفقد وعيها» وحين استيقظت في الليل أدركت أنها تعرّضت للاعتداء.

وفي رصيد بيسون 17 فيلما، وهو رشّح 12 مرة لجوائز سيزار، ونال جائزة أفضل مخرج في العام 1998.

غيتار بوب ديلان بـ 495 ألف دولار

■ نيويورك-أ ف ب: بيعت آلة غيتار لعبت دوراً أساسيا خلال مرحلة انتقال بوب ديلان من موسيقى الفولك الى الروك بسعر نصف مليون دولار في مزاد نظم السبت مكرس «لأيقونات الموسيقى».

واستخدم بوب ديلان وإريك كلابتون وجورج هاريسون هذا الغيتار وهو من طراز «فندر تيليكاستر» يعود لعام 1965 وكان ملكاً لروبي روبرتسون عازف الغيتار مرافق لديلان على ما ذكرت دار «جولييز» منظمة المزاد.

وكان سعره مقدراً بين 400 و600 ألف دولار.

وطبع هذا الغيتار مرحلة انتقال ديلان من أغاني الفولك مثل « تايمز آر ايه تشانينغ» (1964) الى الروك مثل أغنيته الناجحة في عام 1965 «لايك ايه رولينغ ستون».

أحوال الناس

● أعلن حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني اعتذاره عن إقامة الإفطار الرمضاني المركزي هذا العام نظراً للتطورات التي حدثت في الذكرى السبعين لنكبة الشعب الفلسطيني وسقوط عشرات الشهداء في مسيرات العودة وأحداث نقل السفارة الأمريكية الى القدس المحتلة.

● مسرحية «ضوء أخضر» تعرض على مسرح مركز الهناجر للفنون في دار الأوبرا في القاهرة وذلك ضمن مشروع تحسين نوعية الحياة للأطفال المعرضين للخطر وبلا مأوى. العرض «سينوغرافيا» من إخراج **شريف القزاز** ويشارك في التمثيل **منال يسري**، و**يحيى المهدي**، والطفلة **جنا عبدالكريم**.

● الدكتور **أحمد مجدلاني**، الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، استقبل أمس الأحد في مدينة رام الله، وفداً من الكلية الملكية البريطانية للدراسات الدفاعية، ضم 20 خبيراً استراتيجياً، في المجالات المختلفة، وضعه في صورة الأوضاع في المنطقة.

● «أمسية الشاعر المغربي» في بيت الشعر، خصصت للشاعر **مولاي عبد العزيز الطاهري**. وذلك مساء الجمعة 24 أيار/مايو في رواق باب الرواح في الرباط.

«غوغل» تراهن على الذكاء الإصطناعي

■ واشنطن-أ ف ب: في مواجهة الاتهامات بالمساهمة في تراجع الصحافة وانتشار التضليل الإعلامي، باشرت مجموعة غوغل العملاقة للإنترنت عملية واسعة النطاق لتحديث تطبيق «الأخبار» الذي تقدمه لروادها، مراهنة على الذكاء الاصطناعي، في نهج يثير ردود فعل متباينة بين الخبراء.

والهدف الذي أعلنت عنه شركة التكنولوجيا العملاقة هو مساعدة وسائل الإعلام على إيجاد مشتركين والحد من مفاعيل أنظمة الخوارزميات التي تحكم عمليات البحث، فلا تورد في غالب الأحيان سوى وسائل إعلام أو مواضيع محددة في طليعة نتائج البحث.

وأكد رئيس مجموعة غوغل سوندار بيشاي كاشفا عن تفاصيل الصيغة الجديدة من تطبيق «الأخبار» (نيوز) في مطلع الشهر أنها تستخدم الذكاء الاصطناعي لتظهر الأخبار التي تهم (المشتركين) نقلاً عن مصادر موثوقة، عارضة في الوقت نفسه مجموعة كاملة من وجهات النظر حول الأحداث».

وقال رئيس المشروع تريستان أبستيل إن صيغة التطبيق المحدثة «تستخدم أفضل ما في الذكاء الاصطناعي للعثور على أفضل ما في الذكاء البشري، الصحافة الممتازة التي يمارسها المراسلون عبر العالم»، مشيراً إلى أن «النقاش البناء يفترض أن يتمكن الجميع من الوصول إلى المعلومات ذاتها». وضاعفت «غوغل» خلال الأشهر الأخيرة الإعلانات الرامية إلى طمأنة وسائل الإعلام التي تقيم معها علاقات صعبة، إذ تتهم المجموعة على غرار فيسبوك بالسماح بانتشار «الأخبار الزائفة» وإتاحة الكثير من المحتويات المجانية وتقاضي الجزء الأكبر من عائدات الإعلانات على الإنترنت.

التكنولوجيا الإلكترونية في خدمة مشرّدي فرنسا

■ بوردو (فرنسا)-أ ف ب: باتت التقنيات الإلكترونية توظف في خدمة المشرّدين في فرنسا، بفضل جمعية تسعى لتزويد محطات القطارات بأجهزة تساعد هؤلاء المهمشين وترشدهم إلى بلوغ عنوان مناسب لهم.

وتقول فيكتوريا ماندنفيلد مؤسسة جمعية «سولينيوم» في عام 2015 «كانت إتاحة وصول هؤلاء الأشخاص إلى المعلومات الرقمية أمراً مهماً لي». في ذلك الوقت، كانت رؤية المشرّدين قرب أماكن موصولة بالإنترنت في محطات باريس تلفت انتباهها وتجعلها تشعر بـ«المفارقة الكبيرة» لذا فكّرت أن تجعلهم قادرين على الاتصال بالإنترنت بواسطة أجهزة خاصة.

وتقول هذه الشابة البالغة من العمر 23 عاما «منذ بدايات المشروع راودتني فكرة وضع جهاز تفاعلي في الخارج مخصص للمشردين. لكنه يكلف كثيراً، لذا بدأنا عبر موقع إلكتروني» يتضمّن أقساما عدة، مثل «النظافة» و«الصحة» و«النصح» وغيرها مما يفيد الأشخاص المحتاجين لید العون. وحسب الجمعية، أحصى الموقع الإلكتروني أكثر من ثلاثة آلاف عنوان معظمهما في باريس وبوردو ونانت وستراسبورغ. ويُتوقع أن يتّسع الأمر ليشمل مدناً أخرى بمساعدة الجمعيات المحلية.

وبفضل استدراج عروض أطلقته الشركة المسؤولة عن سكك الحديد في مدينة بوردو، حقّق هذا المشروع خطوة جديدة تمثلت في إنشاء أول جهاز إنترنت للمشرّدين في نيسان/أبريل الماضي.

وسيؤدي إنشاء محطات مماثلة تابعة للجمعية إلى جعلها تقترب أكثر من المشرّدين، بشكل مباشر وليس عن طريق الموقع الإلكتروني، علماً أن وجودهم يتركّز في محطات القطارات وما حولها.

ويقول ستيفان لامبير المدير الإقليمي لشركة «غار إيه كونكسيون» لسكك الحديد في منطقة نوفال أكويتان في جنوب غرب فرنسا: «لدينا خمسة مشاريع في مجالات مختلفة، منها الجهاز التفاعلي.. هذا المشروع يندرج ضمن سياستنا الاجتماعية لمساعدة الأشخاص الواقعين في مصاعب، بهدف جعلهم على اتصال مع أشخاص أو جهات قادرة على مساعدتهم وأتاحت هبة بقيمة عشرة آلاف يورو وضع هذا الجهاز بالتعاون مع الفرق العاملة في محطة القطارات، على أمل أن تنتشر هذه التجربة في محطات أخرى وأماكن عامّة».

بومي في «قصص غرامية»

نجمة السينما الهندية «بومي بدنيكار» حضرت حفل الترويج لفيلمها «قصص غرامية» في مومباي.

القطار الرئاسي في البرتغال يتحول إلى متحف متحرك

■ بورتو (البرتغال)-أ ف ب: أنشئ القطار الملكي في البرتغال في عام 1890 وتكفّل منذ ذلك الحين بتأمين تنقلات الملوك والرؤساء، إلى جانب ضيوفهم مثل الملكة إليزابيث الثانية أو البابا بولس السادس، قبل أن يخرج من الخدمة في العام 1970.

وفي عام 2010 عاد القطار إلى العمل بعد عملية تجديد كلّفت مليون يورو، وصار «القطار الرئاسي» متحفا متحركا يجوب وادي دورو 25 يوما في السنة، متيحا للسياح رحلة يتعرفون فيها أيضا على المطبخ البرتغالي.

ويقول غونسالو كاستيل برانكو الذي تولّى تجديد العربات الستّ للقطار «حين شاهدت القطار للمرة الأولى في المتحف، أخبرت عائلتي أنني وقعت في حبّه، وأنني أريد أن أصنع منه شيئا».

ويضيف رجل الأعمال هذا البالغ 37 عاما «ابنتي هي من اقترح تحويله إلى مطعم، وجدت الفكرة عبقرية».

مقتل 13 مهرب مخدرات في حملة أمنية في بنغلادش

دكا-أ ف ب: قتل 13 مهرب مخدرات واعتقل المئات في حملة أمنية واسعة في بنغلادش ضد هذه التجارة المتسارعة النمو في البلاد، على ما أفاد مسؤولون أمس الأحد.

وقتل أربعة مهربين في وقت مبكر الأحد في عمليات دهم منفصلة، على ما أعلنت الشرطة، فيما أعلنت كتيبة النخبة للتدخل السريع أنها قتلت تسعة آخرين منذ الثلاثاء.

وأعلنت أيضاً توقيف نحو 2300 تاجر ومهرب ومتعاط في مداهمات واسعة بدأت في أيار/مايو. وصادرت الشرطة كمية مخدرات تقدر قيمتها بـ2,5 مليون دولار.

وحذرت السلطات الأسبوع الفائت ان على المهربين إما الاستسلام وإما مواجهة تطبيق القانون.

هواء طلق

أحلاف الاستشراق

صبحي حديدي

كانت الألمانية هيدفيغ كلاين (1911-1942) مولعة باللغة العربية، فقهاً وأدباً وتاريخاً؛ وفي سنة 1937 أنجزت أطروحة دكتوراه متميزة، قوامها تحقيق فصل «أخبار أهل عُمان من أوّل إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم»، من كتاب الشيخ العلامة سعيد الأزكوي «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمّة»؛ الذي يُعدّ أحد أفضل المراجع عن التاريخ الإباضي. لكنّ أقدار ولادة كلاين لأسرة يهودية انعكست على الأطروحة، التي لقيت إطراء شديداً من أستاذها المشرف أرتور شاده، إذْ امتنعت إدارة الجامعة عن تثبيت الدرجة، لأنّ الدكتوراه لم تعد تُمنح لليهود في تلك الحقبة من تاريخ ألمانيا الأكاديمي.

كذلك أنقذتها من التسفير إلى معسكرات الاعتقال شهادةٌ من اللغوي المستعرب هانز فير، صاحب القاموس الشهير، الذي كان قد انتسب إلى الحزب النازي (كما يكتب شتيفان بوخن في مقالة نشرتها مجلة «قنطرة» مؤخراً)، وكُلّف بترجمة كتاب أدولف هتلر «كفاحي» إلى اللغة العربية، وكان بحاجة إلى مختصين في اللغة العربية. لم يكن هذا كافياً، في الواقع، وتوجب أن تغادر كلاين ألمانيا حين توفرت لها تأشيرة إلى الهند؛ حيث عاكستها الأقدار مجدداً، فتوقفت رحلة الباخرة حين اندلعت الحرب، وانتهت رحلة كلاين بالتسفير إلى أوشفتز، حيث قضت هناك.

تنتمي هذه السيدة، والعشرات سواها من السيدات والسادة، إلى تلك الفئة التي صُنفت في التاريخ الاستعماري تحت مسمّى «المستعرب» **Arabist**، إذا شاء المرء إقامة تناظر اشتقاقي مع المسمّى الآخر الأشهر، أي «المستشرق» **Orientalist**. قاموس أكسفورد الشهير يعرّفه هكذا: «أجنبي متخصص في اللغة العربية»؛ وقاموس وبستر الجامعي يصفه بـ«مختص باللغة العربية والثقافة العربية أو طالب يدرسها»، أو «مساند للمصالح العربية»؛ وقاموس التراث الأمريكي يقتفي أثر وبستر في إدراج دراسة اللغة والثقافة، لكنه يطوّر العنصر الثاني هكذا: الذي «يميل إيجاباً إلى الاهتمامات والسياسات العربية».

لائحة مشاهير المستعربين تشمل أمثال ريشارد فرنسيس برتون (مترجم «ألف ليلة وليلة» و«الروض العاطر» إلى الإنكليزية)، الليدي هستر ستانهوب (أو «ملكة البدو» في اللقب الظريف!)، توماس إدوارد لورانس («لورانس العرب»)، جرترود بيل (عالمة الآثار، ومستشارة التاج البريطاني حول المشرق)، هاري «عبد الله» فيلبي (رجل المخابرات البريطانية في الحجاز)، دانييل بليس (مؤسس «الكلية البروتستانتية السورية» التي ستتحوّل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت). ثمّ، في لائحة أخرى معاصرة، ريتشارد مورفي، هيرمان إيلتس، روبرت بليترو، دافيد نيوتن (السفير ما قبل الأخير للولايات المتحدة في عراق صدّام حسين)...

والحال أنّ هذه الفئة انقرضت، أو تكاد، بعد أن تكفلت عوامل عديدة بإسباغ شخصية مرذولة على حامل الصفة، خاصة بعد إقامة دولة الاحتلال الإسرائيلي، والانحياز المطلق الذي طبع السياسات الخارجية للولايات المتحدة والغرب إجمالاً لصالح أمن الكيان الصهيوني. وهكذا اتُّهم المستعرب بالانحياز إلى العرب، أو الخلط بين عشق اللغة العربية والحماس للقضايا العربية؛ أو السعي إلى تفهّم السخط العربي تجاه الغرب عموماً، وأمريكا خاصة. وهذه حال أجاد مورفي تلخيصها ذات يوم، حين هتف بمرارة: «أصبحت كلمة مستعرب ترادف مواقعة العرب فكرياً ودبلوماسياً»!

والإنصاف يقتضي القول إنّ الاستعراب لم يكن حميداً دائماً في المعسكر الاشتراكي أيضاً، وخاصة الاتحاد السوفييتي؛ لسبب مبدئي أوّل هو أنّ الدراسات التاريخية خضعت لاشتراطات إيديولوجية مسبقة ذات صلة بالجمود العقائدي (موقف إرينا ميخايلوفنا سميليانسكايا من الطبقة العاملة المصرية مثلاً، أو آراء استاذها فلاديمير بوريسوفتش لوتسكي حول مجتمعات سوريا ولبنان)؛ وكذلك لأنّ مؤسسة الاستعراب الأهمّ، أي معهد الاستشراق، كان اسماً على مسمّى من حيث ركائزه الاستشراقية. وفي سنة 1989، بتأثير مناخات الشفافية التي أشاعها ميخائيل غورباتشيف، علّق أساتذة معهد لينينغراد للدراسات الشرقية، صور 300 من كوادر المعهد الذين تعرضوا للتنكيل بين 1918 و1972؛ لأنهم، غنيّ عن القول، خالفوا الثوابت المسبقة والنواهي الحزبية.

من جانبه يميل وليام كواندت، الباحث والمؤرّخ المعروف المختصّ بالدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط، إلى إنصاف المستعربين عن طريق وضع تصنيفاتهم التنميطية في سياق سياسي ملموس: «المستعربون لا يشبهون أمثالهم من أخصائيي المناطق، في المخيّلة الشعبية على الأقلّ. فإذا أشار المرء إلى أفريقاني، مثلاً، فإنّ الصورة الناجمة سوف تصف شخصاً مختصاً بتاريخ ولغات وثقافات أفريقيا، ممّن قضى في القارة ردحاً من الزمن، ولن تتبادر إلى الذهن تداعيات تدعو إلى ذمّ الرجل. لكنّ صفة المستعرب تستدعي، على الفور، دلالة سيئة: هو ذاك الذي صرف الوقت في تعلم اللغة العربية، أو عاش زمناً طويلاً في العالم العربي، وهو معادٍ لإسرائيل بالضرورة»!

يبقى أن أعيد التشديد على قناعة شخصية بأنّ انطواء صفحة الاستعراب لا يستدعي الأسف، أياً كانت الإيجابيات التي اقترنت بتراثه؛ بل لعل الواجب يقتضي اليوم، في ضوء كشوفات إدوارد سعيد حول مؤسسة الاستشراق تحديداً، وضع المستعرب على المحكّ ذاته الذي استحقه المستشرق، من حيث التحالف الضمني بينهما، أو الصلة مع عقائد مثل الفاشية والنازية والستالينية، أو توفير خدمات مباشرة للمشاريع الاستعمارية الأوربية. وقد تحتاج المعادلة إلى ميزان ذهب بين تحقيق فصل حول الإباضية في عُمان، وترجمة «كفاحي» إلى اللغة العربية برعاية نازية!